هاشم عبد الرزاق صالح الطائي

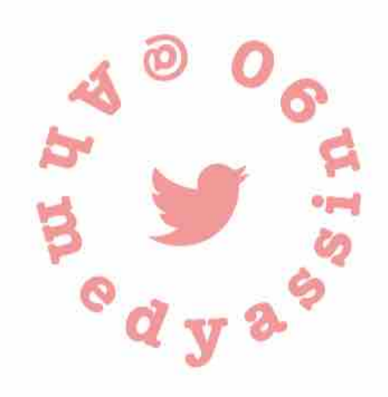
التيار الإسلامي في الخليج العربي

دراسة تاريخيّة





التيّار الإسلامي
في الخليج العربي


@Ahmedyassin90

التيّار الإسلامي

في

الخليج العربي

(1945 - 1991)

دراسة تاريخية

هاشم عبد الرزاق صالح الطائي



الفهرس

الموضوع | الصفحة

المقدمة: أقف عندهم . . وأشكرهم 9

إطار البحث ونظرة في المصادر 11

الفصل الأول: نشأة التيار الإسلامي الحديث

أولاً: حركة الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي 21

1 - جذور إصلاح الفكر الإسلامي وتجديده 23

أ - الفكر السنّي 23

ب - الفكر الشيعي 26

أصل التشيع وتطوره 27

ثانياً: رواد الإصلاح الإسلامي الحديث 32

1 - جمال الدين الافغاني 35

2 - محمد رشيد رضا 41

4 - محمد حسين النائيني 43

ثالثاً: الحركات الإسلامية الإصلاحية الحديثة والمعاصرة 46

1 - التنظيمات الإسلامية الحديثة 46

أ - الحركة السلفية (الوهابية) 47

- مجتمع شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الحركة الوهابية 47

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ولادته ونشأته 50

- بدء الدعوة 52

1 - أصول الحركة الوهابية ومرتكزاتها 54

2 - التنظيمات الإسلامية المعاصرة 57

1 - تنظيم الاخوان المسلمين 63

2 – حزب الدعوة الإسلامية 70

الفصل الثاني: جذور التيار الإسلامي المعاصر في الخليج العربي

أولاً: الخصائص الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية للخليج العربي 77
1 – أهمية الموقع الجغرافي للخليج العربي 77
2 – النشاط الاقتصادي 79
3 – التركيبة الاجتماعية 83
ثانياً: العوامل المؤثرة في بروز الوعي الفكري والإسلامي وانتشاره في الخليج العربي 89
1 – الارساليات التبشيرية 90
2 – تأثير النهضة العربية الحديثة 92
3 – المؤسسات الثقافية في الخليج العربي 99
أ – المدارس والمكتبات 99
ب – الصحافة والطباعة 105
ج – الاندية والجمعيات 108
4 – دور السلطة وعلماء الدين 115
أ – السلطة 115
ب – علماء الدين 124

الفصل الثالث: الأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة في الخليج العربي

أولاً: الأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة حتى (مرحلة ما بعد 1967) 132
1 – الاخوان المسلمون 133
أ – جمعية الاصلاح في البحرين 137
ب – جمعية الارشاد الإسلامية 140
جـ – جمعية الاصلاح الاجتماعي 147
2 – الحركة السلفية 151
3 – حزب التحرير الإسلامي 153
4 – جماعة التبليغ 153
5 – جمعية الدعوة إلى الله 155
6 – جمعية الثقافة الاجتماعية 156

ثانياً: الأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة حتى عام 1991 159

أ - الاحزاب والتنظيمات الإسلامية الشيعية 160

1 - حزب الدعوة الإسلامية 161

2 - جمعية التوعية الإسلامية 163

3 - جمعية الارشاد الإسلامي 165

4 - الصندوق الحسيني الاجتماعي 166

تأثير الثورة الإسلامية الايرانية على شيعة الخليج 168

5 - الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين 170

انتفاضة المنطقة الشرقية 1979 175

6 - منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية 179

7 - حزب الله - الحجاز 180

8 - حركة مسجد شعبان 181

9 - حزب الله - الكويت 184

10 - حركة احرار البحرين الإسلامية 185

ب - التنظيمات الإسلامية السنية 186

1 - تنظيم الاخوان المسلمين 186

جمعية التربية الإسلامية 196

الحركة الدستورية الإسلامية 188

2 - التيار السلفي 190

انتفاضة الحرم المكي 191

أ - تيار السلفية التقليدية 195

ب - تيار السلفية الاصلاحية 195

ج - التيار السلفي الجهادي 198

- جمعية إحياء التراث الإسلامي 202

الفصل الرابع: موقف التيار الإسلامي من أبرز القضايا الداخلية والخارجية

أولاً: الشأن الداخلي 209

1 - الإصلاح وتطبيق الشريعة الإسلامية 209

2 - الشورى والديمقراطية والمشاركة السياسية 218

3 - الموقف من بعض قضايا المرأة 234

ثانياً : الشأن الخارجي 242
1 – الموقف من القضية الفلسطينية 243
2 – الغزو الروسي لأفغانستان عام 1979 247
3 – الحرب العراقية – الإيرانية 1980–1988 250
4 – حرب الخليج الثانية 1990– 1991 254
الخاتمة 267

الملاحق

ملحق (1) خارطة الخليج العربي والتوزيع المذهبي في أقطاره 271
ملحق (2) الأئمة الاثنا عشر 272
ملحق (3) الاصلاح (جمعية دينية) 273
ملحق (4) رسالة مؤسس جماعة التبليغ 274
ملحق (5) كتاب من مفتي المملكه العربية السعوديه 276
ملحق (6) وثيقة أمريكيه عن نشاطات الإسلاميين في الكويت 277
ملحق (7) رسالة من الشيخ محمد الألوسي 278
ملحق (8) المملكة العربية السعودية (الإذاعة اللاسلكية) 280
ملحق (9) فتوى علماء السعودية في حادثة الحرم المكي 281
ملحق (10) فتوى الاستعانه بغير المسلمين في أزمة الخليج 283
ملحق (11) حكم قيادة المرأة للسيارة 287
ملحق رقم (12) مطالب اصلاحية من رموز التيار الإسلامي 288
ملحق رقم (13) أبرز الصحف والمجلات الإسلامية 290
ملحق رقم (14) أبرز الأندية والجمعيات 292
قائمة المصادر 295

المقدمة

أقف عندهم .. وأشكرهم

أرى من الواجب والوفاء أن أقدم شكري وثنائي وامتناني إلى كل من أسهم وساعد على إنجاز هذا الجهد المتواضع. وفي مقدمتهم أستاذي المشرف الدكتور غانم محمد الحفو. لما بذله من جهود مخلصة وإرشادات سديدة في تفحص محتويات الأطروحة، وتصويباته العلمية الدقيقة. كما أشكر أساتذتي في السنة التحضيرية الذين تعلمت منهم الشيء الكثير. وهم كل من الدكتور إبراهيم خليل أحمد والدكتور خليل علي مراد والدكتور محمد علي داهش والدكتور عصمت برهان الدين والدكتور عدنان سامي نذير، والدكتور زهير علي النحاس. فلهم مني جميعاً عرفاني الذي بدأ ولن ينتهي.

كما أتقدم بخالص الشكر وجميل الثناء إلى الدكتور مفيد الزيدي الذي لم يبخل عليَ بملاحظاته والحوارات العلمية التي أجريتها معه عبر الانترنيت. فضلاً عن تزويدي بالمصادر المتنوعة التي أغنت الدراسة بالكثير من المعلومات.

كما أشيد بالجهود الطيبة والمساعدة الصادقة التي قدمها السادة الأفاضل سواء بالمشورة العلمية والحوار، أو من خلال مد يد العون لتسهيل إنجاز الدراسة. وأخص منهم الدكتور إبراهيم خليل أحمد والدكتور عصمت برهان الدين والدكتور موفق نوري سالم والدكتور ناصر الملا جاسم والدكتور فوزي يونان والست نسيبة عبد العزيز، في جامعة الموصل. والدكتور إبراهيم خلف العبيدي في جامعة بغداد، والباحث علي المؤمن، والأستاذ حسن أبو هنية في عمان. والأستاذ حسن آل حمادة، رئيس تحرير مجلة (القرآن نور) في البحرين. والأستاذ ميسر عبد الله الدليمي، والشيخ شفاء النعمة. فلهم مني فائق التقدير والاحترام.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى الذين كانوا سنداً لي طوال فترة الدراسة. إخوتي وأخواتي، وعائلة الدكتور خزعل علي أمين، وزوجتي العزيزة التي كانت خير سند لي في تحمل مشاق هذه الدراسة.

وأود أن أقدم بالغ امتناني وتقديري للمؤسسات والمراكز العلمية والعاملين فيها التي

زودتنا بالمصادر والخدمات المكتبية. وهي: المكتبة المركزية في جامعة الموصل، ومكتبة كلية الآداب، والمكتبة العامة في الموصل ومكتبة جامعة بغداد، ومكتبة الأسد في القطر السوري الشقيق، ومكتبة الجامعة الأردنية، ومؤسسة عبد الحميد شومان في المملكة الأردنية الهاشمية.

وختاماً ألتمس العذر من جميع الذين قدموا لي بعض المساعدات ولم يرد ذكرهم هنا.

ومن الله التوفيق...

الباحث

إطار البحث ونظرة في المصادر

امتازت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وحتى ما بعد الحرب العالمية الثانية، بحدوث تطورات سياسية وفكرية كان لها انعكاساتها الواضحة على مجمل الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية لأقطار الوطن العربي. فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، أقدمت الدولة التركية، التي تشكلت على أنقاض الدولة العثمانية، على إلغاء الخلافة الإسلامية. واتخذت إجراءات بالغة الحدة لتصفية كل أثر للإسلام كنظام للحياة. رافق ذلك تصاعد الهجمة الاستعمارية على العالم الإسلامي لتجزئته والسيطرة عليه. في الوقت نفسه شجع الاستعمار الغربي على تكوين الدولة القطرية الحديثة ودعمها، وتشجيع التيارات القومية والعلمانية المتأثرة بالأنموذج الأوروبي، والتي تسعى إلى فصل الدين عن شؤون المجتمع وتغيير هويته الإسلامية.

ورداً على هذه التحديات، أخذ المفكرون الإسلاميون ينادون بالعودة إلى التمسك بالإسلام ومبادئه الأصيلة، ومواجهة تطورات العصر بروح إسلامية جديدة. فنشأت تنظيمات وأحزاب إسلامية، شكلت بمجملها تياراً إسلامياً جاء ليؤكد على شمولية الإسلام وتفاعله مع احتياجات الفرد والمجتمع وفي شؤون الحياة كافة. فالتيار الإسلامي بهذا المعنى هو تيار تجديدي، يضم أولئك الذين ينطلقون من مبادئ الإسلام وتعاليمه في أفكارهم وسلوكهم ومنهجهم في الحياة. سواء أكانوا أفراداً أم جماعات، مستهدفين إقامة المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية، وعودة الإسلام إلى قلب الصراع السياسي والاجتماعي. وكان هذا جوهر نشاط التيار الإسلامي في العالم الإسلامي عموماً، وبضمنها منطقة الخليج العربي.

لذلك أصبحت التيارات الإسلامية الحديثة، من المواضيع المهمة والمثيرة، على امتداد الساحة العربية والعالمية. ومحط اهتمام ودراسة وتحليل وجدل الكثير من المؤسسات والمراكز البحثية، نظراً لما تشكله هذه القوى من تهديد للأنظمة السياسية القائمة، وتأثير واسع في المجتمع، ولا سيما أن القوى الإسلامية قد تبدو - في فترات كثيرة - هي القوة الفاعلة والمؤثرة على أرض الواقع.

وتأسيساً على ذلك، تأتي هذه الدراسة (التيار الإسلامي في الخليج العربي 1945-1991)، جهداً أكاديمياً متواضعاً، لتعالج نشأة التيار الإسلامي وتطوره في منطقة عربية لها مكانة وأهمية متميزة إقليمياً ودولياً، هي منطقة الخليج العربي، من خلال التنظيمات والأحزاب الإسلامية التي ظهرت وأثرت في ساحة الخليج العربي السياسية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، إلى حرب الخليج الثانية 1991، وموقفها من تطورات الأحداث السياسية والاجتماعية على الساحة الخليجية، الداخلية والخارجية.

إن دراسة من هذا النوع تعد ذات قيمة كبيرة بالنسبة إلى دارسي الفكر الإسلامي الحديث. فضلاً عن أهميتها بالنسبة إلى دارسي تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر بوجه عام، والتاريخ الفكري الاجتماعي للخليج العربي بوجه خاص. وتأتي أهمية هذا الموضوع من ندرة الدراسات الأكاديمية، ولاسيما التاريخية منها التي تتناول دراستنا هذه. ثم اقتصار أغلب هذه الدراسات على حقل العلوم السياسية والاقتصادية على نحو خاص. وتناولها جوانب محددة من الموضوع. لذلك جاءت هذه الدراسة لتعالج الموضوع من وجهة نظر تاريخية قدر الإمكان.

تركز هذه الدراسة على مدة زمنية محددة، امتدت بين عامي 1945 و1991، بوصف العام 1945 يمثل انتهاء الحرب العالمية الثانية ودخول منطقة الخليج العربي مرحلة تاريخية جديدة، تميزت بحدوث تحولات وتغيرات في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتأثير ذلك في الواقع الفكري للمنطقة، مما ساعد على ظهور حركات وتنظيمات إسلامية على مستوى المنطقة. في حين يمثل عام 1991، اندلاع حرب الخليج الثانية، على أثر الاجتياح العراقي للكويت في 2 آب 1990، حيث شكلت هذه الحرب وتداعياتها منعطفاً هاماً في تاريخ التيار الإسلامي الخليجي، وأعادت تشكيل مواقف ذلك التيار من مختلف القضايا. وقد تفاوتت مواقف التنظيمات والأحزاب الإسلامية، التي تمثل التيار الإسلامي الخليجي، من هذه الحرب، سواء في مواقفها من الاحتلال العراقي للكويت، أو من استقدام القوات الأجنبية تحت غطاء تحرير الكويت، بين مؤيد ورافض لها.

وتجدر الإشارة هنا، أن الأقطار الخليجية التي تهتم بها هذه الدراسة بالدرجة الأولى هي: المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وذلك لاعتبارات عديدة تتعلق بمقدار التطور الفكري والثقافي الذي حصل في هذه الأقطار قبل غيرها من الأقطار الخليجية الأخرى، مما ساعد على نشوء حركات وتنظيمات إسلامية متعددة فيها لذلك لم نتطرق

إلى بقية الأقطار الخليجية، مثل الإمارات العربية المتحدة، وقطر وعمان، لعدم وجود حركات وتنظيمات إسلامية بارزة فيها. أما العراق، وهو أيضاً من أقطار الخليج العربي، فهناك عدة دراسات أكاديمية تناولت جوانب من الحركات الإسلامية فيه. فلم نتطرق كثيراً إلى هذه الأقطار إلا بما يخدم هذه الدراسة في تتبع نشوء التيار الإسلامي وانتشاره... وكذلك لم تركز هذه الدراسة كثيراً على المؤسسات والمراكز الإسلامية، الرسمية والمدنية (الخيرية)، في أقطار الخليج العربي... وأيضاً لم تتناول الدراسة الحركة الصوفية في منطقة الخليج العربي، لضعف تأثيرها في المجتمع، والتزام أغلبها خط الأنظمة السياسية الحاكمة، وعدم الاعتراض على سياساتها أو انتقادها.

تضمنت الدراسة مقدمة وأربعة فصول وخاتمة فضلاً عن ملاحق عديدة. حاول الباحث في الفصل الأول أن يستعرض نشأة التيار الإسلامي الحديث من خلال ثلاثة محاور رئيسة. تتبع المحور الأول تطور حركة الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي الحديث، التي استهدفت إخراج العالم الإسلامي من واقع الضعف والانحطاط الذي أصابه، منذ سقوط الخلافة العباسية على أيدي المغول. وذلك من خلال التمسك بأصول الإسلام الرئيسة. أما المحور الثاني فقد ركز على دور رواد الإصلاح الإسلامي الحديث في إصلاح وترميم وتجديد الفكر الإسلامي، لمواجهة واقع التخلف والانحطاط الذي لحق بالمسلمين في فترات تاريخية مختلفة. فيما استعرض المحور الثالث نشأة الحركات الإسلامية الحديثة التي كان لها وجود فعلي على الساحة الإسلامية عموماً وامتداداتها وتأثيرها في الساحة الخليجية بشكل خاص. وتأتي أهمية هذا الفصل بوصفه الأساس والقاعدة الفكرية والعقدية التي انطلق منها التيار الإسلامي لممارسة نشاطه في منطقة الخليج العربي.

ولكون الحياة الفكرية تمثل نتاج التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع، بشكل مباشر أو غير مباشر، ولأنه لا يمكن دراسة فكر ما، وفي أي مجتمع، إلا من خلال التعرف على طبيعة الأنظمة السياسية والأنظمة الاقتصادية، والقوى الاجتماعية لذلك المجتمع، فقد جاء الفصل الثاني ليسلط الضوء على تلك المتغيرات التي كان لها تأثير واضح في بروز التيارات الفكرية في الخليج العربي، ومنها التيار الإسلامي. وليبرهن على أن للتيار الإسلامي جذوراً عميقة تمتد داخل مكونات المجتمع الخليجي. تكونت عبر تطورات الحياة الفكرية والاجتماعية التي شهدتها منطقة الخليج العربي منذ مطلع القرن العشرين.

أما الفصل الثالث فقد اختص بتوثيق نشأة الأحزاب والتنظيمات الإسلامية (السنية والشيعية)، المعاصرة في الخليج العربي. وأبرز أنشطتها الدعوية والاجتماعية والسياسية على الساحة الخليجية. ومتابعة أهم المحطات التاريخية التي شكلت مراحل فاصلة في تاريخ التيار الإسلامي الخليجي، ابتداءً من مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، مروراً بهزيمة الأنظمة العربية في حرب حزيران 1967 مع الكيان الصهيوني. ثم قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وانتهاءً بحرب الخليج الثانية عام 1991.

وأخيراً، كشف الفصل الرابع عن المواقف التي اتخذها التيار الإسلامي في الخليج العربي، ضمن نشاطات تنظيماته ورموزه، من أبرز القضايا التي واجهت المجتمع الخليجي والعالم الإسلامي، والتي عكست اهتمام التيار الإسلامي بتطورات الأحداث الداخلية والخارجية، وسعيه للمشاركة المباشرة وغير المباشرة، في صياغة تلك المواقف بما يتلاءم مع الثوابت العقدية والشرعية للإسلام.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الصعوبات التي تواجه الباحث الآن لا تتمثل بندرة المصادر أو قلتها، وبشكل خاص الوثائق، فحسب. ولكنها تتمثل أيضاً بصعوبة الحصول عليها. وذلك لاعتبارات سياسية وأسباب أخرى تتعلق بسرية عمل التنظيمات الإسلامية في بعض أقطار الخليج العربي. وكذلك وجود شح في المعلومات حول نشأة التنظيمات والأحزاب الإسلامية وتطورها، لعدم وجود برنامج ملموس، وتاريخ قابل للتوثيق عن العديد من تلك التنظيمات.

وقد تسنى للباحث السفر إلى أقطار عربية مجاورة (سوريا والأردن) للاطلاع على المصادر التي تعاني المكتبات العراقية من عدم توافرها. وعلى الرغم من وجود تحفظات على بعض المصادر، إلا أن الباحث تمكن من الاطلاع على غالبية المصادر التي أفادت الدراسة في جوانبها المختلفة.

لقد كان من الممكن أن نشكل فكرة أكثر وضوحاً عن الموضوع فيما لو استطعنا قراءة الوثائق المتعلقة بالتنظيمات الإسلامية في الخليج العربي. وعلى الرغم من المراسلات والاتصالات الشخصية ببعض رموز وتنظيمات التيار الإسلامي في الخليج، وعلى مدى عامين، للحصول على معلومات عن بعض القضايا، فقد أخفق الباحث في مسعاه هذا بسبب تحفظ تلك الجهات، وعدم إجابتها عن الاستفسارات الموجهة إليها.

اعتمدنا في إعداد هذه الدراسة على مصادر ومراجع عديدة ومتنوعة، تمثل الكتب العربية والمعربة، والبحوث الوثائقية، مكانة متميزة بين مصادر الدراسة. فقد اعتمد

الباحث على معلوماتها المتوافرة في جميع فصول الدراسة، على الرغم من وجود مصادر لم تتناول صلب الموضوع ودواخله. مما جعل المهمة أكثر صعوبة، ومع ذلك فقد كان هناك مصادر استعان بها الباحث في إنجاز هذه الدراسة. فبخصوص نشأة التيار الإسلامي الحديث، جاء كتاب (علماء نجد في ستة قرون) للشيخ عبد الله البسّام، وهو يمثل وجهة نظر مؤيدة تماماً للحركة السلفية (الوهّابية). ويصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه «شيخ الإسلام». هناك أيضاً مصادر مناوئة للحركة (الوهابية). وقد استطعنا الحصول على دراسة بعنوان (كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب) لمؤلفه محسن الأمين. وهو يمثل وجهة نظر معارضة للوهّابيين. فضلاً عن أن هناك مجموعة من الدراسات التاريخية والأكاديمية العربية وهي متنوعة. فهناك مثلاً ترجمة الشيخ أمين عبد الوهاب، وعدد من رواد الإصلاح الإسلامي، التي أوردها أحمد أمين في كتابه (زعماء الإصلاح). ولكنه لم يشر إلى المصادر التي استقى منها معلوماته. وأود هنا أن أبين أهمية الدراسة التي حررها وقدمها عبد الله فهد النفيسي، بمشاركة باحثين متخصصين في الحركات الإسلامية بعنوان (الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية). فهي تقدم نقداً ذاتياً للحركة الإسلامية وتسلط الضوء على مكامن الخلل في مسيرة الحركة سواء على صعيد القيادة أو المناهج أو الفكر. فضلاً عن ذلك هناك العرض الموسع والمفيد للحركة الإسلامية في العراق وامتداداتها الذي قدمه لنا علي المؤمن في كتابه (سنوات الجمر. مسيرة الحركة الإسلامية في العراق). وهو يستعرض التنظيمات الإسلامية التي ظهرت في مرحلة حرجة من تاريخ العراق المعاصر (1957–1986) وأثرها في التنظيمات الإسلامية خارج العراق.

أما بصدد المعلومات عن الأوضاع الاجتماعية والفكرية والاقتصادية في الخليج العربي، فتشكل كتابات المؤرخ البحريني مبارك الخاطر مادة أصيلة عن الحركة الفكرية في الخليج عموماً، وفي البحرين بشكل خاص. وهي تتميز بطابعها الإخباري الوثائقي الرصين منها (الكتابات الأولى لمثقفي البحرين)، وكتاب (المنتدى الإسلامي: حياته وآثاره). وهناك أيضاً الباحث الكويتي محمد غانم الرميحي الذي تناول في عدة مؤلفات قضايا تخص الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لمنطقة الخليج العربي، وانعكاسات ذلك على الواقع الفكري للمنطقة. ومن هذه المؤلفات (الخليج ليس نفطاً) و(الجزء الاجتماعي للديمقراطية في مجتمعات الخليج العربي)، وغيرهما. ولا بد من الإشارة إلى أهمية الدراسات التي قدمها لنا الباحث الكويتي عبد المالك خلف التميمي، مثل (الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي) و(التبشير في منطقة الخليج العربي) وغيرها. إن أهمية هذه الدراسات لا تكمن فقط في المعلومات الموسعة التي قدمها لنا الباحث عن

الإرساليات التبشيرية في منطقة الخليج العربي، وأثرها في تطورات الأوضاع الاقتصادية والفكرية للمنطقة فحسب. بل فيما قدمه أيضاً من ثبت مطول بمصادر عربية وأجنبية. . كما لا يمكن أن نتجاهل ما كتبه كل من المؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد (تاريخ الكويت)، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي (صفحات من ماضي الكويت)، اللذين تناولا بالتفصيل تطور الحركة الفكرية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين.

كما أفادت الدراسة كذلك، فيما يتعلق بالتنظيمات والأحزاب الإسلامية في الخليج العربي، من مجموعة متنوعة من الدراسات، تأتي في مقدمتها كتابات الباحث الكويتي الدكتور فلاح عبد الله المديرس. منها بحثه الموسوم (جماعة الإخوان المسلمين في الكويت)، و(الجماعة السلفية في الكويت) و(الشيعة في المجتمع البحريني)، وغيرها. فقد اعتمدت الدراسة عليها في الحصول على معلومات غزيرة تتعلق بالأحزاب والتنظيمات الإسلامية التي نشأت في الخليج العربي، أو خارجه وكان لها امتداد تنظيمي وتأثير داخل المجتمع الخليجي. وبذلك تمثل تلك الدراسات مادة أصيلة لدراسة التيار الإسلامي في الخليج العربي، لاعتمادها على مصادر ومراجع متنوعة. فضلاً عن المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث المذكور مع رموز التيار الإسلامي في الخليج. كما أود أن أشير هنا إلى الدراسة الأكاديمية القيمة التي أنجزها الباحث العراقي الدكتور مفيد الزيدي، والتي نال فيها شهادة الدكتوراه، ثم تولى مركز دراسات الوحدة العربية نشرها تحت عنوان (التيارات الفكرية في الخليج العربي)، حيث خصص فصلاً مستقلاً عن التيار الإسلامي الخليجي، تناول فيه بتركيز نشأة الحركات والجمعيات الإسلامية التي ظهرت في منطقة الخليج العربي حتى عام 1971. وهناك أيضاً دراسة متميزة وضعها فيصل دراج وجمال باروت، بعنوان (الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية)، في جزءين استعرضا فيهما ظروف تأسيس الأحزاب والتنظيمات الإسلامية في العالم الإسلامي. وركزا في الجزء الثاني على منطقة الخليج العربي.

أما فيما يخص موقف التيار الإسلامي من أبرز القضايا الداخلية والخارجية فقد اعتمدت الدراسة بالدرجة الأساس على كتابات بعض رموز التيار الإسلامي أنفسهم لتوضيح موقف التنظيمات الإسلامية من تلك القضايا. مثل كتابات الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية) و(الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي). وأيضاً كتابات السيد محمد الشيرازي، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان فهد العودة. حيث تمثل كتابات هؤلاء مادة مهمة وأساسية. لكون أصحابها شهود عيان أولاً. وهم في الوقت نفسه يمثلون رموزاً قيادية داخل التيار الإسلامي الخليجي. وأيضاً

كان لمؤلفات الباحث حيدر ابراهيم علي، والباحث يوسف الحسن، أهميتها في رفد الدراسة ببعض المعلومات المتعلقة بموقف التيار الإسلامي من قضايا إصلاح المجتمع في الخليج العربي.

كذلك استعان الباحث بعدد من الرسائل الجامعية، غير المنشورة، التي تطرقت إلى بعض جوانب الموضوع، سواء الرسائل التي كتبت باللغة العربية، أو باللغة الإنكليزية للإفادة منها في موضوع البحث ومن أبرزها: أطروحة دكتوراه بعنوان (التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية 1953-1964) للباحث جمعة خليفة كنج علي وأطروحة دكتوراه للباحثة:

Huwaidah Metaireek AL-tuhany, The History of Najd Prior to the Wahhabis.

ورسالة ماجستير للباحثة طيبة خلف عبد الله بعنوان (التطور التاريخي للمجالس التشريعية في الكويت 1921-1976)، ورسالة ماجستير بعنوان (الحركة الفكرية في البحرين) للباحث إبراهيم صيهود الأنصاري.

طالما شكل (التيار الإسلامي) عنواناً لدراسات كثيرة، اضطلع بها باحثون غربيون سلطوا الضوء من خلالها على تنامي ظاهرة الإحياء الإسلامي وبروزها حسب ما يتوافق مع منطلقاتهم ونزعاتهم. فأغلب ما يكتب في الغرب عن الإسلام والإسلاميين لم ينطلق من باب البحث العلمي النزيه. وإنما هو عمل مخطط توجهه وتدعمه الحكومات والشركات والمؤسسات الغربية طبقاً لمصالحها. وعلى هذا الأساس فقد توخينا الحذر في الاعتماد على المصادر الأجنبية والمعربة، المتعلقة بموضوع الدراسة. ومن هذه الكتب دراسة للباحث ريتشارد هرير دكمجيان، بعنوان (الأصولية في العالم العربي)، وهي من الكتب المعربة التي تناولت التيارات الإسلامية في الوطن العربي. وقد ركزت على الحركات الإسلامية الأصولية (السنية والشيعية) في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي الأخرى. لكن المؤلف، شأنه شأن معظم المؤلفين الغربيين، ينظر إلى المسلمين والداعين إلى تطبيق مبادئ الإسلام وأصوله، على أنهم «غلاة ومتطرفون»، وأنهم يعادون كل تطور وتجديد. كما أفادت الدراسة من كتاب مردخاي أبير (M. Abir)، بعنوان (Saudi Arabia in The Oil Era)، للحصول على معلومات عن حركات المعارضة الداخلية، والقوى السياسية في السعودية. وأيضاً كتاب للباحث (F. Lawson)، بعنوان (Opposition Movements)، الذي سلط الضوء على القوى السياسية المؤثرة في المجتمع الخليجي.

كما شكلت المجلات والصحف مصدراً أساساً في هذه الدراسة. لأنها بلا شك

مصدر خصب للمعلومات. وبشكل خاص مجلة (المجتمع)، التي تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، إحدى واجهات تنظيم الإخوان المسلمين في الكويت، ولا سيما في نشرها العديد من المقالات التي كتبها أبرز المفكرين الإسلاميين، أمثال: محمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وحسن الترابي وغيرهم. وكذلك اعتمدت الدراسة على الصحف بمختلف اتجاهاتها الفكرية فهي تعد شواهد حية على موقف التيار الإسلامي الخليجي من تطورات الأحداث الداخلية والخارجية.

وأخيراً لا يمكن أن نغفل أهمية شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت)، في الحصول على العديد من الكتب والبحوث والمقالات التي أعانت الدراسة على تجاوز النقص في الوثائق والمصادر التي لم تكن متاحة في المكتبات داخل القطر وخارجه. فضلاً عن اعتماد الدراسة على مجموعة من الموسوعات والأدلة والمصادر المتنوعة، التي سيجد القارئ الكريم تفاصيلها في ثبت الدراسة.

حاول الباحث في دراسته هذه، التزام الجانب الموضوعي بطريقة عرض الأحداث والوقائع بأسلوب علمي أكاديمي. فضلاً عن استنباط الحقائق منها وتحليلها قدر الإمكان. آملاً أن يكون قد استوفى الحد الأدنى من شروط البحث التاريخي، في عمله المتواضع هذا.

ومن الله التوفيق...

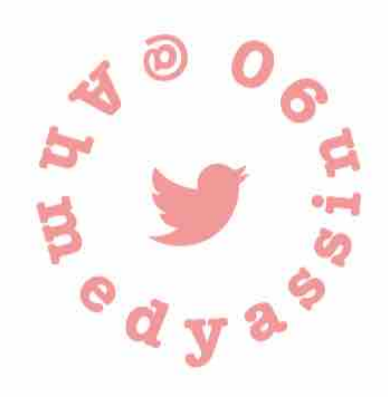
الفصل الأول

نشأة التيار الإسلامي الحديث

أولاً: حركة الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي

ثانياً: رواد حركة الإصلاح الإسلامي الحديث

ثالثاً: الحركات والتنظيمات الإسلامية الحديثة


@Ahmedyassin90

أولاً

حركة الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي(*)

يعد مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة. وهو يعني كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ بدء الدعوة الإسلامية إلى اليوم. وفي جميع حقول المعارف العامة المتعلقة بالخالق تعالى والكون والانسان والذي يعكس اجتهادات العقل البشري لتفسير تلك المعارف وتحليلها ضمن إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً[1].

وعلى ذلك فإن الفكر الإسلامي قابل لأن يخضع، بين فترة وأخرى، لعمليات إصلاح وتجديد، لتصفية وإزالة ما علق به من شوائب وبدع وانحرافات خطيرة. بعكس أصول الإسلام وعقائده فهي ثابتة لا تتغير. ولا يمكن أن تتعرض إلى النقد والتأويل، لقطعية الأدلة عليها في القرآن والسنة وإجماع الأمة. كالإيمان بالله وبوحدانيته، والإيمان بالأنبياء واليوم الآخر. فهذه العقائد القول بتجديدها أمر مرفوض مطلقاً[2].

ومهمة الفكر الإسلامي تبرز في شرح النصوص القرآنية التي تمتاز بالاجمالية والتعميم، وهو يفتح باب الاجتهاد على مصراعيه ليؤكد مرونة الفكر الإسلامي وقابليته الدائمة للتطور والتجديد. فهو «فكر مستمر لا يقف عند حقبة معينة من الزمن، ولا عند مفكرين معينين في جيل من الأجيال»[3].

والاصلاح (Reformation) في المعنى اللغوي ضد الفساد ونقيضه. وهو مأخوذ من

(*) بقدر تعلق الأمر بعنوان الأطروحة، سيقتصر هذا الفصل على دراسة حركات الاصلاح والتجديد الإسلامي (أشخاص وتنظيمات)، التي كان لها صدى وتأثير في التيار الإسلامي في الخليج العربي. على الرغم من وجود حركات إسلامية اصلاحية متعددة برزت على امتداد العالم الإسلامي، وذلك التزاماً بحدود الدراسة.

(1) محسن عبد الحميد، **تجديد الفكر الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (فيرجينيا، 1996)، ص41.

(2) المصدر نفسه، ص97.

(3) محمد البهي، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، دار الفكر (القاهرة، 1971)، ص24.

الفعل أصلح يُصلحُ إصلاحاً. وصلح الشيء أي انضبط وقام[1]. أما الاصلاح في المفهوم الشرعي، فهو تحول المجتمع من مجتمع فاسد منحل، إلى مجتمع صالح تقوم أنظمته الرئيسة والفرعية وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وقد وردت في القرآن الكريم عدة معان للاصلاح[2].

ويمكن القول أيضاً إن الاصلاح هو العودة إلى الأصل. ومن هنا فإن خطاب الاصلاح والنهضة والتيار السلفي يقوم على مبدأ الرجوع إلى الماضي، وهو عصر الرسول ﷺ والصحابة. لأنه «. . . **لا يمكن لأي إصلاح عقائدي أن يتم إلا بالرجوع إلى الأصل**»[3].

أما التجديد (Modernisation) فهو الاستجابة من جانب الفكر لمتطلبات الواقع ولتحدياته. وقد تتطلب هذه الاستجابة المزيد من الضبط والتطبيق والالتزام[4]. وهو أيضاً محاولة إيجاد الحلول العملية لما يطرحه الواقع من قضايا لم تكن معروفة في الماضي. وهذه الحلول يجب أن تكون مستندة إلى قواعد إسلامية. وفي الوقت ذاته لها قابلية التطور والتقدم[5].

والتجديد بالنسبة إلى الرؤية الإسلامية جزء من الحياة نفسها. بدليل الحديث النبوي الشهير: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»[6]. وهو بذلك يعني «**المعايشة للعصر. المواكبة للتطور. والتحرر من آثار الجمود والتقليد**»[7].

---

(1) أبو الفضل جمال الدين بن منظور، **لسان العرب**، دار صابر (بيروت، د.ت)، ص516.

(2) للاطلاع على تلك المعاني ينظر: جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، **نزهة العين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1985)، ص396 وما بعدها.

(3) كمال عبد اللطيف، الخطاب النهضوي المعاصر، إشكاليته الرئيسة ومفاهيمه الكبرى، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (17)، كانون الأول - كانون الثاني 1981-1982، ص80.

(4) طارق البشري، الإسلام والعصر. ملامح فكرية وتاريخية، مجلة المسلم المعاصر، السنة 19، العددان (75-76)، فبراير-يوليو1995، ص9.

(5) محمد عابد الجابري، **وجهة نظر حول اعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت، 1994)، ص42.

(6) أ.ي. ونسنك و ي.ب. منسنج، **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة**، مج6، مطبعة بريل (ليدن، 1997)، ص 164.

(7) يوسف القرضاوي، الإطار العام للصحوة الإسلامية المعاصرة. في: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي، أعمال الندوة التي عقدها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع مؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية. بتاريخ 14-16/ 3/ 1987،تحرير وتقديم سعد الدين إبراهيم، ط2، منتدى الفكر العربي (عمان، 1997)، ص25.

1 - جذور إصلاح الفكر الإسلامي وتجديد:

أ - الفكر السنّي

منذ أواخر العصر الأموي، وعلى امتداد العصر العباسي، برزت مجموعة من الفرق الإسلامية كالجبرية، والمرجئة، والباطنية، وغيرها من الفرق الكلامية التي شكلت خطورة كبيرة على العقيدة الإسلامية[1]. فضلاً عن ذلك تعرض الفكر الإسلامي إلى غزو بعض العقائد والفلسفات القديمة، كالزرادشتية، والمانوية، والهندوكية، والافلاطونية وغيرها[2].

وجد هذا التحدي استجابة من بعض علماء المسلمين، الذين تصدوا للأفكار المنحرفة التي انتشرت آنذاك. منهم (الحسن البصري 110هـ)، (والأشعري 324هـ)، (الباقلاني 303)، و(الغزالي)[3]. فضلاً عن الامام (أحمد بن حنبل)[4]، الذي كان يملك

(1) حول تلك الفرق ينظر: أبو الفتح أحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، **الملل والنحلل**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة (بيروت، 1975)، جـ1، ص85 وما بعدها؛ أبو حامد الغزالي، **فضائح الباطنية**، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الدار القومية (القاهرة، 1964)؛ مكي خليل حمود الزبيدي، **الحركة الباطنية، المنطلقات والأساليب**، منظمة المؤتمر الإسلامي (بغداد، 1989).

(2) حول هذه الفلسفات ينظر: جيو وايد نفرين، **ماني والمانوية**، ترجمة سهيل زكار، دار حسان (دمشق، 1985)؛ سليمان المظهر، **قصة الديانات**، دار الوطن العربي، (بيروت، 1984)؛ مصطفى غالب، **أفلاطون**، دار مكتبة الهلال (بيروت، 1979).

(3) هو أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ولد سنة (450هـ-1058م) في الطابران (من أعمال خراسان). فيلسوف ومتصوف. رحل إلى بلدان متعددة، منها بغداد والحجاز وبلاد الشام ومصر. له ما يقارب من المائتي مصنف. أشهرها: **إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، والمنقذ من الضلال، والموصل إلى ذي العزة والجلال**. توفي في بلدته سنة (505هـ-1111م)، ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط2، دار العلم للملايين (بيروت، 1997)، مج7، ص22.

(4) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني. ولد في بغداد سنة 164هـ-780م. انتقل يطلب العلم منذ حداثة سنه. وتنقل بين المدن والعواصم الإسلامية لتعزيز واستكمال علمه. فأصبح من أشهر محدثي وفقهاء عصره حتى قال عنه أستاذه الشافعي: «... خرجت من بغداد وما خلفت فيها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه ولا أعلم من أحمد بن حنبل». قام طلابه بجمع المسائل الفقهية التي اخرجها ثم صنفوها، وكونوا لهذه التعاليم قواعد ومبادئ لتصبح مذهباً فقهياً أطلق عليه المذهب الحنبلي. للتفاصيل ينظر: عكاب يوسف جمعة الدليمي، الحنابلة في بغداد (447هـ-575هـ/ 1055-1179م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل (كلية الاداب، 2000)، ص ص1-6.

فكراً عقائدياً متميزاً، بلورته ظروف عصره من تعدد الفرق الدينية وانتشار الجدل العقائدي. فكان فكره رداً على تلك الدعوات. ودعوة للعودة والتمسك بالأصول. فقاد معارضة شعبية ضد المعتقد المعتزلي(*) الرسمي الذي تبناه الخليفة العباسي المأمون ليدافع عن دين الله ويقيم الدليل على صفاء التوحيد والعقيدة، ويزيل آثار ورواسب الفكر الوافد. لذلك يعد الامام (ابن حنبل) أول مجدد إسلامي دافع عن العقيدة الإسلامية الأصيلة[1].

وخلال فترات الضعف والانحطاط التي أصابت العالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة العباسية على أيدي المغول (656هـ/ 1258م)، والتخريب الشامل، والفوضى السياسية التي أحدثها المغول[2]، نشأ فراغ سياسي وأزمة روحية تطلبا ظهور مصلح يعيد إلى الفكر الإسلامي أصالته. ويتصدى للبدع والانحرافات التي أصابت العقيدة الإسلامية. فبرز في تلك الفترة شيخ الإسلام الإمام المجدد أحمد بن تيمية(*).

ظهر الإمام (ابن تيمية) في وقت كان العالم الإسلامي يتعرض لتحديات خارجية، وضغوطات داخلية من انقسام المسلمين وتناحرهم، وطغيان الافكار المادية والعقائد

(*) المعتزلة فرقة إسلامية شهيرة، ظهرت في مدينة البصرة مطلع القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء بعد أن اختلف مع أستاذه الحسن البصري حول مسألة مرتكب الكبيرة، مؤمن هو أم كافر، فاعتزل واصل مجلس الحسن فعرف هو وأتباعه بالمعتزلة، ثم تطورت بعد ذلك وأصبحت لها أصول خمسة هي (التوحيد، العدل، الوعد، والوعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المنزلة بين المنزلتين)، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد القاهر بن طاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، دار الاتفاق الجديدة (بيروت، 1973)، ص ص93-189؛ محمد عمارة، **المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية**، المكتبة العالمية، (بغداد، 1984).

(1) فيليب حتي، **تاريخ العرب**، ترجمة جبرائيل جبور وإدوارد جرجي، ط5، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، 1984)، ص399.

(2) حول الغزو المغولي للعالم الإسلامي يمكن الرجوع الى: محمد مفيد آل ياسين، **الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري**، الدار العربية (بغداد، 1989)؛ يوسف جرجيس جبو الطوني، **جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر** (656هـ-803هـ/ 1258-1400م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الاداب، 1990)، ص11 وما بعدها.

(*) ولد الإمام الحنبلي أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله النميري الحراني الدمشقي ابو العباس تقي الدين بن تيمية في حران سنة (661هـ-1263م). أي بعد خمس سنوات من سقوط بغداد بأيدي المغول. ترعرع في الشام وتنقل بينها وبين مصر. يعد من أبرز العلماء المؤثرين في الفكر الإسلامي السني ومن دعاة الاصلاح الديني. له مصنفات متعددة من أبرزها: **السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، والعقيدة الواسطية** وغيرها. توفي سنة (728هـ). للتفاصيل ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مج1، مصدر سابق، ص144.

الفاسدة، وجمود الحركة العلمية. حتى أوشك الاسلام، في مطلع القرن الثالث عشر، أن «ينهار بين ضغط المغول في الشرق وغارات الصليبيين في الغرب»[1].

أراد الشيخ (ابن تيمية) اعادة تأصيل الإسلام السلفي[2]، والسني[3]. من خلال التمسك بأصول الإسلام الرئيسة: كتاب الله (القرآن)، والسنة النبوية، وإجماع الأمة. وركز في فكره على عقيدة التوحيد، ومحاربة البدع والخرافات داعياً إلى الاجتهاد واستمراره على وفق أصول مذهب السلف الصالح مروراً بسلفية الإمام ابن حنبل. في الوقت ذاته عمل على إصلاح الادارة والحكم. لأنه اعتبر أن العلة في تدهور المجتمع الإسلامي هي فقدان العدل في الحكم[4]. فشرع بوضع ضوابط وقواعد تلزم الحاكم الأخذ بها. وإلا فانه يكون «**قد خان الله ورسوله والمؤمنين**»[5].

---

(1) حتي، **تاريخ العرب**، مصدر سابق، ص565.

(2) السلف شرعاً: «كل من يقلد ويقتفى أثره في الدين كأبي حنيفة وأصحابه. فإنهم سلفنا. وأما الصحابة فانهم سلفهم». واصطلاحاً هو «القرون الثلاث الاولى من عمر الامة الإسلامية». لذلك يمكن القول بأن السلفية تيار يدعو لعودة الإسلام إلى مصدره الرئيسي كتاب الله (القرآن الكريم)، وسنة رسوله ﷺ، واجماع الأمة. ويعمل على حل مشاكل الفكر الإسلامي بالاعتماد على أصول الدين الإسلامي، ولهذا يطلق على دعاة هذا التيار (الأصوليون). وقد اخذت التسمية نسبة إلى جيل الصحابة وهم سلف الامة الصالح. للتفاصيل ينظر: محمد سعيد رمضان البوطي، **السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي**، دار الفكر (دمشق، 1998)، ص9؛ حامد ربيع، **مستقبل الاسلام السياسي**، معهد البحوث والدراسات العربية (بغداد، 1983)، ص 32؛ حوار مع المفكر الإسلامي عبد الرحمن عبد الخالق، برنامج (الشريعة والحياة)، قناة الجزيرة الفضائية على الموقع: www.aljazeera.net

(3) السُنة نسبة إلى سنة الرسول محمد ﷺ وهي كل ما ينسب إليه من أقوال وأفعال واقرارات تواتر ذكرها عن طريق الصحابة، سواء بالسمع أو النقل. وقد شمل هذا الاسم «تقاليد الامة الإسلامية في أول عهدها. . . وأطلق اسم السنة على المتمسكين بها». وهي أحد المذاهب الرئيسة في الإسلام. والمنتمون اليها، استناداً إلى النصوص التأسيسية، هم أهل (السنة والجماعة) أو أهل الكتاب والسنة، أو أهل الحديث وأهل الاجماع. وقد يسمون أيضاً الأثرية نسبة إلى الأثر وهو الحديث النبوي، للتفاصيل يمكن الرجوع الى: حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة **العربية**، ط2، مج2، دار الجيل (بيروت، 1982)، ص332؛ أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، ط3، دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت)، جـ4، ص1996.

(4) أحمد البغدادي، الدولة الإسلامية بين الواقع التاريخي والتنظير الفقهي (دراسة في أسباب السقوط)، مجلة الباحث، بيروت، العدد (57-58)، كانون الثاني - حزيران، 1993، ص65.

(5) البرت حوراني، **الفكر العربي في عصر النهضة (1798-1939)**، ترجمة كريم عزقول، دار النهار للنشر (بيروت، 1977)، ص35.

كما قام (ابن تيمية) بمواجهة أعداء الإسلام المتربصين به سواء بتحريضه المسلمين على قتال التتار، الذين كانوا يحتلون بلاد المسلمين ويدمرونها، ويدعوهم لعدم الاستسلام لهم. أو من خلال وقوفه بوجه الباطنيين والاسماعيليين وفكرهم الهدام[1].

ويمكن القول ان منهج الشيخ (ابن تيمية) السلفي، وفتاواه التي كانت تدل على عمق فهم وسعة إدراك لتطورات العصر، أراد منها «**إعادة بناء المجتمع الإسلامي على اسس إسلامية لازيف فيها، ومن دون اضافة غريبة عن الإسلام**»[2]. لذلك عدَّ (ابن تيمية) من أبرز المصلحين والمجددين للفكر الإسلامي. وعلى الرغم من استئناف دعوة (ابن تيمية) السلفية، التي حمل رايتها من بعده تلامذته أمثال (ابن القيم الجوزية. ت 751هـ)، و (ابن كثير 775هـ)، وغيرهم. إلا أن الفكر الذي خلفه ابن تيمية في مجمل التراث السلفي السني كان له الاثر والحافز الكبير في ظهور حركات اصلاحية تجديدية في تاريخ الإسلام الحديث و المعاصر. وقدّر لتعاليمه ان «**تبقى حية في دوائر أتباعه المحدودة. لتستمد منها الحركة الوهابية حافزها بعد أربعمائة من السنين. ولتفيد منها بالتالي حركة التجدد الإسلامية في الجيل الحاضر**»[3].

ب - الفكر الشيعي

الشيعة إحدى الجماعتين الكبيرتين في الإسلام. والشيعة في اللغة يراد بها الاتباع والانصار والاعوان والخاصة و«**كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة. وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو شيعة له. وأصله من المشايعة. وهي المطاوعة والمتابعة**»[4].

أما الشيعة في الاصطلاح فهو اسم علم يطلق على كل من يتولى الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وأهل بيته. وهم الذين «**نصروا علياً. واعتقدوا إمامته نصاً. وأن خلافة من سبقه كانت ظلماً له. وأن أهل البيت أحق بالخلافة**»[5].

---

(1) أبو الحسن الندوي، **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**، ج2، ط3، دار القلم (الكويت، 1978) ص ص63-65.

(2) للتفاصيل عن منهج ابن تيمية السلفي، ينظر: مصطفى حلمي، **قواعد المنهج السلفي**، دار الأنصار (القاهرة، 1976)، ص14 ومابعدها؛ البهي، **الفكر الإسلامي الحديث**، مصدر سابق، ص74.

(3) منصور الحميري، مقدمات في الفكر السياسي الإسلامي، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.vob.org.

(4) موسوعة **الملل والفرق**، الباب الرابع (الشيعة)، منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.dorar.net

(5) المصدر نفسه.

ويتفق معظم المؤرخين على أن المذهب الشيعي لم يكن مستقلاً عن الإسلام. وانما التراكمات السياسية اللاحقة في الصراعات الإسلامية - الإسلامية هي التي كان لها الدور الأول في تكوين المذاهب الدينية الإسلامية. ومنها المذهب الشيعي وقد ارتبط التكوين الفكري بمضامين الخلافات السياسية التي كانت تدور حول مسألة الامامة والخلافة.

هذا الموضوع (الامامة والخلافة) يعد منطلقاً مهماً في النظام السياسي في الإسلام. ذلك لان امامة أمر المسلمين وولايتهم من أعظم واجبات الدين والدنيا. وهذا ما عبر عنه الشيخ (ابن تيمية) في كتابه (السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية) قائلاً: «... **وان بني آدم لاتتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولابد لهم عند الاجتماع من الحاجة إلى رأس**»[1].

وقد اكد علماء العقائد والاحكام على ثبوت الخلافة عقلاً ونقلاً. فأكد (الجرجاني) في شرح المواقف أن «**نصب الإمام من أتم مصالح المسلمين وأعظم مقاصد الدين**». وأشار النسفي في عقائده إلى أهمية منصب الامام. ذلك لان «**المسلمون لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ أحكامهم. واقامة حدودهم. وسد ثغورهم. وتجهيز جيوشهم. واخد صدقاتهم... وإقامة الجمع والأعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد**»[2].

أصل التشيع وتطوره

تكشف ظاهرة نشأة الفرق والتيارات السياسية الإسلامية الكبرى عن طبيعة المجتمع الإسلامي في تلك المرحلة. وان ظاهرة نشوء الفكر الشيعي لا تخرج عن الاطار العام لظهور المذاهب السياسية والفكرية وتطورها بصفة عامة[3].

ترك غياب الرسول ﷺ فراغاً سياسياً وادارياً. وكان لابد من شخص يخلفه ويتولى ادارة شؤون الدولة الإسلامية. فكان من الطبيعي أن تكون للصحابة آراء مختلفة فيمن يرونه أولى بتولي الخلافة بعد رسول الله ﷺ. لاسيما انه لم يرد عن النبي ﷺ نص قاطع أو إشارة واضحة إلى تعيين من يتولى الأمر من بعده[4]. فانقسم الصحابة إلى فريقين. طالب

(1) محمد عثمان، **أصول الفكر السياسي الإسلامي**، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1979)، ص7.

(2) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، مكتبة مصطفى الحلبي (القاهرة، 1966)، ص5.

(3) نعمان جغيم، دراسات في الفكر الامامي. نظرة دينية اجتماعية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت). على الموقع: www. chihab.net

(4) يؤكد قسم من المؤرخين هذه المسألة ويشيرون فقط إلى حادثة اشتداد مرض النبي ﷺ قبيل وفاته =

الاول بأحقية الإمام علي بن أبي طالب، لأنه أقرب الناس إليه فهو ابن عمه وزوج ابنته[1]. أما الثاني فضم الأشخاص الذين لا يمتون بصلة مباشرة إلى النبي ﷺ ويرون ان الخلافة حق لكل مسلم. وحسمت هذه المسألة في اجتماع «السقيفة»، عندما تم اختيار ابي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين[2].

وتذهب بعض مصادر الشيعة إلى أن هذا الانقسام الذي حدث بعد وفاة النبي ﷺ كان بداية ظهور التشيع. فأطلق على اتباع الإمام علي لقب «الشيعة». فيما ترى مصادر أخرى أن مذهب التشيع ظهر في أواخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ثم نما وانتشر في عهد علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[3]. غير أن أغلب المصادر التاريخية المحايدة ترى أن المذهب الشيعي ولد بعد العاشر من محرم، يوم استشهاد الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما في واقعة كربلاء سنة 61 هـ. حيث اصبح «**عقد الإمامة لذرية علي سنة لها في عقائد الشيعة ما لنبوة محمد من قدر في الإسلام**»[4].

ثمة من يشير إلى ان النتائج المحزنة، والشدائد التي أصابت آل البيت من ذرية الإمام

= وطلبه من أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يؤم المسلمين في الصلاة. مما جعل بعض الصحابة يعتقدون بأنه تكليف ضمني لأبي بكر الصديق بامامته العامة للمسلمين. فقيل: «... لقد رضيه عليه السلام لديننا، أفلا نرضاه لدنيانا؟». ينظر: محمد أحمد أبو زهرة، **المذاهب الإسلامية**، المطبعة النموذجية (القاهرة)، ص37.

(1) وصف الخليفة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) خلال خطبة له، العلاقة المتينة التي تربطه مع النبي ﷺ بقوله: «... وقد علمتم موضعي من رسول الله والقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة. وضعني في حجره وأنا ولد. يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه. ويمسني جسده. ويشمني عرقه... وما وجد لي كذبة في قول. ولا خطلة في فعل. وكنت أتبعه اتباع الفصيل لأثر أمه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه. ويأمرني بالاقتداء به...». ينظر: محمد باقر الصدر، بحث حول الولاية، دار التعارف للمطبوعات، ط5، (بيروت، 2003)، ص54-55.

(2) للتفاصيل حول اجتماع السقيفة وما نتج عنه ينظر: هاشم يحيى الملاح، **الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة**، مطبعة جامعة الموصل (الموصل، 1991)، ص ص 333-335.

(3) جغيم، **دراسات في الفكر الإمامي**، مصدر سابق؛ ابو زهرة، **المذاهب الإسلامية**، مصدر سابق، ص51.

(4) علي سامي النشار، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**، دار المعارف، ج2، ط8، (القاهرة، د.ت)، ص33 وما بعدها؛ حتي، **تاريخ العرب**، مصدر سابق، ص251. ويؤكد اليعقوبي على أن مصطلح الشيعة كان يستخدم خلال حكم معاوية بن أبي سفيان بمعناه اللغوي العام وليس بمعناه المذهبي. فذكر ان معاوية كان يستخدم هذا اللفظ لأتباعه. فقال لبشر بن أرطأة حين أرسله إلى اليمن: «... امعن حتى تأتي صنعاء فان لنا بها شيعة». أحمد ابن أبي يعقوب اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج2، دار صابر (بيروت، 1960)، ص173.

علي بن أبي طالب. ابتداءً من مصرعه على يد أحد الخوارج، وتخاذل الناس عن نصرة ابنه الحسن. ثم في قسوة الوالي الأموي زياد بن أبيه (الذي ألحقه معاوية بن أبي سفيان بنسبه)، تجاه الشيعة واضطهادهم، أثارت هذه الأمور محبة واهتمام الناس بآل البيت ودعوتهم «**فاتسع نطاق المذهب الشيعي وكثر أنصاره**»(1).

أكدت المؤلفات التراثية للشيعة الإمامية (الاثنا عشرية)(*) على منصب الإمام الذي يعين بالنص من الإمام السابق. على أساس أن الامامة ركن الدين وقاعدة الإسلام «**ويكون هذا الإمام معصوماً عن الكبائر**»(2). فهو «**نائب عام عن النبي ﷺ** في حفظ الشرع الإسلامي والامام موضح للمشكل من الآيات والحديث. ومفسر للمحكم والمتشابه. ومميز للناسخ والمنسوخ. وهو ليس بمشرع يوحى إليه. وإنما هو كما تقدم، نائب عن المشرع الموحى إليه»(3).

ويعتمد الشيعة في عقيدتهم على ان الرسول ﷺ قد نص في حياته على ان الإمام والخليفة من بعده هو علي بن أبي طالب، حسب الاحاديث المتواترة والموثوقة. ومنها حديث الغدير الذي جاء فيه: «... **ثم قال: يا أيها الناس. ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه**»(4).

---

(1) محمد ضياء الريس، **النظريات السياسية الإسلامية**، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، 1952)، ص51 ومابعدها وثمة من يضيف عاملاً آخر لبروز وانتشار مذهب التشيع. وهو العامل الخارجي الذي تجسد في دور الموالي (الفرس) في نشر المذهب الشيعي. ينظر: الريس، المصدر نفسه، ص52؛ حسن خليل غريب، دراسة حول الواقع السياسي الشيعي في العراق المحتل، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.fnoor. com، يمكن القول هنا انه على الرغم من عدم إمكانية إغفال دور الموالي في المجتمع الإسلامي، واستغلالهم للفكر الشيعي ودعوة آل البيت، لتحقيق اهداف سياسية واجتماعية معينة في تلك الفترة. إلا أنه يجب عدم المبالغة في هذه المسألة لكي لا تخرج عن إطارها التاريخي الحقيقي ويصبح فيها نوع من الانسياب نحو اللاموضوعية والانفعالية المذهبية.

(*) اطلق عليهم الامامية، لان الامامة كانت القضية المحورية والرئيسة في الفكر الشيعي السياسي والديني. وسموا بالاثني عشرية نسبةً إلى (الائمة الاثني عشر المعصومين)، والذين يرجع نسبهم إلى الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه). للاطلاع على أسمائهم، ينظر الملحق (2).

(2) أبو زهرة، مصدر سابق، ص51-52.

(3) محمد حسين الزين، **الشيعة في التاريخ**، ط2، دار الاثار (بيروت، 1979)، ص45.

(4) الصدر، بحث حول الولاية، مصدر سابق، ص68.

مهما يكن من أمر، فإن اكتمال التكوين الفقهي الديني للشيعة يعود إلى الإمام (جعفر الصادق) أحد أحفاد النبي ﷺ من سلالة الحسين بن علي رضي الله عنهما، والذي تميز بنبوغه الفقهي، حتى ان كثيراً من مؤسسي المذاهب الأخرى كانوا قد تتلمذوا على يديه[1].

أما اكتمال التكوين الفكري السياسي فيعود إلى العام (260هـ) وهو العام الذي اختفى فيه الإمام الثاني عشر (محمد المهدي) آخر أئمة الشيعة. وبغيابه انقطعت سلسلة الائمة المعصومين[2]. فتأسست بعد غيابه نظرية (الانتظار) عند الشيعة الاثني عشرية وهذه النظرية تقوم على أساس تحريم تولي الشيعة السلطة السياسية. ذلك لان الامامة عند الشيعة بمحتواها الديني والسياسي، تكليف إلهي لتطبيق الشريعة الإسلامية. لا يجوز لأحد أن يطبقها، إلا اذا كان معصوماً عن ارتكاب الاخطاء[3].

ومنذ ذلك الحين وإلى فترة متأخرة آمن الشيعة الاثنا عشرية بأن عليم أن ينتظروا عودة «الإمام الغائب» وترتب على ذلك عدم الاعتراف بشرعية أية دولة تقوم في فترة الغيبة وتحريم المشاركة في العمل السياسي. لأن ذلك يعد مخالفاً للقواعد الشرعية الشيعية[4].

وابتداءً من أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ظهرت في العراق وايران مظاهر اصلاح وتجديد للفكر الأصولي الشيعي. كانت استجابةً من العلماء الشيعة لتطور الأوضاع الاجتماعية والسياسية في المنطقة. كان أبرزهم العلامة (ابن المطهر الحلي)[*] الذي لعب دوراً كبيراً في تأصيل وتوثيق العقيدة الشيعية الاثني عشرية. والملا صدرا

---

(1) غريب، دراسة حول الواقع السياسي الشيعي، مصدر سابق.

(2) غريب، مصدر سابق.

(3) المصدر نفسه.

(4) انتقد أحد الكتاب الإسلاميين الشيعة المعاصرين هذه النظرية بشدة. وعدها دخيلة على التراث الشيعي الاصيل. وانها السبب «في إبعاد الشيعة عن مسرح التاريخ قروناً طويلة من الزمن». ينظر: أحمد الكاتب، **تطور الفكر السياسي الشيعي. من الشورى إلى ولاية الفقيه**، دار الشورى للدراسات والاعلام (لندن، 1997)، ص447.

(*) هو الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف زين الدين علي بن محمد بن مطهر الحلي. المعروف بالعلامة الحلي. أحد علماء الشيعة الامامية. ولد ونشأ في مدينة الحلة في 29 رمضان 647هـ./ 1249م درس الفقه وعلوم اللغة العربية. وبرع منذ حداثته في العلوم العقلية والنقلية. له عدة مؤلفات في مختلف العلوم منها: **منتهى الطلب في تحقيق المذهب. وتلخيص المرام في معرفة الاحكام. ونهج الايمان في تفسير القرآن** وغيرها. للتفاصيل ينظر: الشيخ الحلي: العلامة الفقيه، بحث منشور على الموقع: www.arabic.bayynat.org

(صدر الدين الشيرازي) الذي يعد من علماء الدين الفلاسفة. وكان لفكره تأثير كبير في بعض رواد الاصلاح الإسلامي الحديث[1].

قفز الفكر السياسي الشيعي الاثنا عشري خطوات كبيرة باتجاه الاصلاح خلال عصر الدولة الصفوية (1501-1722م)، عندما أجاز فقهاؤهم شرعية تولي منصب (نائب الإمام الغائب)، للخروج من الأزمة التي أحدثتها نظرية الانتظار. وتقاسم السلطة كل من الفقيه (الذي تولى الشؤون الدينية والافتاء)، والشاه الصفوي (وصلاحيته ادارة الشؤون السياسية للدولة)[2]. ثم طور الفقهاء، فيما بعد، نظرية «النيابة العامة» إلى نظرية «ولاية الفقيه» التي أجازوا من خلالها إقامة الدولة بدون اشتراط العصمة أو النص أو السلالة العلوية الحسينية في الامام. وهو ما ادى إلى نهضة الشيعة في العصر الحديث، ونجاحهم بتأسيس «الجمهورية الإسلامية» في ايران لاحقاً[3].

---

(1) الجمري، **مقدمات في الفكر السياسي الإسلامي**، مصدر سابق.

(2) غريب، **دراسة حول الواقع السياسي الشيعي**، مصدر سابق. وللتفاصيل عن النظريات السياسية الدينية التي استحدثت في الفكر الشيعي والتي كان لها الاثر الكبير في بروز حركات وتنظيمات إسلامية شيعية تسعى لتسلم السلطة. يمكن الرجوع الى: الكاتب، **تطور الفكر السياسي الشيعي**، مصدر سابق، ص400 ومابعدها.

(3) أحمد الكاتب، **مستقبل الفكر السياسي الشيعي**. الشورى.. وولاية الامة على نفسها، بحث منشور على الموقع. www.ansar. org.

ثانياً

رواد الإصلاح الإسلامي الحديث

شهد القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي تطوراً في الفكر الإسلامي الحديث. وجد أنصاره ضرورة العمل على تطهير الإسلام من البدع والخرافات التي لحقت به بسبب الركود والانحطاط الذي أصاب الحياة الفكرية بعد غلق باب الاجتهاد[1]. والسعي لاصلاح الإسلام وتجديده، ثم نشره بوصفه خاتم الديانات. وله القدرة على تنظيم امور الحياة الروحية والمادية للإنسانية جمعاء[2].

وقد شاع مصطلح الصحوة الإسلامية للدلالة على هذه الظاهرة الدينية، التي يؤكد الباحثون أن جذورها تعود إلى الغزو الاجنبي للعالم الإسلامي. حيث ان أول (ردة الفعل المباشر للغزو الاجنبي كانت إسلامية الطابع)[3]. وهذا ما اكده أيضاً الكاتب الامريكي برنارد لويس بقوله: «. . . **منذ بدء التغلغل الغربي في العالم الإسلامي حتى يومنا هذا. كانت أهم الحركات الفكرية المتميزة المهمة الأصيلة التي قامت في وجههم حركات**

(1) يعزو المستشرق الانكليزي هاملتون جيب، السبب الحقيقي لانحطاط المسلمين إلى جمود وتخلف عقل المسلم، وعدم قدرته على مجاراة الانماط الفكرية الغربية الحديثة. ينظر: هاملتون جيب، **الاتجاهات الحديثة في الإسلام**، تعريب كامل سليمان، دار مكتبة الحياة (بيروت، 1954)، ص ص 180-185. ويبدو ان مقياس التقدم والتطور عند المستشرقين هو مقياس غربي. وربما نسي هؤلاء أن الحضارة الإسلامية وعقلية المسلم التي انتجت تلك الحضارة، هي التي جعلت الغرب يعرف معنى التحضر والرقي. وان المسلمين لم يصلوا إلى ذلك الدرك من التخلف والانحطاط الا بعد ان ابتعدوا عن عقيدة الإسلام ومبادئه. وهو ما عبر عنه الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: «كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام. فإذا ابتغينا العزة بغير الإسلام اذلنا الله».

(2) آرنست تسبيذن، الفكر المتشدد في الاسلام. في: **الاسلام في عيون غربية**، دراسات سويسرية، ترجمة ثابت عيد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة، 1998)، ص 57؛ فؤاد زكريا، **الصحوة الإسلامية في ميزان العقل**، دار التنوير للطباعة والنشر (بيروت، 1985)، ص29.

(3) كامل الشريف، الصحوة الإسلامية والمشاركة السياسية في: **الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي** مصدر سابق، ص247؛ مراد وهبة، الاصولية والعلمانية في الشرق الاوسط، مجلة المنار، العدد (49)، كانون الثاني 1989، ص 88.

إسلامية». مضيفاً ان «**أقوى الحركات الثورية التي قامت، والتي كسبت أقوى التأييد، وأثارت حماس أغلب الجماهير، كانت دينية**»[1].

لذلك يمكن تعريف الصحوة الإسلامية بانها «**حالة تجد الامة فيها نفسها وقد وعت ذاتها، وعرفت من حولها، وأدركت أبعاد عصرها. فاستشعرت قدرتها على الاستجابة للتحديات التي تواجهها. وعلى التحرر من التبعية للآخرين**»[2]. ولكون هذه الصحوة تهدف إلى التمسك بمبادئ الإسلام، والعودة إلى أصوله النقية، كما جاء في القرآن والسنة النبوية، بعد تخليصها من الصدأ الذي علق بها في الفكر والممارسة. فقد اطلق عليها أيضاً مصطلح (الاصولية الإسلامية)[*].

وتوضيحاً لما سبق، والى حد ما، يمكن القول ان الصحوة الإسلامية، وحركة اصلاح وتجديد الفكر الإسلامي الحديث، التي عمت معظم مناطق العالم الإسلامي، هي رد فعل للغزو الاستعماري الغربي لبلاد المسلمين، الذي بدأ مع نهايات القرن الثامن عشر. واستمر على مدى القرن التاسع عشر الميلادي[**]، والذي كان ابرز ملامحه، حملة نابليون بونابرت على مصر (1798م)، وسيطرة فرنسا على الجزائر (1830)، وغزو

---

(1) برنارد لويس، **الغرب والشرق الاوسط**، تعريب نبيل صبحي (د.م، 1965)، ص148.

(2) أحمد صدقي الدجاني، الصحوة الإسلامية ومشاريع الهيمنة الاجنبية، في: **الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي**، مصدر سابق، ص130.

(*) كلمة (أصولي) في اللغة العربية تعني شيئاً ايجابياً. وهي مأخوذة من الفعل (أصل) الذي يعني الاساس المتين والقوي الذي يعتمد عليه. وتستمد الاصولية الإسلامية مشروعية طرحها من القرآن والسنة. فهي حركة تدعو إلى العودة إلى اصول الدين. أي القرآن والسنة. وعدم الاعتراف بالتطور التاريخي للفكر الإسلامي. وان مشاكل المجتمع الإسلامي لايمكن حلها الا بالعودة إلى الينابيع الاصلية، ورفض المظاهر والافكار غير الإسلامية. للتفاصيل ينظر: حسين سعد، **الاصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2005)، ص38؛ حميد السعدون، الإسلام وحقائق الاصولية، مجلة الإسلام والديمقراطية، لندن، السنة (2)، العدد (9)، كانون الثاني 2005، ص88؛ صامويل هنتنجتون، **صدام الحضارات. اعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة طلعت الشايب (نيويورك، 1998)، ص181.

(**) لم يقتصر الغزو الاجنبي على السيطرة العسكرية فحسب، بل رافقه أيضاً غزو اقتصادي تمثل بالقروض والديون واغراق الاسواق المحلية بالسلع الاجنبية، فضلاً عن الغزو الفكري من خلال اقامة مراكز ومؤسسات تعمل على تغيير الهوية الفكرية والثقافية للمنطقة الإسلامية. للتفاصيل ينظر: وليد العريض، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وآثارها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، العدد (1)، شباط 1991؛ إبراهيم النعمة، **المسلمون امام تحديات الغزو الفكري**، ط2، مطبعة الزهراء (الموصل، د.ت).

روسيا لبلاد المسلمين في آسيا الوسطى. ثم استيلاء بريطانيا على عدن (1839)، وإكمال فرنسا سيطرتها على تونس (1881)، واحتلال بريطانيا لمصر والسودان (1882-1899) على التوالي، وصولاً إلى الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، واقتسام بلاد الشام والعراق بين كل من فرنسا وبريطانيا[1].

وفي الوقت ذاته، كانت هذه الحركة الاصلاحية، رداً على الضعف والتخلف والانحطاط الذي لحق بالدولة العثمانية ومؤسساتها السياسية والعسكرية والثقافية[2].

لمواجهة هذه الوقائع التاريخية، برزت أمام رواد النهضة والإصلاح أسئلة تبلورت حولها عملية الاصلاح واتجاهاته. وهي: كيف نستطيع مواجهة واقع التأخر والانحطاط؟ وكيف نواجه الاخر (الغرب) وقيمه التي جاء بها؟، ثم كيف نحقق التقدم والتطور؟. واخيراً السؤال الاهم هو كيف للمسلمين ان يصبحوا جزءاً من العالم الحديث دون ان يتخلوا عن دينهم وهويتهم الحضارية[3]؟.

---

(1) للتفاصيل عن عمليات الغزو والسيطرة الاستعمارية على العالم الإسلامي يمكن الرجوع الى: جون مارلو، **تاريخ النهب الاستعماري لمصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1976)؛ بيردي فوصيل، **الحياة في العراق منذ قرن 1814-1914**، ترجمة اكرم فاضل (بغداد، 1968)؛ زاهر رياض، **شمال أفريقيا في العصر الحديث** (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب)، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، 1967).

(2) سيار الجميل، تحديث الاقتصاديات العثمانية، دراسة في فهم المشاكل الاقتصادية التركية خلال القرن التاسع عشر، مجلة دراسات تركية، جامعة الموصل، السنة 1، العدد (2)، كانون الأول 1991. تجدر الإشارة هنا إلى ان ثمة تيارين فكريين برزا لاصلاح الضعف والتخلف الذي أصاب الدولة العثمانية احدهما كان يدعو إلى التمسك بالشريعة الإسلامية، وتطبيق النظم الإسلامية والتقاليد العثمانية. وهذا أيضاً بدوره انقسم إلى جماعة تقليدية موالية للنظام القائم. كان من ابرزهم الشيخ ابو الهدى الصيادي (ت1900). وجماعة اصلاحية سلفية، ادركت مصادر الضعف والخلل في الأمة، فرفضت الامر الواقع، ودعت للعودة إلى المنابع الاصلية للإسلام. اما الاخر فكان يرى ان العلاج يكمن في اقتباس النظم الأوروبية وتقليد اساليبها المتطورة. للتفاصيل ينظر: إبراهيم خليل أحمد، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للدراسات التركية، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، بين 30/ 5 إلى 1/ 6/ 1989، عصمت برهان الدين عبد القادر، العرب والمسألة الدستورية في الدولة العثمانية 1876-1914، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل (كلية الاداب، 1995)، ص15 وما بعدها. وقد انتقد الجابري العرب وطريقة تعاملهم مع هذين التيارين بانها كانت طريقة انتقائية، ولم يكن فيها أي ابداع مما أنتج «خطاباً متوتراً يتميز بما يتميز به كل خطاب يقوده الانفعال والعاطفة». محمد عابد الجابري، **الخطاب العربي المعاصر**، دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة (بيروت، 1982)، ص18.

(3) ألف الامير شكيب أرسلان (1869-1956) كتاباً سمّاه (**لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم**) =

وبما أن الإسلام يمتلك موروثاً دينياً كبيراً وغنياً من الاصلاح والتجديد الإسلاميين، سبق ان برز خلال عهود الضعف والانحطاط التي لحقت بالعالم الإسلامي عبر عصوره المختلفة، فقد تصدى عدد من دعاة الاصلاح الإسلامي لهذا الواقع، وعلى امتداد العالم الإسلامي، وحاولوا التعبير عن رغبتهم في اصلاح الفكر الإسلامي، ليتمكن من مواجهة الاخطار والتحديات الخارجية والداخلية التي تهدد العالم الإسلامي. منهم رفاعة الطهطاوي (1801–1873)، خير الدين التونسي (1810–1879) عبد القادر الجزائري (حركته 1832–1847)، جمال الدين الافغاني (1839–1897)، محمد عبده (1849–1905)، عبد الرحمن الكواكبي (1854–1902)، محمود شكري الالوسي (1856–1924)، محمد حسين النائيني (1857–1936)، عبد الحميد بن باديس (1889–1940)، محمد رشيد رضا (1865–1935)، شكيب ارسلان (1869–1956) وآخرون.

وقد أيقن هؤلاء المصلحون أن أية نهضة حقيقية للدين لن تتم إلا بتجريد الفكر الإسلامي من الخرافات والتشويهات التي علقت به. فضلاً عن محاربة الاستعمار الأجنبي والعمل على تحرير العالم الإسلامي من سيطرته، والافادة من العلم والتقنية الحديثة في الاصلاح مع رفض محاكاة الغرب. فكان هذا هو الهدف الرئيس الذي سعى المصلحون الإسلاميون إلى تحقيقه. وقدموا خلاصة جهدهم الفكري للوصول اليه.

وسنحاول التركيز على بعض هؤلاء، بوصفهم اكثر تأثيراً في فكر الحركات الإسلامية المعاصرة وسلوك رموزها، ولتشابه الأسس والمنطلقات التي اعتمد عليها كل هؤلاء في نشاطهم الدعوي والإصلاحي. وهم كل من: جمال الدين الافغاني، محمد رشيد رضا، محمد حسين النائيني.

1 – جمال الدين الافغاني

هو جمال الدين بن صفتر بن علي بن مير رضى الدين محمد الحسيني المعروف بالافغاني(*). ولد في اسعد آباد التابعة إدارياً إلى كابل في افغانستان عام 1839(**).

= شخّص فيه أسباب انحطاط المسلمين وتخلفهم. ينظر: صالح زهر الدين، نهضوية الامير شكيب ارسلان، مجلة الفكر العربي، السنة (6)، العدد (39-40)، 1985، ص170 وما بعدها؛ حوراني، **الفكر العربي**، مصدر سابق، ص121.

(*) اختلف في نسبه واصله هل هو إيراني ام افغاني. ينظر: موفق بني المرجة، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، مؤسسة صقر للطباعة والنشر (الكويت1984،)، ص337.

(**) ويقال انه ولد في قرية اسد اباد التابعة إلى اصفهان الايرانية.

تلقى تعليمه الأولي في أفغانستان ثم سافر إلى العديد من المدن الإسلامية والأوروبية. فقد اكمل تعليمه في النجف. ثم سافر إلى الهند ومنها رحل إلى استانبول[1].

توجه فيما بعد إلى مصر والتقى فيها الشيخ محمد عبده (1849-1905)[2]. ثم التقيا مرة أخرى في باريس ليؤسسا جمعية سرية عرفت بـ(العروة الوثقى)، فضلاً عن مجلة تنطق باسمها تحمل الاسم نفسه[3]. ركزت في توجهها على توضيح أسباب تخلف المسلمين وكيفية اصلاح أحوالهم. وتحررهم من الاستعمار. فوصفت الجمعية ومجلتها بانهما من «**أهم مدارس الوطنية الإسلامية والبعث الحضاري الإسلامي. تربى فيها وتعلم منها واستضاء بمنهاجها دعاة اليقظة والتجديد والاصلاح والثورة على امتداد عالم الإسلام**»[4].

وصف الافغاني بانه من أبرز رواد اليقظة الإسلامية الحديثة وأشهر رموز الصحوة الإسلامية. ومن أهم مجددي الفكر الإسلامي الحديث[5]. كان يتقن لغات عديدة، كما تميز بشمولية شخصيته الإسلامية وفهمه وادراكه العميق لتعاليم الإسلام ومبادئه، قال عنه تلميذه واقرب الناس إليه، محمد عبده يوماً: «**اني لو قلت ان ما اتاه الله من قوة الذهن وسعة العقل ونفوذ البصيرة هو اقصى ما قدر لغير الانبياء، لكنت غير مبالغ**»[6]. استقر في السنوات الخمس الاخيرة من حياته في استانبول بعد ان دعاه السلطان عبد الحميد الثاني

---

(1) للتفاصيل عن نشأته ورحلاته ينظر: محمد باشا المخزومي، **خاطرات جمال الدين الافغاني الحسيني** (بيروت، 1931)، ص30 وما بعدها؛ حوراني، **الفكر العربي المعاصر**، مصدر سابق، ص ص11-12؛ الزركلي، **الاعلام**، ج7، مصدر سابق، ص ص 37-38.

(2) اعتبرت السنوات التي عاشها الافغاني في مصر (1871-1879) من أخصب السنوات في تاريخ انجازاته الفكرية والسياسية. للتفاصيل ينظر: عثمان أمين، **جمال الدين الافغاني في القاهرة**، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة (2)، العدد (22)، آب 1980، ص40 وما بعدها.

(3) صدر منها (18) عدداً فقط. كان أولها في 13 آذار 1884. ينظر: لويس عوض، **تاريخ الفكر المصري الحديث من عصر اسماعيل إلى ثورة 1919**، ج1، مكتبة مدبولي (القاهرة، 1986)، ص196.

(4) محمد عمارة، **التقدم والاصلاح بالتنوير الغربي؟.. أم بالتجديد الإسلامي؟؟**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة، 1998)، ص9.

(5) مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، تعريب عبد الصبور شاهين، ط2، دار الفكر (بيروت، 1970)، ص ص50-51؛ عمارة، التقدم والاصلاح، مصدر سابق، ص6.

(6) قدري قلعجي، ثلاثة من اعلام الحرية، جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، سعد زغلول، دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت)، ص70.

(1876-1909م) لزيارة عاصمة الدولة العثمانية للافادة من أفكاره الاصلاحية حتى وفاته فيها عام 1897[1].

تعد افكار جمال الدين الافغاني امتداداً للحركات الاصلاحية التي سبقتها (المهدية، السنوسية) التي تهدف إلى المحافظة على العقيدة الإسلامية وصونها من التشويهات والانحرافات.. وبناء مجتمع إسلامي موحد ومتماسك. له القدرة على التعامل مع معطيات الحضارة الحديثة. من دون الاخلال بهويته الإسلامية[2]. ويمكن القول ان منهج الافغاني الفكري كان ثورة عبرت عن حاجة المجتمع الإسلامي للأخذ بأسباب الحضارة والمدنية. مع العودة الأصولية إلى الكتاب والسنة والشورى والمبادئ الدستورية، ضمن شخصيته الإسلامية المستقلة[3].

كانت حركة الافغاني ذات طابع فكري واجتماعي معاً. فنراه يسعى إلى ايجاد نهضة وصحوة في افكار المسلمين وفي نظم حياتهم. ومن اجل ذلك لم يكن ليتوقف في مدينة أو دولة الا بعد ان يطلع عن كثب على واقع تلك البلاد، ويحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه من شؤونها. حتى انه انضم إلى صفوف الجيش ليحتك بالجند وينشر افكاره في صفوفهم[4]. وكان لافكاره الاصلاحية قبول لدى الفئات ذات الخلفيات الثقافية والاجتماعية المختلفة. وقد وصفت تلك الافكار بانها ثورية. ولاسيما بعد دعوته إلى استخدام العنف في احداث تغيير جذري للنظام السياسي المصري[5].

صرح الافغاني بان هناك خطرين يهددان العالم الإسلامي، الخطر الخارجي ممثلاً بالاستعمار ونزعته للسيطرة على العالم الإسلامي. والخطر الداخلي ممثلاً بالجمود

---

(1) نقلت رفاة الافغاني في اربعينيات القرن العشرين من تركيا إلى افغانستان، ينظر: علي شلش، الاعمال المجهولة لجمال الدين الافغاني، دار الشروق (القاهرة، 1987)؛ فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج2، (بيروت، 1913)، ص ص295-296.

(2) فاضل زكي، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره (بغداد، 1970)، ص355.

(3) محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه، وتجديده، مطبعة الخلود (بغداد، 1987)، ص76؛ جمال الدين الافغاني، الاعمال الكاملة، تقديم، تحقيق: محمد عمارة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، 1979)، ص232.

(4) مرتضى مطهري، **الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري**، دار الهادي (بيروت، 2001)، ص53.

(5) للتفاصيل ينظر: محمد عمارة، **جمال الدين الأفغاني، موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط2، دار الشروق (بيروت، 1988)، ص ص 240-242.

والتخلف واستبداد الحكام[1]. لذلك حاول في كتاباته وخطبه أن يقنع المسلمين بان الإسلام كعقيدة وايديولوجية يستطيع ان ينقذ المسلمين ويحررهم. وان ينهي الاستبداد الداخلي والاستعمار الخارجي. وركز على ان الإسلام يعطي للعقل والبرهان والاستدلال أهمية خاصة. لأن الإسلام دين العلم ودين العمل ودين الاصلاح والكفاح ضد الفساد[2]. ولكي يثبت الافغاني ذلك بدأ بالدفاع عن الإسلام ضد الشبهات التي طرحها المستشرقون آنذاك، والتي تتهم الاسلام بانه دين يؤمن بالجبر ودين القضاء والقدر، فهو دين يقيد فكر الإنسان وحركته. مما ادى إلى انحطاط المسلمين وتأخرهم. فنشر في مجلة (العروة الوثقى) مقالاً دافع فيه عن نظرية القضاء والقدر في الإسلام. واثبت بانهما بمحتواهما الإسلامي لا يعدان من عوامل الانحطاط بقدر ما يعدان من عوامل التقدم والتطور والرقي[3]. في المقابل دعا الافغاني إلى تحرير الفكر الديني من قيود التقليد، وفتح باب الاجتهاد، ليتخلص المجتمع الإسلامي من الجمود والتقليد الاعمى، دون مراعاة لطبيعة العصر وملابساته. فنراه يتساءل مستنكراً: «... **ما معنى باب الاجتهاد مسدود؟ وبأي نص سد باب الاجتهاد؟ أو أي إمام قال لا يصح لمن بعدي ان يجتهد ليتفقه بالدين. ويهتدي بهدي القرآن؟**»[4].

واستناداً إلى هذه الفكرة، وهي ان الإسلام دين العلم والتطور، انتقد الافغاني بشدة المؤرخ الفرنسي رينان (Renan)[*]، بعدما القى الاخير محاضرة عام (1883) تحت عنوان (الإسلام والعلم) ادعى فيها ان مبادئ الإسلام مناقضة للعلم ومعادية للعلماء. وان المسلم بطبيعته غير صالح لفهم الفكر الفلسفي[5]. فتصدى له الأفغاني، موضحاً ان

(1) انور الجندي، **يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار**، مطبعة الرسالة (القاهرة، 1971)، ص107 وما بعدها؛ معد صابر رجب، جمال الدين الأفغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب (جامعة بغداد، 1999)، ص73.

(2) مطهري، **الحركات الإسلامية**، مصدر سابق، ص61؛ قدري قلعجي، **جمال الدين الافغاني حكيم الشرق**، ط3، (بيروت، 1956)، ص16.

(3) صدر واثقي، **السيد جمال الدين الحسيني**، مؤسسة النهضة الإسلامية (طهران، 1968) ص45 وما بعدها.

(4) رجب، **جمال الدين الافغاني**، مصدر سابق، ص40؛ فتحي عثمان، **الفكر الإسلامي والتطور**، دار القلم (القاهرة، د.ت)، ص 246.

(*) أديب ومستشرق فرنسي. درس اللغات السامية وتاريخ الديانات. الف عدة كتب حول مستقبل العلم، وعن حياة السيد المسيح، وتاريخ المسيحية. زار لبنان وفلسطين وقام باعمال تنقيب آثارية.

(5) نشرت احدى الصحف الفرنسية تلك المحاضرة ثم ترجمت إلى العربية. ينظر: عزيز العظمة، =

الإسلام غير مسؤول عن أفعال المسلمين. وهم وحدهم يتحملون افعالهم. مشيراً إلى قيمة المساهمة الفلسفية الإسلامية في الحضارة الإنسانية. يوم وصلت حضارة الاسلام إلى أوج ازدهارها في القرون الأولى من عمر الدولة الإسلامية. مؤكداً على إمكانية تجديد الفكر الإسلامي وتطويره، ورقي المجتمع الإسلامي، بعد إزالة أسباب الانحطاط والجمود في ذلك المجتمع بقوله: «**متى ضعف ما كان سبباً في الصعود، يحصل الهبوط والانحطاط. ومتى زال ما كان سبباً في السقوط يحصل الصعود**»[1].

وهو بذلك يدعو لصد الغزو الفكري الذي شنه المستعمرون ودوائرهم الثقافية على الإسلام ديناً وحضارة. لتشويه صورة الإسلام لدى المسلمين، والتشكيك بهويتهم الدينية والحضارية. وبالتالي يسهل استغلالهم والسيطرة عليهم. لذلك يرى ان على المسلمين العودة إلى جذورهم التاريخية والتمسك بدينهم والاعتزاز به لتحقيق الاهداف السامية في الدنيا والاخرة[2].

سعى الافغاني من خلال مجلة (العروة الوثقى) التي أسسها في باريس عام 1884 والتي كان لها تأثير وانتشار واسع في العالم الإسلامي آنذاك، إلى حث المسلمين ودعوتهم لتحقيق الوحدة الإسلامية واستعادة امجاد الإسلام الضائعة. وتحرير البلاد الإسلامية من الاحتلال الاجنبي الذي استغل عدم التزام المسلمين بدينهم وتواطؤ حكام المسلمين وخيانتهم لشعوبهم لمصلحة الأجنبي[3].

وعلى ما يبدو ان غضب الافغاني واستياءه من الاستعمار البريطاني دون غيره[*]،

= **العلمانية من منظور مختلف**، مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت، 1991)، ص ص 178-179؛ روجيه غارودي، **الأصوليات المعاصرة. أسبابها ومظاهرها**، تعريب خليل أحمد خليل، دار عام الفين (باريس، 2000)، ص75.

(1) **خاطرات جمال الدين الافغاني**، مصدر سابق، ص448؛ أحمد المديني، قراءة في أسس الخطاب السلفي، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العدد (17)، كانون الأول 1981، كانون الثاني 1982، ص107.

(2) عبد الحميد، **الفكر الإسلامي**، مصدر سابق، ص69؛ هشام جعيط، **النهضة وحركات الاصلاح ومفهوم الثورة في العالم الإسلامي الحديث**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة (4)، العدد (38)، نيسان، 1982، ص11؛ رجب، **الفكر السياسي لجمال الدين الافغاني**، مصدر سابق، ص75.

(3) أحمد علي سالم، الاصلاح السياسي الإسلامي من الافغاني إلى رشيد رضا، مجلة إسلامية المعرفة، ماليزيا، السنة (7)، العدد (25)، صيف 2001، ص54.

(*) لم تنشر مجلة العروة الوثقى، التي كان الافغاني مسؤولاً عن اصدارها والتي كان مقرها باريس، اية مقالة تدين وتنتقد السياسة الفرنسية الاستعمارية في شمال افريقياً. أو باقي الدول الاستعمارية.

جعله يطرح، بقصد أو بدونه، فكرة تعاون روسيا وايران وافغانستان لتحرير الهند من الاستعمار البريطاني، مقابل تقسيمها فيما بين هذه الدول (أي استبدال الاستعمار بالتجزئة والتقسيم)[1].

استأثرت فكرة الوحدة الإسلامية بتفكير الافغاني بشكل كبير من خلال كتاباته التي دعا فيها المسلمين إلى نبذ خلافاتهم وخصوماتهم العقدية، ليتمكنوا من صد الغزو الاستعماري على العالم الإسلامي[2] ومن أجل ذلك، بذل الأفغاني جهوداً للتقريب بين المذهبين السني والشيعي. فكان يرى ان الاختلاف بين المذهبين هو اختلاف هامشي، كرسه الجهل وطمع الملوك. ولاينتج عنه الا تجزئة وانقسام العالم الإسلامي[3]. فحذر المسلمين من الغفلة وضرورة الانتباه إلى المخاطر التي تتربص بهم، فيما اذا بقوا على اختلافهم وانقسامهم، قائلاً: «.. **ألا ايها النائمون تيقظوا،ألا أيها الغافلون تنبهوا يا أهل الشرف والناموس، ويا ارباب المروءة والنخوة. يا أولي الغيرة الدينية والحمية الإسلامية ارفعوا رؤوسكم تروا بلاءً منصباً على أوطانكم. وما أنتم ببعيد منه ولا بمعزل عنه**»[4].

من هنا تبلورت لدى الأفغاني فكرة الجامعة الإسلامية التي دعا إليها. وهي تيار فكري سياسي، ظهر كرد فعل تجاه التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي والأمة الإسلامية. سواء كانت التحديات آتية من داخل البلاد الإسلامية أم من خارجها[5]. وقد سعى بدعوته تلك إلى معالجة ثلاثة انقسامات رئيسة في العالم الإسلامي. وهي أولاً: ردم الهوة التي تفصل بين المسلمين سنة وشيعة. وثانياً: العمل على انسجام الجماعات المسلمة (المختلفة قومياً). مؤكداً على ان الإسلام هو الجنسية الوحيدة للمسلمين. وثالثاً: دعوة للتقارب بين الدول الإسلامية المستقلة ضمن كيان سياسي موحد[6].

---

(1) عمارة، **جمال الدين الافغاني**، مصدر سابق، ص ص110-111.

(2) رجب، **جمال الدين الافغاني**، مصدر سابق، ص 42.

(3) هاني عبد الوهاب المرعشلي، **التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر. جمال الدين وقضايا المجتمع الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية، 1983)، ص33 وما بعدها.

(4) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية 1876-1909، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (كلية التربية، 2000)، ص37.

(5) محمد عمارة، **الجامعة الإسلامية والفكرة القومية، نموذج مصطفى كامل**، دار الشروق (بيروت، 1994)، ص49.

(6) عمارة، **جمال الدين الافغاني**، مصدر سابق، ج2، ص ص30-39.

2 - محمد رشيد رضا

يعد رشيد رضا(*) امتداداً للافغاني ومحمد عبده. ومن المتأثرين بأفكارهم الإصلاحية وهذا ما جعله يرحل إلى مصر سنة 1898م، ويتصل هناك بالشيخ محمد عبده ويصبح من ابرز تلامذته وقد صرح بإعجابه الشديد بأفكار الافغاني ومحمد عبده التي كانت تصله عن طريق مجلة (العروة الوثقى) مؤكداً ان المجلة كان لها «**تأثير السحر عليه**» وأنها «**غيرت مجرى حياته**»[1].

بتأييد ومساندة استاذه محمد عبده، اصدر رشيد في نفس العام الذي وصل فيه إلى مصر العدد الأول من مجلة (المنار) ذكر فيه أنه أنشأها لكي تخلف (العروة الوثقى) وتكمل رسالتها، ولتكون حرباً، كما كانت العروة الوثقى، على التقليد الأعمى. وتدعو لفتح باب الاجتهاد[2]. وقد عرف رشيد رضا المجلة في العدد الأول منها، بأنها «**مجلة إسلامية تبحث في جميع شؤون الاصلاح الديني والمدني والسياسي، وتقوم بفريضتي الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه، وجمع كلمة المسلمين**»[3].

واجه رشيد رضا، خلال فترة تكوينه الفكري، ظروفاً كان لها الاثر الكبير في تحديد سلوكه وتوجهاته الفكرية. فالخلافة الإسلامية بدأت تنهار تدريجياً أمام تكالب الاستعمار الغربي، نتيجة ضعف الدولة العثمانية وانحطاطها. في الوقت نفسه بدأت الصهيونية بتنفيذ مخططاتها للسيطرة على فلسطين واغتصابها. في مقابل تخاذل حكام المسلمين تجاه تلك التطورات وعدم اكتراثهم لها. كل تلك العوامل جعلته يشعر بمسؤوليته الشرعية والإنسانية للقيام بواجب الاصلاح[4]. وقد صرح عن رغبته في انهاض المسلمين حضارياً بقوله: «. . .لقد كان همي محصوراً في تصحيح عقائد المسلمين ونهيهم عن المحرمات، وحثهم

(*) هو رشيد بن علي بن رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني. ولد ونشأ في قرية القلمون من قرى طرابلس الشام عام 1865. وقد عرف عنه براعته في العلوم الدينية والادبية، فضلاً عن تمكنه من علوم المنطق والفلسفة والرياضيات. توفي سنة 1935، للتفاصيل ينظر: فهمي توفيق مقبل، رواد الإصلاح في العصر الحديث، محمد رشيد رضا 1865-1935، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد (22)، يناير، 1992، ص176؛ الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، مجلة 6، ص126.

(1) محمد عبد الله السلمان، **رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مكتبة المعلا (الكويت، 1988)، ص202.

(2) سالم، **الاصلاح السياسي الإسلامي من الافغاني إلى رشيد رضا**، مصدر سابق، ص65.

(3) مقبل، **رواد الاصلاح في العصر الحديث**، مصدر سابق، ص178.

(4) محمد خروبات، الاصلاح السياسي عند الشيخ محمد رشيد رضا، مجلة إسلامية المعرفة، العدد (26)، خريف 2001، ص80.

على الطاعات، وتزهيدهم في الدنيا. فتعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب ارشاد المسلمين عامة إلى المدنية والمحافظة على ملكهم، ومجاراة الامم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات وجميع مقومات الحياة»[1].

مرة أخرى عد رشيد رضا، شأنه في ذلك شأن الافغاني ومحمد عبده، الجمود والتقليد من أشد الاخطار التي يتعرض لها المجتمع الإسلامي، الذي هو بأشد الحاجة لقوانين شرعية جديدة يتمكن بها من مواجهة الحضارة الجديدة التي اساسها العقل، والتي بدأت تجتاح العالم الإسلامي آنذاك. لذلك دعا إلى اجراء تعديل في الشريعة الإسلامية من خلال تاسيس مذهب إسلامي جديد يستنبط بالاعتماد على المذاهب الاربعة القائمة... يفهمه جميع المسلمين، ويكون اكثر ملاءمة مع تطورات العصر[2]. وهو بهذا التوجه يدعو لتفح باب الاجتهاد، لاصلاح الفكر الإسلامي وتجديده.

بعد اصطدامه بجمعية الاتحاد والترقي التي أحيت العصبية التركية، ايد رضا ثورة الشريف حسين في الحجاز. معتبراً ان الجزيرة العربية هي المؤهلة لخلافة العالم الإسلامي. ثم ما لبث ان تخلى عن الاسرة الهاشمية لينحاز إلى عبد العزيز بن سعود والحركة الوهابية، ذلك لان «**عقيدتهم سنية صرفة، ودينهم دين المسلمين الأولين**»[3] على حد قوله.

يعد رشيد رضا المنظّر الأول للحكومة الإسلامية بمعناها الحديث. وأبرز المصلحين الإسلاميين الذين أرسوا مبادئ ما سمي بـ (الإسلام السياسي)[*]. لذلك دعا إلى إقامة الدولة الإسلامية التي لا تفصل بين الدين والدولة. وان إقامتها هو السبيل الوحيد لاصلاح

(1) المصدر نفسه، ص89.

(2) حوراني، **الفكر العربي**، مصدر سابق، ص ص 282-283.

(3) حليم بركات، **المجتمع العربي في القرن العشرين**. بحث في تغير الاحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2000)، ص83؛ رضوان السيد، **السيد محمد رشيد رضا وتحولات العشرينات**، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة (23)، العدد (1-2) كانون الثاني - شباط، 2003، ص9. وفي سياق دعوته إلى إعادة الخلافة الإسلامية، اقترح رشيد رضا ان تكون الموصل مقراً للخلافة الجديدة. كمنطقة محايدة لجميع الأطراف السياسية الداعية إلى احياء الخلافة الإسلامية. ينظر: مراد وهبة، **الاصولية والعلمانية في الشرق الاوسط**، مجلة المنار، العدد (42)، حزيران 1988، ص146.

(*) هو ذلك التيار الفكري الذي يرفض بشكل مطلق فصل الدين عن الدولة أو السياسة. ويجعل من الإسلام منطلقاً للعمل السياسي. وهو رد فعل على مبدأ العلمانية الذي يدعو إلى ابعاد الدين عن شؤون الحكم والسياسة. ينظر: برهان غليون وآخرون، حول الخيار الديمقراطي. دراسة نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1994)، ص90.

الشريعة الإسلامية. لان الإسلام بطبيعته دين السيادة والسياسة والحكم[1].

يلاحظ من خلال الأفكار التي طرحها الشيخ رشيد رضا ان دعوته دعوة اصلاحية سلفية، تستعيد مقولات ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب. وقد تأثر بهذا الفكر عدد من مؤسسي الحركات الاصلاحية الإسلامية كان ابرزهم الشيخ حسن البنا مؤسس تنظيم الاخوان المسلمين في مصر[2].

4 – محمد حسين النائيني

تعد نظرية (ولاية الفقيه)من أهم المسائل في الفكر الشيعي الامامي وأخطرها. ولسد الفراغ المرجعي الذي حدث بعد غيبة الإمام المهدي المنتظر سنة (255هـ/ 869م) اصبح المجتهد (المرجع) الذي تتوافر فيه شروط الاجتهاد، قائماً مقام الإمام المعصوم في زمن غيبته. يرجع إليه في مجال توضيح المستجدات والمسائل الدينية. فبرزت شخصيات فكرية شيعية، حاولت التصدي للازمات التي واجهت الفكر الإسلامي الشيعي. ومن هؤلاء المفكر العلامة محمد حسين النائيني.

ولد الشيخ محمد حسين النائيني سنة (1273هـ/ 1857م) في مدينة (نائين) التابعة ادارياً إلى اصفهان الايرانية. ومن اسرة دينية معروفة. حيث كان والده واجداده يحملون لقب شيخ الإسلام. اكمل دراسته الدينية في بلدته ثم هاجر إلى اصفهان لاكمال تعليمه وذلك سنة 1876. توجه بعدها إلى العراق، وكانت المرجعية يومئذ للمجدد السيد محمد حسن الشيرازي[*]. واستقر أخيراً في سامراء سنة (1303هـ/ 1884م)[3].

---

(1) حوراني، **الفكر العربي في عصر النهضة**، مصدر سابق، ص287؛ بو مزيد، **قضايا التنوير والنهضة**، مصدر سابق، 170.

(2) وقد صرح الشيخ البنا بأنه قد تأثر بافكار رشيد رضا قائلاً: «... نحن سلفيون من اتباع الشيخ رشيد رضا»، ينظر: السعيد، الحركات الإسلامية، مصدر سابق، ص9.

(*) أحد علماء الامامية البارزين. ولد في شيراز سنة (1230هـ) نبغ في تلقي العلوم الدينية منذ صغر سنه. استقر في النجف سنة 1259هـ. واختير بعد وفاة الشيخ الانصاري سنة 1281 للزعامة والمرجعية الدينية. اشتهر بمواقفه المعادية للوجود الاجنبي. ومنها اصداره فتوى تحريم التنباك (التبغ) بعد منح ناصر الدين شاه القاجاري امتياز شراء وبيع التبغ الايراني للانكليز عام 1891. ادت تلك الفتوى إلى الغاء هذا الامتياز. ينظر: علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج3،مطبعة المعارف (بغداد، 1972)، ص87؛ مطهري، **الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر**، مصدر سابق، ص21.

(3) فرهاد الهيان، **الدين والديمقراطية في فكر العلامة النائيني**، ترجمة عباس كاظم. بحث منشور على شبكة الملعومات الدولية (الانترنت) عل الموقع: www. annabaa.org

يؤمن النائيني ان الامة اذا ارادت ان تسلك سبيل التقدم والازدهار، وجب عليها الاعتراف بهزيمتها وتخلفها. وان تطرح مشاكلها التي تعاني منها بصورة واقعية. وتشخيص اسباب انحطاطها. مؤكداً أن الغرب كان يعاني من مرحلة التخلف الثقافي والعلمي. لكنه، على عكس المسلمين، استطاع بعد ذلك ان يتحرر من الهزيمة النفسية ويخطط للانقلاب. وفند اراء القائلين بان المبادئ الدستورية هي افكار غربية بقوله: «**. . . ان الغرب هو الذي اخذها من شريعة المسلمين. وعندما حصلنا على شيء من التنبيه والشعور، فان بضاعتنا ردت إلينا**»[1].

ضمّن النائيني أفكاره الاصلاحية، وموقفه من الحركة الدستورية في كتابه الموسوم (تنبيه الامة وتنزيه الملة) الذي صدر في النجف باللغة الفارسية بين عامي 1908-1909 وطبع أول مرة في بغداد عام 1909 مسلطاً الضوء على مفاهيم عديدة تمحورت حول السلطة السياسية، والاستبداد، والدولة. وهو يرى ان كل انظمة الحكم غير شرعية في عهد الغيبة غير ان الشكل الدستوري يعد اكثر قبولاً من الحكم المستبد. انطلاقاً من قناعة النائيني بان الاستبداد هو علة العلل في انحطاط المسلمين وتخلفهم عن ركب الحضارة[2]. وبهذا الصدد يجد ضرورة «ان تحدد سلطات الملك بقانون» ثم يقسم الاستبداد إلى شعبتين: شعبة الاستبداد السياسي، وشعبة الاستبداد الديني. يمثل الأولى الحكام. ، فيما يمثل الثانية العلماء المؤيدون لهم[3].

يمكن ايجاز الرؤية السياسية الفقهية التي تعكس مبادئ الحركة الدستورية التي دعا اليها النائيني بما يأتي:

1 - الاعتماد في استخراج كل اصول الدستور على كتاب الله وسنة الرسول والائمة. وتدوينه مع التركيز على حفظ حقوق المجتمع في الحرية والمساواة. وتأسيس مجلس شورى يقوم بمهمة مراقبة المسؤولين ومحاسبتهم.

2 - تتحمل الدولة مسؤولية حفظ الانظمة الداخلية والدفاع عن مصالح الشعب.

3 - تثبيت حقوق الفقهاء في ممارسة دورهم التوجيهي والدعوي[4].

---

(1) فرهاد الهيان، **آفات الاستبداد في افكار العلامة النائيني**، ترجمة عباس كاظم، مجلة النبأ، العدد (52)، كانون الأول، 2000، بحث منشور على الموقع الالكتروني: www. annabaa. org

(2) فالح عبد الجبار، المشروطة ام المستبدة، مقال منشور على الموقع: www. rezgar. com

(3) طالب محيبس الوائلي، **العلامة النائيني مفخرة الفكر السياسي الإسلامي**، مجلة علوم انسانية الالكترونية، العدد (7)، آذار 2004. على الموقع www. uluminsania. net

(4) نزار عثمان، نظرية الفقه السياسي عند الشيعة، جريدة السفير، لبنان، شباط 2003، على الموقع الالكتروني: www. bintjbeil. com

كما تضمن كتاب النائيني آراء جريئة تركزت حول حرية الصحافة والرأي، وتعليم المرأة، وحقوق الإنسان. وثمة من يؤكد تأثر النائيني بافكار بعض المصلحين كالافغاني وعبد الرحمن الكواكبي وكتابه (طبائع الاستبداد)[1].

لم تقتصر اسهامات النائيني السياسية على هذا الكتاب. بل كان له الدور البارز في تكوين وقيادة حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية الأولى. كما وقف ضد ترشيح الملك فيصل بن الحسين لعرش العراق. ودعا إلى عدم الاعتراف بشرعية أي حكومة تقوم في ظل الانتداب الاجنبي، مما ادى إلى نفيه خارج العراق، واشتراط عودته بالتخلي عن مواقفه السياسية. فابتعد عن الخوض في شؤون السياسة، واكتفى بالنصح والارشاد حتى وفاته في تموز 1936 في مدينة النجف[2]. وقد وصفه احد المفكرين الإسلاميين بانه «**من اعظم علماء الشيعة ومن ابرز مراجع التقليد ذوي الرأي والنظر في القرون الاخيرة**»[3].

لذلك يمكن القول ان العلامة محمد حسين النائيني يعد واحداً من رواد الاصلاح وتجديد الفكر السياسي الإسلامي، الذي نادى بالوقوف ضد الاستبداد ومحاربته واصلاح نظام الحكم، والتصدي للاستعمار الاجنبي لبلاد المسلمين.

مهما يكن من أمر، فان المجددين والاصلاحيين الإسلاميين (سنة وشيعة) كانوا يجاهدون في الوصول لتحقيق اهداف معينة ابرزها اصلاح الفكر الإسلامي وترميمه وتقويمه، ونبذ كل دخيل على العقيدة الإسلامية، مستهدفين من ذلك اقامة المجتمع المسلم والدولة الإسلامية على أسس سليمة، بغض النظر عن المذهب والاعتقاد. وهذا ما عبر عنه احد رموز التيار الإسلامي المعاصر، عندما سئل عن طبيعة نظام الحكم الذي يسعى اليه. وهل هو سني ام شيعي. فاجاب قائلاً: «... **اننا نريد ان نحكم بالإسلام كما نزل على محمد** ﷺ لافرق بين السنة والشيعة. لان المذاهب لم تكن موجودة في عهد رسول الله ﷺ»[4].

---

(1) محمد عابد الجابري وآخرون، الاسلام والحداثة والاجتماع السياسي (حوارات فكرية)، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 19)، ص41، ماجد الغرباوي **مقومات المشروع الاصلاحي للشيخ محمد حسين النائيني**، بحث منشور على موقع الالكتروني: www. alminhaj. org

(2) الوائلي، العلامة النائيني، مصدر سابق.

(3) توفيق السيف، **ضد الاستبداد**، المركز الثقافي العربي (بيروت، 1999)، ص15 ومابعدها.

(4) راشد الغنوشي، حسن الترابي، **الحركة الإسلامية والتحديث**، دار الفكر للطباعة والنشر (الخرطوم، 1984)، ص21.

ثالثاً

الحركات الإسلامية الإصلاحية الحديثة والمعاصرة

1 – التنظيمات الإسلامية الحديثة

شهد العالم الإسلامي منذ منتصف القرن الثامن عشر، وعلى امتداد القرن التاسع عشر، حركات تجديدية اصلاحية ذات طابع إسلامي. ظهرت كرد فعل على الانحطاط والشلل الذي اصاب العالم الإسلامي وقيمه الاجتماعية والعقدية، وانتشار الأفكار الجبرية والتواكلية والصوفية. والتي يعزوها البعض إلى اهمال العثمانيين للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. واقدامهم على غلق باب الاجتهاد[1]. وكذلك ظهرت كرد فعل ضد الاستعمار الغربي الذي بدأ يتوغل في العالم الاسلامي اقتصادياً وعسكرياً. يصف الكاتب الامريكي «لوثروب ستودارد» ذلك الانحطاط الذي اصاب العالم الاسلامي في تلك الحقبة قائلاً «. . . في القرن الثامن عشر كان العالم الاسلامي قد بلغ من التضعضع والانحطاط اعظم مبلغ ومن التدني والانحطاط اعمق درك. فاربد جوه وطبعت الظلمة كل صقع من اصقاعه وانتشر فيه فساد الاخلاق والاداب» ويضيف مصوراً الحالة الدينية بقوله: «. . . **واما الدين فقد غشيته غاشية سوداء. فألبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة الناس سجفاً من الخرافات. وغابت عن الناس فضائل القرآن . . وانتشرت الرذائل**»[2].

ولمقاومة هذا التردي، برزت حركات اصلاحية، كانت تعبيراً دينياً لرفض واقع

(1) أنور الجندي، **يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار**، مصدر سابق، ص49؛ سيار كوكب الجميل، **تكوين العرب الحديث، 1516-1916**، مطبعة جامعة الموصل (الموصل، 1991)، ص ص 304-306.

(2) لوثروب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، ترجمة: عجاج نويهض، تعليق: شكيب ارسلان، ج1، (بيروت، 1971)، ص 295. أيضاً حول تلك الاوضاع ينظر: معن خليل عمر، **الحركات والتيارات الاجتماعية في الوطن العربي ابان القرن التاسع عشر**، مجلة الباحث، بيروت، السنة(10)، العدد (49)، كانون الثاني، آذار 1988، ص 100 وما بعدها.

المجتمع الاسلامي الفكري، والسعي لتعديله. ومن ابرز تلك الحركات: الحركة الوهابية في الجزيرة العربية(*) والحركة السنوسية في ليبيا والحركة المهدية في السودان و«الديوبندية»(**) وحركة «أحمد بريلوي 1786- 1831» في شبه القارة الهندية، و«الفولاني 1754- 1817» في نيجيريا، و«الفارايدية» المنسوبة للحاج شريعة الله (1764-1840) في البنغال. وغيرها من الحركات الإسلامية التي انتشرت على امتداد العالم الإسلامي[1].

أ - الحركة السلفية (الوهابية)

من المناسب ان يكون واضحاً من البداية ان مصطلح «الوهابية» أطلق على جماعة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من لدن خصومهم. اما هم فيطلقون على انفسهم اسم «الموحدون» أو «السلفيون»[2] وقد استعمل مصطلح «الوهابية» من لدن الباحثين الأوروبيين أيضاً[3].

لا بد ان يسبق الحديث عن الحركة الوهابية حديث عن الحياة الفكرية للجزيرة العربية قبل انطلاق هذه الحركة الاصلاحية. ثم التطرق إلى مؤسسها، والخطوط العامة لعلمه وفكره، فهما القاعدة التي ارتكزت عليها الحركة الوهابية.

- مجتمع شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الحركة الوهابية

تعد نجد من اكبر مناطق شبه الجزيرة العربية مساحة. وتقع في وسطها. فمن الناحية

(*) سنسلط الضوء في هذا المبحث على الحركة الوهابية حصراً. لتشابه المنطلقات الفكرية لمعظم الحركات الاسلامية التجديدية، وعلى اعتبار ان الحركة الوهابية تعد من اهم تلك الحركات وابرزها.

(**) الديوبندية، مدرسة فكرية تعتمد القرآن والسنة اساساً عقدياً لها، اسسها الشيخ «امداد الله المهاجر» ومجموعة من علماء الهند سنة 1866م، رداً على قمع الانكليز للثورة الاسلامية في الهند سنة 1857. وللمحافظة على تعاليم وشعائر الاسلام. ونشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية، لتصبح من اكبر المعاهد الدينية العربية في شبه القارة الهندية. للتفاصيل ينظر: فرق سياسية ومذاهب دينية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www. arab 4ever. com

(1) جون اسبنريتو، **الخطر الاسلامي بين الوهم والواقع**، ترجمة هيثم فرحت، دار الحوار للنشر (اللاذقية، 2002)، ص 64.

(2) علي محافظة، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914**، الاهلية للنشر والتوزيع (بيروت، 1975)، ص39.

(3) Shorter Encyclopaedia of Islam, Leiden, 1961, P.618 .
وسنشير إليها بـ«الحركة الوهابية» لاتفاق اغلب المؤرخين على هذا المصطلح.

الاجتماعية كانت نجد مجتمعاً قبلياً يعتمد على القوة والنفوذ للسيطرة على السلطة والثروة والجاه[1]، والمجتمع النجدي، بصورة عامة، منقسم إلى قسمين: الحضر والبدو. وكانت الحياة الاقتصادية تعتمد الزراعة والتجارة. فضلاً عن وجود الثروة الحيوانية[2]. اما من الناحية السياسية، فقد قسمت نجد إلى امارات صغيرة من اهمها امارة الرياض، وامارة الدرعية، وامارة العيينة، وامارة الخرج. وكانت تلك الامارات تتميز باستقلالها الذاتي، وتطبق قوانينها ضمن حدودها الخاصة[3] في حين كانت الناحية الثقافية تشهد تدهوراً حاداً في ظل انعدام الامن، وانتشار عمليات السرقة وقطع الطرق[4].

ويجب ان نوضح هنا أيضاً ان بلاد نجد لم تشهد نفوذاً مباشراً للسلطة العثمانية. وذلك نتيجة الصراعات بين القوى المحلية بعضها مع بعض من جهة، ولعدم اهتمام العثمانيين انفسهم بالمناطق الداخلية البعيدة عن المراكز الحضرية من جهة أخرى[5].

اما من الناحية الدينية، فقد اورد المؤرخون اسوأ التعابير في وصف الحالة الدينية والاجتماعية التي كانت عليها الجزيرة العربية آنذاك. والتي كان ابرز مظاهرها خروج المجتمع عن قواعد الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه وارتكابهم المحرمات والموبقات بشكل صريح[6]، إذ انتشر الجهل والشرك في نفوس الناس. مما جعلهم يتمسكون

---

(1) تركي الحمد، **توحيد الجزيرة العربية**: دور الايديولوجية والتنظيم في تحطيم البنى الاجتماعية الاقتصادية المعيقة للوحدة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة (9)، العدد (293)، تشرين الثاني 1986، ص29؛ امين الريحاني، **تاريخ نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ال سعود**، منشورات الفاخرية، ط5، (الرياض، 1981)، ص ص 104-105.

(2) فاسيليف، **تاريخ العربية السعودية**، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم (موسكو، 1986)، ص ص 24-26.

(3) G. Rentz, "Wahabism and Saudi Arabia" in Derek Hopwood (ed) The Arabian Peninsula: society and politics (London, George Allen and Unwin LTD: 1972), p.54.
دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها، مجلة صوت الطليعة، السنة الأولى، العدد، الأول، آذار 1973، ص5.

(4) حمد بن بكر الطيان، **مآثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثار دعوته الاصلاحية خلال مائتين من السنين**، مجلة الدارة، السنة (15)، العدد (3)، ربيع الاخرة، جمادى الأولى، جمادى الاخرة، 1410هـ، ص ص 114-115.

(5) للتفاصيل عن الاوضاع السياسية في نجد ينظر: أحمد بن محمد المنقور، **تاريخ الشيخ أحمد بن المنقور**، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، ط1 (الرياض، 1970)؛ عبد الرحيم عبد الرحمن، **الدولة السعودية الأولى 1745-1818**، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة، 1969)، ص13.

(6) محمد بنيعيش، **التغيير الاجتماعي عند الوهابية (الافاق والسلبيات)**، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت). www. membres. lycos. fr

بالاضرحة والمزارات للتخلص من مشاكلهم الاجتماعية. فكانوا مثلاً يؤُمُّون قبر الصحابي «زيد بن الخطاب» في منطقة الجبيلة، ويرجون ان تتحسن أحوالهم ويستجاب لطلبهم[1]. وقد وصف أحد المؤرخين[2] هذا الوضع قائلاً: «. . . **فهؤلاء الأولياء يجمع اليهم وتقدم لهم النذور. ويعتقد انهم قادرون على النفع والضر ويتمسحون بها ويتذللون لها ويطلبون منها جلب الخير لهم. ودفع الشر عنهم وفي كل ضريح أو اضرحة تشرك مع الله تعالى في تصريف الامور** ». وقدم الشيخ «عبد الله البسام» مختصراً مفيداً عن وضعية نجد الدينية في تلك الفترة. ومن الضروري ان ننقله نصاً، لاهميته التاريخية. فيقول: « . . . **يوجد في بلدان نجد فقهاء وعلماء في ذلك الزمن وقبله بقرون متطاولة الا ان جلَّ اهتمامهم بالفقه والمسائل الفرعية. فهم مقتصرون على بحث مسائل الفقه وتحريرها وتحقيقها، وحفظ متونها واستيعاب شروحها وحواشيها. اما العلوم الشرعية الاخرى فنصيبهم منها قليل. فليس هناك عناية بالتوحيد وتحقيقه. ولا بالتفسير ولا بالحديث وشروحه. بل حتى العلوم العربية لا يهتمون بها. الا بما يقيم اللسان. وهم لذلك لا ينكرون على العامة ما هم واقعون فيه من تعظيم القبور والغلو في الصالحين والنذر لغير الله والحلف بغير الله والاعتقاد في بعض المسميات. ويرى هؤلاء العلماء جواز التوسل بذوات الصالحين كما يجيزون شد الرحال إلى القبور**»[3].

كما يؤكد احد المفكرين المعاصرين هذا الوصف قائلاً: «. . . **وظهرت في هذه المرحلة دراسات وكتابات مليئة بالجمود والتخلف سيطرت على مجال الحياة الفكرية، وحجبت ما قبلها من أبحاث متجددة، واجتهادات مستنيرة. وقد ظلت هذه الكتابات تسيطر على الحياة الفكرية مرحلة طويلة**»[4]. دفع هذا الانحطاط المنطقة إلى الانغلاق والانطواء على الذات. وبالتالي تكريس حالة التردي والتدهور الفكري.

ولم يقتصر الامر على التعلق بالقبور والاموات، بل تعداه إلى الاعتقاد بالجمادات. فكانت هناك شجرة تدعى فحل النخل في بلدة منفوحة. يذهب اليها الرجال والنساء،

---

(1) حسين بن غنام، **تاريخ نجد**، تلخيص: ناصر الدين الاسد، مطبعة المدني (القاهرة، 1961)، ص ص21-23.

(2) أحمد أمين، **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، ط4، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، 1979) ص13.

(3) عبد الله بن عبد الرحمن البسام، **علماء نجد خلال ستة قرون**، مطبعة النهضة الحديثة (مكة، 1398هـ) ص 28. ويبدو ان المشكلة عند الشيخ البسام لا تقتصر على انعدام أو قلة العلماء في نجد. انما في فساد هؤلاء العلماء وانحرافهم عن العقيدة الإسلامية الحقة.

(4) الجندي، **يقظة الفكر العربي**، مصدر سابق، ص 49 وما بعدها.

لتوسع رزقهم أو لتشفي مرضاهم. وتأتي اليها العوانس وتتوسلن إليها علهن يعثرن على زوج في وقت قريب مرددين: «يا فحل الفحول اريد زوجاً قبل الحول»[1]. ويقال انه كان رجل في منطقة الخرج يدعى (تاج) تقدم له النذور والقرابين في انتظار نفعه واتقاء ضره. كما فشت ظاهرة تعليق القلائد في اعناق الاغنام لكي لا تصاب باذى. والتاجر يبخر دكانه أو منزله بظفر الحيوان ووبره اتقاء الحسد. وشاع تقديس الفلوات والاماكن الخالية وتقديم القرابين للجن حتى ترضى عنهم وتشفي مرضاهم[2].

تبع هذا الانحراف العقدي والفكري انحراف في السلوك والاخلاق وارتكاب المعاصي. حيث اصبح شرب الخمر والافيون وارتكاب المحرمات والاختلاط بين الرجال والنساء في المناسبات ظواهر شبه معتادة في ذلك المجتمع[3].

في مثل تلك الاجواء كان هناك حاجة ملحة لظهور دعوة اصلاحية تجديدية لتشخيص الخلل الذي اصاب عقائد ذلك المجتمع وتصحيحه. فظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليدعو إلى الاصلاح وتنقية العقيدة من الشوائب. والعودة إلى منابع الإسلام الاصلية والتمسك بها.

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ولادته ونشأته

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن حمد بن أحمد بن راشد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب. ينتسب إلى سنان، وهم من تميم[4]. ولد في قرية «العيينة» في منطقة نجد في شبه الجزيرة العربية سنة 1702 أو 1703[5]. وثمة من يرجع تاريخ ولادته إلى سنة 1696[6]. ولكن من المرجح ان

(1) ابن غنام، **تاريخ نجد**، مصدر سابق، ص ص 11-12؛ بنيعيش، **التغيير الاجتماعي عند الوهابية**، مصدر سابق.

(2) عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ط4، ج1 (الرياض، 1983)، ص6؛ حسين قاري الحسيني، **الحركة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب**، د.ت (المنامة، 1425هـ)، ص7.

(3) للتفاصيل ينظر: علي الطنطاوي، **محمد بن عبد الوهاب**، دار الفكر (دمشق، 1961)، ص 10 وما بعدها؛ W.F., Smalley, The Wahhabis and Ibn Sa'ud, The Moslem world, Vol. XXII, Part3, 1932, p.76.

(4) ابن بشر، **عنوان المجد**، مصدر سابق، ص19؛ عبد الكريم غرايبة، **قيام الدولة السعودية العربية**، مطبعة الجبلاوي (القاهرة، 1974)، ص 37.

(5) محسن الأمين، **كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب**، حققه وأخرجه حسن الأمين، ط2، مكتبة الحرمين (قم، 1952)، ص12؛ H. St. John Philby, Saudi Arabia.(Lebanon, 1968), p.33.

(6) جورج قرم، **اوروبا والمشرق العربي، من البلقنة إلى اللبننة** (تاريخ حداثة غير منجزة)، دار الطليعة =

ولادته كانت سنة 1703م وذلك باتفاق اغلب الباحثين[1].

ومما يجلب الانتباه انه ولد وسط عائلة دينية. فجده سليمان كان قاضياً في العيينة، زمن عبد الله بن معمر. وكذلك والده، الذي كان من القضاة الحنابلة. حيث كان المذهب الحنبلي هو السائد في منطقة نجد آنذاك[2]. وعلى ما يبدو كان لهذه البيئة تأثير في فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وسلوكه.

وتذكر بعض المصادر[3]، بانه كان في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث. حيث قرأ على ابيه في الفقه بعد ان حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره. وعلى وفق العادة القديمة قصد عواصم ومدن الشرق الإسلامي طلباً للعلم. فانتقل إلى المدينة المنورة حيث درس على اشهر شيوخها[4]. ثم اقام مدة في البصرة وبغداد كما انه رحل إلى اصفهان ودرس هناك فلسفة الاشراق والتصوف. ومنها رحل إلى قم.

استغرقت تلك الرحلات التي قام بها الشيخ محمد عدة سنوات. استطاع فيها ان يطلع على الاوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية. وكان لبعض هذه الرحلات تأثير كبير في تكوينه الفكري والثقافي. كما حصل في زيارته لمدينة الموصل، واقامته فيها فترة من الزمن ومعاصرته للحركة السلفية السائدة فيها آنذاك. كما سنرى لاحقاً. وعاد أخيراً إلى

= (بيروت، 1990)، ص 134؛ حسن العطار، **الوطن العربي - دراسة مركزة لتطوره السياسي**، مطبعة اسعد (بغداد، د.ت)، ص97.

(1) مسعود الندوي، **محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه**، ترجمة وتعليق عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط2، ادارة الثقافة والنشر (د.م، 1990)، ص30 وما بعدها؛ إبراهيم خليل أحمد، **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916**، مطبعة جامعة الموصل (الموصل، 1986)، ص 242؛ ابن بشر، **عنوان المجد**، مصدر سابق، ص14.

(2) صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، مكتبة الحياة (بيروت، 1957)، ص 36؛ محمود شكري الالوسي، **تاريخ نجد**، المطبعة السلفية (القاهرة، 1347هـ)، ص 29 وما بعدها.

(3) الحسيني، **الحركة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مصدر سابق، ص4؛ ابن بشر، **عنوان المجد**، مصدر سابق، ص 9؛ المحافظة، **الاتجاهات الفكرية**، مصدر سابق، ص 39؛
R.A. Nicholson, Aliterary History of the Arabs, (Cambridge at the University press, 1947). p.466.

(4) منهم الشيخ محمد المجموعي، والشيخ عبد الله بن إبراهيم ال السيف والشيخ عبد اللطيف العفالقي. للتفاصيل ينظر: عبد الله صالح العثيمين، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب - حياته وفكره**، دار العلوم (الرياض، د.ت)، ص 34؛ الحسيني، الحركة الاصلاحية، مصدر سابق، ص5.

بلده، واعتزل الناس ثمانية اشهر. عكف فيها على دراسة رسائل وكتب الشيخين (ابن تيمية، وابن قيم الجوزية). مما كان له الاثر الكبير في تكوين شخصيته وفكره[1].

لقد رأى محمد بن عبد الوهاب خلال رحلاته ان الإسلام قد اكتنفه الضلال. فتسربت إليه، عبر القرون، مبتدعات ليس لها اساس في القرآن ولا في السنة. فانتشرت البدع والخرافات. وكثر مدعو الولاية الذين افسدوا عقائد الناس ممن يطلبون منهم الدعاء والبركة، مقابل الهدايا والاعطيات واصبح لمراقد الأنبياء والأولياء والأئمة مكانة خاصة يزورونهم طلباً للشفاء من مرض أو عاهة. كل ذلك اثار الشيخ محمد عبد الوهاب وجعله يرى بأن الإسلام اصبح وكأنه لا يفترق عن الوثنية في شيء. ولاسيما بعد ان اهمل الناس مبدأ التوحيد، واقفل باب الاجتهاد[2].

- بدء الدعوة

بعد عودة الشيخ محمد إلى بلدة «الحريملاء» سعى اولاً إلى ان يعيد للعقيدة والحياة الإسلاميتين صفاءهما الاصلي. لكنه امتثل إلى طلب والده الذي نصحه بعدم التمادي في دعوة الناس إلى تغيير معتقداتهم وافكارهم المنحرفة التي نشأوا عليها، خوفاً عليه من أذاهم[3].

وبعد وفاة والده، انطلق الشيخ يدعو لعقيدته. مما أثار تذمر بعض السكان. فتعرض على اثرها إلى محاولة اغتيال جعلته يترك حريملاء ويتجه إلى العيينة. وهناك اعلن دعوته، وبرزت شخصيته الاصلاحية. خاصة بعد ان لقي دعم أمير العيينة «عثمان بن محمد بن معمر ومساندته»[4].

---

(1) محمد كمال جمعة، **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية**، ط2، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز (الرياض، 1981)، ص 42؛ امين، **زعماء الاصلاح**، مصدر سابق، ص10.

(2) كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: منير البعلبكي ونبيه امين فارس، ط4، دار العلم للملايين (بيروت، 1965)، ص 549؛ جورج أنطونيوس، **يقظة العرب**، ترجمة: ناصر الدين الاسد، ط5، دار العلم للملايين (بيروت، 1978)، ص82.

(3) ابن بشر، **عنوان المجد**، مصدر سابق، ص18؛ امين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، ج1، مطابع دار الهلال (الرياض، د.ت)، ص35.

(4) العليان، **مآثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مصدر سابق، ص116؛ العثيمين، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مصدر سابق، ص46.

شرع الشيخ محمد في تطبيق مبادئه واجراءاته الاصلاحية بشكل اتسم بالجرأة والحزم وكان ابرز تلك الاجراءات:

- هدم قبور الصحابة وبعض الأولياء التي كان يتم الاستغاثة والمناجاة باصحابها. كقبر الصحابي «زيد بن الخطاب».

- اقامة الحدود وتطبيق العقوبات الشرعية على المتجاوزين. وقد طبق هذا الباب فعلياً عندما أمر برجم امرأة اعترفت امامه بالزنا.

- فتح مجالس التدريس وتعليم المجتمع اصول العقيدة الإسلامية[1].

كان لتلك الإجراءات وقع كبير على المجتمع النجدي. مما دفع برئيس الاحساء والقطيف آنذاك «سليمان بن محمد الحميدي» إلى ان يبعث برسالة إلى أمير العيينة يأمره بإخراج الشيخ منها أو قتله[2]. الأمر الذي جعل الشيخ يغادر إلى الدرعية سنة 1744، فوجد لدى اميرها محمد بن سعود النصرة والدعم والاسناد. ومثل الاتفاق الذي حدث بين الشيخ والامير مرحلة فاصلة في حياة الدعوة. وتحولها إلى حركة دينية سياسية[3]. وكان النواة الأولى في بناء الدولة السعودية الأولى وعلو شأن آل سعود[4].

وأخيراً توفي الشيخ محمد عبدالوهاب في الدرعية سنة 1792[5]. وقد ترك عدة كتب ورسائل ضمنها آراءه في الإصلاح الديني، وأهمها:

---

(1) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب، الندوة العالمية للشباب العربي الإسلامي، ط2 (الرياض، 1989)، ص273؛ بنيعيش، **التغير الاجتماعي عند الوهابية**، مصدر سابق؛ سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، مصدر سابق، ص 36.

(2) محمد عبداللطيف محمود، **الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة**، دار الوفاء للطباعة والنشر (المنصورة، 2000)، ص75؛ ابن غنام، تاريخ نجد، مصدر سابق، ص78.

(3) من ضمن بنود الاتفاق عدم فرض الضرائب على رعايا الامير من قبل الشيخ ابن عبدالوهاب، في المقابل الموافقة على نشر مبدأ وحدانية الله. عبدالفتاح ابو علية، **تاريخ الدولة السعودية الأولى**، دار المريخ (الرياض، 1993)، ص 19؛ حسن حنفي، **نحو تنوير عربي جديد**، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد (29)، 2001، ص 78.

(4) للتفاصيل عن اثر الدعوة الوهابية في قيام الدولة السعودية ينظر: صالح بن علي الحبيبي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الأولى 1798-1818، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (كلية الاداب، 1996)، ص37 وما بعدها؛ بشار حسن يوسف، الاساس الفكري والسياسي لنشأة الدولة السعودية الأولى، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مجلد (1)، العدد (3)، حزيران 2004، ص182 وما بعدها.

(5) Wilhelm Maurer, "Wahhabis", in Twentieth century Encyclopedia of Religious Knowledge, (U.S.A., 1955), P.1157.

1 - كتاب التوحيد وهو من أهم مؤلفاته. ذكر فيه حقيقة التوحيد وحدوده، والشرك ومفاسده.

2 - مختصر السيرة النبوية.

3 - مختصر زاد المعاد.

4 - مختصر الإنصاف والشرح الكبير.

5 - أصول الإيمان وفضائل الإسلام.

6 - أحاديث الفتن.

7 - مسائل الجاهلية.

8 - الكبائر.

9 - أصول الايمان.

10 - كتب أدب المشي إلى الصلاة.

11 - كشف الشبهات(1).

1 - أصول الحركة الوهابية ومرتكزاتها

ان القضية الأساسية التي يجب ان نعالجها الان تتمثل بالسؤال الآتي: من اين استقى محمد بن عبدالوهاب أفكاره الإصلاحية؟ يتفق معظم الباحثين على ان لافكار «ابن تيمية» الأثر الكبير في الدعوة الوهابية(2). يقول المستشرق الإنكليزي (نيكلسون Nicholson):

«. . . **لقد حاول ابن تيمية في القرن الثالث عشر للميلاد اجتثاث المساوئ التي أحاطت العقيدة الإسلامية البسيطة بالغموض فأخفق. غير ان آخرين استأنفوا عمله فتوج هذا العمل بعد فترة طويلة بحركة الإصلاح الوهابية**»(3). وترى «مديحة أحمد درويش» بان الحركة الوهابية هي استمرار لدعوة ابن تيمية. يشهد بذلك التشابه بالمبادئ. فكلا الرجلين دعا إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة وآثار السلف. وهي الأفكار نفسها التي دعا إليها من

---

(1) البسام، **علماء نجد**، مصدر سابق، ص 41؛ الحسيني، **الحركة الإصلاحية**، مصدر سابق، ص5.

(2) علي حسين الجابري، **الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية**، منشورات عويدات (بيروت، 1977)، ص ص 108-109؛ عبدالحميد، **تجديد الفكر الإسلامي**، مصدر سابق، ص98؛ Maurer, "Wahhabis", op. Cit., p.1156; Philby, "Saudi Arabia" op.cit, p.33.

(3) Nicholson, op.cit., p.466.

قبل أحمد بن حنبل[1]. ويعتقد المستشرق الالماني «بروكلمان» بان النتيجة التي توصل إليها محمد بن عبدالوهاب بعد دراسته لتعاليم أحمد بن حنبل وابن تيمية ان الإسلام في شكله السائد مشرب بالمساوئ ومن أجل ذلك حاول ان يعيد إلى العقيدة الإسلامية والحياة الإسلامية صفاءهما الأصلي في محيطه الضيق[2].

ويشير أحمد أمين إلى ان محمد بن عبدالوهاب عرف ابن تيمية من خلال دراسته الحنبلية، وانه اعجب به وعكف على دراسة رسائله وكتبه. حتى انه يوجد في المتحف البريطاني بعض رسائل لابن تيمية مكتوبة بخط ابن عبدالوهاب[3]. ويرى حسين مؤنس بان ابن عبدالوهاب حَول مبادئ ابن تيمية إلى برنامج سياسي وذلك من خلال تحالفه مع محمد بن سعود الذي سهل له نشر مبادئه[4].

ان زيارة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لدمشق، التي كانت يوماً ما مركزاً لنشاط ابن تيمية قد ساعدته على التعمق في قراءة مؤلفات هذا العالم، والنهل منها. وكان لذلك اثره الكبير في تشكيل الافكار الاصلاحية لابن عبدالوهاب[5].

هناك مسألة أخرى مهمة تتعلق بأثر الحركة السلفية في الموصل على دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب. يعتقد قسم من الباحثين، بان زيارة محمد بن عبدالوهاب للموصل واتصاله بالشيخ أحمد الجميلي (ت: 1756م)، وهو من العلماء الذين دعوا إلى رفض فكرة تقديس الأولياء، فضلاً عن معاصرته لمشكلة انكار «نبوءة جرجيس» التي دعا إليها الملا أحمد بن الكولة. كل ذلك قد اثر في افكار الشيخ محمد. فقد كانت هناك في الموصل حركة اصلاحية تدعو إلى الرجوع إلى القرآن والسنة ونبذ تقديس الأولياء. ولا يستبعد ان يكون لتلك الحركة اثرها الكبير في الدعوة الوهابية[6]. وعلى الرغم من ذلك تبقى تعاليم

(1) مديحة أحمد درويش، **تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين**، دار الشروق (جدة، 1980)، ص20.

(2) بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، مصدر سابق، ص 549.

(3) أمين، **زعماء الإصلاح**، مصدر سابق، ص15.

(4) حسين مؤنس، **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**، ط2، مطبعة حجازي (القاهرة، 1938)، ص190.

(5) أحمد، **تاريخ الوطن العربي**، مصدر سابق، ص 244.

(6) المصدر نفسه، ص 243؛ ذنون يونس حسين الطائي، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (كلية الآداب، 1990)، ص 42.

ابن تيمية هي الباعث الأول والمهم لحركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الاصلاحية[1].

اما أهم أسس الحركة الوهابية ومرتكزاتها فيمكن اجمالها : بالتوحيد والعودة إلى الاصول، فدعوة الشيخ محمد كانت حرباً على كل المبتدعات من زيارة القبور والخروج وراء الجنائز وحفلات الذكر. فكل هذا مخالف للإسلام ولابد من ازالته. كما اكد الوهابيون على فتح باب الاجتهاد من اجل ايجاد الحلول المناسبة لمشاكل المجتمع كافة[2]. وركز الشيخ على «مبدأ التكفير والقتال». والوقوف ضد مخالفي تعاليمه للحفاظ على طهارة الإسلام. والملاحظ ان الشيخ واتباعه لا يعتمدون الناحية النظرية في هذا المبدأ فقط، وانما يعملون على تطبيقه عملياً. فالوهابية «**لم تقتصر على الدعوة المجردة بل عمدت إلى حمل السيف لمحاربة المخالفين لهم باعتبار أنهم يحاربون البدع. وهي منكر يجب محاربته**»[3]. اما «مبدأ الإمامة» فيؤكد الوهابيون على ضرورة وجود الإمام الذي ينفذ أحكام الشريعة، ويوحد المسلمين ويقودهم ضد الأعداء. ويرى الشيخ نفسه بان طاعة الحاكم واجبة، «وان كان جائراً أو فاسقاً» وان امره يجب ان يطاع مادام لم يأمر بمعصية[4]. ان اتباع الشيخ يؤكدون على هذه القضية وينصحون بالصبر على جور الحكام. كما يذمون اية ثورة مسلحة ضدهم[5].

---

(1) قرم، **أوروبا والمشرق العربي**، مصدر سابق، ص 135؛ محمود، **الاختلافات الفقهية**، مصدر سابق، ص 75.

(2) عبد الحميد، **تجديد الفكر الإسلامي**، مصدر سابق، ص 98؛ محافظة، **الاتجاهات الفكرية**، مصدر سابق، ص40.

(3) أبو زهرة، المذاهب الإسلامية، مصدر سابق، ص 352.

(4) في هذه المسألة يبدو التطابق واضحاً في افكار الشيخ محمد ونظرية الإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية حول الإمام والسلطان الذي هو «حمى الله في بلاده. هو ظله الممدود على عباده. وامام عادل خير من مطر وابل. وامام غشوم خير من فتنة تدوم . . . وان طاعة الائمة من طاعة الله. وعصيانهم من عصيان الله» ينظر: حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، ط7، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2001)، ص 241.

(5) أحمد، **تاريخ الوطن العربي**، مصدر سابق، ص ص 247-250. وتعد مسألة الخروج على السلطان بالسيف من اخطر المسائل التي تحكم العلاقة بين المجتمع والسلطة في الفكر السياسي الإسلامي، نظراً للنتائج الخطيرة المترتبة على هذه العملية، اذا لم تقيد بضوابط شرعية سليمة. كما يؤكد معظم الفقهاء ان ظلم الإمام وفجوره لا يحول دون طاعته. للتفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: موفق سالم نوري، **العامة والسلطة في بغداد**. دراسة تحليلية، دار الكتاب الثقافي (اربد، 2005)، ص ص 102-120؛ مصطفى السدحان، **الحركة الوهابية. قراءة نقدية تحليلية**، مؤسسة الوراق (عمان، 1998)، ص 33 وما بعدها.

مما سبق يمكن القول ان الهدف العام للحركة الوهابية هو استبعاد البدع التي ظهرت منذ القرن الثالث من تاريخ الإسلام. وقد حارب الوهابيون فكرة تقديس ما سوى الله (الأنبياء، والأولياء) وهم يؤكدون على ضرورة الالتزام بصلاة الجمعة. كما حرموا شرب التبوغ وعاقبوا على ذلك. واكدوا على ضرورة دفع الزكاة سراً. وهم يعتقدون بان مجرد اللفظ أو التفوه بالإسلام لا يكفي لجعل الإنسان مؤمناً. والملاحظ ان الوهابيين يعدون أنفسهم متبعين لا مبتدعين(*). وهم يؤكدون كثيراً على ضرورة الرجوع إلى الإسلام الصحيح والمتمثل باعتماد القرآن والسنة.

لقد نظر الوهابيون باحترام كبير إلى الرسول محمد ﷺ. لكنهم اصروا على فكرة انه «فانٍ» وانه لا يمكن ان يعظم إلى حد العبادة. ومن هنا قاموا بتخريب القباب والاضرحة المزخرفة لاكثر الأولياء قدسية دون ان يستثنوا ضريح النبي ﷺ نفسه. وهم لم يفعلوا كل ذلك في زعمهم الا مصلحين[1].

استطاع الشيخ محمد بن عبدالوهاب بحركته ودعوته الاصلاحية ان ينشر حقائق التوحيد في أرجاء الجزيرة العربية، ويُنشئ مدرسة إسلامية تجديدية كان لها الاثر الكبير في بروز العديد من الحركات الدينية التي تشهدها الساحة الإسلامية في الوقت الحاضر[2].

لذلك يمكننا القول بان التيار الإسلامي في الخليج العربي، وفي جزء كبير منه اعتمد على الدعوة الوهابية وأفكارها ومبادئها كقاعدة ينطلق منها في عمله الإسلامي ونشاطه السياسي. كما سنرى لاحقاً.

2 - التنظيمات الإسلامية المعاصرة

مع تزايد الضعف الشامل للعالم العربي والإسلامي الذي سيطر على الفكر والسياسة والاقتصاد، اصبحت المنطقة العربية موضع طمع القوى الغربية وصراعاتها السياسية. وقد

(*) جاء في احدى رسائل الشيخ ابن عبدالوهاب، حول ادعاء البعض بان الوهابيين قد ابتدعوا مذهباً خامساً، قوله: «... انا لما انكرنا عبادة غير الله بالغتم في عداوة هذا الأمر وانكاره، وزعمتم انه مذهب خامس وانه مغير للدين، وانه باطل ...» ابن غنام، **تاريخ نجد**، مصدر سابق، ص 261.

(1) Shorter Encyclopaedia, op. Cit., p.618; Nicholson, op.cit., p.467.

(2) للتفاصيل عن تأثير الحركة الوهابية في الحركة الإسلامية المعاصرة ينظر: محمد كمال جمعة، **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، ط2، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (الرياض، 1981)، ص63 وما بعدها؛ ظاهر محمد كامل، **الدعوة الوهابية واثرها في الفكر الإسلامي الحديث**، دار السلام للطباعة والنشر (بيروت، 1993)، محمد فتحي عثمان، **السلفية في المجتمعات المعاصرة**، ط2، دار القلم (الكويت، 1981)، ص73 وما بعدها.

تجسد ذلك التوجه الاستعماري الاوروبي بشكل واضح خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) التي افرزت نتائج خطيرة كان ابرزها تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى مناطق نفوذ تابعة للدول المنتصرة في الحرب. تنفيذاً لاتفاقية سايكس بيكو[*].

استعان الاستعمار الغربي، لتعزيز سيطرته العسكرية والسياسية على العالم الإسلامي بغزو ثقافي فكري مكثف، بهدف سلخ الامة عن هويتها الحضارية، وجعلها تتخلى عن انتمائها لدينها. ولاسيما ان الغرب كان قد ادرك تماماً ان الإسلام يمثل مصدر القوة لدى الشعوب الإسلامية. وان الوعي الإسلامي هو الخطر الرئيس الذي يهدد الوجود الاستعماري، ويتصدى له[1]. وقد عبر عن تلك الاهداف بوضوح رموز الفكر الاستعماري الغربي وقادته. فوقف رئيس وزراء بريطانيا «غلادستون» في مجلس الوزراء البريطاني، رافعاً القرآن الكريم بيده مخاطباً زملاءه بقوله: «. . . **ما دام هذا الكتاب في أيدي المسلمين يتدارسونه، ويقبلون على العناية به فلن تقوم لنا قائمة. فلا بد من العمل على انتزاع هذا الكتاب من عقولهم وقلوبهم**»[2]. **وكتب «كتشنر» السفير البريطاني في اوغندا لحكومته عام 1892، مؤكداً على ان الخطر الحقيقي الذي يواجه الغرب في افريقيا**

(*) في 16 أيار عام 1916 وبينما كان الانكليز يجرون مفاوضات مع الشريف حسين، لاستمالة العرب إلى جانبهم ضد الدولة العثمانية. وقعت كل من بريطانيا وفرنسا اتفاقية سرية لاقتسام البلاد العربية بينما اطلق على تلك الاتفاقية اسم سايكس بيكو نسبة إلى قنصل فرنسا في بيروت جورج بيكو، ومارك سايكس الخبير البريطاني في الشؤون العربية. للتفاصيل ينظر: سمعان بطرس، **العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين**، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1980)، ص172؛ ادغار، اوبالانس، **الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل**، ترجمة مازن البندك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، 1973).

(1) حسين الشامي، **الفكر الإسلامي في مواجهة التحديات السياسية**، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www. darislam. com ويمكن القول أيضاً ان الحركات الوطنية التي قاومت الاستعمار كان ارتباطها بالإسلام قوياً. وكان الجميع ينهضون لمقاومة الاستعمار تحت راية الإسلام. وبهذا التصور يمكن ان نفهم حركات التحرر التي انطلقت لتحرير العالم الإسلامي من الاستعمار مثل حركة عبدالقادر الجزائري في الجزائر، وعبد الكريم الخطابي في المغرب، والشيخ شامل في داغستان وغيرها. ينظر: محمد علي داهش، محمد عبدالكريم الخطابي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية (بغداد، 2002)، ص ص 100-102؛ برنارد لويس، **الغرب والشرق الاوسط**، مصدر سابق، ص 148؛ عصمت برهان الدين عبدالقادر، **الثورة الداغستانية/ الشاشانية 1834-1859**، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد(38)، 2004.

(2) موفق بنو المرجة، **صحوة الرجل المريض**، مصدر سابق، ص 199.

«كامن في نظام الإسلام»[1].

ولم تكد الحرب العالمية الأولى تنتهي حتى كانت الدولة العثمانية قد تم تصفيتها وحلت محلها دولة تركيا الحديثة التي ألغت الخلافة الإسلامية واتخذت اجراءات متشددة لتصفية كل اثر للإسلام كنظام للحياة[2] تنفيذاً لشروط جورج كيرزون (G- Curzon) رئيس الوفد البريطاني في مؤتمر لوزان للصلح سنة 1923، وهي: قطع كل صلة لتركيا بالإسلام، إلغاء الخلافة الإسلامية الغاءً تاماً، اخراج الخليفة وانصاره من البلاد ومصادرة اموال الخليفة، تشريع دستور مدني بدلاً من الدستور القديم المرتكز على الشريعة الإسلامية[3].

سارع مصطفى كمال (أتاتورك)، مؤسس الدولة التركية الحديثة إلى إصدار مرسوم يقضي بالغاء الخلافة، وطرد الخليفة، وفصل الدين عن الدولة. ثم خاطب النواب المعترضين على هذا المرسوم قائلاً: «**باي ثمن يجب صون الجمهورية المهددة وجعلها تقوم على اسس علمية متينة. والخليفة ومخلفات آل عثمان يجب ان يذهبوا. والمحاكم**

الدينية العتيقة وقوانينها يجب ان تستبدل بها محاكم وقوانين عصرية ومدارس رجال الدين يجب ان تخلي مكانها لمدارس حكومية غير دينية»[4].

وفي اذار 1924 اعلن المجلس الوطني الكبير موافقته على الغاء الخلافة وفصل الدين عن الدولة. وتم اغلاق المساجد وضرب كل تيار ديني معارض[5].

كان لالغاء الخلافة وقع الصدمة الشديدة على المسلمين في العالم اجمع، لزوال الرمز الذي حافظ، ولو نظرياً، على وحدة المسلمين وجمع شملهم[6].

---

(1) أحمد صدقي الدجاني، **الصحوة الإسلامية ومشاريع الهيمنة الاجنبية في الصحوة وهموم الوطن العربي**، مصدر سابق، ص 132.

(2) طارق البشري، **خريطة الفكر الإسلامي المعاصر**، في نحو وعي اسلامي بالتحديات المعاصرة، محاضرات جامعة الخليج العربي (المنامة، 1988)، ص138.

(3) للتفاصيل عن تلك الشروط ينظر: جميل عبد الله المصري، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، ج1، مكتبة العبيكات (الرياض2002،)، ص 127؛ يوسف القرضاوي، بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1993).

(4) عبد القديم زلوم، **كيف هدمت الخلافة**، ط3، دار الامة (بيروت، 1990)، ص 186.

(5) للمزيد حول الغاء الخلافة ينظر: مصطفى الزين، **اتاتورك وخلفاؤه** (بيروت، 1982)، ص 279؛ أحمد عبدالرحيم مصطفى، **في اصول التاريخ العثماني** (بيروت، 1982)، ص 315؛ عبدالجبار قادر غفور، **الديانة والطرائق الصوفية في تركيا**. في: إبراهيم خليل أحمد وآخرون، تركيا المعاصرة، مطبعة جامعة الموصل (الموصل1988،)، ص92.

(6) كان أول رد فعل عنيف على الغاء الخلافة هي الحركة التي قام بها الشيخ سعيد بيران عام 1924-1925=

وقد ادرك الاستعمار الغربي ان السيطرة العسكرية والسياسية على العالم الإسلامي لا يمكن ان تكون مستقرة وطويلة الامد ما لم يرافقها غياب الفكر والوعي الإسلاميين. لذا استغل الاستعمار ظروف الجهل والفقر وحالة الانهزام النفسي في داخل الامة الإسلامية، الذي جعلها تحتقر ذاتها وتفقد الثقة بدينها. ومما زاد في تكريس هذا الشعور لدى بعض المسلمين ان الاستعمار الاوروبي اوحى لهم بان سبب هزيمتهم وتأخرهم هو التزامهم بالإسلام. وانهم اذا ارادوا التقدم والحضارة فان عليهم ان يبحثوا عن منهج آخر غير دينهم. لان الشريعة الإسلامية كما وصفها، بروح عنصرية متطرفة، المستشرق الفرنسي «كميون» في كتابه «باثولوجيا الإسلام» بأنها: «**جذام تفشى بين الناس. وأخذ يفتك بهم فتكاً ذريعاً. بل هو مرض سريع وشلل عام. وجنون ذهولي يبعث الإنسان على الخمول والكسل. ولا يوقظه من الخمول والكسل الا ليدفعه لسفك الدماء.. وما قبر محمد الا عمود كهرباء يبعث الجنون في رؤوس المسلمين**». كما عد المبشر «**وليم جيفورد**» **ان مقدسات المسلمين تشكل العائق امام تقدمهم وتطورهم. ليقرر انه** «**متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ ان نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة بعيداً عن محمد وكتابه**»[1].

لذلك ظهرت في العالم الإسلامي نخبة مثقفة متأثرة بالفكر الغربي ترى ان الدين علاقة شخصية بين الإنسان وربه. وان هناك حاجة لادخال المفاهيم العلمانية في النظام السياسي. وضرورة «تغريب» الامة فكراً وشعوراً وسلوكاً.

كان أبرز هؤلاء الداعين إلى تقليد الغرب والسير على خطاه، الاديب المصري طه حسين (1889-1973) في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» حيث رأى ان سبل التقدم «واضحة بينة مستقيمة. ليس فيها عوج ولا التواء. وهي ان نسير سيرة الاوربيين ونسلك

= في تركيا لاستعادة الخلافة، رافعاً شعار «لتحيا الخلافة ولتسقط الجمهورية». الا ان كمال اتاتورك تعامل مع تلك الحركة بوحشية بالغة واستطاع القضاء عليها. للتفاصيل عن تلك الحركة ينظر: المصري، **حاضر العالم الإسلامي**، مصدر سابق، ص 128؛ إبراهيم خليل أحمد، **الحركة النورسية في تركيا المعاصرة**، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للدراسات التركية، جامعة الموصل، للفترة بين 30/ 5 إلى 1/ 6/ 1989؛ طلال يونس أحمد علي الجليلي، **التيار الإسلامي في الحياة السياسية التركية 1945-1983**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل (كلية التربية، 1995)، ص 65 وما بعدها.

(1) للتفاصيل ينظر: انور الجندي، **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، دار الكتاب المصري (القاهرة، 1979)، ص ص 177 وما بعدها؛ أ. لوشاتلييه، **الغارة على العالم الإسلامي. افتراءات المبشرين**، دار الكتب العلمية، (بيروت2003،)، ص34.

طريقهم. لنكون لهم انداداً. ونكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها. حلوها ومرها.. وان نشعر الاوربي باننا نرى الاشياء كما يراها.. ونقوم الاشياء كما يقومها. ونحكم على الاشياء كما يحكم عليها»[1] فضلاً عن كتابه الثاني «في الشعر الجاهلي» الذي استخدم فيه «الشك الديكارتي» للطعن بصحة بعض قصص القرآن[2].

وفي عام 1925، نشر الشيخ علي عبدالرازق (1887-1966) كتاباً تحت عنوان:

«الإسلام واصول الحكم. بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام» الذي يعد أول كتاب يكتبه مسلم يتولى منصب قاض شرعي. ومن شيوخ الازهر. اكد فيه على ان الإسلام دين لا دولة. واستنكر الدعوة إلى اعادة الخلافة التي يعدها بأنها ليست نظاماً دينياً. وان الدين الإسلامي بريء منها[3]. وهو يدافع عن هذا الرأي قائلاً: «... **إن شعائر الله تعالى ومظاهر دينه الكريم لا تتوقف على ذلك النوع من الحكومة يسميه الفقهاء خلافة.. ولا على أولئك الذين يلقبهم الناس خلفاء. والواقع أيضاً ان صلاح المسلمين في دنياهم لا يتوقف على شيء من ذلك فليس بنا حاجة إلى تلك الخلافة لامور دنيانا. ولو شئنا لقلنا اكثر من ذلك، فانما كانت الخلافة، ولم تزل، نكبة على الإسلام والمسلمين وينبوع شر وفساد»**[4].

وثمة من يرى ان هذا الطرح الذي تبناه الشيخ علي عبدالرازق، انما كان في حقيقته موقفاً سياسياً اكثر منه موقفاً شرعياً أو فكرياً. فهو جاء رداً على دعوة ملك مصر آنذاك أحمد فؤاد الأول لتولي منصب خليفة المسلمين، ورفضاً لتلك الدعوة[5].

---

(1) يوسف القرضاوي، **أمتنا بين قرنين**، دار الشروق (القاهرة، 2000) ص 82.

(2) عمارة، الثوابت والمتغيرات، مصدر سابق، ص 37.

(3) ايبر جوردون، الخلافة في فكر عبدالرازق ورضا والسنهوري. في: **التحولات السياسية الحديثة في الوطن العربي**، ابحاث الندوة المصرية الفرنسية المشتركة الأولى، القاهرة، 15-18 يناير 1988، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1989، ص 542.

(4) مراد وهبة، **الاصولية العلمانية في الشرق الاوسط**، مجلة المنار، العدد (42)، حزيران 1988، ص145؛ عبدالعظيم محمد رمضان، **تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1918 إلى سنة 1936**، دار الكاتب العربي (القاهرة، 1968)، ص 585.

(5) عبدالله صولة محمد القاضي، **مفاتيح الفكر الاصلاحي عند العرب في عصر النهضة**، دار الجنوب للنشر (تونس، 1992)، ص 79 وما بعدها؛ قرم، أوروبا والمشرق العربي، مصدر سابق، ص 162. مهما يكن من أمر، فقد اظهر الشيخ علي عبدالرازق فيما بعد اسفه على ذلك الطرح. واصفاً فكرته تلك بانها «كلمة القاها الشيطان على لسانه وللشيطان كلمات يلقيها على السنة الناس» ينظر: عمارة، **التقدم والاصلاح**، مصدر سابق، ص 38-39؛ حسن حنفي، **الحركات الإسلامية في مصر**، المؤسسة الإسلامية للنشر (بيروت، 1986)، ص 27.

إلى جانب هؤلاء ذهب الكاتب جميل معلوف في كتابه (تركيا الجديدة) إلى ان «خلاص الشرق يتوقف على تفرنج الشرقيين بكل معنى الكلمة». ويضيف داعياً إلى اعتناق العلمانية مبدأ للحياة « . . . ان استناد الشرقيين على الدين في احوالهم العالمية عمل عقيم. يبعدهم عن محجة التقدم. لا بل انني أجد بلاء الشرق كله من الأديان. ومصيبة الشرقيين من الأنبياء»[1].

وتزامناً مع الدعوة إلى التغريب، وفصل الدين عن شؤون المجتمع التي دعا إليها عدد من المفكرين، العرب والمسلمين، نشطت في العالم الإسلامي حركات التنصير الأوروبية والامريكية معتمدة على تشجيع النظم العلمانية ودعمها. وتيارات الحركات الوطنية التي تبنت المنهج العلماني وبدأت تلك الحركات عملها فعلاً بعد المؤتمر الذي عقده زعماء الحركات التنصيرية في القدس عام 1924 رافعين شعار «تنصير العالم في جيل واحد»[2].

ازاء تلك التطورات والاستفزازات لمشاعر المسلمين. واستجابة لها[*]، شرع المفكرون الإسلاميون ينادون بضرورة التمسك بمبادئ الإسلام الصحيح. والعمل على تجديد الفكر الإسلامي ليواكب تطورات العصر في اطار سعي هؤلاء المفكرين لمواجهة الغرب الأوروبي بروح إسلامية متطورة[3]. جسدت هذه الدعوة مجموعة من التنظيمات الإسلامية التي سعت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، واقامة الدولة الإسلامية. كان أبرزها تنظيم الاخوان المسلمين في مصر، وحزب التحرير الإسلامي في الاردن، وحزب الدعوة الإسلامية في العراق. وهذه التنظيمات هي في واقعها واجهات للعمل الإسلامي (السني والشيعي) في المشرق العربي والإسلامي.

---

(1) القرضاوي، **امتنا بين قرنين**، مصدر سابق، ص 83.

(2) طارق البشري، **الإسلام والعصر، ملامح فكرية وتاريخية**، مجلة المسلم المعاصر، السنة (19)، العددان (75-76)، فبراير - يوليو 1995، ص17.

(*) كانت ردة الفعل على تلك التطورات في البدء على شكل تنظيمات دينية واجتماعية، اصبح الاقبال عليها فورياً وحماسياً. وكانت اهم تلك التنظيمات (جماعة انصار السنة المحمدية) التي اسسها الشيخ محمد حامد الفقي في القاهرة عام 1926، واعتمدت الكتاب والسنة في نشاطها. وهي تدعو إلى اتباع منهج السلف الصالح. ثم ظهرت بعد ذلك «جمعية الشبان المسلمين» التي تأسست في القاهرة عام 1927 وسعت إلى نشر القيم الإسلامية ومقاومة الفساد والانحلال. والافادة من الجوانب الايجابية للحضارة الغربية. ولكنها اكدت على ابتعادها عن الخوض في السياسة. للتفاصيل ينظر: زكريا سليمان بيومي، **الاخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية** (القاهرة1979،)، ص9؛ خدوري، **الاتجاهات السياسية**، مصدر سابق، ص83؛ علي حاج بكري، **العقلية العربية بين الحربين 1918-1939**، دار الرواد (دمشق، 1952)، ص190.

(3) خدوري، **الاتجاهات السياسية**، مصدر سابق، ص84.

ويمكن استعراض اثنين منها بايجاز كالآتي:

1 – تنظيم الاخوان المسلمين

يعد تنظيم الاخوان المسلمين أول تنظيم اسلامي جماهيري لليقظة الإسلامية الحديثة. اسسه الشيخ حسن البنا(*)، في مدينة الاسماعيلية بمصر عام 1928[1]. ففي آذار من ذلك العام ترأس البنا في منزله اجتماعاً ضم ستة اشخاص من عمال المعسكر البريطاني في الاسماعيلية، كانوا قد استمعوا إلى دعوته واعجبوا بها(**) .. وتعاهدوا على تشكيل تنظيم اسلامي لنشر الدعوة الإسلامية والعمل على اصلاح المجتمع واتفقوا على تسمية التنظيم بـ(الاخوان المسلمين). ويتحدث البنا عن بدايات التنظيم قائلاً: «... **في ذي القعدة 1347هـ الموافق مارس/ آذار 1928م، اذا اسعفتني الذاكرة، تلقيت في بيتي زيارة الاخوان الستة .. فقالوا: لقد سمعنا ووعينا وتأثرنا ونحن لا نعرف السبيل العملي**

(*) ولد حسن أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي في المحمودية إحدى قرى مصر عام 1906. نشأ نشأة دينية. وهو الابن الاكبر للشيخ أحمد، امام وخطيب مسجد القرية، واحد تلامذة محمد عبده، وقد لقب بالساعاتي لانه كان يمارس مهنة تصليح الساعات، وتتلمذ البنا على يد محمد رشيد رضا وكان يتابع منذ صغره باهتمام ما تكتبه مجلة المنار. التحق في سن الرابعة عشرة بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور. ودرس الفقه الإسلامي وانضم إلى عدد من الجمعيات منها جمعية «الاخلاق الادبية» وجمعية «منع المحرمات». ثم اكمل دراسته بعد ذلك بدار العلوم ليزيد في اطلاعه على علوم القرآن والسنة والادب العربي. وتخرج فيها باحرازه المرتبة الأولى عام 1927. وعين بعدها مدرساً في مدينة الاسماعيلية. واغتيل عام 1949 اثر حل الحكومة المصرية لتنظيم الاخوان واعتقال قادته، للتفاصيل ينظر: رفعت السعيد، **حسن البنا مؤسس حركة الاخوان المسلمون. متى.. وكيف.. ولماذا؟**، ط5، دار الثقافة الجديدة (القاهرة، 1980)، ص42 وما بعدها؛ محسن محمد، **من قتل حسن البنا؟**، ط2، دار الشروق (القاهرة، 1987)، ص9؛ جمعة امين عبدالعزيز، **اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين**، الكتاب الأول، ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس، دار التوزيع والنشر الإسلامية (القاهرة، 2002)، ص 143 وما بعدها.

(1) محمد فريد عبدالخالق، الاخوان المسلمون لمحة تاريخية عن المراحل التي مرت بها جماعة الاخوان المسلمين، بحث ضمن ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، البحرين 3-6/ 6/ 1405هـ/ 22-25/ 2/ 1985م، مكتب التربية العربي لدول الخليج (الرياض، 1987)، ص 450. ثمة من يرى ان التنظيم أُنشئ عام 1927 كجمعية دينية اقتصر نشاطها على الوعظ الديني، واستثارة المشاعر الإسلامية ضد مظاهر الفساد في المجتمع. ينظر: طارق البشري، الحركة **السياسية في مصر 1945-1952**، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1972)، ص43.

(**) هم كل من: حافظ عبدالحميد وأحمد الحصري وفؤاد إبراهيم وعبد الرحمن حسب الله واسماعيل عز وزكي المغربي. ينظر: محمد شوقي زكي، **الاخوان المسلمون والمجتمع المصري**، ط3، مكتبة وهبة (القاهرة، 1954)، ص10.

للوصول إلى عزة الإسلام وخدمة المسلمين . . لقد سئمنا حياة الذل والقيود هذه . . ولا نعرف الطريق إلى خدمة الوطن والدين كما تعرفه أنت . . وكانت البيعة»[1].

تأثر الشيخ حسن البنا، في بداية تكوينه الفكري بالصوفية. ويؤكد البنا نزعته الصوفية وانضمامه للطريقة الحصافية (نسبة لمؤسس الطريقة حسنين الحصافي) قائلاً:

«. . . وفي المسجد رأيت الاخوان الحصافية يذكرون الله تعالى عقب صلاة العشاء من كل ليلة. وكنت مواظباً على حضور درس الشيخ زهران رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين المغرب والعشاء . . فاجتذبتني حلقة الذكر باصواتها المنسقة، ونشيدها الجميل، وروحانيتها الفياضة . . ومنذ ذلك الحين اخذ اسم الشيخ الحصافي يتردد على الاذن فيكون له اجمل الوقع في اعماق القلب. وأخذ الشوق والحنين إلى رؤية الشيخ والجلوس إليه والاخذ عنه يتجدد حيناً بعد حين»[2].

في عام 1932 انتقل البنا إلى القاهرة. فتركت الحياة العامة ومظاهر الفساد والانحلال الخلقي المنتشر فيها اثراً في نفسه. وحركت فيه نزعة التصدي لذلك الواقع[3]. وفي مايس عام 1933 عقد الاخوان المسلمون مؤتمرهم الأول في القاهرة. وفيه اقر النظام الداخلي للتنظيم[4]. الذي قسمه إلى وحدات تنظيمية مختلفة. ابتداءً من (الاسرة) وهي اصغر وحدة تنظيمية والتي تتكون من خمسة افراد. ثم (الشعبة) التي ترتبط بمكتب المنطقة وهذا يرتبط بدوره (بالمكتب الاداري) الذي يرتبط هو الآخر (بالمركز العام) الخاضع لسيطرة (المرشد العام)[5].

اهتم الاخوان بشكل ملحوظ بالتربية البدنية. فشكلوا عدة فرق رياضية لممارسة

---

(1) حسن البنا، **مذكرات الدعوة والداعية**، ط4، المكتب الإسلامي (بيروت، 1979)، ص44؛ محمد الحسن، **المذاهب والافكار المعاصرة في التصور الإسلامي**، دار الثقافة (الدوحة، 1986)، ص147.

(2) البنا، **مذكرات الدعوة والداعية**، مصدر سابق، ص9؛ فتحي يكن، **منهجية الشهيد حسن البنا ومدارس الاخوان المسلمين**، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1998)، ص47.

(3) محمود عبدالحليم، **الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ**، ط3، ج1 (الاسكندرية، 1979)، ص73-76.

(4) ريتشارد ب ميتشل، **الاخوان المسلمون**، ترجمة محمود ابو السعود، تعليق صالح ابو رفيق (د.م1979،)، ص 395.

(5) للتفاصيل ينظر: عبدالفتاح علي بوتاني، **الاخوان المسلمون وثورة 14 تموز**، مجلة فه زين، دهوك، العدد (4)، 1996، ص99؛ ميتشل، الاخوان **المسلمون**، مصدر سابق، ص 395.

مختلف انواع الرياضة البدنية[1]. وعلى ما يبدو ان اهتمام الاخوان بهذه المسألة يأتي في سياق رغبتهم بعسكرة حركتهم، وبث روح الاقدام والجهاد فيها... وتأكيداً لذلك يذكر محمود عبدالحليم، أحد قادة الاخوان ان «... **الاستاذ المرشد رسم في ذهنه صورة لوسائل إبراز حقيقة الدعوة الإسلامية. فوجد ان هذه الصورة لا تكتمل إلا بوجود مظهر للقوة البدنية. بل ان المرشد كلف نجاراً بصناعة نموذج لبندقية خشبية كانت تستخدم في فناء دار الإخوان المسلمين في شارع الناصرية**»[2].

كما ركز الاخوان على الاعلام بوصفه وسيلة من وسائل نشر الدعوة الإسلامية وفكر التنظيم، فاصدروا عدة جرائد، كان ابرزها جريدة «الإخوان المسلمين» عام 1933، وجريدة «النذير» عام 1938، ثم جريدة «الشهاب» عام 1947 وغيرها[3].

شهد تنظيم الاخوان المسلمين انعطافة فكرية، برزت بشكل واضح خلال انعقاد المؤتمر الخامس في كانون الثاني 1939 الذي شكل انتقالة فاصلة في مسيرة التنظيم حيث بدأت مرحلة النشاط السياسي تبرز في فكر الاخوان، فعبروا في هذا المؤتمر عن اهدافهم العامة والخاصة وتحديد فكرهم السياسي الذي التزموا به، والذي ارتكز على ثلاث مسائل رئيسة هي:

1 - شمولية الإسلام لجوانب الحياة كافة.

2 - إن الإسلام نابع من مصدرين رئيسين هما القرآن والسنة.

3 - إن الإسلام قابل للتطبيق في كل زمان ومكان[4].

كما اكد البنا على وجوب قيام الدولة الإسلامية. حيث يقول: «... **هذا الإسلام الذي يؤمن به الاخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من أركانه**»[5]. وهو بهذا لا يعترف بفصل الدين عن السياسة، ذلك ان الإسلام كما يراه البنا «نظام شامل متكامل بذاته. وهو

---

(1) زكي، الاخوان المسلمون، مصدر سابق، ص 152.

(2) عبد الحليم، **الاخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص 161؛ خليل علي حيدر، اضواء على **مذكرات حسن البنا**، دار الكاظمة للنشر (الكويت، 1989)، ص 98.

(3) عبد الحليم، **الاخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص 247؛ ايمان عبدالحميد محمد الدباغ، **جمعية الاخوة الإسلامية في العراق 1949-1954**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (كلية الاداب2005،)، ص 11.

(4) أحمد ربيع عبدالحميد خلف الله، **الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الاخوان المسلمين**، مكتبة وهبة (القاهرة، 1984)، ص 67.

(5) **رسائل الإمام الشهيد حسن البنا**، مؤسسة الرسالة (بيروت، د.ت)، ص 272.

السبيل النهائي للحياة بنواحيها كافة وهو قابل للتطبيق في كل زمان ومكان»[1]. وان مبادئ الإسلام لها القدرة على تنظيم شؤون الناس في الدنيا والاخرة. فالإسلام «عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية وعمل، ومصحف وسيف»[2].

بهذا التصور يقرر البنا احدى الثوابت الإسلامية وهي ان الإسلام لا يفصل بين الدين والسياسة. فيقول موضحاً: «. . . **قلما تجد إنساناً يتحدث عن السياسة والإسلام الا وجدته يفصل بينهما فصلاً. ويضع كل واحد من المعنيين في جانب منهما عند الناس. لا يلتقيان ولا يجتمعان فحدثوني بربكم: اذا كان الإسلام شيئاً غير السياسة وغير الاجتماع وغير الاقتصاد وغير الثقافة، فما هو اذن؟ . . أهو هذه الركعات الخالية من القلب الحاضر. ام هذه الالفاظ التي هي كما تقول رابعة العدوية[*]: استغفار يحتاج إلى استغفار. .**»[3]. **ثم أردف قائلاً: «. . . استطيع ان اجهر بصراحة بان المسلم لا يتم اسلامه الا اذا كان سياسياً بعيد النظر في شؤون أمته مهتماً بها غيوراً عليها**»[4].

يمكن القول ان المرتكزات الاساسية التي يراها الاخوان واجبة لقيام الدولة الإسلامية ونجاحها تنحصر في:

1 - القرآن الكريم مصدر أساسٌ للتشريع.

2 - اعتماد الشورى في ادارة الدولة.

3 - احترام ارادة الامة[5].

---

(1) المصدر نفسه، ص 244-247؛ سعيد حوى، **المدخل إلى دعوة الاخوان المسلمين**، دار الارقم (عمان، د.ت)، ص 238.

(2) إسحاق موسى الحسيني، الاخوان المسلمون كبرى **الحركات الإسلامية الحديثة، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت، 1952)، ص 101؛ حسن عقيل ابو غزلة، الحركات الاصولية والارهاب في الشرق الاوسط**، دار الفكر للطباعة والنشر (عمان، 2002)، ص128.

(*) متصوفة من البصرة. اشتهرت باخبارها في التنسك والعبادة. ادخلت على التصوف فكرة الحب الإلهي بدلاً من الخوف والرهبة. توفيت سنة 135هـ/ 752م.

(3) حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الامة. قراءة في فكر الإمام الشهيد الاستاذ حسن البنا، تجميع المركز الإسلامي للدراسات والبحوث، إعداد عبدالحميد الغزالي، دار التوزيع والنشر الإسلامية (القاهرة، 2000)، ص 155.

(4) محمد أحمد خلف الله، **الصحوة الإسلامية في مصر**، في ندوة الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، (بيروت، 1998)، ص40.

(5) خلف الله، **الفكر التربوي**، مصدر سابق، ص ص 83-84؛ زهمول، **الاخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص 42.

وعلى هذا الاساس ابدى الاخوان اهتماماً بجميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجهادية. فضلاً عن الجوانب العبادية والعقدية. ليعلن البنا ان تنظيم الاخوان ما هو الا «**دعوة سلفية وطريقة سنية. وحقيقة صوفية. وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، . . .**»[1]. وقد جسد هذا الفهم المتكامل للاسلام الشعار الذي طالما كان يردده اعضاء التنظيم في اجتماعاتهم وانشطتهم وهو: «**الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا. والجهاد سبيلنا. والموت في سبيل الله اسمى امانينا**»[2].

وانطلاقاً من هذا الموقف تعرض البنا للانظمة السياسية التي لا تتخذ من الإسلام دستوراً لها. ودعا إلى العمل الجاد للقضاء على تلك الانظمة، واقامة الحكومة التي تعتمد الإسلام في تشريعاتها وكل معاملاتها الدينية والدنيوية. فقال: «**. . . نحن لا نعترف باي نظام لا يرتكز على اساس الإسلام. ولا يستمد منه وسنعمل على احياء الحكم الإسلامي بكل مظاهره . . وتكوين الحكومة الإسلامية على اساسه**»[3]. كما بعث برسالة إلى حكام العالم الإسلامي اسماها (نحو النور) نشرتها على شكل سلسلة، جريدة (الاخوان المسلمون)، مضمناً آراءه فيها، وتصوراته لنهضة العالم الإسلامي والدولة الإسلامية[4].

وبكل وضوح وحزم صرح البنا بمعاداته لكل جهة لا تتخذ الإسلام منهجاً لها. قائلاً: «**. . . سننتقل من دعوة الكلام وحسب إلى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والعمل سنتوجه بدعوتنا إلى المسؤولين وسندعوهم إلى مناهجنا ونضع بين ايديهم برنامجنا. فان اجابوا الدعوة وسلكوا السبيل إلى الغاية آزرناهم. وان لجأوا إلى المواربة وتستروا بالاعذار الواهية والحجج المردودة. فنحن حرب على كل زعيم أو رئيس حزب أو هيئة لا تعمل على نصرة الإسلام ولا تسير في الطريق لاستعادة كلمة الإسلام ومجد الإسلام. وسنعلنها خصومة لاسلم فيها ولا هوادة. حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين**»[5].

---

(1) **رسائل الإمام الشهيد**، مصدر سابق، ص ص 273-274؛ أنور الجندي، **الاخوان المسلمون في ميزان الحق**، سلسلة رسائل تاريخ الفكرة الإسلامية (د.م، 1946)، ص11 وما بعدها.

(2) مجول محمد محمود جاسم العكيدي، الشيخ امجد الزهاوي 1883-1967 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل (كلية التربية، 2004)، ص16. ثمة من يرى ان هذا الشعار كان بادرة لما عرف بتسييس الدين. أو اشراك الدين في شؤون الحكم والسياسة. ينظر: وهبة، **الاصولية والعلمانية**، مصدر سابق، ص90.

(3) **حول اساسيات المشروع الإسلامي**، مصدر سابق، ص 169.

(4) للتفاصيل عن تلك الرسالة ينظر: **رسائل الإمام الشهيد**، مصدر سابق، ص 182 وما بعدها.

(5) خلف الله، **الصحوة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 47.

وبهذا اضاف البنا اسلوباً آخر للاصلاح والتغيير إلى جانب التغيير الفكري السلمي ملوحاً باستخدام القوة لتحقيق اهداف التنظيم بقوله: « . . . **القوة اضمن طريقة لاحقاق الحق وما اجمل ان تسير القوة والحق جنباً إلى جنب**» ثم قسم تلك القوة إلى ثلاث درجات (قوة العقيدة، وقوة الوحدة والارتباط، وقوة المساعد والسلاح)[1]. الا انه استدرك منبهاً على ان سلوك طريق القوة مرهون بالظروف التي تواجه تنظيم الاخوان، حيث يقول: « . . . **لن نلجأ إليه الا مكرهين. ولن نستخدمه الا مضطرين. وسنكون حينئذ صرحاء شرفاء. ولا نحجم عن اعلان موقفنا واضحاً لا لبس فيه ولا غموض**»[2].

ومن جهة أخرى، انتقد البنا الاحزاب السياسية العلمانية، واصفاً اياها بانها (سيئة هذا الوطن الكبرى. وهي اساس الفساد الاجتماعي) مضيفاً ان «**الحزبية قد افسدت على الناس كل مرافق حياتهم وعطلت مصالحهم واتلفت اخلاقهم ومزقت روابطهم. وكان لها في حياتهم العامة والخاصة اسوأ الاثر**»[3]. كما اكد على انه «**قد آن الاوان لترتفع الاصوات بالقضاء على نظام الحزبية في مصر، وان يستبدل به نظام تجتمع فيه الكلمة، وتتوحد جهود الامة حول منهاج قومي اسلامي صالح**»[4]. وعلى ما يبدو ان البنا لم يهاجم الاحزاب بشكل مطلق. بل حاول ان ينتقد الاحزاب التي تسعى للتفرقة وتجزئة الوطن الواحد. أو التي تفتقد برامج تربوية اصلاحية.

انتشرت دعوة الاخوان المسلمين انتشاراً واسعاً في مصر. حتى بلغ عدد المنتسبين إليها اكثر من نصف مليون شخص حسب تأكيد البنا نفسه[5]. لاسيما بعد انضمام فئات وشرائح مختلفة من المجتمع المصري لها. فاصبح للتنظيم الاخواني منهج متكامل، وقاعدة شعبية واسعة اهلته للمشاركة في تطورات الاحداث السياسية، ليس فقط على الساحة المحلية المصرية (المشاركة في المظاهرات والانتفاضات الوطنية)، بل على المستوى الخارجي ايضاً. ومنها مشاركته في حرب فلسطين عام 1948 ودوره البارز في

---

(1) توفيق يوسف الواعي، **الفكر السياسي المعاصر عند الاخوان المسلمين**. دراسة تحليلية ميدانية موثقة، مكتبة المنار الإسلامية (الكويت، 2001)، ص ص 309-310.

(2) محمود محمد الناكوع، **تجارب إسلامية في فكر اليقظة**، مجلة قراءات سياسية، مركز دراسات الإسلام والعالم، امريكا، السنة (4)، العدد (4)، خريف 1994، ص 104؛ حوى، **المدخل إلى دعوة الاخوان**، مصدر سابق، ص 246.

(3) **حول اساسيات المشروع الإسلامي**، مصدر سابق، ص 174.

(4) خلف الله، **الصحوة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 49.

(5) رفعت السعيد، **الاخوان المسلمون في لعبة السياسة**، مجلة آفاق عربية، السنة (3)، العدد (1)، آذار 1978، ص86؛ لويس، **الغرب والشرق الاوسط**، مصدر سابق، ص 173.

تلك الحرب[1]. وقد اكد البنا على ان مشاركة الاخوان هي من باب الاهتمام بقضايا المسلمين حيث يقول: « . . **ان كل ارض يقال فيها لا اله الا الله محمد رسول الله، وهي جزء من وطننا، له حرمته وقداسته والاخلاص له والجهاد في سبيل خيره**»[2].

اتسع هذا التنوع في دوائر الاصلاح والتغيير لدى تنظيم الاخوان، ليشمل شؤون السياسة والحكم، مما شكل تهديداً للنظام السياسي الحاكم في مصر آنذاك. فاقدم رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي، في كانون الثاني 1948، على اصدار قرار حل تنظيم الإخوان، ومصادرة أموالهم واعتقال قادتهم[3]. فكان هذا الاجراء سبباً في اغتياله على ايدي عناصر من تنظيم الاخوان. وفي 12 شباط 1949 دفع البنا حياته ثمناً لظاهرة العنف الموجه ضد الانظمة السياسية، التي تبنتها، فيما بعد بعض الحركات الإسلامية، كرد فعل لاسباب مختلفة[4]. فكان اغتيال البنا نهاية حقبة متميزة في تاريخ تنظيم

---

(1) للتفاصيل ينظر: كامل إسماعيل الشريف، **الاخوان المسلمون في حرب فلسطين**، ط2، مكتبة وهبة (د.م، د.ت).

(2) محسن محمد صالح، **التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد 1917-1948**، (الكويت، 1988)، ص 434؛ عمر التلمساني، **ذكريات لا مذكرات**، دار التوزيع والنشر الإسلامية (القاهرة، د.ت)، ص 288. ثمة من يشكك بمواقف البنا الوطنية، ويستند في ذلك إلى المحاباة التي كان يبديها البنا للملك فاروق ورئيس الوزراء إسماعيل صدقي، الذي كانت تربطهما علاقة سيئة مع معظم فصائل الحركة الوطنية المصرية. لدرجة ان البنا شبه معاهدة صدقي بيفن المرفوضة من المصريين بصلح الحديبية. واستند الاخوان في تأييدهم لاسماعيل صدقي إلى الآية القرآنية «واذكر في الكتاب إسماعيل، انه كان صادق الوعد وكان صديقاً نبياً» في المقابل كانت السلطة الحاكمة تفسح المجال للاخوان لممارسة نشاطهم بحرية، دون الاحزاب السياسية الاخرى. ينظر: رفعت السعيد، **الحركات الإسلامية**، مصدر سابق، ص 10؛ ايمن الظواهري، **الحصاد المر. الاخوان المسلمون في ستين عاماً**، مطبوعات جماعة الجهاد (د.م، د.ت)، ص ص 48 وما بعدها؛ البشري، **الحركة السياسية في مصر**، مصدر سابق، ص 49 وما بعدها؛ وعلى ما يبدو ان هناك بعض المبالغة في توجيه تلك الاتهامات. فربما سعت السلطة الحاكمة آنذاك للتقرب من الاخوان لاستغلال الشعبية الواسعة التي كان يتمتع بها تنظيم الاخوان. أي ان التحالف اذا صح التعبير، بين الاخوان والحكومة كان مرحلياً لتحقيق اهداف معينة. والدليل الذي يمكن الاعتماد عليه هو اقدام الحكومة على حل تنظيم الاخوان. ثم اغتيال مؤسس التنظيم عندما وجدت فيهم خطراً يهدد وجودها.

(3) للتفاصيل ينظر: زهمول، **الاخوان المسلمون**، مصدر سابق (الملاحق، ص ص 27-29)؛ لويس، **الغرب والشرق الاوسط**، مصدر سابق، ص 174.

(4) **الموسوعة الحركية**، إعداد - جمع - تحقيق، مؤسسة البحوث والمشاريع الإسلامية، اشراف فتحي يكن، مجلد (2)، دار البشير (عمان، د.ت)، ص 161-162؛ عبدالعزيز، **أوراق من تاريخ الاخوان**، مصدر سابق، ص 241 وما بعدها. وللاطلاع على اسباب ظاهرة العنف لدى الحركات =

الاخوان. ابتدأت منذ تأسيسه عام 1928. لتبدأ صفحة جديدة أخرى من مسيرة التنظيم.

اصبح لتنظيم الإخوان المسلمين فروع في مختلف بلدان العالم. مارس فيها نشاطات متعددة سياسية واجتماعية وثقافية[1]. ومنها منطقة الخليج العربي، كما سنرى لاحقاً.

2 - حزب الدعوة الإسلامية

شهد العراق خلال تاريخه المعاصر ظهور عدد كبير من التنظيمات والحركات الإسلامية (السنية والشيعية) التي كان لعلماء الدين دور متميز في تأسيسها أو نشاطها. ففي مطلع القرن العشرين، ولاسيما بعد احتلال القوات البريطانية للعراق، بادر عدد من علماء الدين إلى تولي العديد من الجمعيات والاحزاب الإسلامية. فظهرت جمعية (النهضة الإسلامية) عام 1917 برئاسة السيد محمد بحر العلوم، والشيخ محمد جواد الجزائري. وكان لهذه الجمعية دور متميز في إعلان ثورة النجف عام 1918، التي كانت أول مواجهة مسلحة مع القوات البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى[2]. وفي تموز 1918 تأسس (الحزب النجفي السري) ضم عدداً من علماء الدين كالشيخ عبدالكريم الجزائري، والشيخ محمد جواد الجزائري، والشيخ جواد الجواهري. كما ضم عدداً من رؤساء العشائر والشخصيات الاجتماعية. وحظي هذا الحزب في حينه بدعم المرجع الديني السيد محمد تقي الشيرازي[3].

وفي أربعينيات القرن العشرين وخمسينياته، تشكلت في العراق تنظيمات إسلامية كان معظمها امتداداً للحركات الإسلامية التي أنشئت في بلدان إسلامية أخرى كجماعة الأخوان المسلمين، وحزب التحرير الإسلامي[4]. فضلاً عن ذلك شهدت الساحة

= الإسلامية ينظر: عبدالله فهد النفيسي، **الفكر الحركي للتيارات الإسلامية** (محاولة تقويمية)، مجلة المستقبل العربي، السنة (8)، العدد(186)، 1994، ص 108.

(1) ثريا ملحس، **الاخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة**، مجلة الابحاث، بيروت، السنة(5)، ج3، 1953، ص ص 379 وما بعدها؛ دلال البزري، عرض كتاب «الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، إسماعيل صبري عبدالله وآخرون»، مجلة المستقبل العربي، مجلد (10)، العدد (106)، 1987، ص 141.

(2) حسن شبر، **العمل الحزبي في العراق**، دار التراث العربي (بيروت، 1989)، ص39.

(3) المصدر نفسه، ص 74.

(4) للتفاصيل ينظر: عبدالجبار حسن الجبوري، **الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908 -1958**، (بغداد، 1977)، ص 199 وما بعدها؛ جعفر عباس حميدي، **التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953-1958**، (بغداد، 1980)، ص 234.

الإسلامية في العراق ظهور عدة منظمات سياسية إسلامية شيعية منها (منظمة الشباب المسلم) التي أسسها الشيخ عز الدين الجزائري في النجف عام 1951، و(الحزب الجعفري) الذي تأسس عام 1952 من لدن مجموعة من الشباب في النجف، و(منظمة المسلمين العقائديين) و(شباب العقيدة والإيمان) و (منتدى النشر) و (جماعة العلماء) التي أسسها عشرة من علماء النجف البارزين[1].

أما حزب الدعوة الإسلامية. فثمة اكثر من رأي حول تاريخ تشكيل الحزب. فيذكر (صالح الأديب) أحد الأعضاء المؤسسين للحزب، إن أول خلية للحزب تشكلت في عام 1957[2]. بينما يؤكد آخرون ان تأسيس الحزب الفعلي تم بعد اشهر قليلة من قيام ثورة 14 تموز 1958[3].

ويمكن القول ان المرحلة التأسيسية لحزب الدعوة استمرت من 1957 إلى عام 1958 حيث شهدت تلك المدة عقد عدة اجتماعات تحضيرية. حتى تم الاتفاق على شكل العمل وطبيعة تحركه، فيذكر أحد الباحثين انه على الرغم من ان تأسيس الحزب كان أواخر العهد الملكي، إلا انه اخذ شكله النهائي، ومارس نشاطه التنظيمي السري بشكل واسع بعد ثورة 14 تموز 1958، حين فسحت حكومة عبدالكريم قاسم المجال أمام العمل الحزبي والسياسي[4].

مهما يكن من أمر، ففي أحد تلك الاجتماعات الذي عقد في بيت المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) في النجف، وحضره عدد من العلماء والمفكرين والشخصيات الإسلامية[*]، . . . .

---

(1) حسن شبر، **تاريخ العراق السياسي المعاصر**، التحرك الإسلامي 1900-1957، ج2، دار المنتدى للنشر (بيروت، 1990)، ص 398؛ إبراهيم بيرم، رحلة مع المعارضة العراقية، جريدة النهار، لبنان، نيسان 2003، على الموقع : www. bintjbeil. com

(2) صالح الأديب، **رجال الحركة الإسلامية يتحركون**، سنوات المواجهة مع المد الأحمر، مجلة الجهاد، العدد (326)، شباط 1988، ص12.

(3) نبيل الكرخي، **أضواء على التحرك الثوري للسيد الشهيد محمد باقر الصدر**، صحيفة كتابات، 9 نيسان 2005، صحيفة إلكترونية على الموقع : www. kitabat. com

(4) علي المؤمن، **سنوات الجمر** (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957-1986)، المركز الإسلامي المعاصر، ط3 (بيروت، 2004)، ص ص 35-36.

(*) من أبرزهم: السيد مرتضى العسكري والسيد محمد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم والحاج محمد صادق القاموسي وطالب الرفاعي ومحمد صالح الأديب وعبد الصاحب دخيل والشيخ علي الكوراني.

وضعت اللبنات الأساسية لتنظيم حزب الدعوة الإسلامية[1] وتشير اغلب المصادر إلى الدور الرئيس الذي لعبه السيد محمد باقر الصدر[*]، في تأسيس الحزب واقتراح تسميته بهذا الاسم[2]. ويشير السيد الصدر إلى مسألة تسمية الحزب، في سياق تأكيده على العمل الحزبي بقوله: «... **ان اسم الدعوة الإسلامية هو الاسم الطبيعي لعملنا والتعبير الشرعي عن واجبنا في دعوة الناس إلى الإسلام. ولا مانع ان نعبر عن أنفسنا بالحزب والحركة والتنظيم. فنحن حزب الله وانصار الله وانصار الإسلام... وعملنا دعوة إلى الإسلام**»[3].

كان لحزب الدعوة بنى تنظيمية، تحاكي في أسلوبها التنظيمي الاحزاب السرية الاخرى وهذا ما اكده احد المشاركين في تأسيس الحزب الشيخ علي كوراني بقوله: «**... ان حزب الدعوة حاول في بداياته امتلاك فكر الاخوان المسلمين، وعمل حزب التحرير الإسلامي، واداء الحزب الشيوعي**»[4].

---

(1) صلاح الخرسان، **حزب الدعوة الإسلامية. حقائق ووثائق**. فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عاماً، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية (دمشق، 1999)، ص ص 53-54. وتجدر الإشارة إلى ان ثمة من يشير إلى ان فكرة تأسيس حزب الدعوة كانت في أحد دوافعها رداً على ازدياد نفوذ الحركة الشيوعية العراقية، التي أخذت تهاجم المؤسسة الدينية، واصفة إياها بـ(الرجعية) فكانت هناك حاجة لمكافحة هذا التيار، والسعي لبناء المجتمع عقدياً. ينظر: خليل علي حيدر، **الحركات الإسلامية في الدول العربية**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (ابو ظبي، 1998)، ص47.

(*) ولد بمدينة الكاظمية سنة 1935، في بيت اشتهر بالعلم والتقوى، وتمتد أصوله إلى جبل عامل في جنوب لبنان. عرف بالنبوغ المبكر. فألف أول كتبه (**فدك في التاريخ**) وهو في السابعة عشرة من عمره. وبلغ درجة الاجتهاد وهو في سن العشرين. احدث تجديداً في مناهج الحوزات العلمية مضيفاً اليها علوماً تنسجم مع تطورات الفكر المعاصر. له عدة كتب أبرزها كتاب (**فلسفتنا**) و(**اقتصادنا**) و(**البنك اللاربوي في الإسلام**) وغيرها. ارتبط بعلاقة قوية مع قائد الثورة الإيرانية الإمام الخميني. وعارض النظام الحاكم في العراق. الامر الذي سرع باعتقاله هو وشقيقته (بنت الهدى) ثم اعدم في نيسان 1980. ينظر: اسحق نقاش، **شيعة العراق**، ترجمة عبدالاله النعيمي، دار المدى (دمشق، 1996)، ص 242؛ عبدالمنعم المفتي، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الإسلامية**، ط3، مكتبة مدبولي (القاهرة، 2005)، ص96.

(2) حنا بطاطو، **الحركات السرية الشيعية في العراق**، ترجمة وتعليق شاكر العزاوي، منشورات مكتبة عدنان (د.م، د.ت)، ص 10-11؛ محمد باقر الحكيم، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر، مجلة المنهاج، بيروت، العدد (17)، ربيع 2000، ص 228.

(3) سامي العسكري، الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الموقع: www.darislam.com

(4) بيرم، **رحلة مع المعارضة العراقية**، مصدر سابق.

كما وُصِفَ الحزب بانه ائتلاف ضم خطوطاً اصلاحية واسلامية مختلفة تمثلت بـ :

1 - الحوزة العلمية في النجف.

2 - حركة الاصلاح خارج الحوزة.

3 - حزب التحرير.

4 - الاخوان المسلمين.

5 - منظمة الشباب المسلم[1].

حدد حزب الدعوة الإسلامية اهدافه في السيطرة على مقاليد الحكم واعلام الحكومة الإسلامية، وتغيير واقع المجتمع البشري إلى واقع إسلامي، واحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية، واحياء الفكر الإسلامي الاصيل من جديد، وتنقيته من الافكار والمفاهيم الغربية وتحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية[2].

وقسم القائمون على الحزب الفترة التي يستغرقها الحزب من بدء نشاطه إلى قيام الدولة الإسلامية إلى اربع مراحل: الأولى اطلق عليها «المرحلة التغييرية» أو الفكرية التي استغرقت اكثر من عشرين عاماً من عمر الحزب. فيما سميت المرحلة الثانية بـ «المرحلة السياسية» التي بدأ الحزب، منذ نهاية السبعينات، يطرح في ادبياته قضية الانتقال اليها. وهناك «المرحلة الثورية» و«المرحلة الحكمية»[3].

تشكل حزب الدعوة على اساس فكرة (الشورى) و(الانتخابات). فقد جاء في أحد الاسس الفكرية التي بني عليها الحزب ان «شكل الحكم في الإسلام في (عصر الغيبة) يقوم على قاعدة الشورى. وان الشورى في عصر الغيبة شكل جائز من الحكم. فيصح للامة اقامة حكومة تمارس صلاحياتها في تطبيق الشرائع وعلى هذا الاساس فان أي شكل شوري من الحكم يعد شكلاً صحيحاً مادام ضمن الحدود الشرعية»[4].

---

(1) للتفاصيل ينظر: الخرسان، **حزب الدعوة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 65-67.

(2) المصدر نفسه، ملحق (2)، **النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية**، ص 541 وما بعدها؛ ملا اصغر علي محمد جعفر، **الحياة السياسية للامام الصدر**، ترجمة مؤسسة دار السلام، بحث منشور على الموقع www. darislam. com؛ شمران العجلي، **الخريطة السياسية للمعارضة العراقية**، دار الحكمة (لندن، 2000)، ص112.

(3) العسكري، **الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي**، مصدر سابق، الخرسان، **حزب الدعوة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 555-560.

(4) المؤمن، **سنوات الجمر**، مصدر سابق، ص 32؛ قادر، **مفهوم الديمقراطية لدى الحركات والتنظيمات السياسية**، مصدر سابق، ص 145.

شهد حزب الدعوة الإسلامية انتشاراً في قواعده ففتح خطوطاً تنظيمية جديدة في مدن العراق المختلفة، مثل بغداد والبصرة والناصرية وغيرها. كما امتد تنظيم الحزب إلى اقطار اسلامية غير العراق. فتشكلت بعض الفروع للحزب في لبنان، فضلاً عن بعض اقطار الخليج العربي، التي شهدت نشاطاً سياسياً مارسه الحزب لتحقيق اهدافه التي سعى للوصول إليها[1]، وكما سنرى لاحقاً.

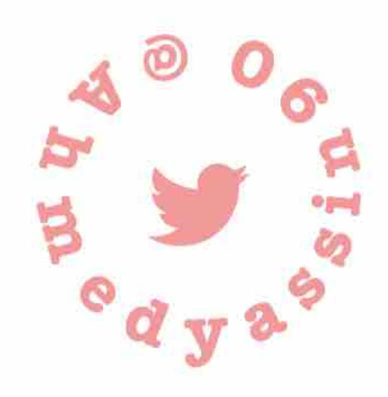
(1) العسكري، **الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي**، مصدر سابق؛ جعفر، **الحياة السياسية للإمام الصدر**، مصدر سابق؛ المفتي، **موسوعة الفرق والجماعات**، مصدر سابق، ص 696.

الفصل الثاني

جذور التيار الإسلامي المعاصر في الخليج العربي

أولاً: الخصائص الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية للخليج العربي

ثانياً: العوامل المؤثرة في بروز الوعي الفكري والإسلامي وانتشاره في الخليج العربي


@Ahmedyassin90

تعد التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي حدثت في منطقة الخليج العربي ذات اثر بالغ في حياة مجتمع تلك المنطقة، سواء من حيث التقاليد والاعراف أو من حيث الاتجاهات والحركات الفكرية. فاذا اردنا ان نحقق إدراكاً أوسع واعمق لطبيعة الحركة الفكرية في الخليج العربي، والتي يمثل التيار الإسلامي أحد أركانها الرئيسة، لابد لنا من التعرف على الخصائص والمرتكزات الاقتصادية والسياسية والفكرية لمجتمع الخليج العربي. ذلك لان الحركات السياسية عموماً، والإسلامية منها بشكل خاص، انبثقت من هذا المجتمع. فلا يمكن للفكر الإسلامي في الخليج، بأية حال من الأحوال، ان ينعزل عن الأحداث والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع الخليجي. وبالتالي يمكن القول ان الفكر الإسلامي في الخليج والاتجاهات الفكرية الأخرى، ما هي الا نتاج تلك المتغيرات. سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

أولاً

الخصائص الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية للخليج العربي

1 - أهمية الموقع الجغرافي للخليج العربي

الخليج العربي بحر داخلي. يقع من الناحية الجغرافية بين ايران شرقاً، وشبه الجزيرة العربية غرباً. والعراق شمالاً وخليج عمان جنوباً[*]. كما يقع بين خطي عرض 24° و30° شمال خط الاستواء. وبين خطي طول47° و57° شرق غرينتش[1]. ومياه الخليج ضحلة نسبياً تمتد من شط العرب في الشمال حتى رأس مسندم في الجنوب، فتقطع مسافة تقارب (1300) كم. اما اتساعه فيتراوح بين 47كم في اضيق منطقة (عند مضيق هرمز).

(*) ينظر: خارطة الخليج العربي، الملحق.

(1) مصطفى مراد الدباغ، **الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الإسلام**، ج2، دار الطليعة (بيروت، 1963)، ص97؛ امل إبراهيم الزياني، **البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي**، ط2، (د.م، 1977)، ص7.

و280 كم في اوسع نقطة فيه. اما اعمق نقطة فيه فتصل إلى 100م قرب جزيرة هرمز[1]. وتحيط اليابسة بالخليج العربي، ومعظمها أراضٍ صحراوية واسعة. تتوزع فيها بعض الواحات والمياه الجوفية، جعلها صالحة لانتاج بعض المحاصيل الزراعية. مما عزز اهمية المنطقة سياسياً واقتصادياً[2].

ويعد الخليج العربي احد اهم طرق المواصلات والتبادل التجاري بين الشرق والغرب. وهو الجسر الموصل بين قارات العالم الرئيسة[3]. وقد كان لهذا الموقع الاستراتيجي اثره الكبير في تطوره التاريخي. مما ساعد على نمو الحضارات الإنسانية فيه وازدهارها. ونتيجة لهذا، وقربه من مناطق الصراع السياسي القديم والحديث (آسيا وافريقيا واوروبا) جعله محط انظار كل دولة تهدف إلى فرض سيطرتها على تلك الاجزاء فاصبح الخليج في مقدمة اهداف واهتمامات الدول الاستعمارية قديماً وحديثاً. وهذا ما عبر عنه احد صناع القرار السياسي الانكليزي (ريمون اوش) عندما وصف منطقة الخليج العربي بانها «شريان الحياة الرئيس بالنسبة لنا وسيظل الخليج يسيطر على استراتيجيتنا الدولية سنين طويلة»[4].

ساعدت تلك الخصائص الجغرافية على اضفاء سمات الانفتاح والازدهار الحضاري على مجتمعات المناطق الساحلية في الخليج العربي نتيجة الاتصال والاحتكاك مع المجتمعات والحضارات الاخرى. فانعكس بشكل واضح على التقدم والنهوض الثقافي والحضاري لبعض اقطار الخليج العربي، مثل الكويت والبحرين دون غيرهما من دول الخليج[5] وكما سنرى لاحقاً.

---

(1) صبري فارس الهيتي، **الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية**، دار الرشيد للنشر (بغداد، 1979)، ص18-21؛ يسري الجوهري، **دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي**، مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر (الاسكندرية، 1999)، ص11 وما بعدها.

(2) علي خليفة الكواري، **نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة**، الملامح العامة لاستراتيجية التنمية في إطار اتحاد اقطار مجلس التعاون وتكاملها مع بقية الاقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1985)، ص41.

(3) محمد رشيد الفيل، **الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي**، ضمن ندوة: الخليج العربي في مواجهة التحديات (الموسم الثقافي السابع والثامن، 1974-1975)، رابطة الاجتماعيين (الكويت، 1975)، ص32-35؛ الدباغ، **الجزيرة العربية**، مصدر سابق، ص 99.

(4) للتفاصيل ينظر: سعيد عبدالله حارب، **الخليج العربي امام التحدي العقدي**، ضمن ندوة: التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج، مسقط، سلطنة عمان في الفترة من 1-3 شعبان 1405. الموافق 21-23 ابريل 1985، مكتب التربية العربي لدول الخليج (الرياض، 1987)، ص 215-216.

(5) محمود طه ابو العلا، **خصائص البيئة الجغرافية لحوض الخليج العربي**، في: الخليج العربي في =

2 – النشاط الاقتصادي

امتازت منطقة الخليج العربي، عبر مراحلها التاريخية المختلفة حتى ظهور النفط فيها، بتنوع مصادرها الاقتصادية. واختلاف سبل المعيشة فيها فالغوص بحثاً عن اللؤلؤ، والزراعة، والتجارة، وصيد الاسماك وصناعة السفن، إلى جانب تربية الماشية. كانت تمثل الانشطة الاقتصادية التقليدية السائدة فيها[1].

ومهنة صيد اللؤلؤ والزراعة، كما يصفها أحد الباحثين، بانهما «لم يكونا يمثلان مجرد مصادر للدخل . . وإنما كانا طريقة للحياة أيضاً»[2]. وهي بهذا تعد أحد أكبر الانشطة الاقتصادية الرئيسة لأبناء الخليج العربي، وتشكل القاعدة الاساسية في حياتهم الاقتصادية.

ويبدو ان هذا النشاط لم تنظمه اية قوانين مكتوبة، بل كان خاضعاً لنظام تقليدي متخلف. واصحاب رؤوس الاموال الذين يمتلكون السفن وادوات الغوص هم المتحكمون في اقتصاد اللؤلؤ[3]. من خلال علاقات الانتاج التي يطغى عليها مبدأ تراكم الديون، أو كما تعرف في الخليج بـ(السلفة)[*]. وخضوع الصياد واستعباده من لدن رب العمل[4].

قدر عدد الذين يعتمدون في معيشتهم على هذا النشاط من أبناء الخليج العربي بـ(70,000) ألف شخص مطلع القرن العشرين. وهؤلاء كانوا منقسمين إلى شرائح مختلفة

= مواجهة التحديات، مصدر سابق، ص 123؛ دافيد هـ. فيني، **بترول الصحراء**، ترجمة اسماعيل الناظر (بيروت، 1960)، ص 179.

(1) بدر الدين عباس الخصوصي، **العامل الاقتصادي وأثره على انسان الخليج العربي في العصر الحديث**، ضمن ندوة: الخليج العربي في مواجهة التحديات، مصدر سابق، ص 409-411؛ محمد جواد رضا، **التربية والتبدل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي**، وكالة المطبوعات (الكويت، 1975)، ص15.

(2) محمد الرميحي، **قضايا التغير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1970**، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع (الكويت، 1976)، ص67.

(3) مانع سعيد العتيبة، **اقتصاديات ابو ظبي قديماً وحديثاً**، ط2، (بيروت، 1973)، ص 25.

(*) السلفة مبلغ من المال يستدينه الغواص من رب العمل. على ان يسدده بعد موسم الغوص. الا انه غالباً ما يعجز عن سداده. فيتحول إلى الموسم التالي. وهكذا حتى يعجز الغواص عن تسديد الديون المتراكمة فيتحول إلى عبد ملزم بالعمل لدى صاحب الدين مدى الحياة.

(4) اياد الجصاني، **اوجه النشاط الاقتصادي في الخليج العربي قبل اكتشاف البترول**، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد (10)، ايلول 1978، ص 18.

اهمها: (النوخذه) وهي كلمة فارسية الاصل تعني ربان السفينة أو قائدها، (المجدمي)، وهو نائب النوخذه والمسؤول عن عمال السفينة، (الغواص)، وهو الذي يقوم بالغوص ويجمع الصدف الذي يحتوي على اللؤلؤ من قاع البحر، (السيب) هو المسؤول عن سحب الغواص واخراجه من البحر، (الرضيف)، وهو صبي يقوم بخدمة العاملين على السفينة، (الطواشي)، وهم التجار الذين يقومون بعملية بيع اللؤلؤ وشرائه وتصديره[1].

وكان لهذا النشاط الاقتصادي اوقات واسماء معينة. فهناك (الغوص الكبير) وهو فترة الغوص الرئيسة. وتستمر من شهر حزيران حتى بداية تشرين الأول. وتتميز بكونها افضل المواسم لان البحر يكون هادئاً وخالياً من العواصف. ومياه البحر دافئة[2].

تعد عملية الغوص من الاعمال الشاقة التي يكتنفها الكثير من المخاطرة والعقبات التي تواجه الغواص بشكل خاص. والذي لا يحصل من عمله الشاق هذا الا على الفتات. إلى جانب تعرضه لاخطار الاسماك المفترسة داخل البحر. فضلاً عن اصابته ببعض الامراض التي تصيب الرئة والقلب[3].

وقد شهد هذا النشاط الاقتصادي نمواً وازدهاراً كبيراً في الربع الأول من القرن العشرين. وعلى الرغم من ان الجانب التقليدي كان يغلب على هذا النشاط. إلا انه ظل يشكل العمود الفقري لاقتصاد المنطقة، وتجارتها الداخلية، بين المدن والموانئ الخليجية، والخارجية مع الدول المجاورة. فأصبحت تجارة اللؤلؤ بين سواحل الخليج العربي والهند وشرق افريقيا وايران من أبرز العوامل التي ساعدت على تعرف المنطقة على الثقافات والتيارات الفكرية السائدة في تلك الشعوب والتأثر بها[4].

تعرضت صناعة اللؤلؤ في عقد الثلاثينات إلى الكساد والتدهور. وبدأت تفقد مكانتها

(1) محمد عبدالرحيم قافود، **الادب القطري الحديث**، المطبعة الفنية الحديثة (د.م، 1979)، ص 34-35.

(2) إلى جانب هذا الموسم هناك موسمان آخران يسمى احدهما بـ(الخانجية)، والاخر بـ(الردة أو غوص البارد) للتفاصيل ينظر: محمد الرميحي، **الخليج ليس نفطاً**، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع (الكويت، 1983)، ص 16 وما بعدها.

(3) للتفاصيل عن عملية الغوص ومخاطرها ينظر: امين الريحاني، **ملوك العرب**، ج2، ط4 (بيروت، 1960)، ص 227؛ قافود، **الادب القطري**، مصدر سابق، ص 34؛ سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، مطبعة حكومة الكويت (الكويت، 1957)؛ محمد عبده محجوب، **الكويت والهجرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب (الاسكندرية، 1977).

(4) ج.ج لوريمر، **دليل الخليج**، القسم الجغرافي، ج7، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، مطابع العروبة (الدوحة، 1967)، ص 3189 وما بعدها.

الاقتصادية لعدة اسباب كان اهمها ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني الرخيص الثمن، واغراق السوق العالمية به[1]. والعامل الاخر الاهم هو اكتشاف النفط في الخليج، الذي وفر فرص عمل كثيرة ومضمونة لابناء المنطقة الذين تركوا مهنة الغوص وتحولوا إلى ممارسة الاعمال التجارية الاكثر دخلاً[2]. فانتهت بذلك مهمة الغوص بعد ان تشكلت حولها في الخليج شريحة اجتماعية كانت مؤهلة للتأثر بالافكار الاصلاحية ذات المنطلقات الدينية، التي برزت فيما بعد على الساحة السياسية في الخليج العربي.

أما مهنة صيد الاسماك فتأتي في المرتبة الثانية بعد الغوص على اللؤلؤ من حيث أهميتها الاقتصادية كونها أحد الموارد الرئيسة لمعيشة السكان في الخليج لرخص الثمن وتنوع الفوائد الغذائية. فهناك حوالي (400) نوع من الاسماك تعيش في مياه الخليج. ويحصي لوريمر عدد مراكب صيد السمك العاملة في مياه الخليج بحوالي (250) مركباً[3].

مارس ابناء الخليج العربي إلى جانب الغوص، وصيد السمك، نشاطاً اقتصادياً آخر تمثل بالزراعة والرعي. إلا ان ممارسة هذه المهنة كانت مقتصرة على مناطق محدودة لعدم توافر الاراضي الزراعية، وقلة الامطار والمياه الجوفية. فاقتصرت الزراعة على بعض الواحات والمناطق الساحلية، مثل الاحساء والقطيف وبعض امارات الساحل العماني حيث تنتشر مزارع النخيل والفواكه[4].

اما ملكية الأرض، فغالباً ما كانت بيد شيوخ العشائر وكبار الملاكين والتجار الذين

---

(1) صلاح العقاد، **معالم التغيير في دول الخليج العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة، 1972)، ص 52؛ ندوة كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور، عرض. نقد. تحليل، 8-10 ابريل 1996، اعداد وتقديم الدكتور عبيد علي بن بطي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ص 423-424.

(2) اياد حلمي الجصاني، **النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي**، دار المعرفة (الكويت، 1982)، ص 16؛ أحمد رمضان شقلية، **صناعة الغوص في الامارات العربية في الخليج العربي**، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد (8)، 1977، ص 37.

(3) لوريمر، **دليل الخليج**، القسم الجغرافي، ص1990؛ الدباغ، **الجزيرة العربية**، مصدر سابق، ص 223.

(4) فرد هوليداي، **الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية**، ترجمة سعد محيو، وحازم صاغية، دار ابن خلدون للطباعة والنشر (بيروت، 1975)، ص11؛ ك.س. توتيشل، **المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها**، ترجمة شكيب الاموي، دار احياء الكتب العربية (القاهرة، 1955).

كانوا يسيطرون على افضل الاراضي الزراعية، وينتفعون من الفوائد التي يفرضونها على الفلاحين[1]. لذلك ظل المردود الاقتصادي للزراعة محدوداً، نتيجة لطبيعة العلاقات الاقطاعية السائدة في المجتمع الزراعي الخليجي، وعدم توافر الظروف المناخية الملائمة للزراعة. فضلاً عن انخفاض انتاج الاراضي الزراعية الذي كان لا يكفي الا لاصحاب الارض الذين يعيشون عليه مع هامش ضئيل للبيع في السوق المحلية بسبب العوامل اعلاه[2]. وجاء اكتشاف النفط ليزيد من تدهور مهنة الزراعة كما حدث لمهنة صيد اللؤلؤ.

ارتبطت بالزراعة بعض الصناعات البسيطة والتقليدية، مثل صناعة السلال وكبس التمور وصناعة الفخار وادوات الزراعة، وتجفيف الملح. فضلاً عن صناعة المسامير والحبال وما يتعلق بصناعة السفن[3].

كما تكونت في بعض مدن الخليج العربي موانئ صغيرة شكلت اسواقاً للتجارة وتبادل السلع. فإلى جانب تجارة اللؤلؤ التي كانت مزدهرة في الربع الأول من القرن العشرين كان هناك نوع من التجارة البدائية السائدة في مدن الخليج العربي وقراه. فضلاً عن وجود نشاط تجاري محدود بين امارات الخليج العربي بعضها مع بعض من جهة، ومع العالم الخارجي من جهة أخرى[4]. وهكذا فان معظم سكان الخليج العربي كانوا اما تجاراً أو صيادين أو حرفيين. وهذا ما أكده أحد المؤرخين عند وصفه الشرائح الاقتصادية للمنطقة: «. . . **اما سكانها الذين لا يغوصون ولا يركبون لرزقهم البحار، فهم يزرعون الارض. والذين لا يزرعون يتاجرون**»[5].

وخلال العقد الثالث من القرن العشرين بدأت المحاولات الأولى للتنقيب عن النفط

---

(1) محمد عباس إبراهيم، **الابعاد الاجتماعية والثقافية والحضرية في مجتمعات الخليج العربية**، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، السنة (6)، العدد (21)، ربيع 1989، ص 176.

(2) محمد غانم الرميحي، **البترول، التغيير الاجتماعي في الخليج العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة، 1975)، ص39.

(3) عبد الحفيظ محمد شناق، **التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة**، مؤسسة دار الفكر الجديد للطباعة (ابو ظبي، 1986)، ص 128؛ نورة الفلاح، محاولة لفهم البناء الاجتماعي، ضمن ندوة: الاطار الفكري للعمل الاجتماعي العربي، الكويت 26-29 سبتمبر 1981، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، ص2.

(4) للتفاصيل ينظر: فاسيلييف، **تاريخ العربية السعودية**، مصدر سابق، ص ص 30-31؛ عادل عبدالغني، **الاقتصاد الكويتي القديم** (الكويت، 1977)، ص ص 121-122.

(5) أمين الريحاني، **ملوك العرب**، ج2، ط5، دار الريحاني للطباعة والنشر (بيروت، 1967)، ص238.

في كل من العربية السعودية والبحرين والكويت وقطر. فكان لاكتشاف النفط وتدفق عائداته المالية الضخمة، تأثيره الكبير في المتغيرات التي شهدتها المنطقة، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، وحتى الفكري مما افرز قيماً ونظماً لم تكن سائدة في المجتمع قبل ذلك.

3 – التركيبة الاجتماعية

من خلال الانشطة الاقتصادية السائدة في مجتمع الخليج العربي، تشكلت التركيبة الاجتماعية، التي غلب عليها الطابع القبلي. فكانت القبيلة أساس نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمنطقة، والتي تسيطر على طبيعة العلاقات السائدة بين افرادها، وفق التقاليد والاعراف السائدة فيها. والقائمة على العصبية القرابية التآزرية[1].

ولشيخ القبيلة السلطة العليا المستمدة من مكانته الاجتماعية وانتمائه الاسري وثروته التي يمتلكها. فهو السيد المطلق الذي يفصل في شؤون القبيلة. يعاونه مجلس شورى القبيلة المكون من اعيان القبيلة ووجهائها. وغالباً ما يتحرى الشيخ في مواقفه وقراراته احكام الشريعة الإسلامية. وعلى افراد القبيلة يقع واجب التبعية والولاء للشيخ[2] لكي تحافظ القبيلة على هويتها الحقيقية ومكانتها في المجتمع[3].

كما سادت في المجتمع الخليجي فئات اجتماعية متعددة، كان ابرزها وعلى رأسها الاسر الحاكمة، التي تمثل قاعدة النظام السياسي في الخليج بتركيبتها السياسية وتحولها من مشيخات إلى امارات، ومن ثم تشكلت على اساسها الدول مع احتفاظها بنزعتها القبلية الطاغية على أسلوب حكمها. ودخول تلك الاسر في تحالفات وثيقة وصلات نسب مع القوى الاقتصادية السائدة آنذاك[4]، وشرائح اجتماعية مالكة لوسائل الانتاج ورأس

(1) محمد غانم الرميحي، **الجذور الاجتماعية للديمقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة**، ط2، شركة كاظمة للنشر والترجمة (الكويت، 1984)، ص 9؛ محمد أحمد غنيم، **التحضير في المجتمع القطري**، دراسة انثروبولوجية لمدينة الدوحة، ط2، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية، 1987)، ص ص 230 وما بعدها.

(2) Muhammad T. Sadik and William P. Snavely, Bahrain, Qatar and United Arab Emirates, colonial past, present problems and future prospects, Lexington Books (London, 1972), p.120.

(3) تركي الحمد، **توحيد الجزيرة العربية**. دور الايديولوجيا والتنظيم في تحطيم البنى الاجتماعية والاقتصاديات المعيقة للوحدة، مجلة المستقبل العربي، العدد (93)، تشرين الثاني 1986، ص29.

(4) محمد غانم الرميحي، **معوقات التنمية الاجتماعية والاقتصادية**، مطابع دار السياسة (الكويت، =

المال والتجارة، واصحاب الاملاك والعقارات، وعلماء الدين. وظهرت أيضاً شرائح اجتماعية شكلت قاعدة الهرم الاجتماعي تمثلت بالعمال والمزارعين واصحاب المهن التقليدية والبدو(1).

وبعد اكتشاف النفط، شهدت منطقة الخليج العربي هجرة اعداد كبيرة من الوافدين إليها ومن جنسيات مختلفة للافادة من عوائد النفط وتحسين مستوياتهم المعيشية. فكان لهؤلاء الوافدين تأثير واضح على طبيعة المنطقة اجتماعياً وسياسياً. من خلال العادات والتقاليد والتجارب السياسية والفكرية التي جلبها هؤلاء إلى المنطقة(2). مما اثر في ظهور الحركات الفكرية التي شهدتها الساحة السياسية في الخليج آنذاك.

يعتنق المجتمع الخليجي عموماً، الإسلام. الا انه ينقسم مذهبياً إلى (سنة) و(شيعة) وتتباين نسبة هذين المذهبين من قطر خليجي إلى آخر. فالشيعة في المملكة العربية السعودية يشكلون حوالي 15% من نسبة السكان(*). وهم من الشيعة الامامية الذين يعرفون بالاثني عشرية. ويرجع معظمهم إلى اصول عربية، ويتركزون في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (الاحساء والقطيف)(3) ولهذه المنطقة أهمية استراتيجية كبيرة نظراً لكونها احدى اهم مناطق انتاج النفط في المملكة. ولقربها من ايران وجنوب

= 1977)، ص33؛ إبراهيم خلف العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد (45)، 1998، ص10؛ صلاح زرنوقة، **نمط انتقال السلطة في النظم الوراثية 1950-1958**، مجلة المستقبل العربي، العدد (140)، تشرين الأول 1990، ص ص 74-78.

(1) محمد رشيد الفيل، **التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية في الخليج العربي**، ذات السلاسل (الكويت، 1987)، ص9؛ فيصل إبراهيم الزياني، **مجتمع البحرين واثر الهجرة الخارجية في تغير بنائه**، مطبعة دار التأليف (القاهرة، 1977)، ص 253.

(2) للتفاصيل ينظر: سمير امين، **الدولة والاقتصاد والسياسة في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، السنة (15)، العدد (164)، تشرين الأول، 1992؛ آراء جميل صالح العكيلي، **التطورات السياسية والاقتصادية في البحرين 1923 -1942**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (كلية التربية - ابن رشد، 2004) ص ص 175-176؛

Helen Lackner, Atlouse Builton Sand, Apolitical Economy of Saudi Arabia, Ithaca press (London, 1978).

(*) تقدر بعض المصادر نسبة الشيعة في المملكة بـ 25% من مجموع السكان. ينظر: **الشيعة في السعودية الواقع الصعب والتطلعات المشروعة**، رابطة عموم الشيعة في السعودية (د.م، 1991)، ص3.

(3) آني شابري ولورنت شابري، **سياسة واقليات في الشرق الادنى. الاسباب المؤدية للانفجار**، مكتبة مدبولي (القاهرة، 1991)، ص 192.

العراق. فضلاً عن وجود القاعدة الجوية الامريكية في الظهران[1].

اما الغالبية فيتبعون المذهب السني في صورته الوهابية (السلفية)، مع وجود اقليات سنية من مذاهب اخرى. فيوجد في المنطقة الوسطى (نجد) اتباع المذهب الحنبلي. وفي المنطقة الغربية (الحجاز) يغلب عليها المذهب المالكي والشافعي. والمنطقة الجنوبية (عسير وجيزان ونجران) تشكل خليطاً من المذاهب الإسلامية[2]. فضلاً عن وجود بعض الطرائق الصوفية، محدودة التأثير والانتشار مثل السنوسية والادريسية والقادرية والبكتاشية[3].

وفي الكويت يشكل الشيعة اقلية طائفية. وقدر المقيم السياسي البريطاني في الكويت عددهم في ثلاثينات القرن العشرين بـ(18000) نسمة، من مجموع سكان الكويت البالغ (65000) نسمة[4]. وثمة من قدر نسبتهم في تسعينات القرن العشرين ما بين 15-25%. ومعظم هؤلاء من اصول عربية هاجروا إلى الكويت من السعودية والبحرين والعراق. اما الشيعة الوافدون من ايران، فيطلق عليهم (العجم) وقد شجع الاستعمار البريطاني آنذاك هذا النوع من الهجرة لاسباب سياسية. وشيعة الكويت يتمتعون، نوعاً ما، بمكانة مرموقة في المجتمع الكويتي. حيث يوجد لهم ممثلون داخل مجلس الأمة الكويتي[5].

اما البحرين فيشكل الشيعة فيها أغلبية، بلغت نسبتهم في تسعينات القرن العشرين 70% من اجمالي عدد السكان البالغ (503،022). فيما يشكل المسلمون السنة حوالي 30% من مجموع السكان، كما يشير الجدول الآتي:

---

(1) أحمد إبراهيم، التحديات والضغوط الداخلية والخارجية التي تواجه دول الخليج العربي في التسعينات، مجلة تقديرات استراتيجية، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، القاهرة، العددان (86-87)، تشرين الأول، تشرين الثاني 1998، ص 59.

(2) حمزة الحسن، **الخارطة المذهبية في السعودية**، بحث منشور على شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت)، على الموقع: www. saudiinstitertee .org

(3) الزيدي، **موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ص 228.

(4) فلاح المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**. دراسة اجتماعية - سياسية، مجلة السياسة الدولية، السنة (32)، العدد (123)، يناير 1996، ص29.

(5) عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي، مؤسسة الشراع العربي (الكويت1989،)، ص 189.

التعدد المذهبي وتطوره الديموغرافي في البحرين[1]

المذهب	إحصاء عام 1940		تقديرات عام 1955		تقديرات عام 1996	
	العدد (بالالاف)	النسبة المئوية %	العدد (بالالاف)	النسبة المئوية %	العدد (بالالاف)	النسبة المئوية %
الشيعة	46,359	52,47	68,831	57	352,115	70
السنة	41,984	47,53	52,080	43	150,907	30

ويقطن معظم شيعة البحرين في القرى والارياف. وهم ينقسمون إلى ثلاثة اقسام: البحارنة. وهم سكان البحرين الاصليون. والشيعة المهاجرون من الاحساء والقطيف وهؤلاء من اصول عربية يشكلون 95% من شيعة البحرين. والقسم الثالث، الشيعة القادمون من إيران [2]. ويبدو ان الاقلية السنية هي التي تحتكر مصادر القوة والسلطة. لذلك يشعر الشيعة في البحرين وكأنهم مهمشون ومبعدون عن المشاركة السياسية في الحكم[3].

أما شيعة الامارات العربية المتحدة فتصل نسبتهم إلى 20% من مجموع السكان ويتركزون في مدينة دبي التجارية. ويمتهن اغلبهم التجارة الداخلية والخارجية واجمالاً يتمتع شيعة الامارات بوضع اقتصادي واجتماعي مرموق[4]. كما يشكل الشيعة في دولة قطر، اقلية مذهبية تقدر نسبتها بـ 25% من مجموع السكان وهم أيضاً يتمتعون باوضاع اجتماعية واقتصادية مناسبة[5].

(1) علي سلمان، **الشيعة والاضطراب السياسي في البحرين**، مجلة تقديرات استراتيجية، مصدر سابق، ص 27.

(2) منيرة فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية (القاهرة، 1995)، ص73؛ إبراهيم خلف العبيدي، **الحركة الوطنية في البحرين 1914-1971**، مطبعة الاندلس (بغداد، 1976)، ص 84؛ شابري، **سياسة واقليات**، مصدر سابق، ص97.

(3) Mahdi Abdalla Al-Tajir, Bahrain 1920-1945. Biritain, The Shaikh and the Administration, Croom Helm (London, 1987), pp.35-36.

(4) إبراهيم، **التحديات والضغوط الداخلية والخارجية**، مصدر سابق، ص61.

(5) المصدر نفسه، ص63.

وفي المقابل تمثل سلطنة عمان حالة مناقضة لدول الخليج الاخرى فالاباضية[*] فيها يعدون اغلبية مذهبية، تصل إلى 80% واقلية سنية تقدر بـ 20% من مجموع السكان[1]. ويبدو ان هناك انسجاماً محسوساً بين الاباضية والسنة في عمان، ازال أي مظهر من مظاهر التوتر والصراع بين الطائفتين.

يمكن القول ان الاقلية الشيعية في الخليج العربي وجدت نفسها مبعدة عن مراكز صنع القرار السياسي. وان حقوقها الاجتماعية مستلبة. لذا بدأت تتطلع لتحسين اوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. كما انها وجدت في المشاركة في الحياة السياسية وسيلة لتحقيق ذلك الهدف. لذلك يمكن الاستنتاج ان معظم الحركات السياسية المعارضة، ومنها الحركات الإسلامية، التي ظهرت في الخليج العربي، نشأت وتطورت في البيئة الشيعية، كما سنرى لاحقاً.

وتجدر الإشارة هنا إلى تبني الطائفتين، السنة والشيعة، في الخليج العربي للمشاريع الاصلاحية في المجتمع الخليجي، والتي تدعو إلى ضرورة التمسك بالشريعة الإسلامية وتطبيقها، ونبذ التفرقة الطائفية بين السكان واستلهام التراث الإسلامي والالتزام بحقوق الإنسان كما نصت عليه الشرائع السماوية، ورفض الوجود الاجنبي وسيطرته، ونشر التعليم، واصلاح المؤسسات القضائية، ومحاربة البدع والخرافات، واعتماد الإسلام منهجاً للحياة[2]. وقد تجسدت تلك المشاريع بوضوح في الحركات الاصلاحية التي

(*) فرقة معتدلة من الخوارج. مؤسسها عبدالله بن اباض المقاسعي. يدعو إلى تنزيه الخالق تنزيهاً مطلقاً، ويفسرون صفاته التي ذكرت في القرآن، بما يفيد المعنى ولا يؤدي إلى التشبيه ويقولون انه لا منزلة بين المنزلتين. أي بين الايمان والكفر. وهم يعتمدون على القرآن والسنة والرأي والاجماع والقياس والاستدلال في استنباط الاحكام الشرعية كما انهم لا يوجبون الخروج على الإمام الجائر ولا يمنعونه. ونظراً لارتباط مصطلح الخوارج تاريخياً بالغلو والتطرف، فكراً وسلوكاً، فقد حاول علماء الاباضية المعاصرون تقديم مذهبهم كونه احد المذاهب الإسلامية لا كإحدى فرق الخوارج المتطرفة. للتفاصيل ينظر: هاني سليمان الطعيمات، **الاباضية مذهب لا دين. دراسة تحليلية نقدية لنشأة الاباضية ولموقفهم من التعصب المذهبي**، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان، 2003)، ص ص 146 وما بعدها؛ الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة، مصدر سابق، ص ص 15-18.

(1) سعد الدين إبراهيم، **الملل والنحل والاعراف. هموم الاقليات في الوطن العربي**، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية (القاهرة، 1994)، ص ص 93-97.

(2) محمد جابر الانصاري، **ادب الاصلاح الاجتماعي في الخليج 1920، 1950**، في: عبدالجبار حمد حسين، **ملامح الحركة الادبية في الخليج العربي والجزيرة العربية**، مركز دراسات الخليج العربي =

ظهرت اولاً في الكويت والبحرين ودبي عام 1938 والتي عدت النواة الأولى للحركة الوطنية في الخليج العربي[1].

= (جامعة البصرة، 1980)، ص 37؛ العقاد، **معالم التغيير في دول الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 24.

(1) للتفاصيل عن تلك الحركات ينظر: محمد الرميحي، **حركة 1938 الاصلاحية في الكويت والبحرين ودبي**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (4)، تشرين الأول 1975؛ نجاة عبدالقادر الجاسم، **التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين 1918-1939**، (القاهرة، 1973)، ص 215 وما بعدها؛ محمد جابر الانصاري، **تاريخ الحركة الديمقراطية الأولى في الخليج العربي البحرين والكويت فترة ما بين 1920-1940**، مجلة المؤرخ العربي، العدد (10)، 1980، ص ص 72 وما بعدها.

ثانياً

العوامل المؤثرة في بروز الوعي الفكري والإسلامي وانتشاره في الخليج العربي

عاشت منطقة الخليج العربي، حتى مطلع القرن العشرين، فترة وصفت بالتأخر الفكري والثقافي. فلم يشهد الخليج آنذاك اية ملامح لبروز الوعي الفكري والثقافي كالمدارس والصحافة والاندية والجمعيات الادبية والاجتماعية. وينقل لوريمر صورة لواقع المنطقة بقوله: «. . . **لم يكن شيء يلفت النظر فيها. فاحجام البيوت صغيرة، والمدن ضيقة الازقة. والتعليم لم يكن معروفاً والامية منتشرة**»[1]. وحتى الصحف التي اعتمدت عليها شريحة محدودة من ابناء الخليج كانت تصل إلى المنطقة من الاقطار العربية المجاورة مثل مصر والعراق وبلاد الشام[2].

وثمة من يعزو ضعف الوعي الفكري والثقافي للخليج إلى الواقع الاجتماعي للمنطقة وطغيان النزعة القبلية، واتجاه الافراد في ولائهم نحو القبيلة دون الولاء الوطني. مما اضعف الحس السياسي لدى المجتمع الخليجي[3]. في حين يرى البعض ان سياسة العزلة الثقافية والفكرية التي اتبعتها الدول الاستعمارية في الخليج، وتعمدها ابقاء المنطقة في حالة من التخلف الفكري والحضاري، لاحكام السيطرة عليها والتحكم بمقدراتها، كان وراء عدم نمو المؤسسات الفكرية والثقافية في الخليج العربي آنذاك[4].

مهما يكن من امر، فان ثمة عوامل رئيسة أسهمت في ازدياد الوعي الفكري عامة، والإسلامي خاصة، في منطقة الخليج العربي، يمكن ان نوجزها بما يأتي:

---

(1) لوريمر، **دليل الخليج**، القسم التاريخي، ج2، مصدر سابق، ص 1061.

(2) ميمونة الخليفة الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، منشورات ذات السلاسل (الكويت، 1988)، ص 392.

(3) أسامة عبدالرحمن، **المثقفون والبحث عن مسار**. دور المثقفين في اقطار الخليج العربية في التنمية، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1987) ص ص 46 وما بعدها.

(4) سعيد عبدالله حارب، **الخليج العربي امام التحدي العقدي**، مصدر سابق، ص 236.

1 - الارساليات التبشيرية

حظيت منطقة الخليج العربي، منذ العقد الاخير من القرن التاسع عشر، باهتمام الارساليات التبشيرية الغربية، والامريكية منها بشكل خاص[1]. ففي آب 1891 افتتح أول مركز تبشيري في البصرة. ثم قامت الارسالية عام 1893 بفتح فروع لها في كل من البحرين ومسقط[2].

وفي الكويت أُنشئ أول مركز تبشيري عام 1911 تحت ستار طبي، بعد ان نجح المبشر الدكتور (آرثر كيرك) في معالجة عين اخت الشيخ مبارك الصباح. واقناعه بالسماح للارسالية بفتح فرع لها في الكويت[3].

ويعد المبشر الامريكي صموئيل زويمر (Zwemer)[*] من أبرز المبشرين وانشطهم في المنطقة. كان هو وزوجته من المؤسسين للخدمة الطبية في البحرين التابعة لبعثة التبشير في الجزيرة العربية التي سميت فيما بعد بمستشفى البعثة التبشيرية الامريكية[4] كما قام، وبدعم من جمعية الكتاب المقدس البريطانية - الامريكية، بتوزيع عدد كبير من المطبوعات المسيحية في الخليج والجزيرة العربية، جاء في مقدمتها الكتاب المقدس[5].

مارست الارساليات التبشيرية في الخليج العربي أنشطة خدمية وتعليمية وصحية وآثارية وجغرافية. فضلاً عن مهمتها الرئيسة وهي التبشير الديني. وقد عبر عن هذا التوجه مؤتمر المبشرين الذي عقد في القدس عام 1924 حيث خرج المؤتمر بتوصيات جاء في إحداها انه «**يجب الا يقتصر عمل المبشر على الجانب الديني فقط. . وحتى يتمكن من**

---

(1) عبد المالك خلف التميمي، **الخليج العربي والمغرب**، مصدر سابق، ص 50.

(2) إبراهيم خليل أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الاجنبي في اقطار الخليج العربي**، ندوة التحديات الحضارية، مصدر سابق، ص 405.

(3) موفق بني مرجة، **صحوة الرجل المريض**، مصدر سابق، ص 166.

(*) رئيس الارسالية التبشيرية العربية الامريكية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الاوسط التي تولى انشاءها عام 1911. حظي بدعم الكنائس الاصلاحية الامريكية وهو من أبرز اعمدة التبشير في العصر الحديث ومؤلف كتاب (**العالم الإسلامي اليوم**)، ومؤسس مجلة (العالم الإسلامي)، ينظر: عبدالمالك خلف التميمي، **التبشير في منطقة الخليج العربي**. دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، شركة كاظمة للترجمة والنشر (الكويت، 1982)، ص ص 230-236.

(4) محمد الخزاتي، **مائة عام على الارسالية الامريكية في البحرين (1893-1993)**، مجلة البحرين الثقافية، المنامة، السنة (6)، العدد (24)، نيسان 2000، ص ص 15 وما بعدها.

(5) لوريمر، **دليل الخليج**، ج6، مصدر سابق، ص 3437.

الاستمرار وتحقيق اهدافه عليه الانسجام مع الاوضاع الجديدة في البلاد العربية»[1]. ومن هذا المنطلق ركز المبشرون على التعليم التبشيري الذي يضم إلى جانب تدريس الكتاب المقدس، مواد أخرى مثل اللغة الانكليزية، واللغة العربية والحساب. وكان لهذا النهج التربوي اهداف خفية. اهمها محاولة تجنب رد فعل السكان على النشاط التبشيري من خلال اقناعهم بان المبشرين جاؤوا ليهتموا بتاريخهم وحضارتهم في مقابل تكريس هذا التعليم لخدمة الفكر الغربي وابراز التقدم الأوروبي وفضله على الشرق ثم الطعن بتاريخ العرب وحضارتهم الإسلامية[2].

يمكن القول اذن ان مهمة تحويل سكان الخليج والجزيرة العربية من الديانة الإسلامية إلى المسيحية. وكذلك العمل «على اقامة كبسة المسيح الكبرى هناك»[3]، كانت من أولويات الإرساليات التبشيرية في المنطقة. وقد اكدت على هذه الناحية واحدة من رموز المبشرين في الخليج بقولها: «. . . **لقد ارسلنا لتحويل الناس إلى المسيحية، والدعوة إلى قدرة الله**»[4]. وقد استغل هؤلاء المبشرون قدراتهم الطبية لتحقيق هذا الهدف. وهذا ما صرح به زويمر بقوله: «. . . **كانت الاستشارة الطبية والدواء تعطيان فقط للذين يحضرون صلاة الصبح التي كان يبدأ بها عمل اليوم»**[5].

على الرغم من تركز نشاط المبشرين على الجوانب الدينية والتعليمية والطبية، الا ان ذلك النشاط كان مقروناً بالتوجه الاستعماري في الخليج العربي وثمة من يعدهم من الرواد الاوائل للاستعمار الغربي في العالم الإسلامي[6]. وانهم «استعماريون يقومون بدور مزدوج في التبشير وخدمة مخططات دولهم الاستعمارية»[7].

---

(1) عبد المالك خلف التميمي، **الاستعمار الثقافي في الخليج العربي**، مجلة الباحث، بيروت، العدد الأول، ايلول 1980، ص 320.

(2) المصدر نفسه، ص 350؛ أحمد عبدالرحيم السايح، **التيارات الفكرية والحركات المعاصرة**، دار الطباعة المحمدية (القاهرة، 1991)، ص35.

(3) فاطمة حسن الصايغ، **صورة النشاط التبشيري في الخليج**، دراسة تاريخية وتحليلية لنشاط الارساليات الامريكية، مجلة الوثيقة، البحرين، السنة (16)، العدد (31)، كانون الثاني 1997، ص 105.

(4) التميمي، **التبشير في منطقة الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 47؛ مصطفى الخالدي وعمر فروخ، **التبشير والاستعمار**، المكتبة العصرية (بيروت، 1973)، ص 192.

(5) أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي والفكري**، مصدر سابق، ص 406؛ الصايغ، **صورة من صور النشاط التبشيري**، مصدر سابق، ص 117.

(6) حارب، **الخليج العربي أمام التحدي العقدي**، مصدر سابق، ص 257.

(7) أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي الفكري**، مصدر سابق، ص 407.

لذلك واجه النشاط التبشيري في الخليج العربي معارضة قوية من لدن سكان المنطقة الذين ادركوا الاهداف الحقيقية للمبشرين. وهي حمل سكان المنطقة المسلمين على اعتناق الديانة المسيحية. مما حفز علماء الدين والمصلحين المسلمين للتصدي لما عدوه غزواً مسيحياً للمنطقة يجب مواجهته. وقد شكا احدهم موقف الاهالي قائلاً: «... **لقد حصلت موجة قوية من المعارضة ضد خدمات الارسالية التعليمية واتهمنا المسلمون المتشددون باننا نسعى لتنصير المجتمع وليس لتعليم أطفالهم**»(1). **واكد هذا الموقف زويمر بقوله**: «... **ان الشكاوى بدأت تتواتر من شيخ البحرين وغيره من السكان من هجوم مستر زويمر والملتفين حوله على الدين الإسلامي**»(2).

يمكن القول هنا، انه على الرغم من الطبيعة الاستعمارية للتبشير، ومناهضته للإسلام، إلا انه استطاع ان يقدم الخدمات التعليمية والصحية التي كان يفتقدها المجتمع الخليجي آنذاك من جهة، وانه اصبح وسيلة استطاع سكان الخليج العربي من خلالها التعرف على مظاهر التطور الغربي في المجال الفكري والثقافي من جهة اخرى. وفي الوقت نفسه شكل هذا النشاط تحدياً حقيقياً للتوجه الديني في الخليج العربي، ودافعاً رئيساً لتأسيس العديد من النوادي والجمعيات الإسلامية للرد على النشاط التبشيري في المنطقة. كما سنرى لاحقاً.

2 – تأثير النهضة العربية الحديثة

عانت منطقة الخليج العربي، حتى مطلع القرن العشرين، من عزلتها عن مراكز الانشطة الفكرية والثقافية للنهضة العربية الحديثة. فرضتها عليها الأوضاع الاجتماعية للمنطقة(*)، ومحاولات الاستعمار الابقاء على تخلف الحياة الفكرية والثقافية الا بما يخدم مصالحه ووجوده في المنطقة. على الرغم من ذلك كانت لابناء الخليج العربي محاولات جادة للانفتاح على العالم الخارجي والافادة من تيار النهضة العربية الحديثة.

وقد ساهمت عوامل عديدة في تعرف ابناء الخليج على الانجازات الفكرية والثقافية

---

(1) التميمي، **التبشير في منطقة الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 176.

(2) أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي والفكري**، مصدر سابق، ص 405.

(*) وصل الجمود الفكري في منطقة الخليج العربي حداً جعل الناس يتساءلون عن جواز تعلم اللغات الاجنبية ومطالعة الصحف والمجلات. وهل يصبح من يفعل ذلك آثماً؟. حتى ان امير الكويت زجر ابنه ووصفه بالجنون لانه كان يرتاد مجالس العلم. مؤكداً له ان الامارة وطلب العلم لا يلتقيان، ينظر: الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص ص 14-15.

للنهضة العربية الحديثة، منها: دور الصحافة العربية، والزيارات التي كان يقوم بها عدد من المفكرين إلى المنطقة، ثم الرحلات التي كان يقوم بها ابناء الخليج إلى بعض مراكز النهضة العربية الحديثة، سواء لاغراض التجارة، أو لطلب العلم.

كما نالت بعض الحركات الإسلامية التي ظهرت في الاقطار العربية اهتمام ابناء الخليج العربي ومتابعتهم. فبين عامي 1883-1884، تأثرت شرائح من سكان الخليج بمنشورات سرية صدرت عن الحركة المهدية في السودان[*]، مما جعل بعضهم يخرج للانضمام إلى المهدي والجهاد معه. الامر الذي اثار مخاوف بريطانيا من تعاطف أهل الخليج مع تلك الاحداث وامكانية انتقال روح الثورة والجهاد إلى منطقة الخليج العربي. وقد اشار لوريمر إلى هذا الموقف بقوله: « . . . **ان ملا الشارقة اظهر اهتماماً بدعوة المهدي وان العطف الذي اظهره الناس تجاه الحركة المهدية كان سياسياً وليس دينياً**»[1] **مما اضطر السلطات البريطانية إلى اتخاذ بعض الاجراءات لوضع حد لذلك التعاطف.**

أما الصحافة العربية فقد كانت احد الروافد المهمة لمصادر الثقافة في منطقة الخليج العربي. فاعتمدت الشرائح المثقفة من أبناء الخليج في دبي والرياض والمنامة ومسقط على بعض الصحف والمجلات التي كانت تصدر في بعض الاقطار العربية، كمصر والعراق ولبنان. وقد تأثر ابناء الخليج بالاعمال الفكرية والادبية المتميزة للمفكرين العرب، والتي كانت تنشر في المنار والعروة الوثقى والاهرام والمقتطف والاستقلال والزمان والنهار[2]. وقد وجدت تلك الإصدارات طريقها إلى منطقة الخليج بعد ازدهار الطرق التجارية المارة بالمنطقة، سواء عبر قناة السويس، أو عن الطريق الصحراوي الذي

(*) المهدية واحدة من أبرز حركات الاصلاح التي ظهرت في العالم الإسلامي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهي ذات مضمون ديني سياسي. مؤسسها محمد أحمد المهدي (1845-1885). اصدر عام 1881 فتوى باعلان الجهاد ضد المستعمرين الانكليز في السودان. اقام دولته في الخرطوم عام 1885، بعد ان قتل القائد البريطاني غوردن وهزم جيشه. دعا المهدي إلى العودة إلى الكتاب والسنة، وفتح باب الاجتهاد. وزعم بان دعوته جاءت بتكليف من رسول الله ﷺ امتزجت دعوته ببعض الانحرافات العقدية والفكرية. توفي المهدي عام 1885. ينظر: **الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة**، مصدر سابق، ص ص 465 -470؛ يكن، **الموسوعة الحركية**، مصدر سابق، ص ص 149-153.

(1) لوريمر، **دليل الخليج**، القسم التاريخي، ج6، ص 3418.

(2) الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، مصدر سابق، ص 392؛ مبارك الخاطر، **الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين 1875-1925**، مطابع المختار الإسلامي (القاهرة، 1978)، ص ص 9-10.

فتح عام 1924 بين دمشق وبغداد باتجاه الخليج العربي[1].

ويشير أحد الباحثين إلى تأثير العراق الفكري على منطقة الخليج العربي من خلال الصحف التي انتشرت في العراق اواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين.

فضلاً عن وجود العتبات المقدسة في العراق التي كانت محط اهتمام وزيارة اعداد من سكان الخليج واطلاعهم على تطورات الحياة الفكرية في العراق[2].

وجدت تلك الصحف والمجلات اقبالاً لدى بعض الشرائح المثقفة من ابناء الخليج الذين اقبلوا بشغف على مطالعتها ومناقشة الافكار التي احتوتها. والتأثر بها وقد عبر احد شعراء الخليج (أحمد بن بشر الرومي) عن تعلق ابناء الخليج بالصحافة العربية بقوله:

ان للصحف بقلبي ... منزلاً اغلى نزوله

انما الصحف كطير ... يشتهي الحر هديله

كل من شاء رقياً ... صير الصحف سبيله

فبها خبر حياة ... وهي للعلم وسيله[3]

ونظراً لاهتمام وتعلق الشرائح المثقفة في الخليج بمتابعة الصحف العربية، ولتشجيع الآخرين على قراءة الصحف، أشار الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة على السيد عبدالرحمن مقبل الذكير بفتح وكالة لاستيراد الصحف العربية إلى البحرين فبدأت المنطقة تستقبل عن طريق هذه الوكالة أبرز الصحف العربية آنذاك، والتي اصبحت مثار جدل ونقاش بين انصار الاتجاه الاصلاحي الحديث والتقليدي داخل المجتمع الخليجي[4].

اما الكويت فتعد عائلة (آل خالد) أول بيت يشترك في بعض الصحف والمجلات العربية مثل المنار والمؤيد. ولشدة تعلق بعض الشخصيات بتلك الصحف، لقبوا بأسمائها مثل (خليل المؤيد)، و(قاسم اللواء) نسبة إلى مجلة اللواء المصرية[5].

---

(1) ابتسام عبدالامير حسون، **دولة الامارات العربية المتحدة. دراسة في الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (كلية الاداب، 1983)، ص 94.

(2) خالد البسام، **تلك الايام. حكايات وصور من بدايات البحرين**، بانوراما الخليج (المنامة، 1986)، ص 15.

(3) محمد أحمد خلف الله وآخرون، **دراسات في ادب البحرين**، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة، 1979)، ص 23.

(4) المصدر نفسه، ص 23.

(5) الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص 356.

وتجدر الإشارة إلى ان بعض تلك الصحف، كانت تشكل مصدر قلق وازعاج للسلطات الاستعمارية في الخليج لطبيعة الافكار العدائية التي تحملها تلك الصحف تجاه الاستعمار البريطاني[1]. ويمكن القول أيضاً ان تلك الصحف والمجلات نجحت في بلورة وتكوين وعي ونشاط فكري وادبي داخل المجتمع الخليجي، جعلته يتابع باهتمام الحركات والتيارات الفكرية التي ظهرت في تلك المرحلة. ويتأثر بها ويتبنى اتجاهاتها ومواقفها.

اما العامل الآخر الذي اسهم في زيادة الوعي الفكري والثقافي في الخليج العربي فهو الرحلات التي كان يقوم بها رواد الفكر العربي الإسلامي الحديث إلى المنطقة. ومن أوائل تلك الرحلات الزيارة التي قام بها المصلح الإسلامي جمال الدين الافغاني، في العقد الاخير من القرن التاسع عشر الا ان عدم معرفة السكان آنذاك بهذه الشخصية الاصلاحية، جعلت الزيارة تنتهي من دون حدوث حوار أو اتصال بينهم وبين الافغاني[2].

وفي عام 1910 وصل إلى البحرين الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، احد تلاميذ المفكر والمصلح الإسلامي محمود شكري الآلوسي، وكانت له صلات فكرية مع الشيخ محمد رشيد رضا وقد بدأ بتدريس العلوم الإسلامية في المدرسة الدينية الملحقة بالمنتدى الإسلامي. وكان له دور في مقاومة النشاط التبشيري في البحرين. وتخرج على يديه عدد من رواد الفكر والادب الحديث في البحرين وقطر[3].

وكانت للشيخ المصلح محمد رشيد رضا اتصالات وحوارات مع ابناء المنطقة ومثقفيها منذ مطلع القرن العشرين. وبرز دور الشيخ واضحاً في توجيه الشباب الخليجي لمقاومة النشاط التبشيري في الخليج من خلال الرسائل المتبادلة بينهم على صفحات مجلة المنار. وبشكل خاص مع بعض مثقفي البحرين امثال مقبل عبدالرحمن الذكير، ومحمد صالح يوسف، وناصر الخيري، وعلي إبراهيم كانو، وخليل الباكر وآخرين من اصحاب المنطلقات الإسلامية في البحرين[4]. كما كان للزيارة التي قام بها الشيخ رشيد رضا إلى الكويت تأثير كبير على الشباب الكويتي من خلال خطبه التي ركز فيها على ضرورة

---

(1) أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي والفكري**، مصدر سابق، ص 413.

(2) عبدالله محمد الطائي، **الادب المعاصر في الخليج العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (القاهرة، 1974)، ص 19.

(3) أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي والفكري**، مصدر سابق، ص 415.

(4) للتفاصيل ينظر: مبارك الخاطر، **الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين**، مصدر سابق، ص40.

الاصلاح واهمية العلوم الحديثة وانسجامها مع مبادئ الإسلام[1].

بعد ذلك قام الشيخ المصلح سليمان الباروني[2] بزيارة ساحل عمان. وحث الأهالي على ضرورة طلب العلم، ونبذ الجهل وإصلاح المجتمع والتمسك بأصول الإسلام. فلقي ترحيباً من الشرائح المثقفة في المجتمع عبر عنه الشعراء الذين القوا قصائد مدح خلال حفل الترحيب به. ثم جاء بعده عام 1922 الأديب أمين الريحاني[3] الذي قام برحلة إلى شبه الجزيرة العربية والكويت والبحرين. داعياً إلى الأخذ بإنجازات المدنية الأوروبية ونشر العلم والتضامن العربي. وقد ضمن أفكاره الإصلاحية في عدد من مؤلفاته التي وضعها باللغة العربية والإنكليزية[4].

وفي الوقت نفسه شهدت دول الخليج زيارة بعض المصلحين ورجال الفكر منهم السياسي والمصلح حافظ وهبة، والمحدث الشيخ أحمد أمين الشنقيطي[5] الذي ألقى في مساجد الكويت ومجالسها العديد من الخطب والدروس الدينية، داعياً إلى التمسك بالإسلام وتلمس طريق الإصلاح على هدي الكتاب والسنة[6].

وأعقبهم الشيخ عبدالعزيز الثعالبي (1874-1944)[7]، الذي زار دبي عام 1923

---

(1) الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص 357. وللتفاصيل عن الرحلات التي قام بها الشيخ رضا ينظر: يوسف ايبش، **رحلات الشيخ رشيد رضا**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت 1971،).

(2) من رجال التربية والتعليم، ومن دعاة الإصلاح ومكافحة الجهل والتخلف. تجول في عدة أقطار عربية منها إمارات ساحل عمان وبعض الدول الخليجية الأخرى.

(3) لبناني الجنسية، هاجر إلى أمريكا، وامتهن التمثيل ثم عاد إلى لبنان ودرس الحقوق، زار العديد من البلدان العربية وعين مترجماً للملك ابن سعود. له كتب عديدة أبرزها (ملوك العرب)، (وتاريخ نجد الحديث) وغيرها. ينظر: حسين سعيد، **الموسوعة الثقافية**، دار المعرفة (القاهرة، 1972)، ص 504.

(4) أمين البرت الريحاني، زيارة أمين الريحاني للبحرين، مجلة البحرين الثقافية، السنة (4)، العدد (13)، تموز 1997، ص 13.

(5) من دعاة الإصلاح الذين ظهروا أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين. دعا إلى الإصلاح والتغيير الاجتماعي بالرجوع إلى الشريعة الإسلامية الصحيحة. استعمل أسلوب الحديث والوعظ في عملية الإصلاح والتغيير. ينظر: الزيدي، **بدايات النهضة الثقافية**، مصدر سابق، ص64.

(6) الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص 357.

(7) سياسي ومصلح إسلامي من تونس. مؤسس حزب الدستور عام 1920. ساهم في حركات المجاهدين في طرابلس. وقام برحلات عديدة إلى الاقطار العربية والإسلامية. ثم عاد وتوفي في تونس عام 1944.

بدعوة من أحد كبار تجارها. وحظي باستقبال وترحيب طلابها وأدبائها[1]. ثم انتقل إلى البحرين ليحظى بالترحاب والتكريم نفسه. وقد القى شعراء البحرين قصائد احتفاءً بالشيخ الثعالبي. ومنها قصيدة للشاعر خالد محمد فرج جاء فيها:

إن رضت في الترحيب فيك مواهبي — بك يا زعيم فذاك دون الواجب

لو يحتفى بك حيث صيتك طائر — خرس الاديب وجف حبر الكاتب[2]

استمرت بعد ذلك الزيارات التي قام بها زعماء الاصلاح ورواد الادب العربي للخليج. امثال الشاعر أحمد شوقي، وعبد الله سعيد الدملوجي، ويوسف ياسين، وناجي الاصيل، ومحمد البشير الإبراهيمي، وغيرهم[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى ان المعارضة التي لقيها اصحاب الاتجاه الاصلاحي، قد تبناها انصار الاتجاه الإسلامي المحافظ في الخليج، واصفين الافكار الاصلاحية التي جاء بها هؤلاء المصلحون بانها مخالفة للشرع وتشجع على انتشار الافكار والعقائد الزائفة المبتدعة. وكان على رأس هؤلاء المعارضين الشيخ أحمد الفارسي، والشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي الذي وصل به الامر إلى تكفير الشيخ محمد رشيد رضا، واهدار دمه. عندما وصفه بالضال والمرتد، بقوله:

إلى الله نشكو من ضلال محمد — اتتنا به الجهال عن كل مرتد

قَلوا كتب الاسلاف واستبدلوا بها — سجلات اصحاب المنار التي تردي

فما كان من أحد المتأثرين به الا ان انقض على الشيخ رشيد رضا، خلال زيارته للكويت، محاولاً قتله[4].

مهما يكن من أمر، فقد كان لهؤلاء المصلحين دور كبير في نمو الاتجاه الاصلاحي وتعزيزه في الخليج العربي. كما اسهم هؤلاء المصلحون في انضاج الوعي الفكري، وبشكل خاص الإسلامي، لدى الشريحة المثقفة في الخليج الذين اخذوا على عاتقهم

---

(1) محمد مرسي عبدالله، **دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها**، دار القلم (الكويت، 1981)، ص 157.

(2) علي عبدالخالق علي، **الاتجاه الوجداني في شعر خالد الفرج واثره في بعث الروح العربية** والتربوية 1316-1374هـ/ 1898-1954، مجلة مركز الدراسات والوثائق الإنسانية، جامعة قطر، السنة (4)، العدد (4)، 1992، ص 163.

(3) يوسف السالم، **معجم ادباء وشعراء الكويت**، مطبعة النعمان (النجف1973،)، ص18.

(4) الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص 350.

مهمة المطالبة باصلاح المجتمع وتطويره، من خلال استلهام المبادئ الإسلامية، ومحاربة الجهل والتخلف، والتقاليد البالية.

اما المصدر الآخر لبروز الوعي الفكري والثقافي في الخليج العربي، اطلاع ابناء الخليج على مظاهر النهضة الحديثة في الخارج ونقلها إلى مجتمعاتهم. وقد ادى هذا الدور فئتان اجتماعيتان ممن تأثروا بالنهضة الحديثة في بعض الاقطار العربية. هما التجار وطلبة العلم. فقد قام بعض التجار الخليجيين بجلب عدد من الصحف والمجلات والكتب الحديثة إلى بلدانهم. كما نقل هؤلاء التجار أيضاً تجاربهم ومشاهداتهم لمظاهر النهضة الحديثة، خلال زياراتهم لعدد من العواصم العربية، مثل القاهرة وبغداد ودمشق وبيروت. وتحدثوا في مجتمعاتهم عن العديد من القضايا الفكرية والثقافية التي تأثروا بها خلال رحلاتهم تلك[1].

في الوقت نفسه جلب بعض التجار الخليجيين، ولاسيما البحرانيون والكويتيون، معهم من البلدان التي قاموا بزيارتها بعض المظاهر المدنية الحديثة مثل جهاز الراديو الذي اشتراه احد التجار البحرانيين مطلع الثلاثينات. وقام التجار الكويتيون منتصف الثلاثينات، بادخال السينما إلى الكويت[2].

كما كان للمدرسين العرب العاملين في الخليج اسهام واضح في نقل الافكار والاتجاهات الفكرية التي يحملونها من بلدانهم إلى اقطار الخليج العربي[3] أما البعثات العلمية التي قام بها ابناء الخليج إلى بعض مراكز الفكر والثقافة العربية، فقد كان لها أيضاً دور في تحفيز الحياة الفكرية للخليج العربي. فكانت اولى البعثات العلمية إلى مصر حصل عليها المصلح الكويتي عبدالعزيز الرشيد[*]، للدراسة في الازهر. وقد تعرف خلال اقامته في القاهرة بادبائها ومفكريها. وتأثر بمناهج رواد الاصلاح كالافغاني والشيخ محمد

---

(1) عبد الرزاق البصير، **نشأة الحركة الثقافية والادبية في الكويت**، مجلة اقلام بغداد، السنة (10)، العدد (7)، نيسان 1975، ص 37؛ الخاطر، **الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين**، مصدر سابق، ص16.

(2) خالد البسام، **تلك الايام، حكايات وصور من بدايات البحرين**، مصدر سابق، ص ص 78-83.

(3) الجصاني، **النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص ص 226-227.

(*) اديب ومؤرخ ومصلح كويتي. ولد عام 1883. تولى ادارة أول مدرسة في الكويت (المباركية) عام 1917. له عدة مؤلفات ابرزها كتاب (تاريخ الكويت) الذي الفه عام 1925 وهو من المصادر الرئيسة لتاريخ الكويت الحديث. أسس أول مجلة كويتية (مجلة الكويت) عام 1928. توفي عام 1938. ينظر: يوسف الشهاب، **رجال من الكويت**، ج1، مؤسسة دار الارقم (الكويت، 1984)، ص ص 33-35.

عبده، وقاسم أمين. فضلاً عن علاقته المسبقة واعجابه بالشيخ رشيد رضا. وشارك، بعد عودته إلى الكويت، مع صديقه فرحان الفهد بانشاء مشروع خيري لارسال طلاب العلوم الإسلامية للدراسة في المعاهد المتميزة في العالم الإسلامي[1]. ومن جانب آخر ارسلت الحكومة الكويتية عدداً من طلاب العلم للدراسة في الكليات والمعاهد العراقية. وقد تخرج في تلك المؤسسات العلمية العراقية نخبة من المثقفين الكويتيين، كان منهم خالد سليمان العدساني، سكرتير المجلس التشريعي عام 1938[2].

يمكن القول ان تلك الرحلات والبعثات العلمية والتجارية كانت النواة الأولى لظهور نخبة اجتماعية تحمل مفاهيم جديدة، اخذت على عاتقها طرح مشاريع اصلاحية في المجتمع الخليجي، لتحريك عملية التطور والاصلاح في المنطقة.

3 – المؤسسات الثقافية في الخليج العربي

في سياق رفض المجتمع الخليجي للنشاط التبشيري الذي كان يهدف إلى تغيير انتماءات المنطقة الدينية والثقافية، وتصديه لهذه الظاهرة الجديدة من منطلقات إسلامية بالدرجة الأولى، والدور الذي قام به التجار الخليجيون في نقل معالم النهضة الفكرية والثقافية التي شاهدوها في بعض الدول إلى مجتمعاتهم، ورغبة الشريحة المثقفة من ابناء الخليج في ازالة الجمود والتخلف الفكري والثقافي السائد في الخليج، بدأت المنطقة تشهد تحولات فكرية واجتماعية، تمثلت بتطور التعليم الحديث، وظهور الصحافة وتأسيس الاندية والجمعيات، وكما يأتي:

أ – المدارس والمكتبات

مرَّ التعليم في دول الخليج العربي، كغيرها من الدول الإسلامية الاخرى، بمراحل متعددة، تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة آنذاك. ابتدأت بالتعليم التقليدي (الكتاتيب)، ثم ظهور التعليم الحديث مطلع القرن العشرين. حتى أخذ صورته الحالية بعد ظهور النفط، وتشكيل الانظمة السياسية الحالية واستقرارها في دول الخليج العربي.

انتشرت الكتاتيب في انحاء مختلفة من الاقطار الإسلامية، ومنها دول الخليج

(1) عبدالله السجاري مشاري، **الشعر الحديث في الكويت إلى سنة 1950**، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت، د.ت)، ص 86.

(2) خليفة الوقيان، **القضية العربية في الشعر الكويتي** (د.م، 1977)، ص45.

العربي. واعتمد هذا النظام من التعليم الديني على حفظ القرآن الكريم والسيرة النبوية، وتعلم القراءة والكتابة والحساب[1]. ويقوم بمهمة التعليم الملا أو المطوع الذي يعتمد على تلاميذه في الحصول على مصادر رزقه، أموالاً أو هدايا عينية في المناسبات الدينية. ويصف احد الباحثين مهمة المطوع قائلاً: «... **المطوع في الكتاب هو السلطة المطلقة في كل شيء. فمن حقه ان يستخدم الاطفال في شؤون منزله الخاصة. وله ان ينزل بمن يريد منهم الوان العقاب مايشاء، وان يرسل الاطفال إلى المنزل في الحي لكي يقرؤوا اجزاءً من القرآن على مريض فيه**»[2].

وفي كثير من الحالات كانت الكتاتيب مختلطة (فتيان وفتيات)، وقد تقوم العوائل الثرية بجلب معلمات يعلمن الفتيات في بيوتهن، مقابل أجرة شهرية[3]. وبعد ان يكمل التلميذ أو التلميذة ختم القرآن، يقيم الاهل احتفالاً شعبياً يعرف بالختمة للدلالة على ان التلميذ نجح في حفظ القرآن[4].

يعد التعليم الديني الاساس والقاعدة التي تاسس عليها التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي. وقد استمر هذا النمط من التعليم حتى مطلع القرن العشرين، عندما ظهر التعليم الحديث في عدد من دول الخليج[*].

بدأت المحاولات الأولى للتعليم الحديث في بعض دول الخليج العربي مثل الكويت، والبحرين وامارات ساحل عمان، ونجد والحجاز، منذ العقد الثاني من القرن العشرين. ويشير الباحثون إلى وجود عاملين كانا وراء ظهور التعليم الحديث هما:

1 - نشاط الارساليات التبشيرية في مجال التعليم: ولد احساساً بالخطر على الثقافة والتراث الإسلامي، وحفز بعض الشخصيات والجماعات لاخذ زمام المبادرة والبدء بالتعليم.

---

(1) فرد هاليداي، **المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية**، تعريب وتقديم محمد الرميحي، دار الوطن للطباعة (د.م، 1976)، ص60-62.

(2) حسن سليمان محمود، **الكويت ماضيها وحاضرها**، المكتبة الاهلية (د.م، د.ت)، ص252.

(3) علي ابا حسن، **صفحات من تاريخ تعليم المرأة في البحرين بين 1905-1961**، مجلة الوثيقة، البحرين، السنة (7)، العدد (14)، يناير، 1989، ص12.

(4) التميمي، **الخليج العربي والمغرب العربي**، مصدر سابق، ص23.

(*) يؤكد بعض الباحثين ان نظام الكتاتيب لم يلغ بشكل مفاجئ بل استمر إلى جانب التعليم الحديث حتى منتصف القرن العشرين. ينظر: التميمي، **التبشير في منطقة الخليج العربي**، مصدر سابق، ص167.

2 - رغبة تجار المنطقة بالاعتماد على موظفين قادرين على ضبط حساباتهم التجارية وتنظيمها بعد ان أصبحت الوسائل التقليدية عاجزة عن الالمام والسيطرة على تلك الحسابات[1].

وقد تأسست في الشارقة أول مدرسة حديثة عام 1900 سميت بـ (المدرسة التيمية) قام بتمويلها تاجر اللؤلؤ علي بن محمد بن علي المحمود. ضمت (320) طالباً وطالبة. كانت الدراسة فيها والمسكن والكتب مجانية. وتعتمد في مناهجها على الدراسات السلفية وتعاليم الشيخ محمد بن عبدالوهاب[2].

وفي عام 1903 أُنشئت مدرسة ابن خلف واعقبها في عام 1904 انشاء المدرسة الأحمدية نسبة إلى مؤسسها أحمد بن دلموك. اعتمدت في بداية تأسيسها على تدريس العلوم الدينية الصرفة. ثم ابتدأت منذ عام 1925 باستخدام اسلوب الدراسة الحديثة. كما تأسست في دبي عام 1906 مدرسة الفلاح التي كان يديرها كادر تدريسي عراقي. والحقت بها أول مكتبة ضمت العديد من الكتب العلمية والأدبية[3].

وفي الكويت افتتحت أول مدرسة حديثة عام 1911، سميت بالمدرسة (المباركية) نسبة إلى أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح. تولى ادارتها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي[4]. تلتها عام 1921 المدرسة الأحمدية تيمناً بالشيخ أحمد الجابر الصباح. تبرع لانشائها عدد من وجهاء الكويت منهم يوسف القناعي والحاج حمد الصقر والشيخ يوسف الحميضي وغيرهم[5]. ثم تبعتها مدرسة السعادة عام 1924 التي أسسها الحاج شملان بن علي ال سيف لتعليم اقاربه وأيتام المسلمين[6].

وخلال عام 1938، تمكن عدد من وجهاء الشيعة في الكويت من تأسيس مدرسة

---

(1) عبد المالك التميمي، **الاستعمار الثقافي الغربي في منطقة الخليج العربي**، ضمن ندوة: الإنسان والمجتمع في الخليج العربي، الكتاب الثاني، مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الارشاد (بغداد، 1979)، ص18.

(2) حسون، **دولة الامارات العربية المتحدة**، مصدر سابق، ص94-95.

(3) المصدر نفسه، ص95-96.

(4) أديب مصلح كويتي: وهو احد اقطاب الحركة الفكرية والثقافية في الكويت والخليج العربي. اسهم في تأسيس العديد من المدارس والمكتبات والجمعيات الثقافية. توفي عام 1073. ينظر: الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص ص325-326؛ حمد محمد الاسعيدان، **الموسوعة الكويتية المختصرة**، ج3، ط2، وكالة المطبوعات (الكويت، 1981)، ص 1183.

(5) الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص370.

(6) المصدر نفسه، ص370.

على غرار المباركية والأحمدية. سميت بـ (الجعفرية)، نسبة إلى المذهب الجعفري، لتدريس الاداب والعلوم المختلفة. وعين العراقي محمد العادلي مديراً لها[1]. وتتابع بعدها تأسيس المدارس، وارسال البعثات العلمية إلى اقطار العالم الإسلامي[2].

اما في البحرين فيرجع تأريخ التعليم النظامي فيها إلى نهاية القرن التاسع عشر، عندما تولت زوجة المبشر الامريكي زويمر الاشراف على مدرسة (جوزة البلوط) التي تأسست عام 1899[3]. وفي عام 1919 بدأ التعليم الوطني في البحرين بافتتاح مدرسة (الهداية الخليفية) في المحرق بتبرعات الاهالي[4]، وتبعها تأسيس مدرسة (الهداية الثانية) في المنامة عام 1921. ثم أنشئت في قرية الخميس الشيعية عام 1927 مدرستان هما (المدرسة الجعفرية) و(المدرسة العلوية)[5]. وفي العام التالي، 1928، تأسست في المحرق أول مدرسة حكومية لتعليم البنات[6]. كما افتتح في عام 1938 معهد ديني، كان معظم تلاميذه من الشيعة. ثم اسست الاوقاف السنية عام 1943، المدرسة الدينية لتخريج علماء دين متخصصين في العلوم الإسلامية[7].

وبهذا شهدت البحرين نشاطاً ملموساً في مجال التعليم. فأرسلت بعثات علمية إلى بعض الدول العربية. كما تم فتح مدارس دينية وصناعية وغيرها من الاختصاصات[8].

---

(1) مفيد الزيدي، **بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (ابو ظبي، 1998)، ص47. وتجدر الإشارة هنا إلى ان التعليم الحديث في الكويت واجه في بدايته معارضة قوية من انصار الاتجاه الديني المحافظ، الذين وجدوا في تدريس العلوم الحديثة القائمة على المناهج الأوروبية خروجاً عن تعاليم الإسلام. لذلك تعرض دعاة التعليم الحديث في الكويت، امثال يوسف القناعي وعبد العزيز الرشيد وصقر الشبيب للتهديد والمضايقة.

(2) للتفاصيل ينظر: الصباح، **الكويت في ظل الجماعة البريطانية**، مصدر سابق، ص132؛ محمود، **الكويت ماضيها وحاضرها**، مصدر سابق، ص ص254-256.

(3) مي محمد خليفة، **مائة عام من التعليم النظامي في البحرين**، السنوات الأولى للتأسيس، مجلة البحرين الثقافية، المنامة، السنة (6)، العدد (24)، نيسان، 2000، ص164.

(4) خضير نعمان العبيدي، **البحرين من امارات الخليج العربي**، مطبعة المعارف (بغداد، 1969)، ص170.

(5) الرميحي، **البحرين، مشكلات التغيير**، مصدر سابق، ص130.

(6) رفيقة سليم حمود، **التعليم في البحرين**، مكتب التربية العربي لدول الخليج (الرياض، 1987)، ص66؛ ابا حسن، **صفحات من تاريخ تعليم المرأة في البحرين**، مصدر سابق، ص13.

(7) حمود، **التعليم في البحرين**، مصدر سابق، ص75.

(8) مريم خميس السليطي، **ملامح عن تطور التعليم في مملكة البحرين خلال القرن العشرين للاعوام** =

وتأخر ظهور التعليم الحديث في قطر حتى منتصف القرن العشرين. وكان التعليم الاهلي هو المسيطر على واقع التعليم في البلاد. حيث كان هناك عدة مدارس اهلية على غرار الكتاتيب. يتم فيها تدريس العلوم الإسلامية. وأول مدرسة نظامية اسست في الدوحة عام 1951[1].

كما في بقية الدول الإسلامية، إذ كان التعليم الديني (الكتاتيبي) هو الغالب على التعليم في الحجاز، الذي اتخذ من الجوامع والمساجد مراكز للدراسة. ولم يظهر التعليم الحديث الا في عام 1926، بعد أن أنشأ الملك (السلطان آنذاك) عبدالعزيز بن سعود (ادارة المعارف العامة) لتنظيم التعليم في (12) مدرسة حكومية وأهلية أسست في الرياض والمناطق المجاورة لها. استخدمت المدرسين العرب للتدريس فيها. وأدخلت مناهج متعددة، كالجغرافية والهندسة واللغات الاجنبية. وعلى الرغم من ذلك بقيت تلك المناهج والمقررات الدراسية خاضعة لمراقبة علماء الدين في السعودية[2].

لم يتغير التعليم الديني التقليدي في سلطنة عمان، حتى تأسست المدرسة (السلطانية) عام 1930 ثم تبعها انشاء مدارس نظامية أخرى تعتمد على المناهج الحديثة والمدرسين العرب في التدريس[3].

ويبدو واضحاً ان التعليم في الخليج العربي، اتسم بشكل عام بالطابع الديني في بداياته، من خلال نظام الكتاتيب، والمدارس الأهلية التي اعتمدت على المناهج الدينية في التعليم. وقد استمر هذا التوجه الديني في التعليم ليكون اكثر تخصصاً في النصف الثاني من القرن العشرين. عندما تم انشاء الجامعات والمعاهد الدينية في معظم دول الخليج العربي. وحدوث تطور ملموس في التعليم الحديث من ناحية التوسع في المناهج الدراسية وازدياد اعداد المدارس، والتقدم في تعليم البنات خاصةً بعد ازدياد المردودات المالية الهائلة للنفط. واستقدام العديد من المدرسين العرب الذين نقلوا معهم تجاربهم الفكرية والسياسية إلى دول الخليج العربي[4].

= من (1900م-2000م)، مركز المعلومات والتوثيق (البحرين، 2002)، ص30؛ العبيدي، **البحرين من امارات الخليج العربي**، مصدر سابق، ص171.

(1) حميد بن حمادي ضاحي الدليمي، **التطورات الداخلية في قطر من 1949-1945**، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (كلية التربية - ابن رشد، 1997)، ص167.

(2) الزيدي، **موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ص ص 234-235.

(3) **لمحات عن ماضي التعليم في عمان**، منشورات وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب (مسقط، 1985)، ص ص35 وما بعدها.

(4) للتفاصيل ينظر: إبراهيم خليل أحمد، **تطور التعليم النسوي في اقطار الخليج العربي** في: دراسات=

اما المكتبات في الخليج العربي، فقد كان دورها مكملاً لدور المدارس في عملية التوعية ونشر الاتجاهات الفكرية من خلال توفيرها الكتب والمجلات والصحف. وكونها مراكز لاقامة الندوات والمحاضرات الفكرية والثقافية. وقد ظهرت أول مكتبة في البحرين عام 1913 هي «مكتبة نادي اقبال اوال الليلي»، لتقديم الكتب والنشرات الحديثة للشباب البحريني الذين حاولت الارسالية التبشيرية في البحرين استقطابهم من خلال انشائها مكتبة الكتاب المقدس ذات التوجهات التبشيرية[1]. فكان انشاء هذه المكتبة تعبيراً عن رفض ومقاومة سكان البحرين للنشاط التبشيري. وفي الوقت نفسه للتباحث في احوال المسلمين، والعمل على تفعيل الاصلاحات في المجتمع، ومنها اصلاح الفكر الإسلامي[2].

وفي عام 1919 تأسست مكتبة أهلية هي (المكتبة الكمالية) وتبعتها في عام 1920 (مكتبة التاجر). فكانتا مقراً يرتاده مثقفو البحرين لمناقشة القضايا الفكرية والاجتماعية، المحلية والعربية[3]. وتطورت بعدها المكتبات في البحرين. وأصبح هناك مكتبة لكل مدرسة في البلاد. ثم برزت (المكتبة العامة) لاحتوائها على مجموعة كبيرة من الكتب الحديثة والمراجع والموسوعات الضخمة[4].

وفي الكويت، انتشرت المكتبات الاهلية التي يعود الفضل في تأسيسها إلى عدد من وجهاء الكويت وأعيانها. وكانت أولى تلك المكتبات (المكتبة الوطنية) التي تاسست عام 1931 ثم تلتها عام 1934 (المكتبة الاهلية) بجهود الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وعبد الحميد الصانع، وسلطان إبراهيم الكليب. وقد اصابها الاهمال فيما بعد، حتى مطلع الخمسينات، عندما ألحقت بادارة المعارف، وسميت بـ (مكتبة المعارف)[5].

= عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، مجموعة مؤلفين، مركز دراسات الخليج العربي (جامعة البصرة، 1985)، ص ص141 وما بعدها؛ عبدالمالك خلف التميمي، **بعض قضايا الحركة الوطنية في الخليج العربي** مجلة سياسة دولية، القاهرة، السنة (6)، العدد (61)، آذار 1984، ص23؛ محمد جواد رضا، **التربية والتبدل الاجتماعي**، مصدر سابق، ص ص18-20.

(1) التميمي، **التبشير في منطقة الخليج العربي**، مصدر سابق، ص212.

(2) فؤاد اسحاق الخوري، **القبيلة والدولة في البحرين، تطور نظام السلطة وممارستها**، معهد الانماء العربي (بيروت، 1983)، ص13.

(3) الزيدي، **بدايات النهضة الثقافية**، مصدر سابق، ص53.

(4) العبيدي، **البحرين**، مصدر سابق، ص ص194-195.

(5) عبدالله بن خالد الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، المطبعة العمومية (دمشق، د.ت)، ص229؛ الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص378.

أما الحجاز، وتحديداً في المدينة المنورة، فقد شهدت تطوراً في عدد المكتبات الاهلية. حيث وصل عددها مطلع القرن العشرين إلى (18) مكتبة. كان أبرزها مكتبة (عارف حكمت، والسلطان، والحميدية، والقازانية) وغيرها. واحتوت على العديد من المطبوعات والمخطوطات والكتب النادرة[1]. بعدها لم تشهد البلاد اية مكتبة حتى عام 1943. عندما أسس الأمير مساعد بن عبدالرحمن، أخو الملك عبدالعزيز، أول مكتبة عامة بالعاصمة الرياض، غلب على كتبها الاتجاه الديني والأدبي[2].

ب - الصحافة والطباعة

تأثرت الصحافة الخليجية كثيراً بالصحافة العربية التي كانت المصدر الأول والرئيس للقارئ الخليجي. وكانت تلك الصحف وما تنشره من مقالات فكرية واجتماعية؛ وبشكل خاص تلك المقالات التي تحمل افكاراً اصلاحية إسلامية، مصدر اثارة وجدل بين تيار الاصلاح والتجديد في الخليج من جهة، وانصار التيار التقليدي المحافظ من جهة أخرى. ويصف احد الباحثين تأثير بعض تلك الصحف بقوله: «والصحافة العربية كان لها دورها الكبير في التأثير على النهضة في الخليج وانتم تعلمون عن (المنار) مجلة الشيخ رشيد رضا، ودعوته لليقظة والاخذ بالجانب العصري في النهضة: وكانت ذات أثر كبير في سجل بلدان الخليج العربي»[3].

وبدا واضحاً تأثير تلك الصحف في الشريحة المثقفة في الخليج من خلال المراسلات المتبادلة بين هؤلاء وبين رواد الاصلاح الإسلامي والاجتماعي[4]. وأخذت النخبة الخليجية المثقفة تنشر مقالاتها ونتاجها الفكري في الصحف العربية. واعتمد هؤلاء المثقفون على مطابع مصر ولبنان والعراق في طبع المجلات والكتب التي أصدروها. وذلك لعدم توافر الطباعة في الخليج إلا في وقت متأخر، باستثناء الحجاز الذي ظهرت الطباعة فيه أواخر القرن التاسع عشر، عندما انشأ الوالي العثماني عثمان نوري باشا عام 1883 مطبعة عرفت بـ (حجاز ولايتي مطبعة سي) أي (مطبعة ولاية الحجاز) تولت طبع

(1) عبدالله عبدالجبار، **التيارات الادبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية**، معهد الدراسات العربية (القاهرة، 1959)، ص ص 173-175.

(2) حسن محمد محمود الشنقيطي، **النهضة الادبية بنجد**، مطبعة البابي (القاهرة، 1951)، ص31 وما بعدها.

(3) الطائي، **الادب المعاصر في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص15.

(4) الخاطر، **الكتابات الأولى لمثقفي البحرين**، مصدر سابق، ص ص8-17.

التقويم الرسمي المسمى بسالنامة ولاية الحجاز. قامت بطبع عدد من مؤلفات علماء الدين في مكة والمدينة[1].

وفي العام التالي جلبت السلطات العثمانية مطبعة حجرية إلى الحجاز سميت بـ (المطبعة الاميرية) وفيها طبعت جريدة الحجاز المكية. وفي عام 1919 قام الشريف حسين بن علي بتأسيس مطبعة صغيرة فيها لطبع جريدته (القبلة) ثم اصبحت تلك المطبعة، في عصر الملك عبدالعزيز بن سعود، ومنذ عام 1927 تعرف بمطبعة (أم القرى). كما قامت الشركة العربية للطبع والنشر بانشاء مطبعة في مكة عام 1935. بعدها بعام تأسست مطبعة أخرى في المدينة بمجهود الاخوين علي وعثمان حافظ[2].

اما الصحافة في الحجاز، فبعد اعلان الدستور العثماني ظهرت مجموعة من الصحف هي: صحيفة الحجاز 1908، شمس الحقيقة 1909، والاصلاح الحجازي 1909، والرقيب، والمدينة المنورة. وقد تميزت هذه الصحف باسلوبها المتواضع ولغتها الضعيفة[3]. ثم برزت بعد ذلك صحف أخرى كان أهمها صحيفة القبلة عام 1916، والفلاح 1919، وبريد الحجاز، وام القرى 1924، ومجلة المنهل 1927، والمدينة المنورة 1937، ومجلة النداء الإسلامي 1937، التي كان شعارها الاية الكريمة «ربنا انا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا». ثم مجلة الحج 1947[4].

وعَرفَت البحرين الصحافة قبل غيرها من دول الخليج العربي، عندما اصدرت مدرسة الهداية الخليفية أول صحيفة سياسية أدبية عام 1919. وفي عام 1934 تأسست مطبعة البحرين ثم صدرت أول مجلة في البحرين عام 1939، وهي مجلة (البحرين) لصاحبها عبد الله الزايد[*]، التي انحازت في موقفها إلى جانب الحلفاء خلال الحرب العالمية

---

(1) خليل صابات، **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**، ط2، مطبعة المعارف (القاهرة، 1954)، ص33.

(2) عبد الجبار، **التيارات الادبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية**، مصدر سابق، ص176.

(3) محمد عبدالرحمن الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(3)، تموز 1975، ص14-15.

(4) صابات، **تاريخ الطباعة**، مصدر سابق، ص331-335؛ إبراهيم حسن كيفي، **مكة المكرمة**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب (الرياض، 1988)، ص99؛ محمد ناصر عباس، **موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية** (د.م، 1971)، ص78 وما بعدها.

(*) من ادباء البحرين والخليج العربي البارزين. ولد عام 1894 من عائلة ثرية تمتهن تجارة اللؤلؤ. اسس أول مجلة في البحرين. وهو من دعاة الاصلاح ومحاربة الجهل والتخلف في الخليج العربي. توفي عام 1945.

الثانية[1]. وفي عام 1949 صدرت مجلة (صوت البحرين) التي كان لها مواقف دينية واجتماعية متميزة. ثم صدرت بعدها بعض الصحف ابرزها الوطن، والشعلة، والقافلة[2].

وفي الكويت، صدرت أول مجلة في تاريخ الصحافة الخليجية، هي (مجلة الكويت) التي صدر العدد الأول منها عام 1928. أصدرها وترأس تحريرها عبدالعزيز الرشيد، الذي كان متأثراً بفكر الشيخ محمد رشيد رضا ومجلته (المنار). وقد ركزت مجلة الكويت على تناول المواضيع التي تتعلق بالإصلاح الإسلامي، وأصول الدين والعقائد، والصراع بين التيارين التجديدي والمحافظ[*]. فضلاً عن اهتمامها بالادب الخليجي. كما نشرت المجلة العديد من المقالات لرموز الإصلاح الإسلامي آنذاك مثل الشيخ رشيد رضا، ومحمود شكري الآلوسي، وعبد القادر المغربي، وعبد العزيز الثعالبي[3].

بعد سفر عبدالعزيز الرشيد، ضمن بعثة إسلامية، إلى اندونيسيا عام 1930، اصدر هناك بالتعاون مع السائح العراقي يونس بحري مجلة (**الكويت والعراقي**) التي كانت تعبر عن الافكار الاصلاحية التي دعا إليها رواد الإصلاح الإسلامي في الخليج العربي. من خلال تعهد المجلة بالدفاع عن الإسلام، وازالة ما علق بالفكر الإسلامي من بدع وخرافات[4].

اما الصحافة في قطر، وإمارات ساحل عمان، وسلطنة عمان، فلم تظهر الا في النصف الثاني من القرن العشرين. على اثر التطور الذي حصل في المؤسسات الحكومية الخليجية بعد الافادة من عائدات النفط[5].

يمكن القول ان حركة الصحافة والطباعة، التي ظهرت في منطقة الخليج العربي، ادت دوراً مهماً في عملية النهوض الفكري والثقافي في المنطقة. وكان لبعض الصحف

---

(1) خلف الله وآخرون، **دراسات في أدب البحرين**، مصدر سابق، ص24.

(2) عبدالله الطائي، **دراسات عن الخليج العربي** 1960-1972، د.ن (سلطنة عمان، 1983)، ص112.

(*) تطور الصراع بين التيارين إلى مرحلة جعلت أحد أنصار التيار التقليدي يصدر فتوى اباح فيها دم عدد من رموز التيار الاصلاحي في الكويت،ومنهم مؤسس المجلة نفسه. ينظر: الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص106.

(3) محمد حسن عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، رابطة الادباء في الكويت (الكويت، 1973)، ص181-185.

(4) هلال الشايجي، **الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال**، بانوراما الخليج (البحرين، 1989)، ص80-82؛ الزيدي، **بدايات النهضة الثقافية**، مصدر سابق، ص43.

(5) محمد علي شاهين، **صحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية**، المكتبة العربية، المكتبة الوطنية (عمان، 1999)، ص86-91.

والمجلات ذات التوجه الإسلامي دور بارز في عملية التوعية الدينية، والدعوة الإسلامية، ومناقشة قضايا العالم الإسلامي وشؤونه. وقد حاولت تلك الصحف والمجلات تفسير التراث الديني بشكل يتناسب مع تطورات العصر عن طريق ابراز دور الفكر، ورفض البدع والتصورات الخاطئة التي الصقت بالإسلام. كما اسهمت تلك الصحف في انضاج الافكار الداعية إلى الاصلاح الإسلامي وتحسين الاوضاع السياسية والاجتماعية في الخليج. كما يمكن القول أيضاً بانها أسهمت في ظهور الحركات الإسلامية الاصلاحية في منطقة الخليج العربي فيما بعد.

ج - الاندية والجمعيات

مع نمو نخبة واعية في المجتمع الخليجي، كما سبقت الإشارة إليه، وتفاعلها مع تطورات الاحداث الداخلية والخارجية، انتشرت في منطقة الخليج العربي مجالس اجتماعية وادبية، اخذت تلك الفئة تطرح فيها افكارها ومواقفها من مجمل الاحداث. ومناقشة المشكلات الاجتماعية والقضايا السياسية، والاطلاع على تطورات الاحداث الخارجية. فضلاً عن ممارسة الهوايات الشخصية[1].

تعد تلك المجالس البيتية، أو كما تعرف في الخليج بـ (الديوانيات)[*]، النواة الأولى للمجالس الاجتماعية والثقافية، ومنها انطلقت فكرة الاندية والجمعيات الادبية والفكرية في الخليج العربي. حيث شهدت تلك المجالس اقامة المناظرات والمناقشات حول المسائل الفكرية والادبية وقضايا الاصلاح الاجتماعي والسياسي. إلى جانب دورها الاقتصادي، كونها تعد مكاناً لاجتماع التجار والعاملين في مهنة الغوص للتداول في شؤون المهنة[2].

---

(1) محمد غانم الرميحي، **واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد (49)، آذار 1983، ص48.

(*) الديوانيات، مكان ملحق بالبيت، يجتمع فيه الرجال. وهي تعبر عن مظاهر الكرم والجود لصاحبها وقد مثلت امتداداً طبيعياً للحياة البدوية والقبلية في الخليج العربي. كما تعد بمثابة مؤسسة اجتماعية يتم فيها مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية للمنطقة. للتفاصيل ينظر: محمود بهجت سنان، **تاريخ قطر العام**، مطبعة المعارف (بغداد، 1966)، ص210-211؛ في الكويت... القبيلة أساس المجتمع. والديوانية برلمانها. مقال منشور على شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) على الموقع: www.aljazeera.net

(2) محمد جابر الانصاري، **لمحات من الخليج العربي**، الشركة العربية للوكالات والتوزيع (البحرين، 1970)، ص116-117؛ أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي والفكري**، مصدر سابق، ص414.

بمرور الوقت اخذت تلك المجالس تهتم بالشؤون السياسية إلى جانب اهتمامها بقضايا المجتمع، وايجاد الحلول لمشاكله. وتستقطب الشخصيات الاصلاحية، وتنظم المحاضرات والخطب السياسية، وتناقش فيها الكتب الدينية والادبية، فضلاً عن الصحف والمجلات، وتداول الافكار التي تطرحها[1]. وهي بذلك اصبحت تمثل متنفساً للجماعات الاصلاحية لتعبر عن افكارها ومشاريعها الاصلاحية، ومركزاً لنمو الوعي السياسي والفكري والتأثير الاجتماعي[2]، والتي على اساسها تشكلت الاندية والجمعيات الفكرية في الخليج العربي.

تعد (الجمعية الخيرية) أول جمعية تأسست في الخليج العربي افتتحت في الكويت عام 1913. اسسها فرحان بن فهد الخالد[*]. وهي جمعية خيرية إسلامية الغرض من تأسيسها، كما ورد في المنشور الذي اصدرته الجمعية، هو «**ارسال طلاب العلوم الدينية إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية الراقية كمصر وبيروت ودمشق وغيرها من امهات المدن العربية. وبذل ما يقتضي لهم من المصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية. وجلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم إلى الصراط المستقيم... وكذلك جلب طبيب وصيدلي مسلمين لمداواة الفقراء والمساكين**»[3].

وتطبيقاً لذلك، قامت الجمعية بارسال وجبة من الطلاب إلى الخارج، وافتتحت مكتبة عامة لجلب الشباب الذين حاولت الارساليات التبشيرية استقطابهم. واستقدمت محدثاً فاضلاً يعظ الناس ويرشدهم، هو الشيخ (محمد الشنقيطي)، كما جلبت الجمعية

---

(1) عبد العزيز حسين، **محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت**، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة، 1960)، ص108.

(2) للتفاصيل ينظر: خالد محمد مغامس، **الديوانية الكويتية، تأثيرها السياسي والإجتماعي والثقافي**، دار السياسة (الكويت، 1992)؛ أحمد البغدادي وفلاح المديرس، دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية، مجلة المستقبل العربي، السنة (15)، العدد (169)، آذار 1993، ص90-92.

(*) من عائلة كويتية معروفة. وهي أول عائلة كويتية تشترك في الصحف والمجلات العربية، مثل المنار، والعروة الوثقى، والمقتطف. ويعد من الشخصيات الاصلاحية في الكويت. تأثر بالشيخ رشيد رضا ودعوته الاصلاحية، كما تأثر بالزعيم المصري مصطفى كامل ونزعته الإسلامية الإصلاحية. توفي بعد اشهر من تأسيسه للجمعية الخيرية. ينظر: **سيف مرزوق شحلان**، اعلام الكويت، منشورات ذات السلاسل (الكويت، 1985)، ص48.

(3) ينظر: شبكة الاتصالات الدولية، الموقع: www. kuwait. com؛ الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، مصدر سابق، ص152.

صيدلياً وطبيباً تركياً من البصرة لتقديم الخدمات الطبية للناس[1]. ويشير أحد الباحثين إلى ان الهدف الرئيس من إنشاء الجمعية الخيرية كان لمقاومة التبشير في الكويت، واضعاف تأثيره في المجتمع الخليجي[2]. وهي في الوقت نفسه استجابةً للدعوة الاصلاحية التي اطلقها الشيخ رشيد رضا خلال زيارته الكويت عام 1912. والاثر الفكري الإسلامي الذي احدثته الخطب والدروس التي ألقاها في جوامع الكويت ومجالسها[3]. مهما يكن من أمر فقد انتهى دور الجمعية بعد أشهر من افتتاحها بوفاة مؤسسها، ولاسباب أخرى سياسية واجتماعية[4].

وفي العام نفسه، 1913، تأسس في البحرين نادي (إقبال أوال الليلي)، الذي بدأ نشاطه أولاً على شكل مكتبة عامة تديرها مجموعة من خريجي الجامعات الإسلامية، مثل الازهر، وجامعة عليكرة في الهند. لتكون بدلاً من مكتبة الإرسالية التبشيرية في المنامة، ذات التوجهات الغربية المعادية للإسلام. . ثم تحولت هذه المكتبة إلى نادٍ اطلق عليه (نادي اقبال أوال)[5].

تأثر مؤسسو النادي[6] بالنزعة الإصلاحية الإسلامية، التي تزعمها عدد من رواد الاصلاح الإسلامي، مثل الافغاني، ورشيد رضا، وصحف العروة الوثقى، والمنار، واللواء. وقد عبر احد اعضاء النادي عن تأثرهم بتلك الدعوات بأبيات من الشعر قائلاً:

ألا في سبيل الله عِلمٌ يذيعه ... «رشيد» و«صدقي» في «المنار» وفي الدرسِ

لقد سلكا في دعوة الحق مسلكاً ... قويماً وكانا فيه اضوأ من شمسِ

وقد عالجا مرضى القلوب بحكمة ... وقد اوضحا في الدين ماكان من لبسِ

ولولا «منار» الحق يهدي إلى الهدى ... بنور لكنا اليوم اضيع من أمسِ[7]

---

(1) أحمد، **بدايات التحدي الاجتماعي والفكري**، مصدر سابق، ص415.

(2) عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، مصدر سابق، ص345.

(3) عبدالله سليمان العتيقي، **تاريخ الحركة الإسلامية. نشأتها وتطورها بدءاً من محمد عبدالوهاب إلى يومنا هذا**، (الكويت، 1999)، ص ص46-47؛ الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص353

(4) ثمة من يذكر ان تحريض المبشرين لحاكم الكويت مبارك الصباح، ووجود الطبيب التركي، والشيخ الشنقيطي، الشخصية الاصلاحية، اثار حفيظة حاكم الكويت، وعلماء الدين المحافظين. فسعوا إلى اقفالها. ينظر: الرشيد، المصدر نفسه، ص ص377-378؛ عبدالله، الحركة الادبية والفكرية في الكويت، مصدر سابق، ص346-347.

(5) الانصاري، **لمحات من الخليج العربي**، مصدر سابق، ص ص11-12.

(6) كان ابرزهم محمد صالح يوسف وناصر الخيري وعلي التاجر وآخرون.

(7) خلف الله وآخرون، **دراسات في ادب البحرين**، مصدر سابق، ص117.

كان لنادي (إقبال أوال) دعوات دينية متحررة، ظهرت بشكل واضح خلال مراسلات أعضائه مع رواد الإصلاح والتجديد الإسلامي، ولاسيما مع الشيخ رشيد رضا. وقد كتب رئيس النادي محمد صالح يوسف إلى الشيخ رشيد رضا في القاهرة مقترحاً عليه عقد مؤتمر إسلامي لمناقشة قضايا الفكر الإسلامي ومعالجتها، لتكون أكثر انسجاماً مع تطورات العصر. في الوقت نفسه بدأ النادي بتنظيم سلسلة من المحاضرات، والنشاطات الثقافية ذات الطابع الديني والفلسفي[1].

أثارت توجهات النادي حفيظة علماء الدين المحافظين. وكانت ردة فعلهم عنيفة تجاه النادي والقائمين عليه، وافكارهم الدينية المتحررة. فاتهموا بالخروج على التقاليد الإسلامية وأنهم «الرهط التسعة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون. وأنهم يأتون في ناديهم المنكر». فأصدر أحد قضاة البحرين أمراً باغلاق النادي، بعد عام واحد من تأسيسه[2].

وفي عام 1920 أعلن تأسيس (النادي الأدبي) في مدينة المحرق في البحرين. ترأسه الشيخ محمد عبد الله الخليفة، وضم نخبة من المثقفين في البحرين منهم أحمد الشيراوي وسعد الشملان، وسلمان عباس التاجر، ومحمد العمران، وغيرهم من دعاة الاصلاح والتجديد ومقاومة الاستعمار[3].

شهد النادي الادبي نشاطاً فكرياً وثقافياً متميزاً، وبشكل خاص بعد زيارة عدد من الشخصيات الفكرية والأدبية للنادي، مثل الشيخ عبدالعزيز الثعالبي، ومحمد الشنقيطي، وحافظ وهبة، وأمين الريحاني[4]. وطرح النادي أفكاراً إصلاحية لمعالجة المشاكل التي كان يعاني منها المجتمع البحريني، ضمن اطار الشريعة الإسلامية. وقد عبر أحد أعضاء النادي عن هذا التوجه بقصيدة جاء فيها:

الله ربي والحنيفة ديني فيه اعتقادي راسخ ويقيني
في المهد لُقنتُ الشهادة وهي لي زاد، وتكفيني بها يكفيني

---

(1) Sami A. Hanna, The Islamic Roots of Cultural Clubs in Bahrain, in: Islamic culture, Vol. LXIII. No. 3, p. 93.

(2) الانصاري، **لمحات من الخليج العربي**، مصدر سابق، ص11؛ الخوري، **القبلية والدولة في البحرين**، مصدر سابق، ص13.

(3) تقي محمد البحارنة، **تاريخ بدايات الاندية الثقافية في البحرين**، مجلة العروبة، العدد (12)، ايلول 1998، ص18.

(4) خلف الله وآخرون، **دراسات في ادب البحرين**، مصدر سابق، ص118.

لا أبتغي ديناً سواه فهديه بالحق والبرهان والتبيين[1]

في منتصف الثلاثينات، اغلق النادي الادبي بسبب تبني اعضائه الدعوة إلى الاصلاح السياسي. مما أثار حفيظة السلطة والاستعمار البريطاني في البحرين[2].

وفي الكويت، تأسس نادٍ يحمل الاسم نفسه (النادي الادبي)، في نيسان 1924، وأصبح الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيساً له، وعبد الرحمن خلف النقيب، وسلمان العدساني، ونصف يوسف النصف، وآخرون غيرهم أعضاءً[3]. اهتم النادي بتنظيم المحاضرات، وعقد الاجتماعات لمناقشة قضايا المجتمع والعمل على معالجتها. ودعوة رموز الاصلاح والتجديد في العالم الإسلامي لزيارة الكويت، فضلاً عن مطالعة الكتب والصحف العربية البارزة آنذاك، مما كان له الاثر الواضح في توجهات النادي، وتحول اهتمامه، فيما بعد، نحو القضايا السياسية، وتطورات الاحداث العربية، وعلى اساس هذا النادي تشكلت، بعد الحرب العالمية الثانية، رابطة الادباء في الكويت[4].

ويعد (المنتدى الإسلامي)، الذي تأسس في البحرين عام 1928، من أبرز الجمعيات الإسلامية التي ظهرت في الخليج العربي خلال العقد الثالث من القرن العشرين، أسسه نخبة من الشباب البحريني المتأثرين بالفكر الإسلامي الاصلاحي. منهم أحمد بن حسن إبراهيم، ومحمد بن عبدالعزيز الوزان، ومحمد عبدالله جمعة، ويوسف عبدالله محمود وآخرون[5]. وجاء في ديباجة تأسيس المنتدى: «... **بالنظر إلى التطور العصري الحاصل في انحاء العالم كافة، وانتشار المعارف يومياً، وزيادة الأدباء تدريجياً، وتثقف آرائهم. وبما انهم في معزل بعضهم عن بعض. اجتمع بعض أهل الفكر منهم**

---

(1) خالد سعود الزيد، **الفرج. حياته وآثاره**، ط2، شركة الربيعان للنشر والتوزيع (الكويت، 1980)، ص119.

(2) البحارنة، **تاريخ بدايات الاندية، مصدر سابق، ص22.**

(3) عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، مصدر سابق، ص348؛ الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص380.

(4) باقر النجار، **المجتمع المدني في الخليج العربي والجزيرة العربية**. ضمن ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1992)، ص566؛ العتيقي، **تاريخ الحركة الإسلامية**، مصدر سابق، ص48.

(5) جمال زكريا قاسم، **الخليج العربي. دراسة لتاريخه المعاصر**، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة، 1974)، ص119.

وقرروا انشاء نادياً يضمهم، ويجمع كلمتهم لتداول الافكار والاراء، والسعي لاحياء ما اندثر من علومهم، ورفع المستوى الديني والادبي والاخلاقي بينهم. والتضامن والتعاضد لبث تلك الروح بين افراد الامة الإسلامية. والسير في الطريق الذي يصل به الإنسان إلى السعادة الأدبية»[1].

غير أن ثمة عوامل كانت وراء بروز المنتدى الإسلامي، لم يتطرق قانونه الأساس لذكرها، أهمها انه جاء كرد فعل على انتشار الفكر القومي الذي ظهر، وبتشجيع غير مباشر من الاستعمار الغربي، كبديل عن الجامعة الإسلامية. وايضاً نتيجة لسياسة التمييز والتفرقة الطائفية التي مارسها المستعمرون في البحرين. وكذلك رداً على النشاط التبشيري وتأثيره في المجتمع في البحرين[2].

تجدر الإشارة إلى ان المنتدى الإسلامي قد تأثر بمنهج الاخوان المسلمين، من خلال النشرات التي تصدرها جمعية الشبان المسلمين في مصر والتي كانت في متناول يد اعضاء المنتدى[3]. وقد بدأ المنتدى بتنظيم الاجتماعات والاحتفالات في المناسبات الدينية، مثل مولد الرسول ﷺ، وبدء العام الهجري. فضلاً عن قيامه بتوجيه الدعوات للشخصيات الإسلامية البارزة، والقاء الخطب والدروس في الشريعة والفقه والسيرة النبوية. كذلك اقامة حفلات التأبين للشخصيات الوطنية داخل البحرين وخارجها[4]. كما حاول المنتدى الإسلامي استقطاب شرائح مختلفة من المثقفين والشخصيات الفكرية الإسلامية، واقامة صلات ومناقشات مع رواد الاصلاح الإسلامي مثل الشيخ رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب، وشكيب ارسلان وغيرهم[5].

وقد اضاف مجيء المصلح الكويتي عبدالعزيز الرشيد إلى البحرين بعداً جديداً لنشاطات المنتدى، واهدافه من خلال قيامه بالقاء دروس يومية، تناول فيها قضايا تتعلق

(1) مبارك الخاطر، **المنتدى الإسلامي. حياته وآثاره 1928-1936**، مركز الوثائق التاريخية (البحرين، 1981، ص19.

(2) الخاطر، **المنتدى الإسلامي**، مصدر سابق، ص ص15-16.

(3) الخوري، **القبيلة والدولة في البحرين**، مصدر سابق، ص265.

(4) مثل حفل تأبين حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي ال خليفة، وملك العراق فيصل الأول. ينظر: الخاطر، **المنتدى الإسلامي**، مصدر سابق، ص ص25 وما بعدها.

(5) المصدر نفسه، ص22؛ إبراهيم صيهود عبدالسيد الانصاري، **الحركة الفكرية في البحرين، 1914-1967**، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، اتحاد المؤرخين العرب (معهد التاريخ العربي، 2000)، ص85.

بالفقه الإسلامي والتفسير والحديث. فضلاً عن دور مجلة الكويت، التي اصدرها الرشيد، في التعريف بالمنتدى وابراز نشاطاته الإسلامية[1].

يمكن القول ان المنتدى الإسلامي سعى جاهداً إلى تشكيل تيار إسلامي يعمل على نشر الفكر والثقافة الإسلامية، واصلاح المجتمع، وابراز الهوية الإسلامية للبحرين. غير ان اهتمام المنتدى بالقضايا السياسية، وتحوله إلى منتدى سياسي، اثار حفيظة المستشار البريطاني تشارلز بلغريف (Sir Belgrave)[*]، وسعى إلى انهاء نشاطه. فضلاً عن الكساد الاقتصادي الذي أصاب البحرين آنذاك، وانشغال أعضاء المنتدى باعمالهم الخاصة، ادى إلى شلّ نشاطه، ثم اغلاقه بشكل نهائي عام 1936[2].

كما شهدت منطقة الخليج العربي، ظهور عدد من الاندية ركزت في نشاطاتها على اقامة اجتماعات واحتفالات ادبية، وأنشطة رياضية واجتماعية، مثل (جمعية الاسعاف الخيري) في المدينة المنورة عام 1936، و(نادي البحرين) في المحرق عام 1937، و(النادي الاهلي) في المنامة عام 1938، ونادي (العروبة) في المنامة أيضاً عام 1939[3]. وربما كانت تلك الأنشطة الأدبية والرياضية مجرد واجهات اخفت وراءها الاندية الخليجية، نزعتها، وتوجهاتها نحو الإصلاح الفكري، خوفاً من تعرضها للاغلاق، كما حدث للاندية السابقة.

مهما يكن من أمر فإن الحياة الفكرية في الخليج العربي، بشكل عام، اصابها الفتور والجمود، نتيجة ظروف الحرب العالمية الثانية، وتأثيراتها في المنطقة من جهة، وطغيان الحياة المادية، التي جاءت بها عائدات النفط، على الحياة الفكرية من جهة أخرى.

ويمكن القول ان معظم تلك الاندية والجمعيات كانت بمثابة الولادة الجديدة للوعي

---

(1) Hanna, The Islamic Roots, Op. Cit., p.94.

(*) أول مستشار بريطاني لحكومة البحرين. عمل في البحرين من عام 1926 حتى عام 1956. احتكر معظم السلطات بيده. فاصبح مستشاراً سياسياً وعسكرياً. ثم قائداً للشرطة. ورئيساً للقضاة. ومشرفاً عاماً على الصحة والمعارف. استخدم القسوة والكبت في تعامله مع الحركة الوطنية في البحرين. ينظر: العبيدي، **الحركة الوطنية في البحرين**، مصدر سابق، ص ص108-110.

(2) قاسم، **الخليج العربي**، مصدر سابق، ص120؛ Hanna, The Islamic Roots, Op.Cit., p.95

(3) للتفاصيل ينظر: منصور إبراهيم الحازمي، **معالم التجديد في الادب السعودي بين الحربين العالميتين**، مجلة الدارة، الرياض، العدد (2)، حزيران 1975، ص ص15-16؛ خلف الله وآخرون، **دراسات في اداب البحرين**، مصدر سابق، ص119؛
Emile A. Nakhle, Bahrain, Political Development in Modernization society Lexing to, Leming ton Books (London, 1987), p. 49; Hanna, The Islamic Roots, Op.Cit., pp95-96.

الإسلامي، والاصلاح الاجتماعي في الخليج العربي، من خلال سعيها إلى تجديد الفكر الإسلامي والعمل على تطبيق التربية الإسلامية الصحيحة في المجتمع، ومحاربة البدع والخرافات والجهل، والتمسك باصول الإسلام، ومحاولة التوفيق بين تراث الإسلام وتطورات العصر. فكانت بذلك النواة للحركات والتنظيمات الإسلامية التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية والتي شكلت بمجملها التيار الإسلامي في منطقة الخليج العربي، كما سنرى لاحقاً.

4 - دور السلطة وعلماء الدين

أ - السلطة

يمثل الإسلام حجر الزاوية في بناء المجتمع والهيكل السياسي لاقطار الخليج العربي التي تتسم عموماً بتعلقها بالقيم الإسلامية الحضارية الاصيلة. فالإسلام يمثل الأساس الذي يقوم عليه النظام الدستوري والتشريعي لتلك الاقطار، التي تنطلق في اسلوب حكمها من الشريعة الإسلامية. وقد أكدت جميع دساتير دول الخليج العربي على مرجعيتها الإسلامية في تطبيق قوانينها. وان الشريعة الإسلامية هي أحد المصادر الرئيسة، وفي بعضها المصدر الرئيس، للتشريع[1].

وتعد التجربة السعودية، الاكثر وضوحاً ونجاحاً في التنسيق والتوازن بين الدين والسلطة، وبين القيم الحضارية الجديدة الرامية إلى التطور والتقدم السياسي والاجتماعي، وبين القيم والمفاهيم الدينية، والالتزام بها والمحافظة عليها من خلال الموقع المتميز، والمكانة المرموقة للمؤسسة الدينية في الهيكل السياسي للدولة السعودية، الذي استمد شرعيته وقوته من الإسلام، ومن تقييد العائلة المالكة بالشريعة الإسلامية. ويرجع ذلك إلى التحالف الذي تم عام 1745 بين الشيخ محمد عبدالوهاب، والامير محمد بن سعود، والذي أكد على الجهاد في سبيل الله، والعمل على تطبيق مبدأ التوحيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليصبح هذا التحالف الاساس الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى[2].

(1) محمد جاسم محمد، **النظم السياسية والدستورية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية**، مركز دراسات الخليج العربي (جامعة البصرة، 1984)، ص ص126 وما بعدها؛ محمد فاروق النبهان، مستقبل التقنين من الفقه الإسلامي مع دراسة للقوانين الكويتية المستمدة من الشريعة الإسلامية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة الأولى، العدد (4)، تشرين الأول 1975، ص ص10-16.

(2) James P. Piscatori, Islam on the Political Process, Cambridge University, Press, (New York, 1983), pp. 21-25.

=

وعلى أساس هذا التحالف استند الملك عبدالعزيز آل سعود(*) في تأسيس الدولة السعودية الحديثة في الربع الثاني من القرن العشرين. ونجح في انشاء اطار سياسي متميز يقوم على اساس اضفاء اسس الشريعة الإسلامية على حكم الدولة السعودية، وتعزيز مكانتها السياسية(1). فقد اعتمد الملك عبدالعزيز ال سعود على الدعوة الاصلاحية السلفية بوصفها الدعامة الرئيسة التي يمكن ان توحد القبائل، وتضمن استمرارية الدولة وشرعيتها(2).

وانطلاقاً من هذا، تقرب الملك عبدالعزيز ال سعود من جماعة الاخوان(**)، الذين كانوا يسعون لاصلاح المجتمع ونشر تعاليم الإسلام الصحيحة. وحاول السيطرة عليهم والاستعانة بهم في تكوين دولته. فكان يتقرب اليهم، موضحاً لهم ان اهدافه هي نفسها التي يحملونها. ثم دعاهم للخضوع لسيطرته والقتال تحت رايته. واستطاع ان يقنع قادتهم عام 1915 بمشاركته في مشاريعه التوسعية التي تنطلق من منطلقات عقدية دينية بحتة(3). وقام الملك عبدالعزيز بتوطينهم في مجمعات صغيرة تعرف باسم (الهجر)(***). وبهدف

= ينظر أيضاً: عبدالفتاح أبو عليه، **تاريخ الدولة السعودية الأولى**، دار المريخ (الرياض، 1993)، ص19.

(*) في هذه الفترة كان العاهل السعودي يلقب بالامام، حتى عام 1921. وهو لقب يحمل طابعاً إسلامياً. ثم لقب بـ (السلطان) حتى عام 1926 وهذا اللقب له دلالات تشير إلى السيطرة والنفوذ. واخيراً اختار لقب (الملك) الاقرب إلى العلمانية.

(1) Georg Arthur Lipsky, Saudi Arabia, Harf press (New Hoven), p. 112. And Joseph Kostiner, The Making of Saudi Arabia 1916-1936. From chief taincy to Monarchical state, Oxford University Press, (New York, 1993).

(2) حسن عبدالحي قزاز، **الامن الذي نعيشه**، ج1، ط3، دار العلم للطباعة والنشر (جدة، 1993)، ص86.

(**) الاخوان جمع كلمة اخ، وتعني الاخوة والانتماء إلى دين واحد مشترك. وهم جماعة من البدو الذين تمسكوا بالمبادئ السلفية (الوهابية) وهجروا حياة البداوة إلى الإسلام. مؤسسها الشيخ عبدالكريم المغربي، مصلح ديني في الارطاوية في نجد. وهناك اسس أول نواة للاخوان عام 1912. ولتدينهم وقدرتهم على تحمل المصاعب اعتمد عليهم الملك عبدالعزيز في حروبه وتوسعاته. للتفاصيل ينظر: جون حبيب، **نشأة حركة الاخوان في الجزيرة العربية**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة (2)، العدد (5)، 1974، ص ص12-13؛ صادق حسن السوداني، **جماعة الاخوان. جيش بن سعود شبه النظامي**، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد (10)، ايلول 1978، ص100.

(3) حبيب، **نشأة حركة الاخوان**، مصدر سابق، ص ص 13-15.

(***) معسكرات أو قرى ذات اكتفاء ذاتي. استقر فيها البدو ومارسوا الزراعة وتربية الماشية. وهي أساس=

السيطرة على حركة الاخوان وتنظيمها، ارسل الملك عبدالعزيز إلى مختلف المناطق الواقعة تحت سيطرته، علماء دين ودعاة، كرسوا جهودهم لتحويل البدو إلى قوى إسلامية. يكون ولاؤها لله أولاً. ثم لآل سعود[1].

بدأ الملك عبدالعزيز بتطبيق مبادئ الدعوة السلفية من خلال التركيز على مبادئ الإسلام والعمل على تطبيقها، ومحاسبة المقصرين وغير الملتزمين بها. وهو يصف منهجه واسلوبه في العمل الدعوي قائلاً: «**أنا مبشر ادعو لدين الإسلام. ولنشره بين الاقوام**». كما دافع عن الدعوة السلفية التي يسير على نهجها. حيث يقول: «**يسموننا بالوهابيين. ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار انه مذهب جديد. أو عقيدة جديدة. ولم يأت محمد بن عبدالوهاب بالجديد. فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله. وما كان عليه السلف الصالح**»[2]. وفي الوقت نفسه جدد ابن سعود تحالفه مع السلطة الدينية الممثلة باحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فتزوج من ابنة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، حفيد الشيخ بن عبدالوهاب، التي انجبت له الامير فيصل عام 1906. فأصبحت أسرة آل الشيخ بهذه المصاهرة تأتي بالمرتبة الثانية بعد اسرة ال سعود في الاهمية والمكانة الاجتماعية، وتوليهم اصدار الاحكام الشرعية، واشرافهم على المعاهد الدينية[3].

= تنظيم الاخوان. وهي في الوقت نفسه تعد مدارس للتثقيف الديني. ينظر: تركي الحمد، **توحيد الجزيرة العربية**، مصدر سابق، ص37.

(1) لم يتمكن الملك عبدالعزيز من فرض سيطرته الكاملة على حركة الاخوان. فحصل صراع بين عقيدة الاخوان المتشددة، وتوجهات عبدالعزيز ال سعود الاصلاحية. فقد عارض الاخوان سياسة عبدالعزيز في ادخال بعض مظاهر التطور التقني في البلاد، مثل السيارات والراديو والهاتف والتلغراف. كما سببوا له احراجاً باستئنافهم عمليات الغزو عبر الحدود مع الكويت والعراق، وغيرها من الحوادث التي أوصلت الوضع بين عبدالعزيز والاخوان إلى نقطة اللاعودة. فحدثت معركة السبلة عام 1929، التي أدت إلى تحطيم الاخوان وتدمير مستوطناتهم. للتفاصيل ينظر: هيلين لاكنر، **بيت مبني على الرمال**. الاقتصاد السياسي للمملكة العربية السعودية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات في مجلس قيادة الثورة، ص ص39-41؛ عبدالله الخليفة، **الثوابت والمتغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي**، بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام (الرياض، 1999)، ص30.

(2) عبدالله بن يوسف الشبل، **صفحة من تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ال سعود**، مجلة المؤرخ العربي، السنة (14)، العدد (36)، 1988، ص162.

(3) جبران شامية، **ال سعود ماضيهم ومستقبلهم**، دار صحارى للطباعة والنشر (لندن، 1989)، ص146؛ حسن حمدان العلكيم، **بيئة صنع القرار الخارجي السعودي**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (7)، تشرين الثاني، 1992، ص70-71.

وفي عام 1926، دعا الملك عبدالعزيز آل سعود إلى عقد مؤتمر إسلامي بهدف الحصول على اعتراف المسلمين بصفته حامي الحرمين الشريفين، وسيطرته على نجد والحجاز، ولمناقشة أوضاع المسلمين والعالم الإسلامي والعمل على اصلاحها. وقد حضر المؤتمر العديد من الشخصيات الإسلامية الاصلاحية، منهم الشيخ محمد رشيد رضا، وأمين الحسيني، وحافظ وهبة فضلاً عن القيادات البارزة في تنظيم الاخوان الوهابيين. وقد أكد الملك عبدالعزيز للمجتمعين على ضرورة التمسك بالإسلام والجهاد في سبيله، لان في الحفاظ على وحدة الإسلام ضماناً لحق المسلمين وكرامتهم. قائلاً: «... **أقول لكم جميعاً انه لاحياة لنا الا بالإسلام الذي يضمن حقنا الكامل في الدفاع عن حقوقنا. فاما النصر أو الشهادة دفاعاً عن ديننا وأمتنا والزم نفسي بذلك أمام الله**»[1].

كما اهتم الملك عبدالعزيز بالتعليم الديني، ونشر الكتب الفقهية، وكتب السيرة وتوزيعها مجاناً، لنشر الثقافة الإسلامية في المجتمع. وقد طبع عام (1334هـ-1915) أول كتاب على نفقته الخاصة في مدينة بومباي. وهو كتاب (روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الإمام). كما استحدث الملك عبدالعزيز عام 1949، نظاماً للشورى يضم علماء الدين وزعماء القبائل وذوي الخبرة، لاستشارتهم في الشؤون الدينية والدنيوية[2]. وانطلاقاً من هذا التوجه، سعت الدولة السعودية، في الثلث الأول من القرن العشرين، إلى تنظيم القضاء، وتوحيده على أساس المذهب الحنبلي، لمحاسبة المقصرين في التزامهم الديني[3].

وبعد ثلاثة عقود، وتحديداً عام 1949، اوعز الملك بانشاء اذاعة لبث البرامج الدينية، وقراءة القرآن الكريم. فكانت من العوامل التي ساعدت على نشر الثقافة الدينية في المملكة العربية السعودية[4].

وللتأكد من تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع، انشأ الملك عبدالعزيز (هيئة الأمر

---

(1) محمد جلال كشك، **السعودية والحل الإسلامي**. مصدر الشريعة للنظام السعودي، ط4، المطبعة الفنية (القاهرة، 1984)، ص628؛ حافظ وهبة، **جزيرة العرب**، مصدر سابق، ص ص270 ومابعدها.

(2) شورى السعودية. نقلة للامام ام مراوحة في المكان، تقرير مصر المحروسة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات (القاهرة، 1994)، ص ص220-221.

(3) الزيدي، **موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ص ص228-230.

(4) للتفاصيل ينظر: عبدالرزاق خلف الزيدي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية (1932-1953م/ 1351-1373هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (تربية ابن رشد، 1989)، ص ص204-206.

بالمعروف والنهي عن المنكر)، برئاسة الشيخ عبداللطيف بن عبداللطيف آل الشيخ. وكان لهذه الهيئة فروع منتشرة في مختلف مدن السعودية، يشرف على ادارتها (المطاوعة)[*]. وكانت تلك الفروع مفوضة باعتقال ومحاسبة من يثبت انتهاكه لتعاليم الشريعة الإسلامية. فمنعوا الاختلاط بين الرجال والنساء في الاماكن العامة، وحظروا انشاء اماكن اللهو والطرب، وحرموا شرب الخمور وارتكاب المعاصي، وضرورة متابعة حضور الرجال لصلاة الجماعة بانتظام[1]. سار الملك سعود بن عبدالعزيز (1902-1969)، الذي تولى الحكم بعد وفاة والده عام 1953؛ على النهج نفسه في الحكم. وهو اعتماد الشريعة الإسلامية اساساً للحكم. فكانت المناهج التعليمية تغلب عليها الفلسفة الدينية. كما اهتم الملك سعود بالتعليم الديني فانتشرت، وبشكل ملحوظ، المدارس الدينية في البلاد. وقد صرح الملك سعود بهذا التوجه مؤكداً على اهتمام الدولة بالتعليم الديني اذ قال: «. . . **لقد انشأت وزارة المعارف للنهوض بالعمل على تعليم الشعب امور دينية اولاً ثمماينفعه في دنياه ثانياً**»[2].

واعتماداً على التوجه الديني للملك سعود. بعث الشيخ امجد الزهاوي[**]، رئيس رابطة العلماء في العراق، برسالة إلى الملك سعود اقترح فيها مجموعة من الحلول لاصلاح احوال الامة الإسلامية. منها تشكيل مؤتمر إسلامي لعلماء المسلمين يكون مقره في المدينة المنورة. وله فروع في جميع الدول الإسلامية. يأخذ على عاتقه مهمة التصدي للتيارات العلمانية المنتشرة في العالم الإسلامي. وأيضاً القيام باصلاحات جذرية في النظام التعليمي بما ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية[3].

(*) وهم الشرطة الدينية المسؤولة عن تطبيق افراد المجتمع للالتزامات الدينية المكلفين لها، ومحاسبة المقصرين.

(1) دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مجلة صوت الطليعة، ايلول 1974؛ الزيدي، موسوعة المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص ص185-186.

(2) جمعة خلف كنج علي، **التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية (1953-1964)**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد (تربية ابن رشد، 2000)، ص329.

(**) من مواليد بغداد 1883. وهو احد أبرز علماء الدين في العراق. عرف بدعواته الاصلاحية في مجال العدل والتعليم. فضلاً عن مواقفه الصريحة تجاه القضايا السياسية في العراق والعالمين العربي والإسلامي. اكد على ان الإسلام هو الاساس والقاعدة التي يجب ان تبنى عليها كل سياسة ودعوة في أي زمان ومكان. توفي في بغداد عام 1967. للتفاصيل ينظر: العكيدي، **الشيخ امجد الزهاوي**، مصدر سابق.

(3) رسالة من الشيخ امجد الزهاوي إلى الملك سعود، بدون تاريخ، بحوزة عائلة الشيخ محمد محمود =

كما أكد الامير، انذاك، عبدالله بن عبدالعزيز (1923-)، على تمسك الدولة السعودية باصول الإسلام الرئيسة، القرآن والسنة، وذلك رداً على انتقاد الامير طلال (1931-)، أحد افراد الاسرة الحاكمة المبعدين مطلع الستينات واتهامه النظام السعودي بعدم توفير الحريات الديمقراطية في السعودية. حيث يقول: «. . . **يحتج طلال على ان ليس هناك دستور في السعودية يحمي الحريات الديمقراطية. الا انه يعلم جيداً ان المملكة السعودية لديها دستور موحى من الله، وليس من صنع الإنسان. لا اعتقد ان هناك أي عربي يؤمن بان القرآن يحتوي على غموض أو التباس يسمح بالظلم. ان كافة القوانين والانظمة السعودية مستوحاة من القرآن. والسعودية تفخر بهذا الدستور**»[1].

وفي عام 1962، أقدمت الدولة السعودية على تاسيس (الرابطة الإسلامية)، التي حددت أهدافها بـ«**نشر الإسلام ودحض التهم الباطلة الموجهة إليه، ومكافحة المخططات التي يضعها اعداء الإسلام لابعاد المسلمين عن دينهم**. . . ومعالجة الشؤون الإسلامية على نحو يحمي مصالح المسلمين ويحقق آمالهم»[2].

كما أثمرت السياسة السعودية في دعم التيار الإسلامي، بتأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، مطلع عام 1960، لتكون مركزاً إسلاميا ينافس جامعة الازهر بمصر، ولتعزيز سياسة الدولة على وفق المنهج الإسلامي في الداخل والخارج[3]. ثم سعت الحكومة السعودية لاقامة اتحاد وثيق بين الدول الإسلامية، فطرح الملك فيصل بن عبدالعزيز (1906-1975) مشروع (الحلف الإسلامي) عام 1965، للوقوف بوجه ما وصفها بـ«الافكار الالحادية والمعادية للإسلام» واصبحت مكة المكرمة مركزاً لهذا الحلف[4].

= الصواف. ومما يؤسف له ان الشيخ الزهاوي طالب في هذه الرسالة بالغاء عدد من العلوم الإنسانية، مثل الادب والفنون والتاريخ والقوانين الاجتماعية التي وصفها بانها «تعاليم لا طائل تحتها. وضررها اكثر من نفعها.».

(1) جوزيف أ. كيشيشيان، **الخلافة في العربية السعودية**، ترجمة غادة حيدر، ط2، دار الساقي، (لندن، 2003)، ص18.

(2) الكيالي، الموسوعة السياسية، مصدر سابق، ص280. وتجدر الإشارة إلى ان الرابطة كان لها مواقف ايجابية من بعض الاحداث الإسلامية، منها موقفها المساند لتنظيم الاخوان المسلمين بعد تعرضهم لاضطهاد السلطات المصرية، واستنكارها الشديد لاعدام المفكر الإسلامي سيد قطب عام 1966. معتبرةً حكم الاعدام منافياً للشريعة الإسلامية.

(3) فتحي يكن، **الموسوعة الحركية**، المجلد الثاني، مصدر سابق، ص67؛ مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ص298.

(4) الكيالي، **الموسوعة السياسية**، مصدر سابق، ص281.

وبهدف نشر الإسلام، وتحقيق التماسك الإسلامي، أنشأت الحكومة السعودية (منظمة الشباب الإسلامي العالمي) عام 1972 في الرياض. وقامت الحكومة بتمويل نشاطات هذه المنظمة، كبناء المساجد والمدارس الدينية خارج السعودية، وتنظيم زيارة الدعاة للجاليات الإسلامية في الخارج، وطبع المنشورات الدينية، وتوزيعها وتقوية شعور الاعتزاز بالإسلام في اوساط الشباب المسلم. ودعم منظمات الطلبة المسلمين في العالم الإسلامي[1].

وضمن السياق نفسه، حرصت الحكومة السعودية على دعم الحركات والتنظيمات الإسلامية التي لها مواقف معارضة للايديولوجيات اليسارية والقومية السائدة في العالم العربي في الخمسينات أو الستينات من القرن العشرين، عن طريق الدعم المادي والاعلامي لتلك الحركات، وتقديم المنح الدراسية لاعضائها، وطبع الكتب والنشرات الخاصة بها[2]. كما شهدت تلك الفترة (منتصف الستينات) حدثاً إسلامياً متميزاً في مجال حقوق الإنسان، وهو اصدار الدولة السعودية قراراً بمنع تجارة الرقيق (العبيد)، المنافية للشريعة الإسلامية، والتي كانت سائدة في الجزيرة العربية آنذاك[3].

ومن أبرز انجازات الحكومة السعودية، في مجال تعزيز التوجه الديني للدولة، في فترة السبعينات، وحرصاً من السلطة على ضبط امور الافتاء، وللتوفيق بين المبادئ الدينية، والقيم الحضارية الجديدة التي بدأت تدخل البلاد، شكلت (هيئة كبار العلماء) عام 1972، لتكون المرجعية الرسمية والشعبية، والمشرفة على اصدار الفتاوى[4].

---

(1) أيمن الياسيني، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، ترجمة كمال اليازجي، دار الساقي (بيروت، 1987)، ص ص81-82؛ يكن، **الموسوعة الحركية**، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص ص11 وما بعدها.

(2) غسان سلامة، **السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945. دراسة في العلاقات الدولية**، معهد الانماء العربي (بيروت، 1980)، ص ص648-650؛
Mordechai. Abir, Saudi Arabia in the Oilera. Regime and Elites, confluct and collaboration, croom Helm (London: 1988), pp. 24-25.

(3) أبو علية، **تاريخ الدولة السعودية الأولى**، مصدر سابق، ص37.

(4) تم تشكيل الهيئة بأمر من الملك فيصل بن عبدالعزيز في 8/ 7/ 1972، تكونت هذه الهيئة من كل من: الشيخ عبدالعزيز بن باز، الشيخ عبدالله بن حميد، الشيخ محمد الشنقيطي، الشيخ سليمان بن عبيد، الشيخ عبدالله الخياط، الشيخ صالح لحيدان، الشيخ عبدالرزاق عفيفي، الشيخ صالح بن غصون، الشيخ محضار بن عقيل، الشيخ عبدالعزيز بن صالح، الشيخ محمد الحركان، الشيخ محمد بن جيد، الشيخ عبدالله بن غيديان، الشيخ عبدالله بن منيع، الشيخ راشد بن حنين، الشيخ عبدالمجيد حسن، الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ. ينظر: سالم محمد بديوي الكبيسي، المملكة العربية =

ولتحقيق التعاون والتضامن بين الدول الإسلامية، وللوقوف بوجه الأفكار الأيديولوجية المعادية للإسلام، طرح الملك فيصل، مطلع السبعينات مشروع التضامن الإسلامي، ونجح في اقناع عدد من الدول الإسلامية للمشاركة في هذا المشروع، تعزيزاً لمكانة الإسلام ودوره في التفاعل الحضاري الإنساني[1]، ووسيلة لايجاد رابط يوحد صفوف المسلمين، بدلاً من الرابطة القومية العربية[2].

ويبدو واضحاً ان المملكة العربية السعودية تحاول، باصرار، تأكيد مسارها الإسلامي، وابراز الدور الذي اضطلع به الإسلام في سياسة الدولة. فضلاً عن الحياة اليومية للناس، من خلال تبني تنظيم المؤتمرات، وفرض سيطرة التوجه الديني في كتابة المناهج التعليمية والاستعانة بالشخصيات الإسلامية لبث البرامج والخطب الدينية الموجهة[3]، واختيار الرموز والشعارات الوطنية، مثل العلم، وهو الراية الوهابية التقليدية، مكتوب عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، والنشيد الوطني، والطوابع البريدية، والعطل الوطنية وهذه كلها صممت بطريقة تدل على الاحتفاظ بالقيم الإسلامية ومعانيها.

اما السلطات السياسية في بقية اقطار الخليج العربي، فهي الاخرى سعت ايضاً، بشكل عام، إلى دعم التوجه الإسلامي في مجتمعاتها، والتعاون مع الدول الإسلامية لمناقشة اوضاع المسلمين في العالم وايجاد الحلول لمشاكلهم. كما فسحت المجال للجماعات الإسلامية لممارسة نشاطاتها وشعائرها الدينية بحرية كاملة. شرط عدم تدخل

= السعودية ودورها في الامن القومي العربي. دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد (كلية الاداب، 1989)، ص ص9 وما بعدها؛ الغريب، دراسة في الاتجاهات الإصلاحية في السعودية، مصدر سابق، ص57.

(1) Abir, Saudi Arabia, Op. Cit, p. 25.

(2) عبدالله فهد النفيسي، منطقة الخليج بين البعدين العربي والإسلامي، مجلة المستقبل العربي السنة (13)، العدد (140)، تشرين الأول 1990، ص ص100-102. وفي سياق هذا التوجه رتب الملك فيصل اجراء مصالحة بين الرئيس المصري انور السادات، وعدد من أعضاء تنظيم الاخوان المسلمين الذين كانوا قد تركوا مصر بعد حملة المطاردات التي قامت بها اجهزة عبدالناصر الامنية، ففتحت هذه المصالحة افاقاً جديدة لنشاط الاخوان في مصر. ينظر: أ.أ. غناتنكو، **خلفاء بلا خلافة**، ترجمة يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر (دمشق، 1997)، ص ص36-37.

(3) كتاب رسمي موجه من الاذاعة السعودية إلى الشيخ محمد محمود الصواف، لالقاء حديث ديني يومي عبر الاذاعة، بحوزة عائلة الشيخ الصواف.

تلك الجماعات في القضايا السياسية[1] بل ان بعض الحكومات الخليجية، مثل الكويت والبحرين، ساهمت في نشر الفكر الإسلامي داخل المجتمع، من خلال نشر الكتب والاصدارات الإسلامية. فاوعزت حكومة الكويت باصدار مجلتي (المسلم المعاصر) و(الوعي الإسلامي)[2] وتبرعت بالاموال لبناء المساجد الدينية كما فعل حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة الذي ادرك اهمية التعليم الديني في نشأة جيل صالح. فأمر عام 1943 ببناء مدرسة دينية على حسابه الخاص والتي تطورت إلى معهد ديني يشرف على تعليم وتدريب طلبة العلوم الإسلامية[3].

ولارتباط الاسرة الحاكمة في قطر (آل ثاني)، بصلة قربى مع اسرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد سعت لتطبيق ونشر المبادئ السلفية في المجتمع القطري. لكن بتساهل اكثر من الحالة السعودية[4]. كما اهتمت حكومة الامارات العربية المتحدة بتنشيط العمل الإسلامي من خلال انشاء المؤسسات التعليمية الدينية، التي كان ابرزها انشاء (المعهد العالي للدعوة الإسلامية)، ودعم الرموز والشخصيات الإسلامية واستضافتها لالقاء المحاضرات والدروس الدينية[5].

وفي عمان يحكم السلطان على أساس الشريعة الإسلامية وفق المذهب الاباضي[*] الذي يعد المذهب السائد في عمان مع اقلية سنية. واستناداً إلى ذلك لم تظهر حركات إسلامية معارضة في عمان، مقارنة بالاقطار الخليجية الاخرى. وكذلك السلطة الحاكمة في إمارات ساحل عمان التي شجعت المنابر الإسلامية، وتأسيس الصحف والمجلات، والجمعيات الخيرية الإسلامية. كما حاولت احتواء التيار الإسلامي المتنامي من خلال نشر التعليم والثقافة الإسلامية، واحتضان رموز التيار الإسلامي، والمفكرين الإسلاميين ورعايتهم[6].

---

(1) عبدالرحمن عبدالخالق، **فصول من السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله**، دار القلم (الكويت، 1984)، ص ص 84-85.

(2) أحمد بدر وآخرون، **الصحافة الكويتية. دراسة توثيقية تحليلية تاريخية ارشيفية**، مؤسسة الصباح (الكويت، د.ت)، ص 129.

(3) فيصل إبراهيم الزياني، **مجتمع البحرين واثر الهجرة الخارجية في تغيير بنائه الاجتماعي**، مطبعة دار التأليف (د.م، 1977)، ص 224.

(4) غنيم، **التحضر في المجتمع القطري**، مصدر سابق، ص 229.

(5) مجلة العالم الإسلامي، العدد (482)، 16/ 6/ 1976، ص 11.

(*) حول الاباضية ينظر: الفصل الثاني، ص79.

(6) العظمة، **العلمانية من منظور مختلف**، مصدر سابق، ص ص 291-292.

وعلى ما يبدو ان الحكومات الخليجية، شأنها شأن الحكومات العربية الاخرى، قد حاولت احتواء التيار الإسلامي المعتدل وشجعته، لتطويق تأثير القوى السياسية العلمانية وتحجيمها في المجتمعات العربية. لما يملكه هذا التيار من تأثير مباشر وواسع على تلك المجتمعات. ويمكن القول هنا ايضاً، انه في الوقت الذي كان للسلطات السياسية الحاكمة في دول الخليج العربي دور في نمو الوعي الإسلامي وبروزه. كان لها أيضاً دور في ظهور حركات إسلامية معارضة، كونتها بعض الفئات المذهبية التي نظرت بعين السخط وعدم الرضا إلى ما وصفته بعمليات تهميش وعزلة وغبن لحقوقها، مارستها السلطات الحاكمة في بعض اقطار الخليج العربي. كما سنرى لاحقاً.

ب - علماء الدين

تبرز مكانة واهمية علماء الدين في المجتمعات الإسلامية من طبيعة المهمة التي يقومون بها، وهي تطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة العامة، وتفسير وتفصيل المبادئ والاحكام التي جاء بها الإسلام، كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية. وهم أيضاً يحتلون مكانة متميزة في التركيبة السياسية للدولة، كما هي الحال في المملكة العربية السعودية[1]. فهم يتمتعون بمكانة خاصة داخل المجتمع السعودي، ويعدون من جماعات المصالح غير الرسمية، وجزء مهم من البناء السياسي السعودي إذ يتمتعون بقوة تأثير في قرارات وسياسات الحكومة، من خلال المؤسسات الدينية التي يشرفون عليها[*]، والادوار الاخلاقية التي يقومون بها من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراقبة سلوك الحكومة والمواطنين، والتأكد من ان هذا السلوك يتجانس مع قيم الإسلام ومبادئه، فضلاً عن المكانة الروحية التي يتمتعون بها. وتمكنهم من الاتصال المباشر بالملك[2].

ويعود السبب في اهمية العلماء وقوة تأثيرهم في المجتمع، إلى ان الإسلام يحكم

---

(1) Farouk Sankary, Islam and Politics in Saudi Arabis in: Alie Helal, The Islamic Resurgence in the Arab World, praeger (New York, 1982), p. 187.

(*) من تلك المؤسسات: هيئة كبار العلماء، ولجان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومديرية الابحاث الدينية، وشؤون الافتاء، والدعوة والارشاد والتعليم الديني ووزارة العدل، والوعظ والارشاد الإسلامي في الداخل والخارج والاشراف على تعليم البنات والاشراف على الاوقاف والمساجد، ونشر الإسلام دولياً عن طريق المنظمات الإسلامية مثل: رابطة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الشباب الإسلامي العالمي. ينظر: الياسيني، **الدين والدولة**، مصدر سابق، ص 77.

(2) سعود العتيبي، **جماعات المصلحة في المملكة العربية السعودية**، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد (74)، 2002، ص84.

سلوك الإنسان وتصرفاته، وبالتالي فان العلماء هم الذين يحددون التصرفات الاجتماعية على وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، مثل شعائر العبادة الاساسية، وشؤون الزواج والطلاق، أو المعاملات التجارية، وشؤون الاجرام وغيرها. ولما كانت الشريعة بلا منازع المنظمة المركزية الوحيدة في الإسلام[1]، وبما ان النظام السياسي السعودي يستند، عموماً، إلى دعامتين اساسيتين هما الاسرة السعودية، وعلماء الدين وعلى راسهم آل الشيخ، فان العلماء يتمتعون بعلاقة قوية مع الاسرة الحاكمة، في الوقت الذي تعد فيه الاسرة الحاكمة ان وجود العلماء مهم لتعزيز شرعيتها. فاصبحوا يمتلكون المقدرة على التأثير في التوجهات والقرارات السياسية للدولة[2].

وفي البحرين برز عدد من علماء الدين ممن تولوا القيادة الشرعية والشعبية، مثل الشيخ حسين آل عصفور، والشيخ خلف العصفور الذي تصدى للاستعمار البريطاني مطلع القرن العشرين، والشيخ عبدالله العرب. كما كان لعلماء الدين الموقف الحازم في رفض القوانين المدنية والجنائية، التي اشرفت السلطات البريطانية في البحرين على وضعها، لتعارضها مع مبادئ الشريعة الإسلامية. وطالبوا حاكم البحرين آنذاك (عيسى بن علي) بتطبيق الشريعة في كل نواحي الحياة. كما تزعم عالم الدين السيد علي كمال الدين الغريض انتفاضات عام 1954-1956 الشعبية التي انطلقت من المساجد والمآتم (الحسينيات)، وفي المناسبات الإسلامية[3].

أما في الكويت، فقد كان لعلماء الدين دور بارز في عملية الاصلاح والتحديث التي شهدتها البلاد في النصف الأول من القرن العشرين، برز منهم الشيخ عبدالله خلف الدحيان، والشيخ صالح عبدالرحمن الدويش، والشيخ أحمد بن محمد الفارسي، والشيخ خالد بن عبدالله العدساني، والشيخ عبدالرحمن الدوسري الذين نشطوا في القاء الدروس والخطب في معظم مساجد الكويت، بينوا فيها للناس حقيقة الإسلام، وواجبات المسلم تجاه دينه، محذرين من ارتكاب المعاصي والمنكرات، والانصياع وراء ما وصفوها بـ«الحركات الهدامة». وكان لبعضهم مواقف من قضايا المسلمين في العالم الإسلامي، مثل الشيخ الدوسري الذي هاجم نظام الحكم في مصر لاقدامه على اعدام العديد من

(1) الياسيني، **الدين والدولة**، مصدر سابق، ص 83.

(2) العتيبي، **جماعات المصلحة في المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ص 83.

(3) عبد الحسين الأميني، **شهداء الفضيلة، ط2، مؤسسة الوفاء (بيروت، 1983)، ص ص 21 وما بعدها؛ العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين**، مصدر سابق، ص 123؛ علي محمد المهدي، **شخصيات من الخليج**، مؤسسة البلاغ (بيروت، 2004)، ص ص 21 وما بعدها.

رموز الحركة الإسلامية، وعلى رأسهم سيد قطب، منظر تنظيم الاخوان المسلمين في مصر[1].

ولم تخل قطر من وجود علماء دين، مهدوا الطريق لنمو الوعي الإسلامي في البلاد، كان ابرزهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم الانصاري الذي استغل منصبه كمدير ادارة الشؤون الدينية، ليشيد المعاهد الدينية، ومراكز تحفيظ القرآن، والمؤسسات الإسلامية الخيرية، ويطبع كتب التراث الإسلامي ليوزعها مجاناً على طلبة العلم. فكان له دور فاعل في نشر الدعوة الإسلامية داخل قطر وخارجها[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى وجود علماء دين ومفكرين إسلاميين من جنسيات عربية وإسلامية مختلفة استقروا في اقطار الخليج العربي، وشاركوا في الصحوة الإسلامية التي شهدها الخليج في النصف الثاني من القرن العشرين كان ابرزهم: الشيخ محمد الغزالي، والشيخ محمد قطب، والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ محمد ناصر الدين الالباني وحسن الترابي، وعبد رب الرسول سياف، وعبد الفتاح ابو غدة، مسؤول تنظيم الاخوان المسلمين في حلب وحماه وآخرون[3].

كان للعلماء حق تقييم ومعارضة توجهات السلطة واصدار الاحكام بشأنها وقد عبروا عن موقفهم من خلال اصدار الفتاوى، أو في لقاءاتهم المباشرة مع الملك كما حصل عندما دافع علماء الدين عن الشريعة الإسلامية، وتدخلوا لدى الملك عبدالعزيز عام 1927، لحمله على رفض المشروع الذي تقدمت به الحكومة الذي يهدف إلى تدوين الشريعة. خوفاً من حصول اخطاء أو تحريف في عملية التدوين[4].

وكان لعلماء الدين موقف من تشدد جماعة الاخوان بشأن القضايا الداخلية والخارجية. فعلى اثر معارضة الاخوان لتوجهات الملك عبدالعزيز الاصلاحية، التي نظر

(1) عبدالله العقيل، من اعلام الحركة الإسلامية، اعداد بدر محمد بدر، دار الطباعة والنشر الإسلامية (القاهرة، 2000)، ص ص 192-193؛ يوسف بن عيسى القناعي، **صفحات من تاريخ الكويت**، ط5، ذات السلاسل للطباعة والنشر (الكويت، 1988)، ص ص 46 وما بعدها.

(2) العقيل، من اعلام الحركة الإسلامية، مصدر سابق، ص ص 203-207. مقابلة شخصية للباحث مع حسن ابو هنية، باحث مختص في الحركات الإسلامية في: عمان، الاردن، بتاريخ 19/ 6/ 2005.

(3) مقابلة شخصية للباحث مع حسن ابو هنية، باحث مختص في الحركات الإسلامية في: عمان، الاردن، بتاريخ 19/ 6/ 2005.

(4) الصادق بلعيد، **دور المؤسسات الدينية في دعم الانظمة السياسية في البلاد العربية**، مجلة السياسة الدولية، السنة (10)، العدد (108)، شباط 1988، ص74.

إليها كبار الاخوان على انها اخلال بالاتفاق الذي عقده الملك معهم. وانه تخلى عما يعتقدون انه من الدين، حيث وجدوا في بعض تلك الاصلاحات التحديثية، خروجاً عن الدين. ازاء موقف الاخوان هذا، واعلانهم الجهاد على القبائل والبلاد المجاورة للسعودية، استعان الملك عبدالعزيز بعلماء الدين لمواجهتهم، وكشف منهجهم المتشدد. فاصدر العلماء فتاوى اجازوا فيها الافادة من مظاهر الحضارة الحديثة، شرط ان لا يخرج عن حدود الشريعة الإسلامية. وعدوا اعلان الجهاد من مسؤولية الإمام وحده[1].

وتجدر الإشارة، إلى ان هؤلاء العلماء انفسهم، ابدوا معارضتهم للاتفاقية النفطية التي عقدتها الدولة مع شركة ستاندرارد اويل كاليفورنيا عام 1933م، بوصفها اتفاقية تمهد الطريق امام «الكفار» لدخول البلاد. وبالتالي سينشرون الرذيلة بين الناس، ويدخلون مظاهر الفساد إلى المجتمع[2].

وحرصاً على انسجام القوانين مع الشريعة الإسلامية، اصدر علماء الدين في شباط 1927 فتوى عدوا فيها القوانين العثمانية المعمول بموجبها في الحجاز لاغية، لتعارضها مع الشريعة الإسلامية، جاء فيها: «... **اما القوانين العثمانية، فاذا كان منها شيء في الحجاز فلسوف يلغى فوراً. ولا شيء سوى الشريعة الخالصة يجري تطبيقه**»[3]. وضمن التوجه نفسه عقد علماء الدين اجتماعاً في مكة عام 1930، للنظر في سياسة ابن سعود التربوية. واصدروا فتوى عارضوا فيها إدخال اللغات الأجنبية والجغرافية والرسم في المناهج التعليمية، لانها في اعتقادهم واسطة لنقل ثقافة «الكفار» ومعتقداتهم التي تفسد المسلمين[4].

مهما يكن من أمر، فان ارتباط علماء الدين واتصالهم بجميع طبقات المجتمع، ولاسيما في الصلوات العامة، وخطبة الجمعة، واشرافهم على التربية الدينية، جعلهم قادرين على اثارة الجماهير ضد السلطة. ففي سلطنة عمان وجد علماء الدين في تصرفات السلطان فيصل خروجاً على أحكام الشريعة الإسلامية، وعدم الالتزام بمبادئ الاباضية. وذلك بسماحه استيراد الخمور والتبوغ وخضوعه الواضح للاستعمار البريطاني، فضلاً عن غياب الطابع الروحي عن نظام حكمه، على الرغم من محاولته استمالة علماء الدين،

---

(1) العلكيم، **بيئة صنع القرار الخارجي السعودي**، مصدر سابق، ص 70؛
Abir, Saudi Arabia, op.cit., p.20.

(2) الزيدي، **التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ص 34.

(3) الياسيني، **الدين والدولة**، مصدر سابق، ص 84.

(4) Edward Mortimer, Faith and Power. The politics of Islam, (London, 1982), pp. 170-172.

عندما اطلق على نفسه عام 1912 لقب (إمام المسلمين) إلى جانب لقب السلطان[1]. غير ان رفضه كل المحاولات الرامية إلى إصلاح نظام حكمه، وعدم التزامه بالعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، تسبب في اثارة استياء علماء الدين في عمان، ودفعهم إلى تحريض السكان ضده[2].

وقد كان للمؤرخ والمفكر الديني عبدالله بن حميد السالمي، دور رئيس وفعال في التهيئة والاعداد للثورة العمانية عام 1913. حيث نظم هذا الشيخ حملة واسعة في أنحاء عمان طالب أهلها بالثورة ضد السلطان فيصل، لتخليص البلاد من التدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي أصابها في ظل حكم هذا السلطان[3].

مما سبق، يتضح لنا ان للتيار الإسلامي جذوراً عميقة داخل المجتمع الخليجي. تبرز بشكل واضح من خلال تطورات الحياة الفكرية والاجتماعية التي شهدتها منطقة الخليج العربي منذ مطلع القرن العشرين. مما جعلها ذات تأثير كبير على ظهور التيار الإسلامي، بتنظيماته واحزابه الإسلامية، التي برزت بشكل منظم في النصف الثاني من القرن العشرين. كما سنرى في الفصل القادم.

---

(1) J. Kelly, A prevlence of Furies. Tribes, politics and Religion in Oman and Trucial Oman, (London, 1972), pp. 113-117.

(2) أمين سعيد، **ثورات العرب في القرن العشرين**، دار الهلال (القاهرة، د.ت)، ص 246.

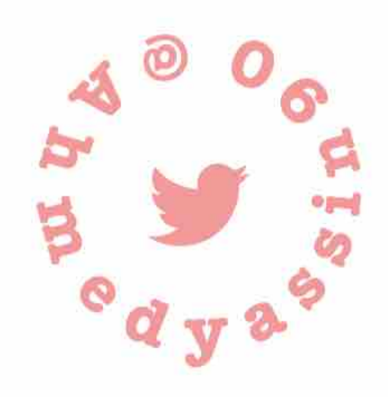
(3) للتفاصيل عن دور علماء الدين في الثورة العمانية ينظر: خليل إبراهيم صالح المشهداني، التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية 1913-1932، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (كلية الآداب، 1986)، ص ص 55 وما بعدها.

الفصل الثالث

الأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة في الخليج العربي

أولاً: الأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة حتى (مرحلة ما بعد 1967)

ثانياً: الأحزاب والتنظيمات الإسلامية حتى عام 1991


@Ahmedyassin90

تميزت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بحصول تغيرات سريعة في المجتمع الخليجي، فدخلت أفكار ومفاهيم حديثة، وانهارت معتقدات وقيم تقليدية تزامن ذلك مع ازدياد العائدات النفطية في المنطقة. فشهدت الساحة الخليجية بروز حركات وتنظيمات إسلامية، مارست نشاطها خلف واجهات اجتماعية - دينية اتخذت، أول الأمر، طابعاً اجتماعياً يهتم باعمال النفع العام والنشاط الخيري، والتوجيه والارشاد الاجتماعي باسلوب ديني منعزل عن السياسة. وربما يعود ذلك إلى القيود التي فرضتها السلطات الحاكمة في دول الخليج العربي على التنظيمات الإسلامية، ومنعها من ممارسة النشاط السياسي العلني من جهة، وقوة التيار القومي الذي شهد اتساعاً في قاعدته الشعبية، ولاسيما بعد ثورة 1952 في مصر، من خلال الاندية والجمعيات ذات التوجه القومي، التي ظهرت في منطقة الخليج العربي، والتي كانت امتداداً للحركات القومية التي نشأت في المشرق العربي آنذاك[*].

غير أن نهاية الستينات شهدت بداية التدهور للقوى القومية، على اثر هزيمة الانظمة العربية في حرب الخامس من حزيران 1967 مع الكيان الصهيوني ونتج عن تلك الهزيمة تراجع الطروحات القومية وتزامن ذلك التراجع مع وفاة الرئيس المصري جمال عبدالناصر، وحدوث انشقاقات داخل التنظيمات القومية في الوطن العربي[1].

(*) تجدر الإشارة هنا إلى ان المد القومي الذي شهده الخليج العربي في تلك الفترة كان متفاعلاً مع التوجه الإسلامي الرافض للاستبداد والسيطرة الاجنبية على الاقطار العربية. ويمكن القول انه لم يكن هناك فاصل واضح وشديد بين القومية والإسلام. للمزيد عن التنظيمات القومية في الخليج، ينظر: صلاح العقاد، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، ط2، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، 1983)، ص142 وما بعدها؛ رياض نجيب الريس، **الخليج العربي ورياح التغيير**. دراسة عن مستقبل القومية العربية والوحدة والديمقراطية، رياض الريس للكتب والنشر (بيروت، 1987)، ص25 وما بعدها؛ نور الدين بن الحبيب حجلاوي، **تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي 1952-1971**، مركز الوحدة العربية (بيروت، 2003).

(1) للمزيد ينظر: حقي اسماعيل بربوتي، حركة القومية العربية في ميزان التقسيم التأريخي بعد نكسة حزيران 1967، مجلة المستقبل العربي، السنة (13)، العدد (137)، تموز 1990، ص15-25؛ نسون لي جريسون، **العلاقات السعودية - الامريكية**. في البدء كان النفط، تعريب سعد هجرس، =

أتاح هذا التراجع القومي المجال للتنظيمات الإسلامية في الخليج العربي بأن تبرز كقوة سياسية منظمة ضاغطة. سيطرت على الساحة السياسية في الخليج، كما سنرى، ونظراً لطول المرحلة التاريخية التي سعينا من خلالها إلى تتبع التيار الإسلامي وتنظيماته في الخليج العربي (1945-1991)، فقد تم تقسيمها وفق المنظور الزمني لظهوره، وكما يأتي:

أولاً

الأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة حتى (مرحلة ما بعد 1967)

عرفت منطقة الخليج العربي الاتجاه الديني مع بداية القرن العشرين. وبقيت سبل المحافظة على القيم والاخلاق والمبادئ الإسلامية هي السمات العامة للمجتمع الخليجي. وقد ساهم انصار الاتجاه الديني، من علماء الدين والمصلحين- الذين تأثروا بزعماء الاصلاح الإسلامي المستنير مثل جمال الدين الافغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا- في تطور المجتمع الخليجي اجتماعياً وسياسياً وفكرياً[1]. فقد أسس في البحرين عام 1910 (النادي الإسلامي) الذي يعد من أوائل الجمعيات الإسلامية في الخليج العربي، عندما وجد بعض المصلحين ضرورة التصدي للنشاط التبشيري في الخليج العربي، من خلال انشاء مؤسسات ثقافية إسلامية تكون قادرة على الوقوف بوجه التبشير. ويشير احد المؤرخين الخليجيين إلى دور اولئك المصلحين في التصدي للنشاط التبشيري، ومنهم الشيخ محمد مقبل عبدالرحمن الذكير بقوله: «... **ان الذكير وجد نفسه مع مجموعة من الشيوخ والمثقفين في البحرين امام تحد كبير، وصراع ديني وفكري ليس بالهين مع المبشرين بزعامة القس المبشر صموئيل زويمر. من هنا رأى الذكير ان الاساليب التي استخدمها رجال الدين المحليين والتي تحض الناس على عدم ارتياد المؤسسات التبشيرية، ليس بالطريقة الناجحة في التصدي للتبشير. وان افضل الوسائل هو انشاء**

= دار الجليل (بيروت، 1991)، ص104؛ سهير سلطي التل، **حركة القوميين العرب وانطلاقاتها الفكرية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت، 2002)، ص ص 196وما بعدها.

(1) ينظر الفصل الثاني، ص 87 وما بعدها.

مؤسسات ثقافية، ومدارس كاسلوب حضاري لمقاومة التبشير»[1] وفي عام 1913، افتتحت في الكويت (الجمعية الخيرية) التي كان الهدف الرئيس من تأسيسها مواجهة الحملات التبشيرية، وارسال طلاب العلم إلى الجامعات الإسلامية. وفي العام ذاته أسس نخبة من المتأثرين برواد الاصلاح الإسلامي نادياً إسلامياً هو نادي (اقبال أوال الليلي).

ومضى المصلحون الإسلاميون في الخليج العربي في خطواتهم الاصلاحية فاقدمت مجموعة من الشباب البحريني المسلم عام 1928 على تأسيس (المنتدى الإسلامي) متأثرين بالفكر الاصلاحي الإسلامي لجمعية (الشبان المسلمين) في مصر. وقد استرشد مؤسسو المنتدى بالقانون الاساس لهذه الجمعية عند صياغتهم قانون المنتدى. كما قام المشرفون على المنتدى بتوزيع نشرات صادرة عن الاخوان المسلمين. لكن هذا لا يعني بالضرورة ان المنتدى الإسلامي كان فرعاً لتنظيم الاخوان في مصر، بل يمكن وصفه بانه مجرد رد فعل عفوي إسلامي للاحداث السياسية التي شهدها العالم آنذاك[2].

يمكن القول هنا، ان تلك التنظيمات الإسلامية لم تكن ذات طابع سياسي، وان دورها في المجتمع لم يكن غريباً، لكون المجتمع الخليجي مجتمعاً إسلامياً بطبعه. فكان لابد من وجود دور فعال للتوجهات الإسلامية في المجتمع، هذا إلى جانب وجود الاستعمار البريطاني الذي هيمن على منطقة الخليج والجزيرة العربية، والذي سعى لان تبقى مجتمعات هذه المنطقة في حالة تخلف حضاري. ويمكن اضافة عامل آخر هو سيطرة الحركة السلفية (الوهابية)، وتأثيرها في مجتمعات الخليج العربي[3]. ومهما يكن من أمر فقد برزت، خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها احزاب وتنظيمات إسلامية، كانت اكثر تنظيماً ونشاطاً في المجتمع الخليجي، وهي:

1 – الاخوان المسلمون[*]

ارتبط مؤسس تنظيم الاخوان المسلمين الشيخ حسن البنا بصلات وثيقة مع المملكة

---

(1) تقي محمد البحارنة، **نادي العروبة وخمسون عاماً 1939-1989**، وزارة الاعلام (المنامة، 1990)، ص12-13.

(2) للتفاصيل عن تلك الجمعيات والنوادي ينظر: الفصل الثاني، ص ص100-107.

(3) عبد الرحمن الباكر، **من البحرين إلى المنفى** «سانت هيلانة»، دار مكتبة الحياة (بيروت، 1965)، ص ص 8-9؛

Huwaidah Metaireek Al-Tuhany, The History of Najd prior to the Wahhabis. A study of social, political and Religious conditions of Najd during three centuries preceding The Wahhabi Reform Movement Ph.D. Thesis (University of Cambriadge, 1983).

(*) حول نشأة تنظيم الاخوان المسلمين ينظر: الفصل الأول، ص55.

العربية السعودية، منذ عشرينيات القرن الماضي. فخلال المؤتمر الإسلامي الذي عقده السلطان عبدالعزيز بن سعود عام 1926[1]، ألقى الشيخ البنا كلمة دعا فيها المسلمين إلى ضرورة التمسك بالقرآن والسنة، والسعي لتحقيق نهضة المسلمين واصلاح شؤونهم. وهاجم الغرب لكونه السبب في تفرقة المسلمين وتباعدهم[2]. وعلى ما يبدو فان هذا الخطاب وجد صداه في نفوس السامعين فاقبل بعضهم إليه يسألونه عن دعوته. ويبدون رغبتهم في الانضمام إليها. وهذا ما شجع الشيخ البنا على زيارة المملكة كل عام لاداء مناسك الحج، وتوزيع الكتب والمنشورات التي تحمل افكار تنظيم الاخوان المسلمين على الحجاج القادمين من كل ارجاء العالم الإسلامي، وبدعم وتشجيع من السلطة السعودية[3].

ويكشف البنا في مذكراته (الدعوة والداعية) عن علاقته المبكرة بالمملكة العربية السعودية فيقول: «. . . **إن فضيلة الشيخ حافظ وهبة مستشار جلالة الملك ابن سعود حضر إلى القاهرة وجاء لانتداب بعض المدرسين من وزارة المعارف ليقوموا بالتدريس في معاهدها الناشئة. . . فاتصل بي السيد محب الدين الخطيب وحدثني في هذا الشأن فوافقت مبدئياً**»[4].

وتجدر الإشارة هنا إلى ان علاقة البنا بالسعودية تجاوزت كونها علاقة وظيفية بحتة، لتصل إلى علاقة ذات طبيعة خاصة سياسية ودينية. اذ كان يرى في السعودية الدولة التي عليها معقد آمال الامة في اقامة دولة الإسلام. وتجسدت فكرته تلك بقوله: «. . . **وكان اهم شرط وضعته امام فضيلة الشيخ حافظ الا اعتبر موظفاً يتلقى مجرد تعليمات لتنفيذها بل صاحب فكرة يعمل على ان تجد مجالها الصالح في دولة ناشئة هي امل من آمال الإسلام والمسلمين. شعارها العمل بكتاب الله وسنة رسوله، وتحري سيرة السلف الصالح**»[5].

وربما رأى البنا ان ثمة تشابهاً والتقاء بين الفكر السلفي (الوهابي) الذي تبنته الدولة السعودية، وبين المبادئ والافكار التي كان يحملها تنظيم الاخوان المسلمين. وهذا ما

(1) كشك، السعودية والحل الإسلامي، مصدر سابق، ص ص 627-628.

(2) عباس حسن السيسي، **في قافلة الاخوان المسلمين**، ط2، دار الطباعة والنشر والصوتيات (الاسكندرية، 1987)، ص 56.

(3) المصدر نفسه، ص 57.

(4) البنا، **مذكرات الدعوة والداعية**، مصدر سابق، ص 71.

(5) المصدر نفسه.

يفسر التغيير الذي طرأ على فكر الإمام البنا، وتحديداً علاقته بالصوفية، بعد توثيق علاقته بالمملكة العربية السعودية، فقد كان الشيخ البنا في بداية تكوينه الفكري متأثراً بشكل كبير بالفكر الصوفي وبرز ذلك بشكل واضح بعد انتمائه إلى الطريقة الحصافية[1]. غير ان هذا التعلق والتأثر بالفكر الصوفي سرعان ما تغير بعد توثق ارتباط البنا بالفكر السلفي (الوهابي) الذي يحرم جميع اشكال الطرائق الصوفية. فبدأ يهاجم الصوفية ويتهمهم بالخروج على الإسلام وتضليل المسلمين[2].

شهدت العلاقة بين تنظيم الاخوان المسلمين، والمملكة العربية السعودية تطوراً ايجابياً بعدما وجه الشيخ البنا الدعوة إلى الملك عبدالعزيز آل سعود عام 1938 لحضور المؤتمر الإسلامي الذي نظمه الاخوان المسلمون على اثر تطورات القضية الفلسطينية. وقد استجاب الملك عبدالعزيز لهذه الدعوة، وأرسل ابنه الأمير فيصل وبعض افراد العائلة المالكة لحضور المؤتمر نيابة عنه[3]. كما تجدد اللقاء بين الامير فيصل وعدد من قادة تنظيم الاخوان المسلمين في العام التالي للنظر في القضية الفلسطينية، والعمل على ايجاد حلول لها[4]. وخلال زيارة الملك عبدالعزيز لمصر عام 1944، لقي حفاوة بالغة، وترحيباً كبيراً من عناصر الاخوان المسلمين الذين خرجوا باعداد كبيرة لاستقبال الملك السعودي، سواء في القاهرة،ام في الاسكندرية، وهم يرددون الهتافات الإسلامية، وعبارات الترحيب بالملك[5].

وقد زاد من توثيق العلاقة بين الاخوان المسلمين والمملكة العربية السعودية، حرص الشيخ البنا على اداء شعائر الحج سنوياً. فخلال السنوات 1936-1948، لم يتخلف البنا عن الحج سوى عام واحد. وقد استغل البنا موسم الحج وعده اشبه بمؤتمر عالمي، لنشر دعوته بين وفود الدول الإسلامية التي كانت تؤدي مناسك الحج[6]. فضلاً عن عقد اجتماعات فروع الاخوان المسلمين في العالم الإسلامي، لمناقشة اوضاع المسلمين

---

(1) ينظر: الفصل الأول، ص49.

(2) محمد ابو الاسعاد، **السعودية والاخوان المسلمون**، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان (القاهرة، 1996)، ص 106.

(3) محمود عبدالحليم، **الاخوان المسلمون، احداث صنعت التاريخ**. رؤية من الداخل، ج1: 1928-1948، دار الدعوة (الاسكندرية، د.ت)، ص 182.

(4) المصدر نفسه، ص 182.

(5) السيسي، **في قافلة الاخوان**، مصدر سابق، ص 109.

(6) أبو الاسعاد، **السعودية والاخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص 107.

ومحاولة معالجتها، ووضع الخطط لنشر دعوة الاخوان في باقي اجزاء العالم الإسلامي[1].

وعلى الرغم من ذلك، لم يتمكن تنظيم الاخوان المسلمين من فتح فرع له في المملكة العربية السعودية ورفضت كل الطلبات التي قدمت من قيادات الاخوان بهذا الشأن، لأسباب ربما تتعلق بموقف السعودية من التنظيمات السياسية، وعدم رغبتها بانتقال نشاط الحركات السياسية إلى داخل اراضيها، خشية ظهور حركات سياسية معارضة لنظام الحكم فيها[2].

لكن يمكن القول، ان الحكومة السعودية فسحت المجال لعناصر من تنظيم الاخوان المسلمين بالاستقرار في المملكة، ولاسيما بعد حملة الاعتقالات التي تعرضوا لها في فترة حكم الرئيس جمال عبدالناصر، فشغلوا مناصب في الدوائر والمؤسسات الرسمية، ومنها الجامعات والمدارس السعودية فضلاً عن اشتراك بعضهم في تأليف المناهج التعليمية وتدريسها في السعودية. ومن أبرز هؤلاء: محمد متولي الشعراوي، يوسف القرضاوي، محمد الغزالي، ومحمد قطب (مصريون)، وعبد الفتاح ابو غدة، معروف الدواليبي، وعلي الطنطاوي (سوريون)، وكامل الشريف، ويوسف العظيم (اردنيان)، وعبد المجيد الزنداني (يمني)، وحسن الترابي (سوداني)، وعبد رب الرسول سياف (افغاني) وغيرهم. وهؤلاء كانوا يحملون معهم فكر الاخوان المسلمين، ويعملون على نشره في المجتمعات التي ينشطون فيها[3]. وفي الوقت ذاته شكلت دول الخليج العربي، وفي مقدمتها السعودية، اسواقاً رائجة لكتب الاخوان المسلمين وادبياتهم وابرزها كتب حسن البنا، وسيد قطب التي كانت تباع في الاسواق الخليجية اكثر مما بيع منها في مصر نفسها، أو في أي مكان آخر. وذلك للقوة الشرائية الكبيرة التي يتميز بها السوق الخليجي، وللحرية التي ابدتها الرقابة الاعلامية في دول الخليج تجاه تلك الكتب[4].

---

(1) الحسيني، **الاخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص 137.

(2) المصدر نفسه، ص 137؛ موسى بن عبدالله آل عبدالعزيز، الارهاب دخيل على المملكة ودعوتها.. بالشواهد والمواقف.. لا بالتبعية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www. alriyadah. com

(3) شاكر النابلسي، دور الاخوان المسلمين في الاصولية السعودية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www. 1w12d. 1aw12. msn. com

(4) المصدر نفسه؛ زكريا سليمان بيومي، **الاخوان المسلمون بين عبدالناصر والسادات**. من المنشية إلى المنصة 1952-1981، مكتبة وهبة (القاهرة، 1987)، ص52.

وثمة من يشير إلى تلقي الاخوان المسلمين مساعدات مالية من افراد ومؤسسات سعودية، خصصت لبناء المساجد وتقديم خدمات الارشاد الديني، فضلاً عن تقديم خدمات صحية وتعليمية. وقد عبر عدد من قادة تنظيم الاخوان عن شكرهم وتقديرهم للملكة العربية السعودية، لانهم وجدوا فيها الملاذ والملجأ الآمن كلما تعرض أعضاء التنظيم في مصر وغيرها من الدول الإسلامية للاضطهاد والمضايقة(1).

اما على المستوى التنظيمي، فقد برزت في عدد من دول الخليج العربي تنظيمات إسلامية، كانت تابعة لتنظيم الاخوان المسلمين في مصر، وابرز تلك الواجهات:

أ - جمعية الاصلاح في البحرين

تاسست عام 1941 في مدينة المحرق، تحت اسم (نادي الطلبة)، وهي الواجهة الرسمية لتنظيم الاخوان المسلمين في البحرين. ثم تحولت عام 1948 إلى (نادي الاصلاح الخليفي)(2)، بسبب تأثير الطلاب البحرينيين الذين كانوا يدرسون القانون المدني والإسلامي في مصر والمتأثرين بفكر الاخوان المسلمين(3).

ويعد عبدالرحمن الجودر أول طالب بحريني يلتقي مؤسس تنظيم الاخوان المسلمين الشيخ حسن البنا في مصر، عندما كان أحد أعضاء البعثة الدراسية البحرينية عام 1946. وقد أبدى الجودر اعجابه بشخصية البنا وفهمه الدعوي. فانضم على أثر ذلك إلى تنظيم الاخوان المسلمين. ثم عاد إلى البحرين حاملاً معه فكر الاخوان لنشره في المجتمع البحريني(4).

---

(1) وليد محمد عبدالناصر، **التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها تجاه الخارج**، دار الشروق (القاهرة، 2001)، ص 34، وثمة من يفسر الدعم السعودي للاخوان المسلمين أنه عائد إلى المنافسة المحتدمة بين مصر والسعودية لتزعم العالم العربي والإسلامي، وبسبب حرب اليمن والخلاف بين الملك فيصل وعبد الناصر وعدائهما القديم، واحساس السعودية بخطر انتشار الشيوعية. مما جعلها تتحول إلى قاعدة كبرى لمواجهة الاتحاد السوفياتي. ويأتي في هذا السياق دعمها المادي والمعنوي للاخوان المسلمون. ينظر: عباس خامة يار، إيران والاخوان المسلمين. دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق، تعريب عبدالامير الساعدي، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق (بيروت، 1997)، ص 184.

(2) تغير هذا الاسم في مطلع الثمانينات إلى (جمعية الاصلاح)، كما سنتطرق لذلك لاحقاً.

(3) إبراهيم خلف العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد (45)، 1998، ص 44؛ باقر النجار، **المجتمع المدني في الخليج والجزيرة العربية** في: المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، ندوة مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1992)، ص569.

(4) العقيل، **من اعلام الحركة الإسلامية**، مصدر سابق، ص94.

ومن جهة أخرى كان في البحرين عددٌ من المدرسين المصريين والسوريين والفلسطينيين، المنتمين إلى تنظيم الاخوان. استطاعوا نشر فكر الاخوان ومبادئهم في اوساط الشباب البحريني، بعد أن وجدوا تجاوباً من الاهالي لدعوتهم[1].

ومما ساعد على نشر فكر الاخوان المسلمين في البحرين، انتساب عدد من أبناء الاسرة الحاكمة (من آل خليفة)، إلى تنظبم الاخوان المسلمين، كان ابرزهم الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة، فضلاً عن مجموعة من المنحدرين من أصول قبلية سنية، منهم (جاسم الفايز، وأحمد المالود، وعبد العزيز المير) وغيرهم من الذين اصبحوا أعضاء بارزين في نادي الاصلاح، والذي وصف بأنه (ذراع الاخوان المسلمين في الساحة البحرينية)[2].

مارسَ النادي، في مطلع الاربعينات حتى الستينات، نشاطاً متواضعاً، حيث أعلن القائمون على النادي ان أهدافهم تنحصر في ممارسة النشاطات الاجتماعية والدينية، دون الاهتمام بالقضايا السياسية، وربما يرجع ذلك للعلاقات الجيدة التي تربطهم مع السلطة الحاكمة[3]. وقد تمحورت أهداف النادي الاجتماعية والدينية حول التركيز على الاصلاح الاجتماعي من خلال التوعية والارشاد الديني. وقد اتسم خطاب النادي بالوعظية. حيث دأب القائمون عليه على تنظيم مواسم سنوية، تلقى فيها المحاضرات الدينية. يقوم بإلقائها علماء دين ومفكرون إسلاميون من مصر ومن الدول الإسلامية الاخرى. وغالبيتهم من ذوي الاتجاه الاخواني. فضلاً عن اهتمام النادي بالاعمال الخيرية ومساعدة الفقراء عن طريق التبرعات، وفتح صناديق خيرية، وتقديم المساعدة لطلاب العلم المحتاجين[4]. ولتنظيم تلك الاعمال استحدث النادي مشاريع جديدة، مثل مشروع (كفالة اليتيم)، ومشروع (الصدقة الجارية) وغيرهما من المشاريع الخيرية التي تمول عن طريق جمع التبرعات من المؤسسات والعوائل الغنية داخل البحرين، أو عن طريق الجمعيات الإسلامية الخيرية المنتشرة في دول الخليج العربي[5].

أصبح للنادي قاعدة جماهيرية واسعة، قدرت بالالاف، ما بين أعضاء ومتعاطفين مع

(1) المصدر نفسه، ص94-95.
(2) فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مصدر سابق، ص96.
(3) العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص44-45.
(4) فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مصدر سابق، ص116.
(5) عبد الخالق عبدالله وآخرون، **المجتمع المدني الديمقراطي في الامارات العربية المتحدة**، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية (بيروت، 1995)، ص122.

توجهات النادي. فشهد النادي صعوداً في شعبيته، ولاسيما على أثر موقفه الداعم للقضية الفلسطينية ومشاركته في المظاهرات التي انطلقت بعد اعلان قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين عام 1948. وقيام النادي بتشكيل قوة رمزية من اعضائه للمشاركة في حرب فلسطين[1].

شهدت البحرين على امتداد الاعوام ما بين 1953-1956 مظاهرات وصدامات بين الحركة الوطنية والسلطة السياسية الحاكمة. في الوقت الذي كانت فيه الساحة السياسية في البحرين تشهد صراعات فكرية وايديولوجية بين التيارات السياسية البارزة آنذاك. فضلاً عن نشوب صدامات طائفية بين السنة والشيعة، ابتدأت بمشادة كلامية بين عدد من أفراد الطائفتين، تطورت إلى مواجهة طائفية بينهما. ولعب المستشار البريطاني (بلغريف) دوراً في تأجيجها، لاسكات الشارع البحريني الذي تحرك للمطالبة بالاصلاحات السياسية[2]. وقد تمكن عبدالرحمن الباكر من عقد اجتماع حضره وجهاء الطائفتين الرئيستين في البحرين (السنة والشيعة) في حسينية قرية سنابس في اكتوبر عام 1954، نتج عنه تشكيل ما عرف بـ (الهيئة التنفيذية العليا)، التي انبثقت منها لجنة تنفيذية قوامها ثمانية أعضاء يمثلون الشعب البحريني (اربعة من السنة، واربعة من الشيعة)[3]. وقد استغلت الهيئة الاعياد والمناسبات الدينية للطائفتين، لتعبئة الجماهير والمطالبة بتنفيذ الاصلاحات السياسية، وعلى أثر رفض الحكومة لتلك المطاليب، دعت الهيئة الجماهير للاضراب العام في ديسمبر 1954، والذي حظي باستجابة شعبية واسعة[4].

من الجدير بالإشارة هنا، أن انفصال الحركة الشعبية البحرينية في الخمسينات، الذي تزعمته الهيئة التنفيذية العليا، والذي شارك فيه عدد من علماء الدين المسلمين (من السنة والشيعة)، للمطالبة بتحقيق اصلاحات سياسية واجتماعية في البلاد. كان بعيداً عن مشاركة الاخوان المسلمين في البحرين، بل كان موقفهم سلبياً من ذلك النشاط. مما أشعل حرباً كلامية بين الاخوان والهيئة العليا التي اتهمت الاخوان بمحاباة السلطة

(1) فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مصدر سابق، ص47؛ العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص45.

(2) سعيد الشهابي، البحرين **1920-1971، قراءة في الوثائق البريطانية**، دار الكنوز الادبية، (بيروت، 1996)، ص250 وما بعدها.

(3) حسين موسى، **البحرين، النضال الوطني والديمقراطي 1920-1981**، الحقيقة برس (قبرص، 1987)، ص48.

(4) الشهابي، **البحرين 1920-1971**، مصدر سابق، ص260 ومابعدها.

ومساندتها على حساب المطالب الشعبية. وينقل احد قياديي جماعة الاخوان المسلمين جانباً من الاتهامات المتبادلة بين الجانبين. حيث يقول: «. . . **إن الحركة الشعبية كانت تتهم الاخوان بالعمالة للحكومة وللانكليز. وإن الإخوان من جانبهم - كانوا يتهمون الحركة بانها انساقت لتصبح سلماً لاغراض الشيوعية الرامية إلى السيطرة على مقدرات البلد**»[1]. وبالتالي ادى هذا التنافس والتناحر بين الاتجاهات السياسية في البحرين من جهة، وبروز التيار القومي كقوة سياسية ضاغطة في الساحة السياسية الخليجية آنذاك[2]، من جهة أخرى، إلى انتكاس وهبوط شعبية نادي الاصلاح، ليبرز مرة أخرى في السبعينات بعد دخوله في مواجهات مع السلطة، لتحقيق اصلاحات دينية واجتماعية واقتصادية، كما سنرى لاحقاً.

ب - جمعية الارشاد الإسلامية

شهدت الساحة السياسية في الكويت، منذ مطلع الخمسينات، تنوعاً في تياراتها السياسية المختلفة، كان لحاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح (1950-1965)، الذي اشتهر بسياسته الليبرالية المنفتحة، دورٌ في فسح المجال للتنظيمات السياسية لممارسة نشاطها بقدر من الحرية في المجتمع الكويتي. وفي ظل هذا المناخ السياسي، بدأت الاحزاب السياسية بالتشكل في الكويت. ويرصد أحد المؤرخين التوجهات الرئيسة لتلك الاحزاب فيقول ان هناك في الخمسينات «**تيارات أربعة . . . هناك تيار الفكرة الإسلامية، وتيار القومية العربية، وتيار المصلحة الاقليمية، وتيار النزعة الإنسانية**»[3]. وقد استثمر الاخوان المسملون هذه الفرصة، وبدأوا بتشكيل أول تنظيماتهم في المجتمع الكويتي.

سبق أن تعرف عبدالعزيز العلي المطوع[*]، في منتصف الاربعينيات، على مؤسس

---

(1) عبدالله أبو عزة، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية، دار القلم للنشر والتوزيع (الكويت، 1986)، ص105.

(2) الخوري، **القبيلة والدولة في البحرين**، مصدر سابق، ص284.

(3) أحمد الشرباصي، **ايام الكويت**، دار الكتاب العربي (القاهرة، 1953)، 324.

(*) من أبرز الشخصيات الاجتماعية في الكويت. ينتمي إلى عائلة القناعات المعروفة في الكويت. اهتم بالاصلاح الاجتماعي فقدم الكثير من الدعم المادي للمشاريع الخيرية في الكويت وخارجها. واهتم أيضاً بتطوير التعليم ونشر الدعوة الإسلامية. إلى جانب جمعية الارشاد الإسلامية شارك المطوع بتأسيس مدرسة الارشاد الإسلامية ومجلة الارشاد الإسلامية ومكتبة الارشاد الإسلامية. ويعد أول من ارسى دعائم العمل الإسلامي المنظم في الكويت. توفي في نيسان 1996. ينظر العقيل، **من اعلام الحركة الإسلامية**، مصدر سابق، ص ص 154-158.

تنظيم الإخوان الشيخ حسن البنا، وذلك خلال دراسته في القاهرة. وفي عام 1947، تمكن عبدالعزيز المطوع من تأسيس أول تنظيم للأخوان المسلمين في الكويت على شكل شعبة[1]. ويورد الباحث الكويتي فلاح عبدالله المديرس[2]، جملة من العقبات التي اعترضت تنظيم الاخوان المسلمين في الكويت في بداية تأسيسه، منها تخوف الكويتيين من تسمية (الاخوان المسلمين) لما تثيره كلمة (أخوان) في نفوسهم من الذكريات المريرة التي عاصروها عند هجوم (الاخوان الوهابيين) على الكويت عام 1921، وعدم اطمئنان الكويتيين من كلمة (حزب) وتحسسهم منها. وهذا ما دفع مؤسس تنظيم الاخوان المسلمين في الكويت، عبدالعزيز المطوع، أن يقترح على الشيخ حسن البنا بأن تكون التسمية (جمعية الارشاد الإسلامية)، لتكون واجهة اجتماعية لنشاط الاخوان المسلمين التنظيمي[*].

وفي منتصف عام 1952 تم الاعلان رسمياً عن (جمعية الارشاد الإسلامية)، وانتخب عبدالعزيز علي المطوع كأول مراقب عام للجمعية، في حين أصبح الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رئيساً لها، وأبرز اعضائها محمد العدساني، وخالد مسعود الفهيد، وعبد الله سلطان الكليب الذي تم انعقاد الاجتماع التحضيري الأول في ديوانيته[3]. وكما هو واضح من اسمها، هي جمعية دينية، وصفتها الموسوعة الكويتية المختصرة بالقول: «**جمعية الارشاد الإسلامية جمعية دينية، كان لها اتصال بحزب الاخوان المسلمين. تأسست في أول رمضان 1371 الموافق 24 مايو 1952. قيل إن تأسيسها كان لغرض تنوير العقول من الجهل، وتربية النشء تربية فاضلة، والمحافظة على القيم الروحية والإنسانية، وعرض الإسلام عرضاً مبسطاً علمياً يوافق العصر، ومحاولة تقديم الإسلام كنظام اجتماعي، إلى جانب كونه ديناً روحانياً**»[4].

---

(1) فلاح عبدالله المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت** (النشأة والتطور 1947-1992)، مجلة الباحث، بيروت، السنة (12)، العدد (4)، تشرين الأول - كانون الأول 1993، ص49.

(2) المصدر نفسه، ص49-50.

(*) لتسويغ هذه المسألة، يرى الشيخ البنا بأنه «ليس يلازم في الدعوة ان تكون باسم جمعية الاخوان المسلمين. فليس غرضنا إلا اصلاح النفوس، وتهذيب الارواح. فلتكن الدعوة إلى مدارس الانصار، ومجاهد حراء، وأندية التعارف . . . ثم تتكون جماعات». ينظر: رؤوف شلبي، **الشيخ حسن البنا ومدرسة الاخوان المسلمين**، دار الانصار (القاهرة، 1978) ص99. هو بهذا يوصي الدعاة بأنه ليس ثمة ضرورة في التصريح المباشر عن اسم التنظيم. ولاضير في اتخاذ اسماء لها دلالاتها في التراث الإسلامي مادام الهدف واحداً. وهو اصلاح المجتمع.

(3) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص50.

(4) حمد محمد السعيدان، **الموسوعة الكويتية المختصرة**، ج1، ط2 (الكويت، 1981)، ص 61.

وكغيرها من جمعيات النفع العام، اكدت جمعية الارشاد الإسلامية في قانونها «**ان هذه الجمعية الدينية لاتتدخل في السياسة. وهدفها الوعظ الحكيم والارشاد الحسن**»[1]. ويؤكد أحد أبرز اعضائها، عبدالله سلطان الكليب، هذا التوجه للجمعية، ملمحاً إلى مشاركة عدد من أعضاء تنظيم الاخوان المسلمين في مصر في تأسيسها[*]، ومشيراً إلى أبرز انشطتها الاجتماعية داخل الكويت وخارجها، قائلاً: «... **لقد اسسنا جمعية الارشاد الإسلامي في سنة 1952 كجمعية إسلامية خيرية. وبدايتها عقد اجتماع في ديواننا بحضور عدد من الاخوة منهم: محمد العدساني وعبدالرزاق العسكر، وعلي الجسار، وخالد العيسى وآخرون... واذكر ان الاخ عبدالعزيز العلي المطوع اصطحب معه ذلك العام وفداً من مصر. وبدأنا النقاش معه حول تأسيس هذه الجمعية بالكويت. فتم الاتفاق وأسسناها وكانت جمعية لمساعدة المحتاجين بدأنا بتعليم من فاتهم التعليم محو الامية. وأقبل الكثير على الفصول التي فتحناها في ذلك الوقت، كما قمنا بجمع تبرعات وخيام ومواد غذائية لمساعدة الفدائيين في الاراضي الاردنية والسورية آنذاك**»[2].

ولنشر فكر الجمعية وتوجهاتها، اصدرت الجمعية مجلة (الارشاد) في آب عام 1953، لتكون ناطقة باسمها، وتولى عبدالعزيز المطوع رئاسة تحريرها. ثم تولى تحريرها فيما بعد عبدالرزاق المطوع. وشاركت شخصيات إسلامية في الكتابة فيها، مثل ابو الاعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، وابو الحسن الندوي، ومحمد يوسف النجار، وشاكر النتشة من فلسطين، ومصطفى السباعي، المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا وغيرهم، واستمرت المجلة تصدر شهرياً حتى توقفت نهائياً بعد أزمة الاخوان المسلمين في مصر منتصف الخمسينات[3].

إذن كانت الاهداف المعلنة للجمعية، كما أكد عليها قانون الجمعية وعدد من

---

(1) العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص42.

(*) نشطت في الخمسينات عناصر من تنظيم الاخوان المسلمين الذين توافدوا إلى اقطار الخليج العربي لإلقاء العديد من المحاضرات التثقيفية إلى جانب نشاطهم في المجال التنظيمي. ينظر: الشرباصي، **ايام الكويت**، مصدر سابق، ص317.

(2) صحيفة القبس، الكويت، العدد (6331)، في 23/ 12/ 1989. وهناك رسالة من محمد الالوسي، احد أعضاء تنظيم الاخوان المسلمين الذي ترك العراق في مطلع الخمسينات، مرسلة إلى مسؤول تنظيم الاخوان المسلمين في العراق الشيخ محمد محمود الصواف، يبين فيها نشاط الجمعية وانجازاتها بحوزة عائلة الشيخ الصواف.

(3) عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، مصدر سابق، ص353.

اعضائها، تتمثل في نشر الثقافة الإسلامية، وبعث روح التدين، وعرض الإسلام على انه عقيدة ونظام عالمي صالح لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. ويؤكد احد الباحثين على تلك الاهداف بقوله: «. . . **والناظر في قانون الجمعية يرى ان منهاجها واهدافها كثيرة وواسعة. وتلك طبيعة الدعوات الإسلامية الحديثة لان دعاة الفكرة الإسلامية الان يؤمنون بان الإسلام دين ودولة، وعبادة وقيادة، مصحف وسيف، ومسجد ومدرسة**»[1]. لذلك يمكن القول ان هناك تشابهاً بين جمعية الارشاد الإسلامية في الكويت، والجمعيات الدينية في مصر. وفي السياق ذاته، اكد مؤسس تنظيم الاخوان المسلمين في العراق الشيخ محمد محمود الصواف على الصلة بين الجمعية وتنظيم الاخوان المسلمين بقوله: «. . . **وبعد أن توسعت الدعوة في العراق، امتد عملنا إلى الكويت. وكان أخونا عبدالعزيز العلي المطوع بارك الله فيه من خيرة واصدق من اتصل بنا واتصلنا به** وخيرة شباب الكويت كانوا من رجال الدعوة ومن شباب (الارشاد)، وكان المسؤول عن الدعوة فيهاالاخ عبدالعزيز العلي المطوع. وكان على صلة كبيرة باخوان مصر، ومع الإمام الشهيد حسن البنا»[2]. وعليه فان الحديث عن جمعية الارشاد الإسلامية هو في الواقع يقصد به تنظيم الاخوان المسلمين في الكويت.

أما فيما يتعلق بالبناء التنظيمي لجميعة الارشاد الإسلامية، فقد كان هناك اربعة اقسام رئيسة لادارة النشاط التنظيمي للجمعية، تنحصر في:

1 - قسم الطلبة: ويتركز نشاطه على تنظيم العناصر الطلابية لجماعة الاخوان المسلمين.

2 - قسم العمال: وتنحصر مسؤوليته في تنظيم العمال ضمن التنظيم العمالي لجماعة الاخوان المسلمين.

3 - قسم التجار: وهو من أهم الاقسام في التنظيم لما يمثله التجار من ثقل اجتماعي واقتصادي وسياسي في المجتمع.

4 - قسم نشرة الدعوة[3].

ويعد التنظيم الطلابي من أنشط الاقسام التنظيمية للجمعية. وكان له دور في تنظيم أعضاء جدد سواء من الطلبة الكويتيين، أو من خارج الكويت، وضمهم إلى (مدرسة

(1) الشرباصي، **ايام الكويت**، مصدر سابق، ص 317-318.
(2) محمد محمود الصواف، **من سجل ذكرياتي**، دار الاعتصام (القاهرة، 1987)، ص135-136.
(3) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص51-52.

الارشاد) التي اتخذت كواجهة تعليمية لنشر ايديولوجية الاخوان المسلمين في الكويت وفكرهم السياسي. كما شكلت الجمعية عدداً من اللجان مثل لجنة الرياضة، ولجنة الجوالة، ولجنة المساعدات، ولجنة البر الاجتماعية، لتنسيق انشطتها. كذلك سيطر الاخوان المسلمون في الكويت على بعض المؤسسات التعليمية، مثل (المعهد الديني) و(مدرسة الشيوخ الثانوية)، التي تحولت إلى مسرح لنشاط الاخوان المسلمين في الكويت[1].

أثارت الدعوة التي اقامها مؤسس تنظيم الاخوان في الكويت، عبدالعزيز المطوع، في نيسان 1954، احتفاءً بالشيخ عمر الداعوق، مرشد الاخوان المسلمين في لبنان التي حضرها جمع غفير من الشخصيات الإسلامية في الكويت وخارجها، أثارت تلك الدعوة حفيظة القنصلية الامريكية في الكويت التي وجدت في تحركات الإسلاميين في الكويت نشاطاً يهدد المصالح الأمريكية في الخليج، خاصة بعد رفض الاخوان بالكويت المخططات الامريكية الرامية إلى استقطاب الدول العربية، وضمها إلى المعسكر الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة آنذاك. وقد رفعت القنصلية الامريكية مخاوفها من نشاط الحركة الإسلامية في الكويت إلى حكومتها، معتبرة ذلك النشاط أمراً غير مقبول يجب وضع حد له[2].

على الرغم من قوة التيار القومي الذي برز قي الخليج العربي بشكل واضح في الخمسينات الا ان جمعية الارشاد الإسلامية مارست بقوة نشاطها الدعوي والخيري. فافتتحت مكتبة الارشاد الإسلامي بإدارة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ومركز الشباب الرياضي والثقافي. وأقامت الندوات والمحاضرات والحفلات والرحلات والمخيمات الكشفية. ونشرت الكتب والاناشيد الإسلامية، ونظمت دورات لتحفيظ القرآن، وقيام الليل وصيام الاثنين والخميس. كما استضافت الجمعية العديد من الشخصيات الإسلامية، وأبرز الدعاة في العالم الإسلامي لالقاء المحاضرات والدروس الدينية[3].

شهد منتصف الخمسينات تغييرات في مسار تنظيم الاخوان المسلمين في مصر فقد كانت العلاقة بين تنظيم الضباط الاحرار، وتنظيم الاخوان في بداية ثور تموز 1952 في مصر، علاقة حسنة. وقد ذكر جمال عبدالناصر انه كان على اتصال دائم بالاخوان قبل

---

(1) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص52.

(2) مفيد الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 (بيروت، 2003)، ص258-259. ينظر كذلك الملحق.

(3) العقيل، **من أعلام الحركة الإسلامية**، مصدر السابق، ص178.

اعلان الثورة. وان مجموعات من الاخوان المسلمين شاركوا في المحافظة على الامن في الايام الأولى للثورة[1]. وفي المقابل قامت حكومة الثورة بالتحقيق في اغتيال حسن البنا. كما قام عبدالناصر بزيارة ضريح البنا، كتعبير عن تلك العلاقة الحسنة. الا ان اختلافات في وجهات النظر برزت بعد فترة قصيرة. تمحورت حول المعاهدة مع بريطانيا، ودور الاخوان في الحياة السياسية، ومفهوم الحرية والديمقراطية. تطورت تلك الخلافات لدرجة جعلت الحكومة تصدر قراراً بحل جمعية الإخوان[2] وفي تشرين الأول 1954، بدأ عبدالناصر، بعد محاولة فاشلة لاغتياله - حقيقية كانت أو ملفقة - في الاسكندرية يستخدم الشدة والعنف ضدهم. واستمر على هذه الحال حتى وفاته عام 1970، بين سجن وتعذيب واعدامات لهم[3].

عاشت جماعة الاخوان بعدها مرحلة المحنة والضياع ما بين الاعوام 1954-1970 وأشار أحد الكتاب الإسلاميين انه «**قد افرزت هذه المرحلة، وماواكبها من قمع مباشر ومتلاحق للاخوان، مدرسة فكرية جديدة هي مدرسة سيد قطب** رحمه الله، وما تفرع عنها من مدارس تمثل رؤى وأفكاراً خرجت عن فكر مؤسس الجماعة حسن البنا»[4]. اما الذين تمكنوا من النجاة بمغادرتهم مصر، فقد عاشوا في المنفى، واستقر أغلبهم في اقطار الخليج العربي[5].

وعودة إلى تنظيم الإخوان المسلمين ونشاطهم في الكويت، فقد كان لتلك الاحداث التي عصفت بتنظيم الاخوان في مصر، أثر كبير في الانقسام الداخلي الذي تعرضت له جمعية الارشاد الإسلامية في منتصف الخمسينات، وظهور تيارين متعارضين، التيار المعتدل الذي قاده مؤسس الجمعية عبدالعزيز المطوع، والتيار المتشدد ومثله مجموعة من

---

(1) بشير محمد الخضرا، **النمط النبوي - الخليفي في القيادة السياسية العربية. . والديمقراطية**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2005)، ص ص 121-225.

(2) المصدر نفسه، ص225.

(3) روجيه غارودي، **الاصوليات المعاصرة. اسبابها ومظاهرها**، تعريب خليل أحمد خليل، دار عام الفين (باريس، 1992)، ص77؛ زينب الغزالي، **ايام من حياتي**، دار الشروق (بيروت، 1987).

(4) طارق البشري، **الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر، في الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية**. اوراق في النقد الذاتي، تحرير وتقديم عبدالله النفيسي (الكويت، 1989)، 167 وما بعدها.

(5) غارودي، **الأصوليات المعاصرة**، مصدر سابق، ص77؛ مستقبل التنظيم الدولي لجماعة الاخوان المسلمين، وكالة الاهرام للصحافة، مقال منشور في مجلة ديوان العرب الالكترونية، على الموقع: www. diwanalarab .com

التنظيم الطلابي تزعمه محمد العدساني وأحمد الدعيج وعبد الرحمن العتيقي. وقد حدث خلاف بين التيارين يعود سببه إلى طبيعة الموقف الواجب اتخاذه من مسألة اعتقال قيادات الاخوان في مصر. كان التيار المتشدد يرى ضرورة اتخاذ موقف واضح وصريح من النظام المصري. في حين كان التيار المعتدل يفضل الوقوف على الحياد. وثمة من يتهم (نجيب جويفيل)(*)، في انه كان له الدور الكبير في توسيع رقعة الخلاف بين التيارين[1].

وفي سياق هذه المسألة، ومسائل أخرى تتعلق بالموقف من اعتقال واعدام عدد من الاخوان المسلمين في مصر، يورد مؤلف (من اعلام الحركة الإسلامية) مناقشة جرت بعد انتهاء محاضرة القاها عبدالرحمن الدوسري، وهو من اعلام الحركة الإسلامية في الكويت، عندما اعترض احد المستمعين على استشهاد الشيخ الدوسري بكلام سيد قطب(**)، لكونه حليق اللحية. فرد عليه الشيخ الدوسري قائلاً: «**اذا كان الشهيد سيد**

(*) عضو قيادي بارز في تنظيم الاخوان المسلمين في مصر، كانت قيادة الاخوان المسلمين قد ارسلته إلى الكويت مع عضو مكتب الارشاد في تنظيم الاخوان الفضيل الورتلاني، لتنظيم نشاط الاخوان المسلمين في الكويت، والقاء المحاضرات التثقيفية الاسبوعية، ونشر دعوة الاخوان المسلمين هناك.

(1) عوني جدوع العبيدي، **جماعة الاخوان المسلمين في الاردن وفلسطين من عام 1945-1970. صفحات تأريخية (عمان، 1991)، ص107-108.**

(**) هو سيد ابن الحاج قطب إبراهيم. ولد في احدى قرى اسيوط عام 1906 من أسرة متواضعة. حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره. تخرج من دار العلوم في القاهرة عام 1933 بعد ان درس فيها اربع سنوات العلوم الإنسانية والرياضيات والفيزياء. تدرج في العمل التربوي حتى اصبح مفتشاً بالتعليم الابتدائي وذلك عام 1944. بدأ ينشر مقالاته إلى جانب ادباء مصر البارزين آنذاك. سافر عام 1948 في بعثة دراسية إلى أمريكا. وهناك احتك بشكل مباشر بالحضارة الغربية. وعندما عاد إلى مصر عام 1950، كرس جهده للكتابة. تعاطف ثم انضم إلى تنظيم الاخوان المسلمين. وغدا من المنظرين البارعين فيه. سجن على اثر محاولة اغتيال عبدالناصر عام 1954. وفي السجن حدث تحول كبير في فكره. فتقاطع مع الثقافة الإسلامية الكلاسيكية. ودعا إلى المفاصلة مع الواقع الاجتماعي، الذي وصفه (بالجاهلي) والعمل على تغييره. وهناك كتب (**معالم في الطريق، والمستقبل لهذا الدين، وفي هذا الدين**)، اطلق سراحه بعد توسط الرئيس العراقي آنذاك عبدالسلام عارف. ليعود بعد فترة إلى السجن على اثر اتهامه بتدبير مؤامرة ضد نظام عبدالناصر. فاعدم في آب عام 1966. وكتبت زينب الغزالي تقول «اذا اردت ان تعرف لماذا حكم على سيد قطب بالاعدام فاقرأ معالم في الطريق». ينظر: مهدي فضل الله، **مع سيد قطب في فكره السياسي والديني**، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1979)، ص43-53؛ جيل كيبل، **التطرف الديني في مصر الفرعون والنبي**، ترجمة أحمد خضر، دار الكتاب الحديث (القاهرة، 1988)، ص32-34؛ أحمد موصللي، **الاصولية الإسلامية. دراسة في الخطاب الايديولوجي والسياسي عند سيد قطب**، جريدة المدى، بغداد، العدد (54)، 14/2/2004.

قطب بلا لحية، فهو صاحب احساس وشعور وايمان ويقين وغيرة على الإسلام والمسلمين. قدم روحه فداء لدينه، واستشهد في سبيل الله طلباً لمرضاته وطمعاً في جنته. وقال قولته المشهورة حين ساوموه ليرجع عن موقفه: لماذا استرحم؟ ان سجنت بحق فأنا أرضى حكم الحق. وان سجنت بباطل فأنا أكبر من أن استرحم الباطل. ان اصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض ان يكتب حرفاً يقر فيه حكم الطاغية. هذا هو سيد قطب، فأين اصحاب الشعر بلا شعور من مواقف الرجال؟»[(1)].

في نهاية الخمسينات، وتحديداً عام 1959، فرضت السلطات الكويتية اجراءات قاسية تجاه الاندية والجمعيات الثقافية، رافقها فرض حظر على الصحافة المحلية، إثر حملة الانتقادات التي تعرضت لها السلطات الحاكمة من التنظيمات السياسية القومية في الكويت. وذلك خلال الاحتفالات التي اقامتها تلك التنظيمات بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية العربية المتحدة حيث ساد تلك الاحتفالات مناخ تحريضي ضد الانظمة العربية المعارضة للوحدة، مثل النظام العراقي، والنظام الكويتي. فأصدرت السلطات الكويتية قراراً بغلق جميع الاندية والجمعيات الكويتية، بما فيها جمعية الارشاد الإسلامية، واستمر هذا الوضع حتى استقلال الكويت عام 1961[(2)].

ج - جمعية الاصلاح الاجتماعي

شهدت الكويت بعد استقلالها عام 1961، نوعاً من الانفراج السياسي الداخلي، وقد كان وراء ذلك الانفراج اسباب معينة، تأتي في مقدمتها مطالبة حكومة عبدالكريم قاسم بالكويت، بوصفها كانت من الناحية الادارية والتاريخية قضاءً تابعاً إلى لواء البصرة[(*)]. فلم يكن امام حاكم الكويت آنذاك الشيخ عبدالله السالم الصباح والذي كان

---

(1) العقيل، **من اعلام الحركة الإسلامية**، مصدر سابق، ص193.

(2) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص57.

(*) تأزمت العلاقة بين العراق والكويت على اثر اعلان بريطانيا عزمها منح الكويت استقلالها، بعد التوقيع على بيان انهاء معاهدة الحماية على الكويت، التي ابرمت منذ عام 1899، بين شيخ الكويت مبارك الصباح، والمقيم البريطاني في الخليج العربي، والتي ركزت النفوذ البريطاني في المنطقة. مما اثار حفيظة رئيس الوزراء العراقي آنذاك عبدالكريم قاسم، الذي سارع إلى عقد مؤتمر صحفي أكد فيه تبعية الكويت إلى العراق، قائلاً «... ان الجمهورية العراقية قررت حماية الشعب العراقي في الكويت، والمطالبة بالاراضي التي يسيطر عليها الاستعمار بصورة تعسفية، والتي تخص العراق، بوصفها جزء من متصرفية البصرة». للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي وآخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968**، ج5، (1961-8شباط 1963)، بيت الحكمة (بغداد،=

من انصار التيار الاصلاحي، الا ان يفسح المجال للقوى السياسية والقومية منها بشكل خاص، التي كانت مسيطرة على الشارع الكويتي آنذاك، بمزاولة نشاطها، بهدف الاستعانة بها في مواجهة مطالب الحكومة العراقية، ومن جهة أخرى لاعطاء صورة مقبولة للرأي العام العالمي، بان النظام الكويتي نظام ديمقراطي. وأيضاً للرد على الحملات الاعلامية التي كانت تريد ان تنقل للعالم بأن النظام الذي يحكم الكويت، نظام عشائري[1]. فبدأت القوى السياسية التي سبق ان جمدت نشاطها قبل سنوات، تمارس نشاطها من جديد في الساحة السياسية الكويتية. لكن خلف واجهات ومسميات جديدة.

وفي ظل هذا المناخ السياسي اجتمع ثلاثون شخصاً من المنتمين إلى تنظيم الاخوان المسلمين في ديوانية الحاج فهد الحمد الخالد، في 16 محرم 1383هـ، الموافق 8 حزيران 1963م، وتباحثوا حول ضرورة قيام كيان إسلامي في الكويت، يحافظ على الاخلاق والهوية الإسلامية للشعب الكويتي. واتفق الجميع على تأسيس جمعية جديدة باسم (جمعية الاصلاح الاجتماعي)، التي اصبح واضحاً أنها كانت امتداداً طبيعياً لجمعية الارشاد الإسلامية التي تاسست عام 1952[2]. وفي 11 حزيران 1963 عقدت الجمعية اجتماعها الأول، وتم فيه انتخاب الهيئة الادارية للجمعية. فأصبح يوسف النفيسي رئيساً للجمعية ثم تولى هذا المنصب فيما بعد، يوسف الحجي[*]. بعد ذلك تولى رئاسة الجمعية، مرشد الاخوان المسلمين في الكويت، وعضو المكتب التنفيذي لتنظيم الاخوان

= 2002)، ص116-117؛ محمد جعفر عبدالرزاق الشديدي، الصلات العراقية الكويتية في ظل التجزئة 1945-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1990) ص104 وما بعدها.

(1) مارثا دوكاس، **أزمة الكويت والعلاقات الكويتية 1961-1963**، (بيروت، 1973)، ص61-63؛ مجيد خدوري، **العراق الجمهري**، الدار المتحدة للنشر (بيروت، 1974)، ص ص227-231.

(2) جمعية الاصلاح الاجتماعي في سطور، مقال منشور على شبكة الإنترنت على الموقع: www. Eslah .com

(*) ولد يوسف جاسم الحجي في الكويت عام 1923 من عائلة دينية. ارتاد المجالس العلمية فكان لذلك الاثر الكبير في تكوين شخصيته وتحديد توجهه. تلقى تعليمه الأولي في مدارس الكويت. وبعد تخرجه عام 1938 عمل في السعودية بوظيفة كاتب. وفي عام 1944 عين في وزارة الصحة الكويتية. وتدرج فيها حتى صار وكيلاً لوزارة الصحة العامة. وفي عام 1976 عين وزيراً للاوقاف والشؤون الدينية. وظل فيها حتى عام 1981. ترأس جمعيتي الاصلاح الاجتماعي، وجمعية عبدالله النوري الإسلامية فضلاً عن العديد من الجمعيات والمنظمات الخيرية. ينظر: رجب الدمنهوري، العم يوسف. إمام الخير بالكويت، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع: www. islamonline .net.

المسلمين دولياً، عبدالله العلي المطوع[1]. وفي 22 تموز 1963، تم اشهار جمعية الاصلاح الاجتماعي، ونشر هذا الاشهار في الصحيفة الرسمية للبلاد، وسجلت الجمعية في سجلات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الرقم (14)[2].

انبثقت عن جمعية الاصلاح الاجتماعي، مجموعة من اللجان، ابرزها اللجنة الثقافية التي نشرت فكر الاخوان المسلمين في المجتمع الكويتي. ويقع ضمن مسؤولية هذه اللجنة، تنظيم اسابيع للتثقيف الديني، مثل اسبوع رمضان، واسبوع الحج، واسبوع القرآن. فضلاً عن فتح عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم، التي بلغ عددها (47) مركزاً، اتخذت من المساجد المنتشرة في انحاء الكويت مقرات لها[3]. كذلك لجنة الدعوة الإسلامية، ولجنة العالم الإسلامي ولجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان[4].

واهتمت جمعية الاصلاح الاجتماعي بطبع وتوزيع الكتيبات والمنشورات الصادرة عنها، والتي أسهمت - كثيراً - في نشر فكر الاخوان المسلمين في الكويت. وضمن هذا التوجه أصدرت الجمعية مجلة (المجتمع)، وهي مجلة اسبوعية صدر العدد الأول منها في تشرين الثاني عام 1969، وترأس تحريرها الدكتور اسماعيل الشطي، وأصبح عبدالله العلي المطوع رئيساً لمجلس ادارتها[5]. وتعد (المجتمع) من أنجح المجلات الدينية في العالم الإسلامي. فهي تعرض اخبارها على شكل (المقال الخبري) أو (الخبر المقالي)، بمعنى انها لاتكتفي بعرض الخبر فقط، وإنما تصوغه على شكل مقال شارحةً أبعاده، ومغزاه من وجهة نظر إسلامية.

انعكست توجيهات أعضاء الجمعية بشكل واضح على مجلتهم، فوضحوا من خلالها مواقفهم من المجتمع والقضايا العامة[6]. وقد كتب رئيس تحريرها، بمناسبة دخول المجلة عامها العشرين على تأسيسها، عن اسلوبها وتوجهاتها قائلاً: «. . . **نحن جعلنا شخصية المجلة انعكاساً لشخصية (جمعية الاصلاح الاجتماعي) التي يحدد اطرها لوائحها الداخلية. وتضم بين صفوفها أعضاء من كافة الجماعات الإسلامية. وجعلنا الافتتاحية أو**

---

(1) أبو عزة، **مع الحركة الإسلامية في الدول العربية**، مصدر سابق، ص123.
(2) صحيفة الكويت اليوم، العدد (438)، في 4/ 8/ 1963.
(3) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص59.
(4) العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص43.
(5) السعيدان، **الموسوعة الكويتية المختصرة**، مصدرسابق، ص89.
(6) أحمد بدر وآخرون، **الصحافة الكويتية، دراسة توثيقية تحليلية تاريخية ارشيفية**، مؤسسة الصباح (الكويت، د.ت)، ص129.

باختصار ما ينشر باسم اسرة التحرير رأي الجمعية أو المجلة. اما ما تضمه بقية الصفحات فهو تعبير عن ضمير الحركة الإسلامية. فالمجتمع تعالج الاحداث بمنظور شامل. وتصنع المواقف والاراء باطار عام من الفكر الإسلامي. وتناصر كل جماعة إسلامية مضطهدة أو اقلية مظلومة»[1]. وهذا ما يفسر الاسلوب الهجومي، الذي تميز به الكثير من أعدادها. فالمجلة لا تكتفي بمجرد الرفض. بل تشن هجوماً اعلامياً على كل فكر أو مسألة لاتوافق الشرع[2]. أو على كل نظام سياسي يمارس الاضطهاد ضد الجماعات الإسلامية. كما حدث عندما هاجمت المجلة الرئيس المصري (حسني مبارك) لانه صادق على اعدام الملازم (خالد الإسلامبولي) إثر اشتراكه في عملية اغتيال الرئيس السابق (انور السادات). وهذا ما أوقع الحكومة الكويتية في مواقف محرجة مع بعض الانظمة العربية، التي كانت محط هجوم مجلة المجتمع. لذلك أقدمت السلطات المختصة في الكويت على مصادرة بعض اعداد المجلة، لتفادي تلك المواقف ومنع حدوثها[3]. وتجدر الإشارة إلى ان المجلة نجحت في استقطاب العديد من المفكرين الإسلاميين للكتابة فيها، امثال يوسف القرضاوي، محمد الغزالي، محمد محمود الراشد، حسن الترابي، الشاوي، وغيرهم من اصحاب الفكر الإسلامي.

أصبح لجمعية الاصلاح الاجتماعي نشاطها الملموس على الصعيد الاجتماعي والسياسي والديني في الكويت. وقد نالت الجمعية استحسان شرائح واسعة من المجتمع الكويتي، من مهندسين واطباء وتجار وعمال وطلاب، فضلاً عن تأييد الحكومة للجمعية. وقد بلغ عدد الاعضاء المسجلين رسمياً في سجلات الجمعية حتى نهاية عقد الثمانينات (1170) عضواً[4].

ركّز برنامج جمعية الاصلاح الاجتماعي على اهداف معينة، تأتي في مقدمتها المحافظة على الهوية والتقاليد الإسلامية للمجتمع الكويتي، ورفض القيم والعادات المستوردة، التي تحمل معها أمراضاً اجتماعية تصيب المجتمع بالتفسخ، واصلاح المناهج التعليمية والاسترشاد بالتوجه الإسلامي في معالجة مشاكل المجتمع، والحث على الاعمال الخيرية التي تؤلف القلوب وتجمع الافراد على مبادئ الإسلام والعمل

(1) مجلة المجتمع، السنة (20)، العدد (908)، 14/ مارس/ 1989، ص4.

(2) بدر وآخرون، **الصحافة الكويتية**، مصدر سابق، ص129.

(3) عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، مصدر سابق، ص358.

(4) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص58.

الصالح[1]. ولم يقتصر دور الجمعية داخل الكويت فقط، بل امتد نشاطها إلى خارج الكويت. ففتحت لها فروع في دبي والبحرين. كما قدمت الجمعية الدعم المالي للتنظيمات الإسلامية التابعة للاخوان المسلمين في مصر والعالم الإسلامي[2]. ويمكن القول ان الاخوان المسلمين في الكويت لم يقدموا أنفسهم كقوة سياسية منظمة في عقد الستينات، بل ركزوا نشاطهم على الحياة الاجتماعية، والعمل على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في المجتمع الكويتي.

2 - الحركة السلفية[*]

يؤكد أحد رموز الحركة السلفية في الخليج العربي بان الدعوة السلفية ليست دعوة إلى شعبة من شعب الايمان، ولا لقضية واحدة من قضايا الإسلام. كما أنها ليست دعوة اصلاحية اجتماعية، ولا دعوة سياسية حزبية، وإنما هي باختصار، دعوة الإسلام بكل ما تعني هذه الكلمة من معاني السيادة والاصلاح والعدل والفلاح في الدنيا والاخرة[3]. وبناءً على ذلك، فإن اهداف الدعوة السلفية هي نفسها اهداف دعوة الإسلام. وهي منهج ودعوة وطريق لفهم الإسلام والعمل به[4].

وقد تمتعت الحركة السلفية، نوعاً ما، بدعم بعض الانظمة السياسية في الخليج العربي، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية. نظراً لكونها استندت في مرجعيتها العقدية إلى مذهب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو المذهب الرسمي فيها. فساعد على نشر المطبوعات الخاصة بالحركة السلفية، وكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب[5].

أما في الكويت، فقد برزت الحركة السلفية في ستينات القرن العشرين، لكنها لم

---

(1) طيبة خلف عبدالله، **التطور التاريخي للمجالس التشريعية في الكويت 1921-1976**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة (كلية الاداب، 1986)، ص135؛ عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، مصدر سابق، ص358.

(2) مارست الجمعية ذلك النشاط من خلال اللجان التي أنشأتها مثل لجنة العالم الإسلامي، ولجنة العلاقات العامة، ولجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان.

(*) حول معنى السلف والسلفية، ينظر: الفصل الأول، ص17.

(3) عبد الرحمن عبدالخالق، الاصول العلمية للدعوة السلفية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.alsaha.com

(4) المصدر نفسه.

(5) عبد الناصر، **التيارات الإسلامية في مصر**، مصدر سابق، ص35.

تتناول النشاط الاجتماعي والسياسي بقدر ما ركزت على الدعوة للالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية، واتباع السلف الصالح، ومحاربة البدع وتنقية الإسلام من الشوائب، والاهتمام بتراث الإسلام. ومارست الحركة نشاطها الديني خلال الاجتماعات التي كانت تنظمها في المساجد والديوانيات وبيوت الاعضاء، أو عن طريق واجهات تنظيمية، بمسميات مختلفة، مثل جماعة عبدالرحمن عبدالخالق (فلسطيني يحمل الجنسية المصرية) والذي يعد من أبرز رموز الحركة السلفية في الكويت. درس على يد الشيخ عبدالعزيز بن باز في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة[*]، و(جماعة الدعوة) بزعامة سالم الحقان وعلي الجبري، والتي كان لها صلات مع (الجماعة الإسلامية)[**] في الهند وباكستان، و(جمعية التراث الإسلامي)، و(التجمع الإسلامي الشعبي)[1].

وثمة من يعزو السبب الرئيس لظهور الجماعة السلفية في الكويت، إلى طموح الجماعة بأن تكون منافساً للجاماعات الدينية الموجودة في الكويت منذ عام 1947 مثل (الاخوان المسلمون، وحزب التحرير، وجماعة التبليغ). حيث انتقدت الجماعة السلفية في الكويت هذه التنظيمات، واتهمتها بأنها لم تكن تخدم العقيدة الصحيحة، ولم تكن تميز منهج السلف عن غيره من المناهج، وان هذه الجماعات تهدف إلى غايات حزبية ضيقة. فيشير احد مؤوسسي الجماعة، وهو الشيخ عبدالله السبت، إلى ذلك بقوله: « . . . **من دواعي قيام الجماعة السلفية في الكويت أننا وجدنا أن الجماعات القائمة آنذاك، وهي الاخوان أو جماعة التبليغ، لم تقم بالتمييز العقائدي، ولم تقم بإظهار العلم والدعوة إليه**»[2].

(*) هناك ثماني جامعات في المملكة العربية السعودية، ثلاث منها جامعات إسلامية. وهي جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وجامعة ام القرى في مكة، والجامعة الإسلامية في المدينة. ويرأس كل واحدة منها أحد كبار العلماء في المملكة.

(**) وهي من أبرز الحركات الإسلامية المعاصرة في العالم الإسلامي. تأسست في شبه القارة الهندية عام 1940، بزعامة الشيخ ابو الاعلى المودودي (1903-1979) الذي يعد المنظِّر الأول لمبدأي (الحاكمية والجاهلية) اللذين تبناهما سيد قطب فيما بعد. تهدف الجماعة إلى احداث تغيير في المجتمع، وتحقيق الاصلاح على وفق التعاليم الإسلامية وهي تؤمن بأن الإسلام طريقة متكاملة للحياة. لذلك تأخذ بمبدأ التجديد والاحياء، والإفادة من جميع المدارس الفكرية الإسلامية. ينظر: خورشيد أحمد، المعالم الرئيسة لحركة الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان، ضمن ندوة: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص ص637-645.

(1) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص261-262.

(2) فلاح عبدالله المديرس، **الجماعة السلفية في الكويت**، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 58، السنة 15، صيف 1998، ص ص58-59.

3 - حزب التحرير الإسلامي

تمكن حزب التحرير الإسلامي(*)، أن يفتح له فروعاً في عدد من الاقطار العربية، ومنها الكويت. حيث تمكن عدد من الاردنيين والفلسطينيين المنتمين إلى حزب التحرير، والذين وفدوا إلى الخليج العربي، لتحسين مستواهم المعاشي. أو هرباً من مطاردة السلطات لهم في بلادهم، ان يؤسسوا فرعاً للحزب في الكويت، في منتصف الخمسينات. ويعد السيد يوسف هاشم الرفاعي، وعبد الرحمن ولايتي، وعبد الرحمن البالول، من أبرز أعضاء هذا الحزب واكثرهم نشاطاً[1]. وفي اذار 1969، صدر عن مؤسسة البلاغ لصاحبها السيد يوسف هاشم الرفاعي، والسيد عبدالرحمن ولايتي، العدد الأول من مجلة (البلاغ). وهي مجلة تعبر عن اهداف وفكر حزب التحرير الإسلامي في الكويت[2].

أكد منهاج حزب التحرير الإسلامي على الفكر السلفي، وضرورة العمل على اصلاح المجتمع على وفق الرؤية الإسلامية. حتى لو تطلب الأمر الاعتراض على السلطة ومواجهتها. غير ان اعتماد حزب التحرير على الطابع السري في نشاطاته، وقلة اعداد مؤيديه، واقتصاره على العناصر الوافدة، وبشكل خاص الاردنيين والفلسطينيين، حد من نشاط الحزب، وحصر إلى حد كبير، دوره في الساحة السياسية الخليجية[3].

4 - جماعة التبليغ

بدأت جماعة التبليغ خطواتها الأولى في شبه القارة الهندية، على يد الشيخ محمد الكاندهلوي[4]. اقتصر نشاطها على الموعظة والارشاد والحث على العمل بالكتاب والسنة، والتحذير من البدع والخرافات. وركيزتهم الأساسية في ذلك الموعظة، وتعرف

(*) حزب سياسي إسلامي، اسسه الشيخ تقي الدين النبهاني في الاردن عام 1953. يدعو إلى تبني مفاهيم الإسلام ومبادئه، والعمل الجاد لاقامة دولة الخلافة، معتمداً الفكر اداة رئيسة لانهاض الامة الإسلامية من الانحطاط الذي آلت اليه، وتحريرها من هيمنة الانظمة غير المسلمة. للمزيد ينظر: دستور حزب التحرير، من منشورات حزب التحرير، ولاية العراق، 2005، ص34؛ خليل علي حيدر، **تيارات الصحوة الدينية**، شركة كاظمة للنشر (الكويت، 1987)، ص232؛ غازي التوبة، **الفكر الإسلامي المعاصر**، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1969)، ص181.

(1) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص261.

(2) شاهين، صحافة الصحوة الإسلامية، مصدر سابق، ص87.

(3) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج**، مصدر سابق، ص261.

(4) ولد الشيخ محمد الياس بن محمد اسماعيل الكاندهولي في الهند عام 1303هـ/ 1884م. حفظ القرآن=

عندهم بـ (البيان)، وذلك عن طريق استغلال الوقت بين صلاة المغرب وصلاة العشاء، للكلام عن اصول الدعوة، والصفات التي يجب على المسلم ان يتحلى بها. وهي استحضار الشهادة، والخشوع في الصلاة، وطلب العلم مع الذكر، واكرام المسلمين، وتصحيح النية، والهجرة في سبيل الله والدعوة إليه[1].

أراد الشيخ محمد الياس ان ينقل دعوته من الهند إلى الجزيرة العربية، لكونها مهبط الوحي، ومركز العالم الإسلامي، ومنها انطلقت دعوة الإسلام. فسافر عام 1938 إلى المملكة العربية السعودية وعرض منهاج دعوته على الملك عبدالعزيز بن سعود، طالباً منه السماح للجماعة لممارسة نشاطها الدعوي في المملكة العربية السعودية[2]. وقد استجاب الملك عبدالعزيز لهذا الطب، وسمح للجماعة بالعمل في المملكة. وبعد وفاة الشيخ محمد الياس في السعودية عام 1944، اعاد قادة التبليغ منهاج دعوتهم على مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، طالبين منه مساعدتهم في تسهيل مهمتهم. فوجه مفتي المملكة عام 1954 خطاباً إلى علماء الاحساء والمنطقة الشرقية يطلب منهم التعريف بجماعة التبليغ، وتقديم المساعدة لهم لنشر الدعوة هناك. جاء فيه: «**من محمد بن إبراهيم إلى من يراه من علماء الاحساء والمقاطعة الشرقية**... وبعد فحامل هذا الكتاب سعيد محمد علي الباكستاني ورفقائه كانوا من جمعية التبليغ في باكستان ومهمتهم العظة في المساجد والارشاد والحث والتحريض على التوحيد وحسن المعتقد والحث على العمل بالكتاب والسنة، مع التحذير من البدع والخرافات كتبت عنهم بذلك طلباً لمساعدتهم من اخوانهم بالتمكين لهم من ذلك. سائلاً الله تعالى ان يرزقهم حسن النية والتوفيق للنطق بالحق...»[3].

= الكريم في صباه. ثم تولى الدعوة والارشاد في احد مساجد دلهي بعد وفاة والده وأخيه. انشأ عدداً من المدارس الدينية على نفقته الخاصة، بعد ان رأى تزايد حركات الردة عن الإسلام في مجتمعه، نتيجة انتشار الجهل والفقر. اتجه لتحريك الايمان في قلوب الناس وتعريفهم بمبادىء الإسلام ودعوتهم إلى تطبيقها. ونصح اتباعه بالابتعاد عن القضايا السياسية والحياة الحزبية، والانشغال بدلاً من ذلك بالعمل الصالح، والحرص على اداء الفرائض وعمارة المساجد. توفي في السعودية عام 1944. ينظر: جابر، **الطريق إلى جماعة المسلمين**، مصدر سابق، ص295-296.

(1) سعد الحصين، **رأي آخر في جماعة التبليغ**، ضمن ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص573-574.

(2) صورة من الطلب الذي قدمه مؤسس الجماعة إلى الملك عبدالعزيز، لنشر الدعوة في السعودية. ينظر: الملحق.

(3) الحصين، **رأي آخر في جماعة التبليغ**، مصدر سابق.

انتشرت جماعة التبليغ في معظم اجزاء المملكة العربية السعودية، فضلاً عن انتشارها في عدد من الاقطار العربية، وامريكا واوروبا وجزر المحيط الهندي[1]. وعدت من انشط الجماعات الإسلامية لتفاني اتباعها واخلاصهم في نشر الدعوة. فشهدت خمسينات وستينات القرن العشرين، تصاعداً في نشاط جماعة التبليغ في المملكة العربية السعودية، بعد انضمام اعداد كبيرة من الشباب السعودي إلى الجماعة، واصبح لها مراكز دينية منتشرة في عدد من مدن المملكة[2].

غير ان اعتراضات اثيرت من علماء الدين في السعودية على توجهات الجماعة، واتهامها بانها اهملت جانب التوحيد وتناقضها مع التوجه السلفي للمملكة، وانها تهدف إلى تحويل الانتماء الوطني للشباب السعودي، وتوجيههم نحو الفكر الصوفي خارج المملكة[3]. فصدر قرار رسمي عام 1963 يمنع الجماعة من مزاولة نشاطها. وتبع ذلك القرار قيام اللجنة الدائمية للافتاء في المملكة باصدار فتوى عام 1977، كشفت فيها الاخطاء التي ارتكبتها جماعة التبليغ. الا ان الجماعة استمرت في نشاطها ولم تتوقف بشكل نهائي الا بعد احداث الحرم المكي عام 1979[4].

5 – جمعية الدعوة إلى الله

ظهرت هذه الجمعية الإسلامية في الكويت عام 1952، واستقطبت وجهاء البلد من التجار والاعيان، وكل من يتوسم فيه التقوى والصلاح. ولم تتناول الجمعية الشؤون السياسية ضمن اهتماماتها. بل ركزت على نشر الثقافة الإسلامية، وبناء المساجد، وانشاء المؤسسات الإسلامية وغيرها من الاعمال الخيرية في محاولة لصبغ المجتمع الكويتي بالصبغة الإسلامية والحفاظ على هويته وانتمائه الإسلامي. غير ان نشاطها ظل مقتصراً على فئات اجتماعية معينة. وبالتالي قلل من فرص انتشارها داخل المجتمع الكويتي[5].

---

(1) جابر، **الطريق إلى جماعة المسلمين**، مصدر سابق، ص302-303.

(2) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 264.

(3) محمد بن علي الصومعي البيضاني، التعليق البليغ على رد الشيخ أحمد بن يحيى النجمي على مادح التبليغ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع www. fnoor .com

(4) رئاسة دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، الفتوى المرقمة (1674)، بتاريخ 7/ 10/ 1397هـ، في: الحصين، راي آخر في جماعة التبليغ، الملحق (3)، ص 589-590؛ جابر، **الطريق إلى جماعة المسلمين**، مصدر سابق، ص 300 وما بعدها.

(5) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 260-261.

6 - جمعية الثقافة الاجتماعية

تمثل الطائفة الشيعية في الخليج العربي، في واقع الامر، جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعي الخليجي. ويعود وجودها في منطقة الخليج العربي إلى زمن بعيد. ونتيجة سوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهذه الطائفة[1]، فقد شهدت الساحة السياسية في الخليج العربي، مشاركة واسعة من لدن الطائفة الشيعية لتحسين تلك الاوضاع. الا ان تلك المشاركة لم تتخذ طابعاً تنظيمياً الا في عقد الستينات، عندما بدأت تتشكل تنظيمات إسلامية شيعية في بعض اقطار الخليج العربي.

ففي الكويت ينقسم الشيعة، الذين استوطنوا فيها منذ مدة طويلة، عرقياً إلى شيعة من أصول عربية، ويطلق عليهم الحساوية، نسبة إلى منطقة الاحساء في الجزيرة العربية، والشيعة البحارنة الذين هاجروا من البحرين. فضلاً عن الشيعة العرب الذين وفدوا من جنوب العراق. وهناك شيعة من أصول فارسية، يطلق عليهم العجم، استقروا في الكويت منذ القرن التاسع عشر[2].

وعموماً ينقسم الشيعة في الكويت إلى أربع مدارس مذهبية، هي باختصار: (الشيخية) نسبة إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي. . ويطلق عليهم في الكويت (جماعة الميرزا) نسبة إلى إمامهم المجتهد الشيعي الميرزا حسن الاحقافي، و(الاخبارية) وهم من البحارنة من مقلدي الميرزا إبراهيم جمال الدين، و (الاصولية) التي تركز على علمية الحديث والتأكد من سنده وصحته. واخيراً (الخوئية) وهم الشيعة من أصول فارسية، ومن مقلدي المجتهد السيد ابو الحسن الخوئي الذي عاش وتوفي في مدينة النجف في العراق[3].

اغتنم الشيعة والسنة في الكويت فترة الانفراج السياسي التي شهدتها البلاد مطلع الستينات، في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح. وبدأوا يمارسون نشاطهم السياسي والتنظيمي في الساحة السياسية الكويتية. فكان للشيعة دور في المجلس التأسيسي

(1) للتفاصيل عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشيعة في الخليج العربي، ينظر: حمزة الحسن، **الشيعة في المملكة العربية السعودية** (جزءان)، مؤسسة البقيع لاحياء التراث (لندن، 1993)؛ رابطة عموم الشيعة في السعودية. الواقع الصعب والتطلعات المشروعة، د. ن (لندن، 1991).

(2) التميمي، **الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي**، مصدر سابق، ص189.

(3) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص30.

الكويتي، الذي انشىء في 30 ديسمبر 1961. حيث مثل عنهم نائبان، من اصل عشرين نائباً، هما منصور موسى المزيدي، ومحمد رفيع حسين معرفي[1].

وشهد عام 1963، ظهور أول تنظيم إسلامي شيعي في الكويت. حيث اعلن في كانون الثاني من هذا العام عن تاسيس (جمعية الثقافة الاجتماعية)، كان من أبرز مؤسسيها، شعبان الحاج علي غضنفري وحمزة محمد علي السلمان وعبد الصمد محمد حسن دشتي وعلي غلوم حسن الصراف وعبدالله علي دشتي ويوسف علي كمال وعبد علي عبدالله بهمن ومحمود حسين علي خاجة وقاسم علي رضا أسري وحبيب صفر محمد. وبرز من اعضائها السيد عدنان عبدالصمد، وباقر أسد عبدالباقي[2].

لقد عدت هذه الجمعية من الناحية الرسمية، كمؤسسة اجتماعية خيرية. لكنها في الواقع كانت تمثل تنظيماً إسلامياً له نشاطه السياسي. اما اهداف الجمعية المعلنة، فتمثلت في نشر الوعي الإسلامي والاجتماعي، والارشاد والتوجيه الديني. وقد مارست الجمعية نشاطها من خلال عدد من اللجان الثقافية والرياضية، ومراكز تحفيظ القرآن، والنادي الصيفي. كما استطاعت الجمعية ان تستقطب العديد من العناصر المثقفة من الشيعة. حيث بلغ عدد المنتسبين إلى الجمعية حتى منتصف الثمانينات، ما يقارب (900) عضو[3].

واجهت هذه الجمعية، خلال مسيرتها، بعض الصعوبات. كان من ابرزها الضغوطات التي مارستها السلطات في الكويت ضدها. فقد رفضت تلك السلطات الطلب الذي تقدمت به الجمعية لاصدار مجلة ناطقة باسمها. كذلك لم تسمح لها باصدار نشرة داخلية خاصة بالجمعية. كما رفضت وزارة التربية والتعليم تخصيص احدى المدارس التي تشرف عليها الوزارة، لاتخاذها مركزاً تمارس فيه الجمعية نشاطها الدعوي. لذلك اقتصر نشاط الجمعية على المطالبة بانشاء المزيد من المساجد والحسينيات، من دون ان تكون لها مشاركة في أي نشاط سياسي محلي. كما لم تشارك في ابداء أي موقف تجاه الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية، الكويتية والعربية، فقد اتهمت الجمعية بموالاتها للسلطة على حساب المطالب الشعبية. لكون معظم منتسبيها وانصارها من كبار تجار

---

(1) مقال منشور على موقع تجمع الشباب الوطني الالكتروني www. 98 - sons

(2) المصدر نفسه. ويظهر واضحاً ان اسماء بعض المؤسسين، هي اسماء غير عربية. وهذا يدل على التنوع العرقي لشيعة الكويت.

(3) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص262؛ المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص33.

الشيعة في الكويت[1]. فخلال حملة الاستنكار التي نظمتها القوى السياسية في الكويت، احتجاجاً على تورط الحكومة بتزوير انتخابات مجلس الامة الثاني عام 1967، لم تتخذ الجمعية أي موقف تجاه تلك الاحداث. ولم تشارك القوى السياسية الاخرى في التوقيع على بيان يدين عملية التزوير. بل على العكس من ذلك، شارك المرشحون المدعومون من الجمعية باعمال المجلس الذي اتهم بالتزوير[2]. وهي بهذا لم تنجح في ان تصبح قوة معارضة حقيقية في المجتمع الكويتي. فاتجه الكثير من اعضائها للانخراط في التنظيمات الإسلامية الشيعية الاكثر قوة وتأثيراً في المجتمع الكويتي[3]. كما سنرى لاحقاً.

من خلال ما تقدم نستطيع القول ان التيار الإسلامي، في هذه المرحلة، بدأ يتشكل على هيئة حركات وجمعيات إسلامية منظمة. مارست العمل بصورة علنية. وان علاقتها بالسلطة كانت نوعاً ما، ايجابية. وقد ركزت تلك التنظيمات في برامجها واهدافها على الاصلاح الاجتماعي. والنشاط الخيري، والتوجيه والارشاد باسلوب ديني. مبتعدة عن ممارسة النشاط السياسي المعارض نتيجة الاوضاع السياسية التي شهدها الشارع العربي آنذاك، وسيطرة القوى والتنظيمات القومية على الساحة السياسية العربية، ومنها الساحة الخليجية.

---

(1) مشرف وسمي محمد الشمري، سياسة الكويت الخارجية في المنطقة العربية للفترة من 1961-1973، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الاداب، 1984)، ص47.

(2) النفيسي، **الكويت والرأي الاخر**، مصدر سابق، ص95 ومابعدها.

(3) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص262-263؛ المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص33.

ثانياً

الأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة حتى عام 1991

بعد هزيمة الانظمة العربية في حرب حزيران 1967 مع الكيان الصهيوني[1]، وما احدثته تلك الهزيمة من صدمة شديدة في ضمير العرب والمسلمين، شهدت المجتمعات العربية ظاهرة العودة من جديد إلى التمسك بالإسلام. وقد برز ذلك بوضوح من خلال توجه اعداد كبيرة من الشباب للتمسك بشدة بمبادئ الإسلام واصوله، والعمل على تطبيقها، كحالة من النضج والوعي الفكري للرد على واقع هزيمة حزيران 1967[2]. وعلى ما يبدو أن هذه الظاهرة لها جذورها في التراث الإسلامي. فكلما يمر المجتمع الإسلامي بازمات، نتيجة ابتعاده عن الأنموذج الأول للامة الإسلامية، يبرز الاتجاه الاصولي، كإطار موجه للخروج من تلك الازمات، من خلال دعوة المسلمين للعودة إلى اصول العقيدة الإسلامية النقية، والتمسك بها[3].

وثمة من يضيف عاملاً آخر لازدياد نشاط الحركة الإسلامية في الخليج العربي آنذاك، تمثل في بروز ظاهرة الطبقية والارستقراطية، وعدم توخي العدالة في توزيع الثروة التي تدفقت على المنطقة من العائدات النفطية، وما نتج عنه من تفشي مظاهر الفساد والاسراف في الاستهلاك بين فئات معينة، وزيادة حرمان الطبقات الوسطى والدنيا في

---

(1) عبد الاله بلقزيز، واحد وعشرون عاماً على هزيمة حزيران. الاسباب. الحصيلة. الافاق، مجلة المستقبل العربي، السنة (11)، العدد (112)، حزيران 1988، ص4 وما بعدها؛ شفيق ناظم الغبرا، الجذور التأريخية للسلام العربي الاسرائيلي [النقد الذاتي للتجربة]، مجلة السياسة الدولية، السنة (32)، العدد (123)، يناير 1996، ص ص60-64؛ هيلينا كوبان، **المنظمة تحت المجهر**، ترجمة سليمان الفرزلي، منشورات هاي لايت (لندن، 1984)، ص ص85-94.

(2) سعد الدين إبراهيم، قياس اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة (عرض للدراسة الميدانية) ضمن ندوة: القومية العربية في الفكر والممارسة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، (بيروت، 1984)، ص139.

(3) فريدمان بوتنر، الباعث الاصولي. . . ومشروع الحداثة، مجلة المستقبل العربي، السنة (19)، العدد (218)، نيسان 1997، ص ص37-38.

المجتمع الخليجي[1]. ترافق ذلك مع اهتمام الانظمة السياسية الخليجية بالجانب الامني. الأمر الذي اقتضى تكثيفاً للوجود الاجنبي، وبشكل خاص الامريكي، لتأمين هذا الجانب. وهذا ما اثار حفيظة بعض القوى السياسية، ومنها الإسلامية، من ازدياد الوجود الاجنبي في المنطقة[2]. لذلك اقدمت بعض الانظمة السياسية الحاكمة في الخليج على استغلال التنظيمات الإسلامية، والعمل على احتوائها، لتكون بديلاً من القوى السياسية الاخرى المعارضة[3]. وفي الوقت نفسه للتخفيف من حدتها ونشاطها في المجتمع. وتوجيه اهتماماتها نحو القضايا الاجتماعية فحسب[4].

ويمكن القول، ان تلك الظروف ساعدت على نشر اجواء الاحتجاج وعدم الرضا على الاوضاع الداخلية، وعلى اداء الانظمة الحاكمة. فأخذت الحركة الإسلامية في الخليج العربي، تشهد نشاطاً متزايداً آنذاك، فتكونت التنظيمات الإسلامية، السنية والشيعية، وانطلقت لتعبئة الجماهير وقياداتها، للمطالبة بتحقيق الاصلاحات، بدلاً من القوى والتنظيمات العلمانية، التي انحسر نشاطها في تلك المرحلة. وكما يلي:

أ - الاحزاب والتنظيمات الإسلامية الشيعية

مع نهاية عقد الستينات وبداية السبعينات، بدأت الساحة الخليجية تشهد تزايداً في

(1) محمد بن صنيتان، **النخب السعودية. دراسة في التحولات والاخفاقات**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2004)، ص166. ويمكن الإشارة هنا إلى وجود تمييز، غير معلن، بين المواطنين في بعض اقطار الخليج العربي، يعتمد على النزعة القبلية، والولاءات الطائفية. فهناك تمايز بين الاشخاص الذين هم من أصل قبلي معروف يطلق عليهم في الكويت (أصيل)، وبين من لا ينتمي إلى اصول قبلية معروفة. هم يسمون بـ (البيسري). وهذه الثنائية موجودة أيضاً في السعودية بمسميات أخرى مثل (قبيلي، وحضيري)، فضلاً عن وجود بعض التمايز بين (السنة والشيعة). ينظر: إبراهيم، **الدولة والمجتمع في الوطن العربي**، مصدر سابق، ص250-252؛ جوزيف كويتنر، العربية السعودية 1916-1936 من القبيلة إلى الملكية، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد، كتاب منشور على موقع مركز الحرمين للاعلام الإسلامي. www.alharamin.com

(2) ريتشارد هرير دكمجيان، **الاصولية في العالم العربي**، ترجمة وتعليق عبدالوارث سعيد، ط2، دار الوفاء (المنصورة، 1989)، ص197.

(3) فؤاد زكريا، **الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة**، ط2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع (القاهرة، 1986)، ص ص21-26.

(4) أسامة عبدالرحمن، **المثقفون والبحث عن مسار. دور المثقفين في اقطار الخليج العربية في التنمية**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1987)، ص128.

النشاط الايديولوجي والتنظيمي والسياسي للتيار الديني الشيعي. وقد وصف احد المؤرخين ذلك التيار الديني المتنامي بقوله: «... **وهكذا برز في القوى الشيعية على الاخص في نهاية الستينات، وبداية السبعينات تياران متعارضان، تيار ديني، وتيار «تقدمي». كان التيار الديني، ومايزال، يدعو إلى التمسك بالتقاليد والاعراف الدينية... ونبذ البدع ووسائل التفاعل الاجتماعي. وعلى الاخص التي تستوجب الاختلاط بين الرجال والنساء كالمسرحيات والتجمعات الفكرية والتلفزيون والمدارس المختلفة وغيرها**»[1]. فبدأت تظهر تنظيمات إسلامية شيعية في بعض اقطار الخليج العربي، يمكن رصد أبرزها على النحو الآتي:

1 - حزب الدعوة الإسلامية

تأسس حزب الدعوة الإسلامية، فرع البحرين عام 1968، على ايدي مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين درسوا في الجامعات العراقية، وطلاب الحوزة العلمية في النجف.

يؤكد عدد من مؤسسي هذا الحزب ان الشيخ (سليمان المدني) كان أول بحريني انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية الذي تأسس في العراق عام 1958[*]. وهو أول من دعا إلى تشكيل فرع لحزب الدعوة، عندما عاد إلى البحرين في منتصف الستينات، بعد ان اكمل دراسته في كلية الفقه وفي الحوزة العلمية في النجف. غير ان تشكيل هيئة قيادية للحزب لم يتم الا في عام 1968، عندما انضم عدد من الدارسين في جامعات بغداد ومعاهدها إلى حزب الدعوة، ثم عادوا إلى البحرين لينضموا إلى الشيخ سليمان المدني، ويشرعوا في تأسيس أول نواة لفرع حزب الدعوة الإسلامية في البحرين عام 1968[2].

نشط حزب الدعوة الإسلامية بصورة مكثفة مطلع السبعينات، مع الاعلان عن استقلال البحرين عام 1971، والشروع بكتابة دستور للبلاد، مستغلاً الاجواء الانفتاحية التي شهدتها البحرين آنذاك... وفي العام 1972، شارك عدد من أعضاء حزب الدعوة

---

(1) الخوري، **القبيلة والدولة في البحرين**، مصدر سابق، ص346.

(*) عن تأسيس حزب الدعوة الإسلامية في العراق، ينظر: الفصل الأول، ص 62-66.

(2) منصور الجمري، صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية البحرينية، مقال منشور في مجلة الوسط الالكترونية على الموقع: www.alwasat.news؛ موجز حول الحركة الإسلامية البحرينية، مجلة الرائد، نشرة تصدرها اللجنة الثقافية في قسم التنظيم، الحزب الإسلامي العراقي، مركز الموصل، العدد (3)، شباط 2004، ص9.

في النشاط الثقافي والاجتماعي المنطلق من جمعية (التوعية الإسلامية)، التي اصبحت الواجهة الدينية لحزب الدعوة الإسلامية في البحرين[1]. وفي عام 1973، اصدر امين سر المجلس الوطني البحريني، والعضو البارز في حزب الدعوة، وأخو مؤسس الحزب، الشيخ عبدالله المدني[*]، مجلة (المواقف) الاسبوعية، لتمثل التيار الديني الذي يقوده حزب الدعوة الإسلامية. صدر العدد الأول منها في 24 ايلول 1973. وقد تميزت بتنوع مواضيعها، وعمق تحليلاتها. وتعد أول مجلة تصدر بعد استقلال البحرين[2].

بعد حل المجلس الوطني عام 1975[3] شنت مجلة (المواقف) حملة انتقادات واسعة ضد السلطة الحاكمة، لاقدامها على حل المجلس الوطني. وفي العام نفسه نددت المجلة بشدة بتنفيذ حكم اعدام مجموعة من كوادر الدعوة في العراق، كما تعرضت المجلة للاغلاق اكثر من مرة بسبب حملاتها الانتقادية التي طالت أيضاً الاحزاب القومية والماركسية. ولم تتوقف المجلة عن حملة الانتقادات الا بعد اغتيال مؤسسها الشيخ عبدالله المدني، بعد اختطافه، عام 1976[4].

بعد اعدام قادة حزب الدعوة الإسلامية في العراق، مطلع الثمانينات[*]، انتقل مركز

---

(1) حركة احرار البحرين الإسلامية، تاريخ الحركة الإسلامية في البحرين، مايو 1999، مقال منشور على شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) على الموقع: www. bahrainonline. org

(*) ولد عام 1939 من اسرة دينية، التحق عام 1948 بمدرسة الخميس الابتدائية. ثم عمل موظفاً بدائرة الصحة، سافر إلى العراق بعد عام 1967، ليلتحق بكلية الفقه بالنجف. وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية. عاد عام 1971 إلى البحرين ليمتهن التدريس فيها. ينظر: الشيخ عبدالله المدني. مولده ونشأته، مقال منشور على الموقع: www. jidhafs. org

(2) المصدر نفسه.

(3) في كانون الأول عام 1972، تشكل أول مجلس تأسيسي في البحرين. حصل فيه الشيعة على (14) مقعداً، من اصل (22) مقعداً، عن طريق الانتخاب. فضلاً عن حصولهم على اكثرية المقاعد في الجمعية التشريعية المنتخبة في 7 كانون الأول 1973. غير ان طبيعة مطالبهم السياسية والاجتماعية، التي وصفت بانها «تقدمية اكثر مما يجب» اثارت حفيظة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. وجعلته يقدم على حل هذه الجمعية، وتعليق الدستور في آب 1975. ينظر: آني شابري، لورانت شابري، **سياسة واقليات في الشرق الادنى. الاسباب المؤدية للانفجار**، مكتبة مدبولي (القاهرة، 1991)، ص198.

(4) الجمري، **صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية البحرينة**، مصدر سابق.

(*) كان لاعدام مؤسس حزب الدعوة الإسلامية في العراق، السيد محمد باقر الصدر، واخته بنت الهدى، وعدد من أعضاء حزب الدعوة، في نيسان 1980، صدى واسع في الحركة الإسلامية البحرينية. حيث أصدر عدد من علماء الدين في البحرين بياناً دعوا فيه الشعب لاعلان الحداد. كما=

التنظيم إلى الكويت، لفترة وجيزة جداً[1]، ثم لاحقاً إلى إيران. غير ان حزب الدعوة أصبح اكثر قوةً وتنظيماً عندما انتقل مركزه إلى لندن؟ وبينما كان الحزب يناقش بعض الافكار والطروحات التي واجهت القائمين عليه، والتي ادت إلى اختلاف وجهات النظر وتضاربها، كانت الاجهزة الامنية البحرينية قد استكملت خطتها لضرب الحزب في نهاية عام 1983 ومطلع 1984 واعتقلت عدداً من قيادات فرع الحزب وهرب آخرون خارج البحرين. كما تم اغلاق جمعية التوعية الإسلامية، التي شكلت القاعدة التي استند إليها حزب الدعوة الإسلامية في البحرين[2]. وتشير احدى الدراسات إلى الظروف التي انهت نشاط حزب الدعوة الإسلامية في البحرين بالقول: «. . . **كان حزب الدعوة الإسلامية آنذاك، يمر في عملية تقييم لاهدافه ووسائله واستراتيجيته. ولهذا جاءت الاعتقالات في فترة حوارات داخلية متضاربة، ساهمت في تفكيك الحزب وانهاء نشاطاته المنظمة**»[3].

2 – جمعية التوعية الإسلامية

تأسست جمعية التوعية الإسلامية في البحرين عام 1968، كحلقات ذكر في قرية الدراز. ساهم في تأسيسها عدد من علماء الدين والشباب المثقفين من الشيعة. ترأس الجمعية الشيخ (عيسى أحمد قاسم) احد نواب (الكتلة الدينية)[4] في المجلس الوطني.

= حدثت مواجهات عنيفة بين الجماهير وقوات الامن، قتل فيها احد المتظاهرين. وهذه تعد أول مواجهة عنيفة بين التيار الإسلامي الشيعي والسلطة في البحرين. ينظر: اسحق نقاش، **شيعة العراق**، ترجمة عبدالاله النعيمي، دار المدى (دمشق، 1996)، ص242-243؛ موجز حول الحركة الإسلامية البحرينية، مجلة الرائد، مصدر سابق، ص11.

(1) تجدر الإشارة هنا إلى ان حزب الدعوة الإسلامية تمكن من فتح فرع له في الكويت، وذلك عام 1968، بجهود الشيخ علي الكوراني. واتخذ الحزب من الجمعية الثقافية الاجتماعية التي تأسست عام 1963، قاعدة لانطلاقه في الكويت. الا ان نشاطه كان محدوداً، ولم يكن له تأثير واضح في المجتمع الكويتي. ينظر: عبدالعزيز العندليب؛ الكوراني وحزب الدعوة، مقال منشور على شبطة الاتصالات الدولية (الانترنت) على الموقع: www. fnoor. vom

(2) موجز حول الحركة الإسلامية البحرينية، مجلة الرائد، مصدر سابق، ص11.

(3) **حركة احرار البحرين الإسلامية، تاريخ الحركة الإسلامية في البحرين**، مصدر سابق.

(4) ظهرت الكتلة الدينية عام 1972، بعد ان اعلنت السلطة في البحرين عن نيتها اجراء انتخابات المجلس الوطني. وجميع أعضاء الكتلة الدينية هم من علماء الدين الشيعة، الذين لعبوا دوراً في تأسيس جمعية التوعية الإسلامية. وتعد الكتلة الدينية ظاهرة شيعية ريفية صرفة تتكون من ستة أعضاء يمثلون دوائر في القرى الشيعية. ومعظمهم اكملوا دراستهم في كلية الشريعة والمعاهد الدينية في النجف. ينظر: الخوري، **القبيلة والدولة في البحرين**، مصدر سابق، ص 342-344.

حصلت الجمعية على ترخيص رسمي من وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1972. وبدأت باستقطاب شرائح مختلفة من المجتمع البحريني، من قضاة ورجال اعمال ومهندسين واطباء، واتخذت في بداية نشاطها من مسجد طي مركزاً لنشاطها الذي امتد إلى مناطق مختلفة من البحرين[1].

تمثلت أبرز نشاطات الجمعية في تنظيم الدروس الدينية، واقامة الندوات والمحاضرات وعقد المؤتمرات الإسلامية. كما افتتحت العديد من المدارس الإسلامية (للبنين والبنات). واستغلت الجمعية الانفراج السياسي، خلال وجود المجلس الوطني، للقيام بدور مهم في تسييس الشارع الشيعي. حيث اصبحت الجمعية مركزاً مهماً للدعاية الانتخابية التي شهدتها البلاد في المناسبات الانتخابية[2]. وفي هذا الصدد يذكر احد الباحثين قائلاً: «. . .**إن جمعية التوعية الإسلامية لم تكن جمعية محلية لقرية الدراز أو محيطها. بل كانت مركزاً للطائفة الشيعية ككل في مختلف مناطق البحرين. حيث ادى اختلاطهم مع بعضهم البعض، والانتماء إلى مؤسسة واحدة، والمشاركة في نشاطاتها ومسئوليتها، إلى خلق توجه فكري قادها للتحول إلى موجة لحركة سياسية**»[3].

ارتبطت جمعية التوعية الإسلامية، منذ تأسيسها حتى قيام الثورة الإسلامية في ايران عام 1979، بالجهات الرسمية في البحرين، التي شجعت التنظيمات الإسلامية للوقوف ضد القوى السياسية المعارضة آنذاك[4].

جرت اتصالات بين قادة الجميعة والامام الخميني، اثناء اقامته في النجف وحظيت الثورة الإسلامية في ايران، بدعم كبير من أعضاء الجمعية، مادياً ومعنوياً. وبادرت الجمعية بصورة علنية بارسال برقية تهنئة بانتصار الثورة الإسلامية، لكل من قائد الثورة الإمام الخميني، ورئيس الحكومة الإسلامية المؤقتة الدكتور مهدي بازركان. كما شارك عدد من أعضاء الجمعية وقادتها، مثل الشيخ عيسى قاسم، والشيخ عبدالامير الجمري، والشيخ عباس الريس في الوفد الشعبي الذي قام بزيارة طهران لتقديم التهاني بمناسبة انتصار الثورة، وقيام الجمهورية الإسلامية[5]. في الوقت نفسه، نشطت الجمعية في اقامة الاحتفالات

---

(1) فيصل دراج، وجمال باروت، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، ط2، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (دمشق، 2000)، ص 540.

(2) سلمان، **الشيعة والاضطراب السياسي في البحرين**، مصدر سابق، ص 30-31.

(3) حسن موسى، **البحرين. النضال الوطني والديمقراطي 1920-1981**، مصدر سابق، ص 69.

(4) فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مصدر سابق، ص 97.

(5) أحمد حسين، **الحركة الإسلامية واليسار في البحرين. لنصحح مسيرة الحوار**، الصفا للنشر والتوزيع=

والتجمعات الجماهيرية المؤيدة للثورة الإيرانية. ويشير احد المؤرخين إلى التحول الذي طرأ على مسار الجمعية واهدافها، بعد قيام الثورة الايرانية، وتأثيرها في عموم الشيعة، بقوله: «. . . **وهكذا لقيت الثورة الإسلامية تأييد الشيعة، ومباركة زعمائهم. لكن الحكم في البحرين كان مستعداً للتعايش مع ذلك مادام التفاعل يقتصر على الجانب المذهبي الوجداني. ولكن الأمر اختلف عندما بدأ العمل على برنامج التغيير الإسلامي لاوضاع البلاد. وعندما تحولت الجمعية إلى خلية اعصاب لحركة التغيير الإسلامي الشيعي العاملة على زرع روح المقاومة والتحدي للسلطة، والتبشير باسقاطها**»[1].

وبدخول الجمعية مرحلة العمل السياسي، بدأت المواجهة المباشرة مع السلطة الحاكمة، واستمرت هذه المرحلة حتى عام 1984، عندما اقتحمت الشرطة مقر الجمعية، وصادرت محتوياتها. ثم اغلقت الجمعية بعد ان تم اعتقال رئيس مجلس ادارة الجمعية الشيخ إبراهيم منصور الجمري، وعدد من قادة الجمعية، مثل الشيخ حسن المالكي، والحاج علي العكري، والشيخ عبدالامير الجمري، وعيسى الشارقي وآخرين، وحكم عليهم بالسجن سبع سنوات، بعد محاكمات سرية اجرتها محكمة امن الدولة البحرينية[2].

3 – جمعية الارشاد الإسلامي

تأسست هذه الجمعية عام 1969، واعلنت عن نفسها في احدى المناسبات الدينية. وهي وفاة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مأتم العريض في المنامة(*)، معلنة بدء

= (لندن، 1989)، ص44؛ تقرير رفعته السفارة الامريكية في الكويت إلى وزارة الخارجية الامريكية تحت عنوان (حذر الكويت من الخميني)، مؤرخ في 27 كانون الثاني 1979، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية، 39-40، **تدخلات امريكا في البلدان الإسلامية**، الكويت (1-2)، منشورات الوكالة العالمية (بيروت، 1990)، ص 93-94.

(1) موسى، **البحرين. النضال الوطني والديمقراطي**، مصدر سابق، ص71.

(2) فيصل مرهون، **البحرين. قضايا السلطة والمجتمع**، دار الصفا للنشر والتوزيع (لندن، 1988)، ص212؛ الذكرى الحادية والعشرون لاغلاق جمعية التوعية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www.shouobost. net

(*) يوجد في مدن البحرين وقراها مئات المآتم. اشهرها (ابن زبر، مدن، سلوم، العريض، القصاب، المديفع، ابن رجب) وغيرها. وتعد هذه المآتم والحسينيات واجهات سياسية واجتماعية للتنظيمات الإسلامية الشيعية. كما قامت بدور كبير في التوعية الدينية والسياسية، إلى جانب دورها في تماسك وتضامن ابناء الطائفة الشيعية اجتماعياً وسياسياً. للتفاصيل ينظر: عبدالرحمن المضرب، المجتمع المدني الخليجي بين التعثر والانطلاق، مجلة البلاغ الالكترونية، على الموقع: www.balagh. com

مرحلة جديدة من العمل الإسلامي. وكانت تحمل في بداية تأسيسها اسم (جمعية شباب الارشاد الإسلامي)[1]. وقد ركزت الجمعية في نشاطها على الفئات الشبابية من الشيعة، فاستقطبت العديد من الشباب الذين شاركوا في العملية السياسية التي كانت تشهدها الساحة السياسية البحرانية آنذاك. وتمكنت من تشكيل أول نواة للحركة الدينية الشيعية المنظمة في البحرين[2].

استغلت الجمعية المناسبات الدينية لممارسة نشاطها الدعوي والتنظيمي. كما عقدت الجمعية المجالس الدينية، وتولت اقامة المهرجانات والاحتفالات الدينية للغرض نفسه. لكن نشاط الجمعية توقف بعد فترة قصيرة لعدم تمكنها من الحصول على ترخيص رسمي من السلطات البحرينية بمزاولة نشاطها بصورة علنية[3].

4 - الصندوق الحسيني الاجتماعي

يعد الصندوق الحسيني[*] امتداداً لجمعية الارشاد الإسلامي. وقد ساهم علماء الدين والمثقفون الشيعة من خريجي الجامعات وطلبة العلوم الإسلامية في تأسيسه في المنامة عام 1972 باسم (الصندوق الحسيني)، ويعد جعفر العلوي من أبرز قياداته. وقد فشلت جميع محاولات المؤسسين في الحصول على ترخيص رسمي من الجهات المسؤولة، مما اضطرهم إلى ممارسة نشاطهم من خلال مؤسسة مجازة رسمياً، هي (المكتبة العامة للثقافة الإسلامية) في المنامة، التي انشئت نهاية الستينات، بهدف نشر الكتاب الإسلامي في اوساط الشباب[4]. وبعد فترة، فرض أعضاء الصندوق سيطرتهم على المكتبة، وقاموا بتوزيع ونشر كتب السيد هادي المدرسي[**]. مما ادى إلى حدوث خلاف بين المكتبة

(1) سلمان، **الشيعة والاضطراب السياسي في البحرين**، مصدر سابق، ص31.
(2) حسين، الحركة **الإسلامية واليسار في البحرين**. مصدر سابق، ص 47-48.
(3) سلمان، **الشيعة والاضطراب السياسي في البحرين**، مصدر سابق، ص31.
(*) كان في اقطار الخليج العربي، حتى منتصف التسعينات، (1246) مؤسسة مدنية خيرية. وتشكل الصناديق الحسينية نوعاً من تلك المؤسسات الخيرية. وقد انشئت لمساعدة المحتاجين في القرى النائية وبعض احياء المدن التي لا تصلها خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية الحكومية. ينظر: المضرب، المجتمع المدني الخليجي بين التعثر والانطلاق، مصدر سابق.
(4) حركة احرار البحرين الإسلامية، تاريخ الحركة الإسلامية في البحرين، مصدر سابق.
(**) يعد السيد هادي المدرسي احد أبرز رموز التيار الإسلامي في الخليج العربي، والعقل المحرك له. ينتمي إلى عائلة دينية لها تاريخ نضالي طويل. فجده السيد حسن الشيرازي الذي اصدر الفتوى المشهورة من سامراء ضد الاحتكار البريطاني لصناعة التبغ في ايران. وهو أيضاً حفيد الميرزا =

والصندوق. وبعد حل المجلس الوطني البحريني في آب 1975، ولاضفاء الطابع الاجتماعي على نشاط الصندوق، جرى تغيير الاسم إلى (الصندوق الحسيني الاجتماعي)، واتخذ من (مأتم القصاب) في العاصمة المنامة مقراً له. واصبح للصندوق شعار يوحي بمضامين عقدية وسياسية واجتماعية، وهو (الله - العدل - الإنسان)[1].

ادى الصندوق الحسيني دوراً فاعلاً في نشر الوعي الإسلامي، والتركيز على المسائل والقضايا الإنسانية والاجتماعية الثورية في الإسلام، من خلال رفض الخنوع والاستسلام، وكذلك الدعوة لاحياء فريضة الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودفع الامة للنهوض والتطور، وتعميق الروح العلمية لدى المجتمع، فضلاً عن بناء كوادر شيعية مخلصة، يتم تهيئتها للعمل السري المنظم،والتي اصبحت، فيما بعد، تشكل العناصر الأساسية التي اعتمد عليها الصندوق في ترويج الخطاب السياسي، واستقطاب افراد آخرين للعمل السياسي والديني[2].

يضم الصندوق الحسيني اربع لجان رئيسة أهمها: لجنة احياء المناسبات الدينية. حيث اتسمت نشاطات الصندوق بالحيوية والفاعلية ايام المناسبات الدينية، التي عدتها ادارة الصندوق فترة خصبة لتوجيه الساحة السياسية وطرح الافكار الإسلامية الثورية. ولجنة الرحلات التي تشرف على تنظيم واقامة الرحلات الجماعية، بهدف كسب العناصر الجديدة للعمل التنظيمي. وهناك لجنة الشؤون الاعلامية التي اهتمت بطباعة الملصقات والكتب والنشرات التي تتناول قضايا التغيير، واهداف الإنسان المسلم وواجباته، وتوزيع البوسترات الحسينية الثورية. واخيراً لجنة الشؤون الاجتماعية، لمساعدة المحتاجين،

= محمد تقي الشيرازي احد رموز الحركة الوطنية العراقية، والذي اصدر فتوى بوجوب الجهاد ضد الانكليز خلال ثورة العشرين. امتاز المدرسي بصفات اهلته ليكون احد قادة التيار الإسلامي الشيعي، منها توقد ذكائه، وسعة اطلاعه وتعمقه في شؤون الفكر الإسلامي والفكر الغربي، وتأثيره الخطابي. لذلك اختير السيد المدرسي من قبل المرجعية الدينية في كربلاء للمساهمة في تنشيط العمل الحركي الإسلامي في البحرين. فسافر إلى البحرين عام 1969، واستطاع ان يثبت مكانته في الوسط الاجتماعي، من خلال اقامة علاقات متينة مع حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى، وعدد من المسؤولين في الدولة، وحصل عام 1974 على الجنسية البحرينية. ينظر: عباس ميرزا المرشد، السيد هادي المدرسي والبحرين، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت): www.bahrain on line. org

(1) فلاح عبدالله المديرس، الشيعة في المجتمع البحريني والاحتجاج السياسي، مجلة السياسة الدولية، السنة (23)، العدد (130)، اكتوبر 1997، ص15.

(2) سلمان، **الشيعة والاضطراب السياسي في البحرين**، مصدر سابق، ص 31.

والمساهمة في تكاليف زواج بعض الشباب[1].

بدأ الصندوق الحسيني الاجتماعي يستقطب اعداداً كبيرة من الطلاب والمثقفين، فضلاً عن شرائح اجتماعية مختلفة من التجار والوجهاء البارزين من الطائفة الشيعية. واقام الصندوق، في مدن البحرين وقراها، العديد من الندوات والمحاضرات الدينية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي المبطن، وقد شهدت المناطق الشيعية في البحرين نشاطاً واسعاً، وحضوراً كثيفاً للصندوق الحسيني. وقد برز ذلك النشاط، بشكل واضح، بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران عام 1979[2].

خلال هذه المرحلة، بدأ انصار الصندوق الحسيني الاجتماعي يشيعون بان السيد هادي المدرسي هو ممثل الإمام الخميني في البحرين. وتأزم الوضع مع تصاعد الاحداث بين المعارضة الشيعية والسلطة التي اقدمت على اعتقال السيد هادي المدرسي، اواخر عام 1979، وابعاده إلى دولة الامارات العربية المتحدة. ثم انتقل إلى ايران. ومن هناك نشط المدرسي في التحريض ضد النظام السياسي في البحرين، والدعوة إلى اسقاطه، من خلال الخطب والاحاديث التي تتناول الاوضاع السياسية في البحرين، والتي كان يبثها عبر الاذاعة الايرانية في طهران[3]. عندها ادركت السلطة بان الصندوق الحسيني الاجتماعي، قد اصبح قاعدة للمعارضة الدينية الشيعية، فعمدت في منتصف عام 1980 إلى اغلاقه بالشمع الاحمر، ومصادرة محتوياته، واعتقال العشرات من أعضاء الصندوق بتهمة الارتباط بالجبهة الإسلامية لتحرير البحرين المحظورة[4].

تأثير الثورة الإسلامية الايرانية على شيعة الخليج

شكل انتصار الثورة الإسلامية في ايران عام 1979، واقامة الدولة الإسلامية فيها نقطة انطلاق وصعود التيار الإسلامي الاصولي، وعاملاً محفزاً في بروز مختلف القوى الدينية في العالم الإسلامي إلى سطح العلاقات السياسية. وبدأت تسود اوساط الشيعة في

(1) راشد حمادة، **عاصفة فوق مياه الخليج. قصة أول انقلاب عسكري في البحرين**، الصفا للنشر والتوزيع (لندن، 1990)، ص 71-72.

(2) حركة احرار البحرين الإسلامية، تاريخ الحركة الإسلامية في البحرين، مصدر سابق؛ سلمان، **الشيعة والاضطراب السياسي في البحرين**، مصدر سابق، ص31.

(3) حمادة، **عاصفة فوق مياه الخليج**، مصدر سابق، ص 72-73.

(4) حسين، **الحركة الإسلامية واليسار في البحرين**، مصدر سابق، ص 48-49؛ مرهون، البحرين. **قضايا السلطة والمجتمع**، مصدر سابق، ص 212-213.

العالم الإسلامي روح ثورية ومعادية للانظمة الحاكمة[1].

انعكس هذا الوضع، بوضوح شديد، على التجمعات الشيعية في الخليج العربي حيث انقسم الشيعة إلى تيارين: التيار المحافظ، ويتمثل بالطبقة الثرية من التجار والمرتبطين بمصالح مشتركة مع الانظمة الحاكمة. واكتفى هذا التيار بالمطالبة بتحقيق قدر من الاصلاحات الاجتماعية لتحقيق قدر من الحرية الدينية والاجتماعية للطائفة الشيعية. اما التيار الاخر فهو التيار الشيعي الثوري، الذى بدأ يتشكل من الشباب الشيعي المنتمي إلى الطبقات الاجتماعية الوسطى والدنيا. ويهدف هذا التيار إلى الاطاحة بالانظمة القائمة، واستبدالها بنظام جمهوري إسلامي، متخذاً من الأنموذج الإيراني قدوة له. وتحولت الثورة الإسلامية في ايران إلى مصدر وعي والهام لهذا التيار، بوصف ان ما حدث في إيران يمكن تكراره في أي مكان آخر. الأمر الذي خلق مشاكل كبيرة للأنظمة الحاكمة في المنطقة[2]. كان التحدي الذي فرضته الثورة الإسلامية الايرانية، تحدياً سياسياً، على الرغم من صفته الدينية. فالإسلام الثوري الذي طرحه الإمام الخميني كان معادياً لأنظمة الحكم الوراثية، والمتحالفة مع الغرب، وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية، واصفاً تلك الانظمة بأنها «**وكلاء للشيطان الأكبر**»[3].

كما دعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى «**إسلام عالمي مشحون بشحنة سياسية**

---

(1) حول تأثير الثورة الإسلامية في إيران ينظر: **آفاق الخليج في الثمانينات**، اعداد فاليري يورك، مركز دراسات الخليج العربي (جامعة البصرة، 1982)، ص10؛ اكرم شحيدة، بواعث نهوض الشعور الديني في الوطن العربي، مجلة الوحدة، ليبيا، السنة (3)، العدد (96)، ايلول 1992، ص58؛ فالح عبدالجبار، التطور الرأسمالي وبنية الوعي الديني الإسلامي، مجلة النهج، العدد (14)، 1987، ص238؛ منصور الجمري، بعض من سنوات الحركة الإسلامية الشيعية في البحرين، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www. alwasatnews. com

(2) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص36؛ وليم كوانت، **السعودية في الثمانينات**، مصدر سابق، ص46.

(3) محمد السعيد إدريس، **النظام الاقليمي للخليج العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2000)، ص463؛ عبدالخالق عبدالله، التوترات في النظام الاقليمي الخليجي، مجلة السياسة الدولية، السنة (34)، العدد (132)، نيسان 1998، ص29. ويبدو ان تلك التصريحات اثارت مخاوف الولايات المتحدة الامريكية على مصالحها في الخليج العربي، ودفعتها لمراقبة تلك التوجهات، وتأثيرها في المنطقة ومواجهتها اذا اقتضى الامر، وهذا ما عبر عنه الرئيس الامريكي (ريغان)، بقوله: «لن نسمح ابداً بان تغدو العربية السعودية إيران جديدة». ينظر: روجيه غارودي، **الاصوليات المعاصرة. اسبابها ومظاهرها**، تعريب خليل أحمد خليل، دار عام الفين (باريس، 2000)، ص73.

عالية» للتأثير في شيعة الخليج العربي، وتحريضهم على الثورة، واسقاط الانظمة القائمة[1]، بهدف الوصول إلى مستوى سياسي و اجتماعي أفضل لكونها السند الذي يساعدهم على «**مقاومة حالة التهميش التي يعيشونها**»[2].

5 – الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين

توسع نشاط التيار الإسلامي الثوري الذي يضم الاغلبية الساحقة من شيعة البحرين، خاصة بعد التصريحات التي اطلقها بعض زعماء الثورة الإسلامية الايرانية، التي تتعلق بإحياء المطالب الإيرانية في ضم البحرين إلى إيران. وقد مثلت تصريحات آية الله صديق روحاني، أنموذجاً واضحاً لذلك التوجه حيث ادعى تبعية البحرين إلى إيران. واصفاً إياها بأنها: «**المحافظة الرابعة عشرة، وان البحرين جزء من جمهورية إيران الإسلامية**». وطالب حكومة البحرين باقامة نظام إسلامي، على غرار النظام القائم في إيران، بل دعا في الوقت نفسه البحرانيين إلى اسقاط النظام، اذا رفض الخضوع «**للمبادئ الإسلامية**»[3].

وفي 23 شباط 1979، طافت مظاهرات حاشدة شوارع المدن في البحرين، تزعمها علماء الدين الشيعة، انطلقت من المساجد والمآتم، تأييداً للثورة الإسلامية في ايران وقائدها الإمام الخميني. ورفع المتظاهرون، في تعبير صريح عن تأثرهم بالثورة الإسلامية، صوراً للإمام الخميني، منددين بما وصفوه بـ «**الدوائر الاستعمارية والحكومات العربية المرتبطة بها**». ومطالبين بقيام الثورة الإسلامية العالمية التي يرون طليعتها في إيران[4].

ادى انتصار الثورة الإسلامية في ايران إلى ظهور توجهات جديدة داخل التيار

---

(1) عبد الجليل زيد مرهون، أمن الخليج بعد الحرب الباردة، دار النهار للنشر (بيروت، 1997)، ص210؛
M.E hrari, Khomeinis Iran and Threats to Gulf security, in: M.E hrari, ed, the Gulf and International security: The 1980's and Reyond, Martins press (New York, 1989), p.10.

(2) محمد جابر الانصاري وآخرون، **النزاعات الاهلية العربية. العوامل الداخلية والخارجية**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1997)، ص116.

(3) Fred H. Lawson, the Modernization of Autocracy, westview press (London, 1989), p. 124.

(4) سعد الدين إبراهيم وآخرون، **المجتمع والدولة في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1966)، ص251-252؛
Fred H. Lawson, Opposition Movements and US policy towards the Arab Gulf states, Council on Foreign Relations press (New York, 1992), p11.

الإسلامي الشيعي في البحرين. فوجه التيار الجديد، المتأثر بالثورة الإسلامية في ايران، انتقادات كثيرة حول اسلوب عمل التيار الديني المحافظ وطريقته، متهماً اياه بالبعد عن الواقع، مشيراً إلى «الذين اعتكفوا على الفكر الإسلامي في صوامع العبادة بانهم انعزلوا عن الواقع»[1].

وبين عامي 1979-1980، تشكلت في منطقة الخليج العربي تنظيمات إسلامية شيعية، متأثرة بالثورة الإيرانية. ففي عام 1979 برزت حركة الشيخ محمد علي العكري والشيخ علي العصفور تحركت من خلال عقد ندوة جماهيرية في احدى مدن البحرين، بعد مدة وجيزة من قيام الثورة الإسلامية في ايران. وبعد الندوة رفع المجتمعون عريضة مطالب، تتعلق بتوظيف العاطلين وتقديم المساعدات المادية لبعض الشرائح الاجتماعية، واحترام الشريعة الإسلامية. وامهلت الحكومة شهراً واحداً للاستجابة لتلك المطالب. لكنها لم توفق في تحقيق اهدافها[2].

وفي عام 1980 تأسست (حركة الشهداء الإسلامية) بقيادة الشيخ جمال الدين العصفور. وفي العام ذاته شكل الشيخ عبدالعظيم المهتدي البحراني تنظيماً إسلامياً اطلق عليه (حركة الوحدة الإسلامية)[3]. فضلاً عن العديد من التنظيمات الإسلامية الصغيرة، مثل (حركة التحرير الوطني الإسلامي في البحرين) و(الجماعة الإسلامية) و(حركة الشباب المسلم البحريني)، وغيرها، والتي أتخذت من أعمال الكتابة التحريضية على الجدران، وحرق بعض سيارات ضباط المخابرات، وتوزيع المناشير الثورية، اسلوباً رئيساً لنشاطها. غير ان تلك التنظيمات كانت تفتقد الايديولوجية الإسلامية الناضجة. لذلك سرعان ما تلاشت، اما بفعل الضربات التي تلقتها من السلطة، أو لانضمامها إلى الفصائل الإسلامية الرئيسة القائمة آنذاك[4].

كان لبعض علماء الدين في البحرين، مثل السيد هادي المدرسي، والشيخ جمال العصفور، والشيخ عباس الشاعر، والشيخ شبر علي الكوراني، والشيخ عبدالعظيم

---

(1) يوسف الحسن، موقفنا تجاه الحركات الدينية في البحرين، مجلة النهج، قبرص، السنة (4)، العدد (15)، 1978، ص60-62؛ ماجد الحبيب، **تعاليم على طريق الثورة، الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين**، 1982، ص22.

(2) الجمري، **بعض من سنوات الحركة الإسلامية الشيعية**، مصدر سابق.

(3) حسين، **الحركة الإسلامية واليسار في البحرين**، مصدر سابق، ص49-50؛ فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في البحرين**، مصدر سابق، ص97.

(4) حسين، **الحركة الإسلامية واليسار في البحرين**، مصدر سابق، ص49.

المهتدي، والشيخ محمد علي محفوظ، دورٌ اساسٌ في توحيد التنظيمات الإسلامية الشيعية، المؤيدة للثورة الإسلامية في ايران، في تنظيم واسع اطلق عليه (الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين)[1]. وبالفعل عقد السيد هادي المدرسي في 2 كانون الأول 1979، مؤتمراً صحفياً اعلن فيه تشكيل هذه الجبهة[*].

أكدت الجبهة في منهاجها على انها: «... **تتخذ من الله هدفاً اعلى، ومن الإسلام أداة نضالية... فهي تسعى لاقامة حكم الله واحقاق الحق وابطال الباطل... وان الجماهير هي عمق ثورتنا ورافد نضالنا. ونرفض بشكل مطلق مبدأ النخبة**»، ورفض الصيغ الفئوية والطبقية والاطر المذهبية والعرقية«في نظم الانتماء التنظيمي»[2]. كما رفعت الجبهة مطالبها، في احد بياناتها الذي اصدرته في تشرين الأول 1979، والتي تضمنت حق تقرير المصير بعيداً عن الضغط الامريكي والامبريالية العالمية، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والسماح للشيعة بممارسة نشاطاتهم وشعائرهم الدينية بحرية، وازالة القواعد الامريكية، وتحرير ارادة الشعب في اتخاذ القرارات لمصلحة الامة الإسلامية، وابعاد المستشارين الاجانب. ثم تطورت تلك المطالب لترفع شعار اسقاط السلطة، واقامة الدولة الإسلامية، و«**بناء الإنسان الرسالي الواعي بالإسلام فكراً، والمجسد لتعاليمه سلوكاً، المستعد للتضحية بنفسه من اجله، وكذلك بناء الامة المؤمنة، من خلال تكوين نخبة مؤمنة قادرة على قيادة عملية التغيير السياسي والاجتماعي ثم بناء الحضارة الإسلامية عبر التفاعل بين الإنسان الرسالي وتراث الثورة وعمقها الزمني، وارض الثورة المحررة**»[3].

---

(1) المديرس، **الشيعة في المجتمع البحريني**، مصدر سابق، ص17.

(*) يحاول بعض قادة الجبهة التأكيد على ان تأسيس الجبهة تم قبل قيام الثورة الايرانية بوقت طويل. لكن لاسباب أمنية وتنظيمية لم يتم الاعلان عن تشكيلها آنذاك. ينظر: مرهون، **البحرين. قضايا السلطة والمجتم** مصدر سابق، ص215. ويبدو ان تلك التأكيدات ظهرت لدفع الاتهامات التي تنسب تبعية الجبهة وارتباطها بالثورة الإسلامية في ايران، مع ان معظم المنتمين للجبهة يمثلون الشيعة الاصوليين العجم.. وهم بحرينيون من اصل ايراني. غير ان أول بيان موقع باسم الجبهة الإسلامية يؤكد عكس تلك التأكيدات حيث صدر هذا البيان بتاريخ 28 آب 1979 (أي بعد قيام الثورة الايرانية)، ينظر: مجلة الثورة الرسالية، السنة (4)، العدد(32)، 1985، ص12. في حين ذهبت احدى الدراسات إلى ابعد من ذلك، عندما ذكرت انه «في 30 تموز/ يوليو 1980. لأول مرة، اعلنت (الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين)، رسمياً عن وجودها. مركزها طهران، باذاعة بلاغ ينوه باعتقال مئات من الشيعة في البحرين». ينظر: شابري، **سياسة واقليات في الشرق الادنى**، مصدر سابق، ص198.

(2) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، مصدر سابق، ص543.

(3) المصدر نفسه، ص543-544؛ المديرس، **الشيعة في المجتمع البحريني**، مصدر سابق، ص17.

شكلت التنظيمات والمؤسسات الشيعية التقليدية، مثل جمعية التوعية الإسلامية، والصندوق الحسيني، والمدارس الإسلامية والحسينيات، مراكز انطلاق ومعاقل للجبهة الإسلامية. وقد تبنت الجبهة عقيدة (الإسلام المجاهد) المتصادم مع السلطة. وهذه العقيدة لها جذور عميقة في التراث الشيعي. وجاءت الجبهة الإسلامية لتجددها وتعطيها مضامين حديثة مستغلةً المناسبات الدينية، لابراز نشاطاتها، والتعبير عن اهدافها. عن طريق تحويل تلك المناسبات إلى تظاهرات رفعت فيها شعارات إسلامية - سياسية، مثل شعار (لا شرقية. لا غربية. جمهورية إسلامية) و(كفاحنا حسيني/ قائدنا خميني) و(ياخميني سير سير . . هذا عهد الجماهير)[1] وغيرها. كما حاولت الجبهة تثقيف المجتمع البحراني، فكرياً وسياسياً، من خلال العديد من المطبوعات والمؤلفات والدوريات. كان اهمها مجلة (الثورة الرسالية) التي طبعت اولاً على شكل نشرة وزعت بشكل مكثف في مناطق البحرين خلال العام 1979. ثم أخذت بعد ذلك بالصدور شهرياً من بيروت حتى عام 1992، عندما انتقلت إلى لندن. فضلاً عن عدد من النشرات التي اصدرتها مع بداية عام 1981، من بينها نشرة (الشعب الثائر) و(البينة) و(العقيلة)[2]. كما استخدمت الجبهة اشرطة الكاسيت والفيديو لنقل خطب قياداتها وتداولها، ولاسيما من هم في الخارح، إلى جماهيرها في الداخل وبالطبع فان الجبهة كانت تحث اعضائها على الثقيف الديني، بالرجوع إلى القرآن، واحاديث الرسول ﷺ وكتابات الائمة والعلماء المشهورين، والاقتداء بهم[3].

شكلت الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، عدداً من التنظيمات الشعبية والمهنية، كواجهات لنشاطها الحركي والتنظيمي. وفي الوقت نفسه لاختيار الكوادر الجديدة وتجنيدها. فأسست (حركة المرأة المسلمة) برئاسة صديقة الموسوي، التي اعتقلت فيما بعد لنشاطها السياسي، ثم ابعدت إلى إيران، كما كان للجبهة نفوذ في الوسط الطلابي من خلال (الرابطة الإسلامية لطلبة البحرين). ولم تمتلك الجبهة تنظيماً عمالياً، اقتداءً بايران، حيث يعارض النظام قيام النقابات، انطلاقاً من مقولة ان الإسلام دين لاطبقي. لكنها

---

(1) حسين بن حسين، نبذة من تاريخ الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع: www.jdhafs. org

(2) المصدر نفسه. وتجدر الإشارة هنا إلى ان الجبهة تحاشت في جميع نشراتها واصداراتها تسمية (الخليج العربي). وربما يشير هذا إلى ارتباط الجبهة بايران التي لاتعترف بهذه التسمية.

(3) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، مصدر سابق، ص546.

اصدرت بياناً بمناسبة الأول من ايار 1980، حثت فيه العمال على مقاومة السلطة، وعدم المشاركة في اللجان العمالية بوصفها «**حلولاً وسطية غير مجدية**»[1].

تعرضت الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، إلى مطاردة الاجهزة الامنية لاعضائها. خاصة بعد اتهام الجبهة بانها وراء اغتيال احد رجال المخابرات البحرينية. فاعتقل عدد كبير من أعضاء الجبهة، وتعرضوا للتعذيب خلال التحقيق. مما ادى إلى وفاة اربعة منهم. فانتقلت الجبهة، بعد تضييق الخناق عليها، من اسلوب المظاهرات إلى الثورة المسلحة لاسقاط النظام، من خلال التركيز على التدريب العسكري وتهريب السلاح إلى داخل البحرين. ويشير احد قادة الجبهة الإسلامية إلى الاسلوب الذي تتبعه الجبهة لاسقاط النظام في البحرين، بقوله: «**. . . نحن نؤمن بان الثورة الشعبية هي الخيار الأفضل. . وهي الطريق الاصح والاسرع لاسقاط السلطة الرجعية في البحرين**»[2].

وفي 13 كانون الأول 1981، اعتقلت الاجهزة الامنية في البحرين (73) شخصاً، ينتمون إلى الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، بتهمة الاشتراك في مؤامرة واسعة النطاق هدفها قلب نظام الحكم، والحاق البحرين بايران، ثم نشر الثورة الإسلامية في اقطار الخليج الأخرى. عرض هؤلاء على محكمة امن الدولة، فاصدرت احكاماً متباينة تراوحت بين السجن المؤبد لثلاثة من قادة الجبهة، والسجن لمدة (15) سنة، إلى (7) سنوات، لبقية المتهمين. وقد وصفت الجبهة الإسلامية تلك المحاكمات بانها «**محاكمات صورية اريد منها القضاء على الحركة الدينية، وتحطيم قواعدها المسيطرة على الشارع البحريني**»[3].

ترتب على حملة الاعتقالات والمحاكمات التي تعرضت لها الجبهة الإسلامية، انتقال عدد كبير من كوادرها وقياداتها إلى الخارج، وبدأت تمارس نشاطها من خلال اصدار البيانات المناوئة للسلطة في البحرين، في كل من بيروت وطهران[4]. وساهمت في

---

(1) المصدر نفسه، ص544-545.

(2) مقابلة مع عيسى مرهون، رئيس الدائرة الاعلامية في الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، منشورة في مجلة الثورة الرسالية، بيروت، العدد (32)، اغسطس 1985، ص11-13.

(3) حمادة، **عاصفة فوق مياه الخليج**، مصدر سابق، ص85 وما بعدها؛ مرهون، **البحرين قضايا السلطة والمجتمع**، مصدر سابق، ص206-207.

(4) المديرس، **الشيعة في المجتمع البحريني**، مصدر سابق، ص18؛ الحسن، **موقفنا تجاه الحركات الدينية في البحرين**، مصدر سابق، ص64 ومابعدها؛ المرشد، **السيد هادي المدرسي والبحرين**، مصدر سابق.

الانتفاضة الشعبية التي حدثت في البحرين، منتصف التسعينات إلى جانب التنظيمات الإسلامية الاخرى بعد ان غيرت اسمها إلى (الحركة الإسلامية لتحرير البحرين)، لاسباب تنظيمية[1].

انتفاضة المنطقة الشرقية 1979

واجه النظام السياسي في المملكة العربية السعودية، خلال عقد السبعينات، عدة محاولات لزعزعة الامن الداخلي، شاركت فيها قوى معارضة مختلفة المنشأ والاتجاه[2]. الا ان التحدي الامني الذي واجهه النظام السعودي ازداد حدةً وتصاعداً بعد نجاح الثورة الإسلامية في ايران عام 1979، والخوف من انتقال تجربة الثورة الإيرانية إلى المملكة. وثمة من يرى توافر مجموعة من الحقائق تؤكد هذا التخوف، منها: التقارب الجغرافي بين السعودية وايران، ووجود اقلية شيعية تتركز في المنطقة الشرقية[*] من المملكة، إلى جانب وجود حالات من التذمر والسخط الاجتماعي بين تلك الاقلية، ناتجة عن قلة الخدمات البلدية والصحية والتعليمية، وعدم السماح لهم بالالتحاق بالجيش أو المؤسسات الداخلية. مما هيأ ارضية خصبة لنمو الحركات المعارضة. وهو ماحدث في ايران قبل قيام الثورة[3].

يرى بعض المحللين ان الحرمان الاقتصادي والاضطهاد العقدي، كان المفجر الرئيس لانتفاضة المنطقة الشرقية. ففي رسالة بعثها وجهاء الشيعة في المنطقة الشرقية، إلى الملك خالد بن عبدالعزيز (1912-1982)، بعد الانتفاضة، اثاروا فيها الغبن الذي تعرض له الشيعة مما ادى إلى استيائهم، جاء فيها: « . . . **ان ابن البلاد يرى بأم عينيه ان الكثير من الاراضي البيضاء تذهب هنا وهناك، وتعطى لهذا أو ذاك. وهو محروم منها. ثم**

(1) الموصلي، **موسوعة الحركات الإسلامية**، مصدر سابق، ص204.

(2) Helen Lackner, A House Built on sand. Apolitical Economy of Saudi Arabia, Lthaca Press (London, 1978), pp. 106-109.

(*) يطلق اسم المنطقة الشرقية على المنطقة الجغرافية الواقعة شرق المملكة. وتضم عدة مدن، اهمها الاحساء والقطيف. وتتركز في هذه المنطقة اغلبية سكانية من الشيعة. وقد شهدت هذه المنطقة، منذ ان دخلها الملك عبدالعزيز بن سعود عام 1913، حركات معارضة من حين إلى آخر. كما أن اكتشاف النفط في هذه المنطقة اعطاها اهمية خاصة. حيث جلبت الصناعة النفطية اعداداً من الوافدين ساهموا في نشوء حركات سياسية مختلفة الاتجاهات. وبالتالي اصبحت هذه المنطقة قاعدة لانطلاق معظم الحركات السياسية المعارضة للنظام.

(3) حسن أبو طالب، السعودية في السبعينات الاستقرار في عالم متغير، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، العدد (8-9)، تموز - تشرين الأول 1983، ص212؛ يورك، **افاق الخليج في الثمانينات**، مصدر سابق، ص10.

يشتريها بأغلى الاثمان من هذا الذي وهبت له. بينما ينازع اصحاب الاملاك الحقيقيون في املاكهم. وفي كثير من الحالات. . . ان بعضنا - ياصاحب الجلالة - كاد يلتحف السماء، ويفترش الأرض. وكثير وكثير يعيش بالايجار. . واكثر منه ان معظم بيوت المدن والقرى لاتصلح حتى للحيوان مسكناً، فضلاً عن الإنسان الذي كرمه الله»[1]. وعلى الرغم من اعتماد صناعة النفط على العمال الشيعة، الا انهم اظهروا استياءً متزايداً من القيود المفروضة من قبل الحكومة، أو من شركة نفط ارامكو الامريكية، على ممارسة شعائرهم الدينية. وقد عبر احد شعراء الشيعة الشعبيين بمرارة عن تذمره من رفض الشركة منحهم اجازة في يوم عاشوراء، بينما تمنح تلك الاجازة في المناسبات المسيحية. ويتوعد باليوم الذي يعلن الشيعة رفضهم للظلم ويقتصون من الظالم، على حد تعبيره، حيث يقول:

العذر ياحسين بالله اسألك ... ما يقدر ثورتك من يجهلك
ما يبونا يا بطل في مأتمك(*) ... لاجل أبو كبوس(**) يبغي يدفنك
يوم عاشر نشتغل ما ارحمك ... يا إله الكون عجل قائمك
في الكرسمس(***) نمتثل ما نشتغل ... من كبير القوم أو حتى الطفل
وبمحرم اشتغل مثل العجل ... ياحسين الحق هل هذا عدل
بس لازم يوم اصحى من الكرى ... وأنقل اخبارك لشعب ما درى
أقول لأمريكا تولي لو ترى ... بأرامكو القشرى نسوي المنكرا[2]

وضمن السياق ذاته، وفي محاولة من وجهاء الشيعة لتسويغ المواجهات التي حدثت بين الشيعة والحكومة السعودية، أكد وجهاء الشيعة، مرة أخرى، في الرسالة التي بعثوها إلى الملك خالد، على ما يتعرض له الشيعة من مضايقات في ممارسة شعائرهم المذهبية. بقولهم: **«. . . من المعلوم اننا شيعة، وطالما صرخنا واعلنا بان الشيعة طائفة إسلامية، كأي طائفة أخرى من طوائف المذاهب الاربعة. ومهما كان الأمر - وحتى لو لم يكن ذلك وارداً في اذهان البعض- اليس لنا حق كمواطنين في التعبير عن ارائنا وشعائرنا وعقيدتنا، بل واحترام ائمتنا. . فكيف تمنع عنا منعاً باتاً مطلقاً كل كتب الشيعة، مهما كان**

---

(1) حمزة الحسن، **الشيعة في المملكة العربية السعودية**، ج2، العهد السعودي (1913-1991)، مؤسسة البقيع لاحياء التراث (لندن، 1993)، ص142.

(*) أي يوم عاشوراء.

(**) أبو كبوس، أي صاحب القبعة، وهي لفظة تطلق على الامريكيين.

(***) أعياد ميلاد السيد المسيح.

(2) جعفر الشيخ عبدالله، **النفط والاستعمار**، دار الجزيرة للنشر (لندن، 1986)، ص100-101.

لونها . . . وهل اقتصر الأمر على ذلك؟ كلا. وانما تعداه إلى حد اتهامنا باننا ضد الإسلام نظاماً وعقيدة»[1].

وقد جاءت الثورة الإسلامية في ايران عام 1979، لتشكل حافزاً جديداً لانبعاث حركة المعارضة، التي اتخذت من الثورة الايرانية أنموذجاً لها. حيث تابع الشيعة في المنطقة الشرقية قيام الثورة الإسلامية باهتمام وحماس بالغين. كما توجه العديد من علماء الدين والشباب الشيعي للاطلاع على تجربة الثورة عن كثب. من خلال التحاقهم بالمدارس والمعاهد والحوزات الدينية في قم وطهران، كما نُظمت الوفود لزيارة ايران وتقديم التهنئة للإمام الخميني وغيره من القيادات السياسية والدينية الايرانية بمناسبة انتصار الثورة[2].

وفي المقابل، وجه الإمام الخميني عدة دعوات للشيعة في المنطقة الشرقية، يدعوهم فيها إلى الثورة واعلان الحكومة الإسلامية. لان الحكم الوراثي، كما صرح الخميني بذلك، «**يتعارض مع الإسلام**»[3]. كما بدأت اذاعة طهران تبث بانتظام وباللغة العربية، البرامج الموجهة للسعودية وكانت تلك البرامج تفتتح عادة بالاية القرآنية: ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: **34**]. ثم تبدأ البرامج الاذاعية بمهاجمة النظام السعودي، وانتقاد سياسته الداخلية[4].

شهد الانبعاث الإسلامي الشيعي في المملكة العربية السعودية تصاعداً واضحاً مالبث ان تفجر بشكل مفاجئ في الايام الأولى من شهر محرم عام 1400 هجرية، تشرين الثاني 1979.

وفي هذا الصدد، وصفت احدى الدراسات تصاعد الاحداث في المنطقة بالقول: «**. . . وما أن أطل اليوم الأول من شهر محرم 1400هـ/ نوفمبر 1979، كانت منازل الاهالي قد تحولت إلى غرف عمليات. فكنت لاتدخل بيتاً الا وترى المنشورات وعلب الاصباغ التي تستعمل في كتابة الشعارات. . . التي انتشرت في بقاع المنطقة مثل (والله لأعطيكم بيدي اعطاء الذليل. ولا أفر فرار العبيد) و(. . . هيهات منا الذلة. يأبى الله لنا ذلك ورسوله) و(كونوا احراراً في دنياكم) و(لا تكن عبد غيرك. وقد جعلك الله حراً). .**»[5]. ويبدو واضحاً الطابع الثوري التحريضي الذي اتسمت به هذه الشعارات إلى

---

(1) الحسن، **الشيعة في المملكة العربية السعودية**، ج2، مصدر سابق، ص147.

(2) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص582.

(3) دكمجيان، **الاصولية في العالم العربي**، مصدر سابق، ص204.

(4) كوانت، **السعودية في الثمانينات**، مصدر سابق، ص47.

(5) انتفاضة المنطقة الشرقية، مركز الحرمين للاعلام الإسلامي، بحث منشور على موقع مكتبة الحرمين الالكترونية: www.alharamin. com

جانب الشعارات التي تبرز الهوية الإسلامية للانتفاضة مثل شعار (**لا سنية ولا شيعية. . . ثورة ثورة إسلامية**) و(**دين النبي واحد ما فيه تفرقة . . انظر إلى القرآن شوف الموعظة**) و(**ثورة التوحيد تمشي للإمام . . . ثورة الإسلام تخطو بانتظام**). وجاء في احد المناشير التي وزعت في المنطقة انذاك: «**بسم الله الرحمن الرحيم. قال الإمام الصادق** عليه السلام (رحم الله من احيا أمرنا) أيها المؤمنون الكرام، أنتم مدعون في هذه الأيام إلى احياء قضية الإمام الحسين. وتخليد ذكراه وتوفير أجواء الثورة في موسم الثورة العظيم. وأن افضل وسيلة لاحياء قضية الإمام الحسين الثائر العظيم هو المواكب العزائية. . . أيها المؤمنون الابطال لاتخافوا من الامن والشرطة. فإنهم سينهزمون حتماً امام صمودكم واصراركم على العزاء»[1].

بدأت الاحداث بمسيرات علنية، بدءاً من منتصف الاسبوع الأول من محرم. ثم تصاعدت تدريجياً، واتسعت لتشمل العديد من المدن والقرى مثل (صفوة، سيهات، القطيف) وغيرها. وتطورت تلك المسيرات من حيث عدد المشاركين، ومن حيث الشعارات. فقد ردد المتظاهرون هتافات تظهر بوضوح تأثرهم بالثورة الإسلامية الايرانية مثل (لاشرقية. لاغربية. ثورة ثورة إسلامية) و(مبدؤنا حسيني قائدنا خميني)، و(تسقط امريكا الخيانة. تسقط امريكا العمالة اقطعوا النفط عن امريكا)[2].

وفي 11 محرم، تطورت المسيرات الدينية إلى مصادمات مسلحة بين المتظاهرين والحرس الوطني السعودي الذي استخدم القوة لقمع الانتفاضة، فسقط عدد من القتلى من الجانبين، فضلاً عن احراق عدد من المحلات والاسواق التجارية[3]. جراء المصادمات التي حدثت بين الجانبين[*].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، مصدر سابق، ص583؛ نجيب الخنيزي، النشاط السياسي للشيعة في السعودية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.aljazeera.net

(3) عبد اللطيف العامر، الحركة الإسلامية في الجزيرة العربية، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية (لندن، 1985)، ص48-49.

(*) استغلت بعض التنظيمات الإسلامية المشاعر والعواطف الدينية في شخصية الفرد المسلم في الخليج العربي، لتحقيق مصالح واهداف سياسية على حساب امن المواطنين وسلامتهم. وهذا ما كشفت عنه بوضوح احداث الانتفاضة. حيث استُغِلت المسيرات الاحتجاجية العفوية للشيعة، لتحويلها إلى مصادمات عنيفة مع قوات الامن السعودية. فسقط جراء ذلك العشرات من القتلى، الذين اتضح فيما بعد ان غالبيتهم لم تكن لهم علاقة مباشرة بالاحداث، أو بأي من التنظيمات المعارضة.

6 – منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية

نشأت هذه المنظمة في خضم أحداث محرم 1400هـ، وتداعياتها. وقد خاضت المنطقة في مرحلة التأسيس تجربة مقاومة السلطة. وصدر أول منشور يحمل توقيع المنظمة بعد انتهاء الانتفاضة في 2/ كانون الأول/ 1979. وعلى أثر حملة الاعتقالات التي تعرض لها الشيعة، بعد احداث محرم، صدر للمنظمة بيان آخر في 26 نيسان 1980، حث الجماهير على «**عدم الاستكانة والرد على السلطة بمختلف الوسائل، بما في ذلك العنف**»[1].

كما اتخذت منظمة الثورة الإسلامية من الاية القرآنية: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 41] شعاراً لها. وقد لخص قائد المنظمة ومنظرها الشيخ (حسن موسى الصفار)[**]، الهدف الاستراتيجي للمنظمة، بقوله: «**... طالما كانت شعوبنا وجماهيرنا المؤمنة تردد في كل صباح ومساء الدعاء المشهور: اللهم انا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله. وتذل بها النفاق وأهله». أما أنموذج هذه الدولة، فيتجسد حسب نهجها في دولة جمهورية إيران الإسلامية[2]. كما سعت المنظمة لتحقيق الاهداف التقليدية للشيعة وهي: الغاء سياسة التمييز الطائفي، ومنح الشيعة حقوقهم المدنية والمذهبية. وكذلك المطالبة باصلاح النظام السياسي، وانشاء مجلس للشورى، وارساء الحكم اللامركزي، واحترام التعددية الفكرية والسياسية[3]**.

على الرغم من تأكيد المنظمة في ادبياتها على الشعارات الحماسية، المذكورة آنفاً، والتي رددت في الانتفاضة، الا انها كانت تعد نفسها جزءاً من الثورة الإسلامية التي

---

(1) مجلة صوت الطليعة، عدد خاص عن احداث الحرم والمنطقة الشرقية، بغداد، العدد (22)، السنة السادسة، ايار 1980، ص15-16.

(**) من أبرز القيادات الشيعية الاصلاحية المعاصرة من مواليد مدينة القطيف عام 1956، اكمل دراسته الأولية فيها، ثم انتقل للدراسة الدينية في النجف ثم الكويت فايران. مارس الخطابة في سن مبكرة. وتزعم العديد من الانشطة الدينية والاجتماعية في السعودية واقطار الخليج الاخرى، له اراء جريئة ومتنورة في قضايا الاصلاح والتجديد الإسلامي، والتعايش السلمي والحوار مع الآخر. من أبرز مؤلفاته **(الوطن والمواطنة)** و**(التعددية والحرية في الإسلام)** و**(التطلع للوحدة وواقع التجزئة في العالم الإسلامي)**. ينظر: أبرز شخصيات شيعة السعودية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.aljazeera.net

(2) العامر، **الحركة الإسلامية في الجزيرة العربية**، مصدر سابق، ص50.

(3) الحسن، **الشيعة في المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ص171-172.

تقودها ايران. وفي هذا الصدد يقول الشيخ حسن الصفار: « . . . **نطلب ونتوقع من ايران اشياء كثيرة بحجم الاهداف التي رفعتها الثورة**»[1].

شكلت حرب الخليج الثانية 1991، منعطفاً مهماً في استراتيجية منظمة الثورة الإسلامية. فخلال اجواء التوتر الذي ساد المنطقة والعالم آنذاك، اصدرت المنظمة مجلة (الجزيرة العربية) ذات التوجه الاصلاحي. صدر العدد الأول منها في لندن، في كانون الثاني 1991. تولى رئاسة تحريرها حمزة الحسن، مؤلف كتاب (الشيعة في المملكة العربية السعودية - جزءان)، ومدير تحريرها عبدالامير موسى. وقد تبنت المجلة منهج الخطاب الإسلامي المنفتح على الافكار السياسية والاجتماعية الاخرى، ومعالجة قضايا المجتمع والسلطة[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى ان الخط الاصلاحي الذي تبنته المجلة، كان بداية الشروع في تغيير اسم المنظمة إلى (الحركة الاصلاحية في الجزيرة العربية). ولم يقتصر التغيير على الاسم فقط، بل جرت تحولات اساسية في اسلوب المنظمة وتوجهاتها، من منظمة تسعى لاسقاط نظام الحكم، واقامة نظام إسلامي جمهوري على انقاضه بكل الوسائل، بما فيها الثورة المسلحة، إلى حركة اصلاحية إسلامية تهدف إلى اصلاح النظام بالوسائل السلمية، ونقد الذات، والحوار مع الاخر[3].

7 - حزب الله - الحجاز

ثمة من يؤكد ان (الحركة الاصلاحية في الجزيرة العربية)، التي كانت قبل عام 1991 تحمل اسم (منظمة الثورة الإسلامية)، تحمل اسماً مزدوجاً، فهي الحركة الاصلاحية في مفاوضتها مع النظام السياسي في السعودية، وهي نفسها حركة (حزب الله الحجاز)، صاحب النهج العسكري الثوري. بعبارة أخرى يمكن القول ان هذه الحركة تتكون من جناحين: جناح سياسي تكتيكي هو (الحركة الاصلاحية)، وجناح ثوري عسكري هو (حزب الله الحجاز). ففي الوقت الذي يسعى جناح الحركة الاصلاحية لتحقيق اهداف سياسية محلية للشيعة في السعودية. كان في المقابل حزب الله الحجاز يتبنى لغة ثورية حماسية لاستقطاب الشباب الشيعي. فضلاً عن قيامه بالاعمال المسلحة ضد المصالح

(1) العامر، **الحركة الإسلامية في الجزيرة العربي**، مصدر سابق، ص101.
(2) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص590.
(3) المصدر نفسه، ص593.

الامريكية والسعودية، بهدف اسقاط النظام القائم، وتأسيس دولة إسلامية مدعومة من إيران[1].

تشكل حزب الله الحجاز في النصف الثاني من الثمانينات، من مجموعة من الطلبة الشيعة السعوديين الذين كانوا قد اكملوا دراستهم الدينية في ايران. ويعد الشيخ جعفر مبارك، والشيخ عبدالكريم جبيل، والسيد هاشم الشخص، من أبرز شخصيات حزب الله[2].

تطور عمل حزب الله الحجاز ونشاطه الفكري، من خلال تركيزه على الحملات الدعائية والاعلامية المتطورة، التي شملت اصدار العديد من الكتب والدراسات والمنشورات باللغة العربية والانكليزية. لدرجة ان اصبحت التقارير التي تكتب بايدي المعارضة الشيعية، تقدم كخدمات معلوماتية عن السعودية، للمؤسسات والاحزاب السياسية الأوروبية والامريكية. كما أنشأ الحزب مؤسسة دولية انسانية عرفت بـ (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربية) في واشنطن، والتي نشطت في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات في اصدار التقارير والدراسات عن حقوق الإنسان في السعودية، بهدف حشد الرأي العام العالمي إلى جانب قضايا الشيعة في السعودية. وقد حظيت هذه المؤسسة بدعم ورعاية امريكا ودول أخرى[3].

8 – حركة مسجد شعبان

مع اندلاع الثورة الإسلامية في ايران، برز في الاوساط الشيعية الكويتية تيار إسلامي ثوري، متأثراً بالثورة الايرانية، واستطاع ان يؤثر في توجهات الحركة الإسلامية في الكويت. فقد دعت القيادة الدينية لهذا التيار الجماهير للمشاركة في التظاهرة التي انطلقت من منزل السيد (عباس المهري)، الممثل الروحي للامام الخميني في الكويت. بمناسبة قيام الثورة الإسلامية. وقد توجه المتظاهرون إلى السفارة الايرانية في العاصمة الكويت، وهم يحملون صور الإمام الخميني. وقاموا بنزع العلم الإيراني السابق، ورفعوا علماً آخر كتب عليه عبارة (الله اكبر). وتعد هذه التظاهرة انعطافة نوعية في توجهات الحركة الإسلامية الشيعية في الكويت. حيث نتج عن هذه التظاهرة مصادمات واشتباكات عنيفة

---

(1) أسرار وخفايا وشخصيات حزب الله الحجاز، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www montada. kuwaitchat. net الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية**، مصدر سابق، ص229-230.

(2) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص597-598.

(3) **أسرار وخفايا وشخصيات حزب الله**، مصدر سابق.

بين المتظاهرين وقوات الامن الكويتية التي حاولت التصدي للتظاهرة، واعتقال القائمين عليها[1].

وبعد نجاح الثورة الإسلامية، شكل السيد عباس المهري، وفداً شيعياً لزيارة ايران، شارك فيه عدد من أعضاء جمعية الثقافة الاجتماعية. والتقى الوفد الامام الخميني في طهران، وقدموا له التهاني بنجاح الثورة، واعلنوا استعدادهم الكامل لتأييد الثورة الإسلامية[2].

بعد مضي عدة أشهر على قيام الثورة الايرانية، دعا أحمد عباس المهري (ابن ممثل الإمام الخميني عباس المهري) ابناء الطائفة الشيعية من المثقفين والوجهاء إلى عقد اجتماعات حاشدة في مسجد شعبان في حي الشرق في العاصمة الكويت. ورفعوا مطالبهم إلى الحكومة الكويتية، التي تمثلت بفتح مزيد من المساجد والحسينيات ومنح حريات اكبر للشيعة، ومساواتهم مع المذاهب والطوائف الاخرى في الكويت[3]. فالحركة بهذا تكون اشبه بالاحتجاج على تردي الاوضاع السياسية والاجتماعية في البلاد.

لم تقتصر حركة مسجد شعبان على الشيعة فقط، بل ضمت اطرافاً أخرى، يمثلون اتجاهات سياسية مختلفة، مثل التجمع الديمقراطي الذي شارك ممثله الدكتور أحمد الخطيب بطرح المطالب الشعبية، بوصفها مطالب وطنية تهم جميع القوى السياسية في الكويت. وبهذا الصدد يشير السيد عباس المهري، قائلاً: «. . . **بعد انتصار الثورة الإسلامية اتفق بعض الشباب الثوري مع إخوانهم أهل السنة، وبإشراف من ابني، على عقد محاضرات في المسجد، تبحث فيها مشاكل العامة. وقد أخبرتهم ان المسجد هو الموقع الذي تعالج فيه المشاكل. وان من حق جميع الناس لكل طبقاتهم ان يعرضوا مطالبهم**»[4].

اثارت طبيعة الخطب والمحاضرات التي القيت في مسجد شعبان، حفيظة السلطة السياسية الحاكمة في الكويت، لانها ركزت على مسألة المساواة في الإسلام، والحقوق المشروعة للشيعة الكويتيين مثل توحيد الجنسية، ومشكلة السكن، وحرية الصحافة، واعادة الحياة البرلمانية في البلاد. وتكمن خطورة مثل تلك التجمعات بانها لم تقتصر على الطائفة الشيعية، بل اصبحت مركز تجمع للقوى السياسية ذات التوجهات المختلفة.

---

(1) مجلة النصر، طهران، السنة الثالثة، العدد (25)، رمضان 1990، ص12.
(2) المصدر نفسه.
(3) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص37.
(4) مجلة النصر، مصدر سابق، ص13.

وخوفاً من تحول تلك الاجتماعات إلى تيار جماهيري معارض للسلطة. بادرت السلطة إلى التفاوض مع القائمين على حركة مسجد شعبان، فعرضت عليهم تحقيق بعض المطالب المتعلقة بالشيعة. الا ان تلك العروض رفضت من منظمي الحركة، إذ ان اهدافها لاتنحصر في تحقيق مطالب طائفية بقدر ما تسعى لتحقيق مطالب وطنية، تخص السنة مثلما تخص الشيعة[1].

ازاء رفض الحركة للعروض التي قدمتها الحكومة، اقدمت الاجهزة الامنية الكويتية في 9 كانون الأول 1979، على اعتقال أحمد عباس المهري، منظم حركة مسجد شعبان، بحجة مخالفته قانون التجمعات العامة، الذي ينص على منع أي تجمع يزيد على اكثر من عشرين شخصاً. وعلى الرغم من ذلك استمرت اجتماعات الحركة بقيادة السيد (عدنان عبدالصمد) الذي وجه انتقادات إلى الصحافة الموالية للسلطة، لكونها وصفت نشاطات الحركة بانها (طائفية)[2].

استخدمت السلطات الكويتية الشدة في مواجهة النشاط المتزايد لحركة مسجد شعبان، من خلال سلسلة من الاجراءات اتخذتها ضد الحركة، تمثلت بسحب الجنسية الكويتية من السيد عباس المهري وجميع افراد عائلته، وابعادهم إلى ايران، وسحب جوازات ثلاثة من قادة الحركة بتهمة تنظيم نشاطات سياسية، واثارة الشيعة ضد السلطة في الكويت[3]. واتخذت تلك الاجراءات على اثر بيان للإمام الخميني، اذاعه راديو الجمهورية الإسلامية من طهران، يكلف فيه السيد عباس المهري، باقامة صلاة الجمعة في الكويت - وهي أول صلاة جمعة يأمر الخميني باقامتها خارج إيران. ودعوته الشعب الكويتي للمشاركة في هذه الصلاة[4].

ورداً على ذلك، واصل التيار الإسلامي الشيعي في الكويت تحديه للسلطة الحاكمة، ففي يوم الجمعة العاشر من محرم، ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام، الموافق 30 تشرين الثاني 1979 نظم التيار الشيعي مظاهرة جماهيرية حاشدة، انطلقت من الحسينيات وتوجهت نحو السفارة الامريكية، رافعةً شعارات مناهضة للسياسة الامريكية تجاه إيران،

(1) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص38.
(2) مجلة الطليعة، العدد (62)، 19/ 12/ 1979، ص3.
(3) كتاب من السفارة الامريكية في الكويت، إلى وزارة الخارجية الامريكية، بتاريخ 27 ايلول 1979، **سلسلة وثائق وكر الجاسوسية**، مصدر سابق، ص245-246.
(4) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص38.

وتعلن في الوقت نفسه تضامنها مع الشعب الإيراني وتأييدها له. وقد سقط عدد من الجرحى واعتقل العديد من المتظاهرين، عندما حاولت القوات الامنية تفريقهم بالقوة[1].

9 - حزب الله - الكويت

شهد عقد الثمانينات في الكويت موجات من اعمال العنف السياسي، تمثلت في انتشار عمليات العنف المسلحة، وتوزيع المنشورات التي تدعو إلى الاطاحة بنظام الحكم في الكويت، واقامة جمهورية إسلامية على النمط الايراني، ثم تطورت تلك العمليات لتطال حاكم الكويت في محاولة فاشلة لاغتياله عام 1986. فضلاً عن عمليات التفجيرات التي شهدتها الكويت عام 1987. وقد اشيع انذاك ان وراء تلك العمليات مجموعة تنظيمات إسلامية مؤيدة للنظام الايراني، مثل (طلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية) و(صوت الشعب الكويتي الحر) و(منظمة الجهاد الإسلامي) و(قوات المنظمة الثورية للرسول محمد في الكويت). لكن ثمة من يؤكد على ان معظم تلك الاعمال كان وراءها (حزب الله الكويت)[2].

تأسس حزب الله الكويت بعد قيام الثورة الإسلامية في ايران، على يد مجموعة من الشباب الشيعي الكويتي، الذين ينتمون إلى التيار الشيعي الثوري المتأثر بالثورة الإسلامية الايرانية. وهؤلاء تلقوا تعليمهم في الحوزة العلمية في قم. ويرتبط حزب الله الكويت باللجان الثورية لحرس الثورة في ايران. حيث كان للحرس الثوري الايراني دور في تشكيل فروع لهذا الحزب في بعض الاقطار العربية التي تضم اقليات شيعية، مثل لبنان (حزب الله لبنان)، والمملكة العربية السعودية (حزب الله - الحجاز). فضلاً عن ذلك قام النظام الايراني بتقديم تسهيلات متنوعة لحزب الله الكويت. مثل افتتاح المركز الكويتي للاعلام الإسلامي في طهران، الذي تولى اصدار مجلة (النصر) الناطقة باسم الحزب، والتي تطلق على نفسها (الصوت المحمدي الخالص في الكويت)[3].

غدا تغيير نظام الحكم في الكويت، من اولويات حزب الله - الكويت، متخذاً من الثورة الإسلامية في إيران أنموذجاً له. فطالب باجراء استفتاء شعبي، ليقرر الشعب الكويتي بنفسه نظام الحكم الذي يختاره. وادعى الحزب ان ثمة سياسة تمييز طائفية

(1) المصدر نفسه، ص39.

(2) Abdul-Reda Assiri, Kuwait, S Foreign Policy. City-state in world Politics, west view Press (London, 1990), p. 72.

(3) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص39.

تمارسها السلطة الحاكمة ضد الشيعة في الكويت من خلال حرمانهم من اصدار الصحف والمجلات وعدم اطلاق اسماء رموز الشيعة على بعض الشوارع والمرافق العامة، وعدم افساح المجال لهم لممارسة شعائرهم الدينية بحرية[1].

إزاء هذه السياسة التي اتبعها حزب الله الكويت، اصبح في مواجهة مباشرة مع السلطة الحاكمة، التي شنت ضده حملة اعتقالات ونفي طالت العديد من قياداته بتهمة ارتكاب اعمال ارهابية، والسعي لقلب نظام الحكم في الكويت. فبقي نشاط الحزب محظوراً إلى انتهاء حرب الخليج الثانية 1991، عندما سمحت الحكومة الكويتية بعودة عدد من أعضاء الحزب إلى الكويت، وذلك تكريماً لهم، لمشاركتهم في تنظيمات المقاومة التي شكلت خلال ما اطلق عليه (عملية تحرير الكويت)[2].

10 – حركة احرار البحرين الإسلامية

تاسست هذه الحركة عام 1982. اثر اعتقال السلطات في البحرين عدداً كبيراً من قيادات جمعية التوعية الإسلامية واعضائها، وحزب الدعوة الإسلامية فجرت حوارات ومراجعات لاهداف واساليب العمل السياسي الذي تبنته التنظيمات الإسلامية الاخرى. فظهرت وجهة النظر القائلة بضرورة «عقلنة» الاهداف والوسائل و«بحرنة» النشاط السياسي، خاصة بعد الاتهامات التي وجهت للتيار الإسلامي في البحرين، بانه يدور في اطار سياسي اكبر منه خارج البحرين، بمعنى ان النشاط الذي تمارسه بعض التنظيمات الإسلامية في البحرين هو نشاط موحى لها من الخارج، بسبب الارتباط الوثيق بين تلك التنظيمات ومرجعياتها الخارجية[3]. فتم التوصل إلى ضرورة تأسيس تنظيم إسلامي يتبنى مشروعاً سياسياً يختلف عما هو قائم. وان يكون هذا التنظيم ذا طابع محلي، وهوية إسلامية في الخارج، يتولى التوجيه والاعلام. وعليه تمت الموافقة على ان تتحرك الكوادر في لندن، وغالبيتهم من الطلاب الشيعة الدارسين في بريطانيا، مثل سعيد الشهابي، ومجيد العلوي، ومنصور الجمري، ليشكل هؤلاء تنظيماً إسلامياً باسم (حركة أحرار البحرين الإسلامية)[4].

وفي كانون الثاني عام 1983، اصدرت الحركة في لندن، نشرتها المركزية (صوت

---

(1) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص40.

(2) المصدر نفسه، ص40.

(3) حركة احرار البحرين الإسلامية، **تاريخ الحركة الإسلامية في البحرين**، مصدر سابق.

(4) الجمري، **صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية البحرينية**، مصدر سابق.

البحرين)، التي اتخذت الاية القرآنية (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار. انه لايفلح الظالمون) شعاراً لها. واعلنت النشرة في عددها الأول ان هدفها (رفع الظلم والدفاع عن المظلومين)، من خلال المطالبة بالحقوق الاساسية، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وضرورة تطبيق الديمقراطية. مما اكسبها نفوذاً واسعاً بين ابناء الطائفة الشيعية في البحرين[1]. كما نشطت الحركة اعلامياً من خلال اصدار العديد من النشرات التي كان ابرزها نشرة (خطبة الجمعة) التي تصدر بشكل سري في البحرين. وهي عبارة عن خطب الجمعة التي يلقيها علماء الدين البارزون مثل الشيخ عبدالامير الجمري، والشيخ علي السلمان، والشيخ إبراهيم الجفيري، وآخرون. تناولت تلك الخطب القضايا كافة من منطلق إسلامي شيعي. إلى جانب ذلك قامت الحركة بنشر الكتب التاريخية، ومؤلفات علماء الشيعة الكبار، ورموز التيار الإسلامي الشيعي[2].

يمكن عد هذه الحركة، من التنظيمات الإسلامية الشيعية الاصلاحية. حيث لم تنتهج الاسلوب الثوري في نشاطها، ولم تطالب باسقاط النظام الحاكم، كما طالبت التنظيمات الاخرى، بل اقتصر برنامجها السياسي، وخطب قياداتها، وبياناتها على تحقيق أولويات أساسية، اشتملت على بناء الفرد المسلم، وإقامة نظام إسلامي عادل يتكفل ببناء مجتمع إسلامي فاضل. لذلك فانها تؤكد على ضرورة تكاتف الطائفتين الشيعية والسنية[3]، كما تجنبت الحركة، قدر الامكان، انتقاد الدول والاطراف التي تدعم حكومة البحرين وتساندها بل سعت بكل نشاطها، إلى طرح قضية الحقوق الدينية في البحرين امام المحافل الدولية. مستغلة اعلامها المتخصص، وعلاقاتها السياسية مع الاطراف الفاعلة على الساحة الدولية. وهذا ما جعل الحركة تبرز بقوة على ساحة الاحداث السياسية التي شهدتها البحرين في تسعينيات القرن العشرين[4].

ب - التنظيمات الإسلامية السنية

1 - تنظيم الاخوان المسلمين

مثلت مرحلة السبعينات، وبداية الثمانينات، قمة النشاط الفكري والحركي لتنظيم

(1) المديرس، **الشيعة في المجتمع البحريني**، مصدر سابق، ص19.
(2) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص550-551.
(3) المصدر نفسه، ص554-555؛ الجمري، **صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية البحرينية**، مصدر سابق.
(4) حركة احرار البحرين الإسلامية، **تاريخ الحركة الإسلامية في البحرين**، مصدر سابق.

الاخوان المسلمين في الكويت. حيث تمكن التيار الاصولي من السيطرة على القيادة داخل تنظيم الاخوان المسلمين في الكويت، وتراجع تيار القيادة التأريخية للتنظيم بزعامة عبدالله العلي المطوع المهيمن على مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي[1].

جاء هذا التطور في فكر الاخوان وممارستهم، نتيجة تأثر بعض العناصر القيادية من التنظيم الطلابي لجماعة الاخوان المسلمين في الكويت، الذين يشرفون على العمل التنظيمي للجماعة في القاهرة، بفكر جماعة (التكفير والهجرة)[*]، خاصة بعد اقدام النظام في مصر على اعدام (صالح سرية) ورفاقه المتهمين بانتمائهم لمنظمة إسلامية محظورة، وتورطهم في قضية (الفنية العسكرية)، حيث حضر عدد من العناصر القيادية من التنظيم الطلابي لجماعة الاخوان المسلمين في الكويت محاكمة هؤلاء. وتأثروا بالاناشيد والهتافات التي اطلقها الاخوان من داخل قفص الاتهام. ومنها «**هو الحق يحشد اجناده. ويستعد للموقف الفاصل**»[2]. وقد مهدت تلك الاحداث الأرضية المناسبة لنمو فكر تنظيم (التكفير والهجرة) بين قيادات الاخوان الكويتيين في مصر. فوضعوا برنامجاً فكرياً خاصاً، ارتكز على كتاب سيد قطب (معالم في الطريق)، وكتاب (المصطلحات الاربعة في القرآن) لابي الاعلى المودودي، وكتاب (الطريق إلى الدعوة) لفائز مطر. فضلاً عن تنظيم دروس تثقيفية يلقيها بعض الملتزمين بفكر تنظيم (التكفير والهجرة) من المصريين، من أجل تعميق هذا الفكر بين الطلبة الكويتيين المنتمين لهذا الاتجاه. مما اثار حفيظة

(1) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص63.

(*) جماعة التكفير والهجرة كما اطلق عليها اعلامياً، أو (جماعة المسلمين) كما سمت نفسها. وهي مجموعة إسلامية يتزعمها شاب مصري يدعى (مصطفى شكري). نشأت داخل السجون المصرية. وبعد اطلاق سراح افرادها في السبعينات، تبلورت افكارها، وكثر اتباعها، وبدأت تتجه نحو التطرف والغلو. التكفير عنصر اساس في افكار هذه الجماعة ومعتقداتها. فهم يكفرون كل من ارتكب كبيرة واصر عليها. ولم يتب منها وكذلك يكفرون الحكام الذين لا يحكمون بما انزل الله. ويكفرون المحكومين لانهم رضوا بذلك وتبعوهم. اما العلماء فيكفرونهم لانهم لم يكفروا هؤلاء ولا اولئك. اصدرت الجماعة الإسلامية ما عدّته وثيقة، بعنوان (حتمية المواجهة)، لخصت خطها الفكري بقتال الحاكم المبدِّل لشرع الله، وجوب اقامة دولة الخلافة، ووجوب تحرير بلاد المسلمين، ووجوب الجهاد وتغيير المنكر. وفي عام 1977، اعدم مؤسس الجماعة على اثر اختطافهم لوزير الاوقاف المصري، وقتله بعد مساومة السلطات على مطالب عديدة لم تنفذ. ينظر: جماعة التكفير والهجرة، موسوعة ويكيبيديا الالكترونية، على الموقع: www. wikipedia. org؛ هيثم أبو الغزلان، **الإسلاميون وانتهاج العنف**، شبكة الإنترنت للاعلام العربي، على الموقع: www. amin. org

(2) عبد الرحيم علي، هل كانت قيادة الاخوان متورطة في عملية «الفنية العسكرية»؟، مقال منشور على الموقع: www. tsdb. org

قيادة الاخوان في الكويت، وجعلها تصدر في عام 1976 قراراً بعزل جميع من تاثروا بفكر تنظيم (التكفير والهجرة) عن بقية أعضاء التنظيم في القاهرة، ثم نجحت فيما بعد باستقطاب الفئات الشبابية من التيار الاصولي، وتوجيههم للعمل في الجمعيات الخيرية التي يشرف عليها تنظيم الاخوان المسلمين في دول إسلامية، في آسيا وأفريقيا، وعد مثل ذلك النشاط بمثابة الجهاد في سبيل الله[1].

جمعية التربية الإسلامية

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، بادر الاخوان المسلمون المعارضون للقيادة التقليدية للاخوان في البحرين، المتمثلة بجمعية الاصلاح البحرينية المحافظة، بانشاء (جمعية التربية الإسلامية). كان من أبرز مؤسسيها الدكتور عبداللطيف المحمود، وهو من عائلة دينية معروفة، ويحمل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة الازهر. تمكن من استقطاب شريحة واسعة من علماء الدين والمثقفين في البحرين للانضمام إلى الجمعية، التي بدأ نشاطها على شكل تجمعات جماهيرية اتخذت من الديوانيات مراكز لها، منذ عام 1974. اهتمت بمشاكل المجتمع الدينية والاجتماعية، وسعت لمعالجتها، انطلاقاً من وجهة نظر إسلامية[2].

تعبر جمعية التربية الإسلامية عن الاتجاه الإسلامي السني المستقل عن السلطة. وقد مارست الجمعية نشاطها من خلال عدة لجان، ابرزها اللجنة الثقافية التي تتولى تنظيم المحاضرات، واقامة الندوات الدينية بهدف نشر الوعي الإسلامي. وهناك اللجنة الاجتماعية، التي تتولى جمع التبرعات لتوزيعها على الاسر الفقيرة. فضلاً عن وجود لجان أخرى، مثل لجنة المساجد ولجنة الشباب والرياضة، ولجنة التعليم وشؤون الطلبة، التي تكفلت بتمويل المنح الدراسية للطبلة الذين يعانون من مشاكل اقتصادية، واقامة دورات لحفظ القرآن إلى جانب ذلك، ساهمت الجمعية في النشاط السياسي الذي شهدته الساحة البحرينية مطلع التسعينات[3].

الحركة الدستورية الإسلامية

غداة تحرير الكويت، طرأت بعض التغيرات على اسلوب عمل تنظيم الاخوان

(1) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص64.

(2) فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مصدر سابق، ص 116.

(3) المصدر نفسه، ص 116-117؛ فلاح عبدالله المديرس، **الحركات والجماعات السياسية في البحرين 1938-2002**، دار الكنوز الادبية (بيروت، 2004)، ص128.

المسلمين في الكويت. حيث اعلن التنظيم التخلي عن التسمية القديمة، وتبنى تسمية جديدة للتنظيم باسم (الحركة الدستورية الإسلامية)، التي اعلن عن قيامها في 30 آذار 1991. وشارك في تأسيسها مجموعة من الشباب الذين لم يتركوا البلاد خلال مدة الاحتلال، من ابرزهم جاسم مهلهل الياسين وعيسى ماجد الشاهين والدكتور عادل صبيح والدكتور سامي الخترش والدكتور وليد الوهيب والدكتور نجيب الرفاعي. ولم تضم الهيئة التأسيسية أياً من أعضاء القيادة التقليدية للاخوان الذين غادروا الكويت اثناء الاحتلال. وبعد التحرير مباشرة نجح هؤلاء الشباب في الاعلان عن قيام (الحركة الدستورية الإسلامية)، وثمة من يشير إلى ان الاخوان المسلمين في الكويت اتخذوا هذه التسمية، لامتصاص نقمة الشعب الكويتي تجاه التنظيم الدولي للاخوان المسلمين، بسبب مواقفه المعارضة لوجود القوات الاجنبية لتحرير الكويت[1].

سعت الحركة الدستورية الإسلامية إلى تقديم برنامجها للمجتمع الكويتي، بانها حركة سياسية، وليست جماعة دينية. فنشطت باصدار البيانات السياسية التي اوضحت فيها مواقفها السياسية من تطورات الاحداث الداخلية والخارجية. فضلاً عن قيام اقطاب الحركة بتحرير المقالات الصحفية تناولوا فيها قضية الديمقراطية من منظور إسلامي، وضرورة المشاركة في الحياة السياسية عن طريق الانتخابات البرلمانية، والهيئات الدستورية في البلاد[2]. وطالب برنامجها الذي اطلق عليه (الاستراتيجية الدستورية الإسلامية لاعادة بناء الكويت)، باسلمة القوانين. واكد على مبدأ التسامح والتعايش بين مختلف التيارات السياسية في الكويت[3].

وفي اقطار الخليج العربي الاخرى، نشط الاخوان المسلمون في العمل الدعوي، ونجحوا في استقطاب شرائح مختلفة من المجتمع الخليجي، من خلال توغلهم في المؤسسات والجمعيات الشعبية. ففي المملكة العربية السعودية، ركز الاخوان على التعليم، والاهتمام بطلبة العلم، واقامة المهرجانات والمسابقات العلمية، وتنظيم السفرات السياحية بهدف كسب اعداد جديدة من الشباب للتنظيم. غالباً ما انحسر نشاط الاخوان في السعودية، ضمن مؤسسات المجتمع المدني، من دون التدخل في الشؤون السياسية[4].

---

(1) فلاح عبدالله المديرس، التجمعات السياسية الكويتية (مرحلة ما بعد التحرير)، مجلة السياسة الدولية، العدد (114)، اكتوبر 1993، ص61.

(2) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص82.

(3) الخليج في عام 2003، مركز الخليج للابحاث (الامارات العربية المتحدة2004،)، ص73.

(4) مقابلة تلفزيونية مع الكاتب السعودي جاسم الجاسر، برنامج (المجلس)، قناة الحرة الفضائية 22/ تموز 2005.

2 - التيار السلفي

مع نهاية الستينات، ومطلع السبعينات، شهدت الساحة الخليجية الصعود الجديد والمتسارع في قوة التيار الإسلامي ونفوذه، الذي ظهر كرد فعل على الانفتاح المفاجئ الذي شهدته اقطار الخليج العربي، جراء ازدياد العوائد النفطية، وتأثيرها في المجتمع الخليجي الذي تعرض لمظاهر وعلل اجتماعية وافدة إليه من الخارج. فبرزت طبقة اجتماعية، تنفق على المستوردات الاجنبية، وتسعى لتقليد ومحاكاة الاخرين. شاركت اجهزة الاعلام في تعقيد هذا الوضع، من خلال ما تبثه من افكار شاذة وغريبة، وتقاليد فاسدة، هي ابعد ما تكون عن تقاليد المجتمع الخليجي المسلم وقيمه[*].

في ظل تلك الظروف، انطلقت الدعوات في المملكة العربية السعودية، بضرورة العودة، مرة أخرى، للتمسك بمبادئ الإسلام وقيمه الاصلية. وذلك بالاعتماد على الاسس التي انطلقت منها الدعوة السلفية التي قادها المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في النصف الاخير من القرن الثامن عشر الميلادي كما سبق الإشارة اليه. فتم تأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام 1960، للقيام بالدعوة من جديد، باتفاق وتنسيق بين مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وبين الشيخ عبدالعزيز بن باز، وبدعم ومساندة الملك سعود بن عبدالعزيز، الذي خصص احد قصوره ليكون مقراً للجامعة. وتم تعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز أول مدير لها[1].

بدأت الدعوة السلفية الجديدة بمجموعة من الافراد نشطت، بتوجيه من الشيخ عبدالعزيز بن باز، بالقاء الدروس الدينية في المساجد، وتعليم الناس مبادئ التوحيد، من خلال الاعتماد على مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب. واستمر نشاط الجماعة، التي اطلقت على نفسها فيما بعد اسم (جماعة الدعوة المحتسبة)، بالتوسع تدريجياً، حتى تحولت في السبعينات إلى تجمع إسلامي فاعل ومؤثر في المجتمع السعودي. ولتعزيز نشاطها الدعوي، اسست الجماعة ما عرف بـ(بيوت الاخوان)، وهي مقرات وبيوت منتشرة في مدن المملكة. يتم فيها تنظيم الدروس الدينية التي يلقيها عدد من الشيوخ

(*) رصدت احدى الدراسات طبيعة المادة الاعلامية التي يقدمها التلفزيون السعودي آنذاك، والتي تميزت بكثرة الاغاني والتمثيليات التي يكون محورها الحب والغرام. وتقديم البرامج التي تعرض النساء في حفلات الرقص والغناء. وتقديم الافلام الاجنبية التي توحي بالاعمال الاجرامية، كالسرقة والقتل. ينظر: فهد القحطاني، زلزال جهيمان في مكة، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، 1987، بحث منشور في مكتبة الحرمين الإسلامية، على الموقع: www.alharamain. com

(1) القحطاني، المصدر نفسه.

وعلماء الدين المتميزين، مثل الشيخ أبو بكر الجزائري والشيخ العامودي، والشيخ محمد الانصاري وغيرهم. كذلك اقامة دورات لتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، ودراسة السيرة النبوية. فضلاً عن اتخاذها مراكز لاستضافة عابري السبيل وطلاب العلم، من داخل المملكة، أو من الاقطار العربية والإسلامية المختلفة[1].

انتفاضة الحرم المكي

في النصف الثاني من عقد السبعينات، بدأ يظهر ما عرف (بالاحتجاج الديني المسيس) الذي اخذ يمتلك قوة فعالة اجتماعياً. ويطالب بعودة لاتهاون فيها إلى الكتاب والسنة. ثم تطورت تلك المطالب باتجاه الدعوة لمقاومة السلطة الحاكمة والعمل على اسقاطها. كان جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي، الزعيم والقوة المحركة لهذا التيار[2].

خدم جهيمان (18) عاماً في الحرس الوطني السعودي. ثم استقال منه عام 1974، ليلتحق بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ويدرس على يد الشيخ عبدالعزيز بن باز. ثم تولى مسؤولية قسم الرحلات في الجماعة السلفية[3]. وقد تجمعت في شخصية جهيمان عدة عوامل، جعلت منه ثائراً اصولياً على مستوى عالٍ، منها خلفيته القبلية وتاريخ اسرته، فهو ينتمي إلى قبيلة عتيبة، التي تعد من أبرز القبائل التي تشكل منها (الاخوان)، والتي اعتمد عليها الملك عبدالعزيز بن سعود في معاركه. ثم دخل معهم في صراع طويل انتهى بهزيمة الاخوان في معركة السبلة عام 1930[4]. يضاف إلى ذلك، اخلاصه الديني وخبرته العسكرية[5].

---

(1) القحطاني، المصدر نفسه.

(2) ثمة من يشير، تأكيداً لهذا التوجه، إلى ان الجانب الديني كان أحد دوافع اغتيال الملك فيصل بن سعود في 25 آذار 1975، نتيجة سياسته التحديثية، التي اثارت بعض الجماعات الدينية، وعدتها «ذات روح معادية للإسلام»، ينظر: مجلة صوت الطليعة، بغداد، ملحق خاص بمناسبة مقتل الملك فيصل، نيسان، 1975.

(3) صالح عبدالله العبيد، الحوار بين المسلمين وغيرهم، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www. alwatan. com

(4) ينظر: الفصل الثاني، ص ص 108-109. وربما يفسر لنا هذا، اطلاق بعض المؤرخين تسمية (الاخوان الجدد) على حركة جهيمان العتيبي، بوصفها امتداداً لحركة الاخوان التي ظهرت مع تشكيل الدولة السعودية الحديثة. ينظر: دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص 572؛ العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 41.

(5) دكمجيان، **الاصولية في العالم العربي**، مصدر سابق، ص 199.

بدأ جهيمان يناقش المشاكل التي يعاني منها المجتمع السعودي. فتطرق إلى مسألة البنوك الربوية، الحكومية والاهلية، المنتشرة في البلاد. فانتقدها وعدها مخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية. كما انتقد سياسة الدولة التعليمية، واهتمامها بالتعليم العلماني على حساب التعليم الديني، الذي لم يعد يتلاءم مع الشريعة الإسلامية، من وجهة نظره، . واشار جهيمان في احدى رسائله إلى ذلك بقوله: «. . . **ان طلب العلم الشرعي لايدرك في مدارس اليوم ومعاهد اليوم وجامعات اليوم، لما تخضع له هذه المدارس والمعاهد والجامعات من الوصاية الحكومية التي لا يتجانس خطها مع الشريعة الإسلامية. ولذلك فانه اذا اراد الواحد منا ان يتلقى العلم الشرعي فعليه بالقراءة والبحث الذاتي والجماعي في كتب السنة الصحيحة، وشرح الاحاديث المعتمدة والتفاسير، دون تعصب مذهبي أو طائفي**»[1].

بعدها شرع جهيمان في الخوض في القضايا السياسية، والتعامل معها من منظار فقهي متشدد. فهاجم النظام الحاكم واتهمه بالفساد، وشكك في شرعيته، ثم اصدر فتوى حرم فيها الصور بكل اشكالها، حتى ما كان منها على جوازات السفر، أو البطاقات التعريفية (الهوية)[2].

أخذ جهيمان، ومجموعة الشباب الذين التفوا حوله في الجامعة الإسلامية، ومنهم عبدالله القحطاني (زوج اخت جهيمان)، فضلاً عن بعض الافراد من الحرس الوطني، يثيرون المشاكل للنظام الحاكم، ويتحدثون عن اخطاء الحكومة، وينتقدون فساد بعض المسؤولين واسرافهم. وهم ازاء تلك الممارسات، يجدون تسامحاً كبيراً من المواطنين، ومن بعض رموز المؤسسة الدينية الرسمية، الذين ناشدوا السلطة السياسية التي اعتقلتهم عام 1978، لاظهار مرونة اكثر تجاه هؤلاء الذين وصفوهم بانهم مجرد «مجموعة من الشباب المتدينين المتحمسين»[3].

تجمعت دعوة جهيمان في سبع رسائل، طبعت في الكويت. ووزعت سراً في السعودية، كان أبرزها رسالة (**الامارة والبيعة والطاعة**) و(**الميزان في حياة الإنسان**) و(**دعوة الإخوان . . كيف بدأت وإلى أين تسير**). اكدت معظم تلك الرسائل على دعوة الناس إلى عدم اطاعة السلطة بوصفها «**ملكاً جبرياً غير قائم على شرع الله ورضى عامة**

(1) رفعت سيد أحمد، **رسائل جهيمان العتيبي**، مكتبة مدبولي (القاهرة، 1988)، ص 36-37؛ أبو طالب، **السعودية في السبعينات**، مصدر سابق، ص 215.

(2) القحطاني، **زلزال جهيمان**، مصدر سابق.

(3) كوانت، **السعودية في الثمانينات**، مصدر سابق، ص 86.

المسلمين» وضرورة مواجهتها واسقاطها. ويشير جهيمان في رسالة (الامارة والبيعة والطاعة) إلى هذا التوجه قائلاً: «... **فانت تعلم ان الطاعة لا تجب إلا لمن يقودنا بكتاب الله. اما من يقود المسلمين بالانظمة المختلفة والقوانين. ولا يأخذ من الدين الا ما وافق هواه. فهذا لا سمع له ولا طاعة**»[1]. وهو في الوقت نفسه يدعو إلى اقامة دولة الإسلام، التي يكون الحاكم فيها ممثلاً حقيقياً للشعب. ومن جانب آخر انتقد الوجود الاجنبي في البلاد، وخضوع الامراء والمسؤولين لهم. كما هاجم المناهج الغربية التي تسود مؤسسات الدولة[2]. كذلك اشتملت الرسائل على وجوب التمسك بالعقيدة الإسلامية المبنية على القرآن والسنة، وتحريم بعض الوظائف الحكومية التي تقوي قبضة الحاكم الظالم[*]. كما أكدت على فكرة (المهدي المنتظر)، وظهوره ليزيل الظلم ويقيم العدل ودولة الإسلام[3].

اراد جهيمان العتيبي وجماعته ان يترجموا دعوتهم إلى واقع عملي. فوضعوا خططهم التي نفذوها فجر اليوم الأول من القرن الهجري الجديد، 1 محرم 1400 هجرية/ الموافق 20 تشرين الثاني 1979م، بالاستيلاء على المسجد الحرام[4]. فخلال فجر ذلك اليوم، أغلقت أبواب الحرم المكي الثمانية والاربعين، وسيطر المسلحون على مداخل المسجد، بعد ان اسروا رجال الامن الموجودين فيه. بعدها اعلن محمد القحطاني، أمام المصلين المذهولين، انه المهدي المنتظر[5].

قدر عدد المهاجمين، نحو (1000) شخص، كان بينهم عرب من مصر واليمن والكويت والعراق[6]، يقودهم جهيمان العتيبي، الذي اذاع من ميكرفون المسجد بياناً

---

(1) سيد أحمد، **رسائل جهيمان العتيبي**، مصدر سابق، ص 42.

(2) صلاح أبو زيد، **الدولة السعودية والحركات الإسلامية وغير الإسلامية**، د.ن (د.م1991،)، ص120.

(*) يظهر هنا بعض التشابه بين دعوة جهيمان لاعتزال العمل الحكومي، والفكر الذي طرحه سيد قطب عن المفاصلة مع المجتمع الجاهلي، على حد تعبيره.

(3) دكمجيان، **الاصولية في العالم العربي**، مصدر سابق، ص200.

(4) كان من ضمن مخططات الجماعة واهدافها، احداث انتفاضة شاملة للاطاحة بالعائلة المالكة، بدءاً باغتيال الملك خالد الذي كان حينها في الطائف، مع افتعال اضطرابات أخرى في بعض مدن المملكة المهمة. ينظر: **أبو ذر، ثورة في رحاب مكة**، دار صوت الطليعة (بيروت، 1980)، ص301.

(5) إدريس، **النظام الافليمي للخليج العربي**، مصدر سابق، ص 457.

(6) جون كولي، **الحصاد. حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط**، ترجمة عاشور الشامس، ط4، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت، 1992)، ص110-112.

طالب فيه باجراء تغييرات جذرية، منها الغاء نظام الحكم الوراثي الذي يتنافى مع الشريعة الإسلامية، والعودة إلى احكام الإسلام ومبادئه الخالصة، واعادة النظر في سياسة استخراج النفط وتسويقه. ووقف تصديره إلى امريكا، وطرد جميع الخبراء العسكريين الاجانب من البلاد[1].

استمر اعتصام الجماعة في الحرم المكي، حتى فجر 5/ كانون الأول/ 1979، عندما تمكنت قوات الامن السعودية، وبالتعاون مع قوات فرنسية واردنية، من قمع الانتفاضة، بعد استحصال فتوى من هيئة كبار العلماء في السعودية، تجيز اقتحام الحرم والقضاء على المهاجمين الذين وصفتهم الفتوى بانهم «**خوارج ومرتدون**»[2]. وقتل خلال عملية الاقتحام اكثر من (100) شخص، من ضمنهم محمد القحطاني. والقي القبض على الآخرين. وفي كانون الثاني 1980، تم اعدام (69) شخصاً، في مقدمتهم جهيمان العتيبي[3].

تجدر الإشارة إلى انه خلال احداث الاستيلاء على المسجد الحرام، حدثت انتفاضة المنطقة الشرقية في 10 محرم 1400هـ، وليس ثمة ما يدل على وجود تنسيق أو ارتباط بين الحادثين، سوى انهما يرمزان إلى سعة التيار الإسلامي الاصولي وقوته، ورفضه للواقع الذي يراه بعيداً عن النهج الإسلامي، وقيمه الاصيلة. وهذا ما جعل الحكومة تشرع في اتخاذ اجراءات تهدئة وتنكيل في آن واحد. فقد اقصي عدد من كبار الضباط في الجيش والامن، بسبب تهاملهم أو عدم كفاءتهم. كما طرد العديد من الاجانب المشتبه فيهم. ولاسترضاء رموز التيار الإسلامي اغلقت معاهد التجميل وصالونات حلاقة النساء والمنتديات النسائية. وصدرت تعليمات تمنع الفتيات من مواصلة الدراسة خارج البلاد.

---

(1) فاسليف، **تاريخ العربية السعودية**، مصدر سابق، ص 499؛ بلعيد، **دور المؤسسات الدينية في دعم الانظمة السياسية**، مصدر سابق، ص 76.

(2) سأل الشيخ ناصر الدين الالباني: ما رأيكم من الناحية الفقهية لصنيع هؤلاء في المسجد الحرام؟ الجواب: لو فعلوا فعلتهم هذه في الصحراء لا تجوز. فما بالك في المسجد الحرام؟ السائل: يعني لا يجوز؟ الجواب: نعم. السائل: هل حدهم القتل؟ الجواب: طبعاً. ينظر: موسى بن عبدالله آل عبدالعزيز، الارهاب دخيل على المملكة ودعوتها، جريدة الرياض الالكترونية، على الموقع:
www. alriyadh. com

(3) رفعت سيد أحمد، **دماء في الكعبة**، ط3، دار الصفا (لندن، 1987)، ص42 وما بعدها؛ مجلة صوت الطليعة، بغداد، عدد خاص عن احداث الحرم والمنطقة الشرقية، السنة (6)، العدد (22)، ايار 1980، ص 120 وما بعدها؛ مشاري الذايدي، ربع قرن على حركة جهيمان.. ماذا بقي وماذا فني؟ مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www. imtidad. com

وفي وقت لاحق اعلن ولي العهد آنذاك (الامير فهد) عن نية الحكومة تشكيل مجلس شورى للبلاد[1].

وفي عقد الثمانينات، انتشرت على نطاق واسع في منطقة الخليج العربي، مظاهر التجديد الإسلامي، على اثر الاحداث التي شهدتها المنطقة، مثل الثورة الإسلامية في إيران 1979، وحادثة الاستيلاء على الحرم المكي، فتبنت بعض الجماعات الإسلامية الاصولية خطاباً دينياً متشدداً. في مقابل ما وصف بـ «الإسلام الرجعي»، الذي التزم خط السلطة الحاكمة. وقد برزت تلك الجماعات بشكل خاص بين طلاب الجامعات والمعاهد في السعودية. فنظم هؤلاء انفسهم في تكتل اطلقوا عليه (جماعة الدعوة)، اظهروا حماساً كبيراً للالتزام بالكتاب والسنة[2]. وتميزوا بشعرهم الطويل الذي يصل إلى اكتافهم، مع لحى كاملة وشارب خفيف، وثيابهم البيضاء القصيرة حتى منتصف الساقين، وسرعة مشيتهم، وكثرة حركتهم، وانتقادهم العلني لمظاهر الفساد والاسراف في المجتمع[3]. وفي الوقت نفسه اكدت الجماعة على ضرورة الاهتمام بالعلوم التقنية، إلى جانب العلوم الإسلامية والشرعية، وذلك لايمانهم بانه: «**لا يمكن ان نقوي انفسنا في ظل هذه الانظمة الضعيفة، بمجرد قراءة القرآن والتاريخ، وانما بدراسة العلم لكي نستخدم التقنية الغربية ضد الغرب**»[4]. وهذا ما يفسر التحاق الكثير منهم في الكليات العلمية، مثل كلية الطب، وجامعة المعادن والبترول، والاقسام العلمية الاخرى في جامعة الملك فيصل، وجامعة الملك سعود في الرياض.

ويمكن القول، ان الساحة الإسلامية في السعودية شهدت ظهور صحوة إسلامية بدأت تتفرع إلى عدة تيارات إسلامية سلفية، برز منها ثلاثة تيارات رئيسة هي:

أ - تيار السلفية التقليدية

والمتمثل في هيئة كبار العلماء، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد. وهو يمثل المؤسسة الدينية الرسمية.

ب - تيار السلفية الاصلاحية

ويمثلها تيار حركي ينقسم إلى جناحين رئيسيين. الأول يطلق عليه خصومه اسم

---

(1) فاسلييف، **تاريخ العربية السعودية**، مصدر سابق، ص 500.

(2) العبيدي، **التيارات السياسية في الخليج**، مصدر سابق، ص42.

(3) محمد بن صنيتان، **النخب السعودية**، مصدر سابق، ص167.

(4) دكمجيان، **الاصولية في العالم الإسلامي**، مصدر سابق، ص 206-207.

(السرورية)، وهو جناح يسعى إلى (تثوير)، التراث السني، والعمل على جعله اداة سياسية واجتماعية فاعلة للتغيير. وتنسب السرورية إلى داعية سوري اسمه (محمد سرور بن زين العابدين)، كان احد أعضاء تنظيم الاخوان المسلمين في سوريا، قدم إلى السعودية في منتصف الستينات، واستطاع ان ينشىء تنظيماً إسلامياً يعتمد على العقيدة الإسلامية في الاساس، ويقوم في الوقت نفسه على تسييس الدين. ويصف احد الباحثين هذا التطور الذي ادخله محمد سرور على الدعوة السلفية قائلاً: «. . . **محمد سرور كان سيد قطبي وسلفياً في آن واحد. وكان يرى ان ما ينقص السلفية هو ان تكون مسيسة وثورية وفكر سيد قطب كان يتكفل بهذه المهمة**»[1]. ويعد الشيخ (سفر الحوالي)[*]، والشيخ سلمان فهد العودة والشيخ ناصر العمر والشيخ عائض القرني، من أبرز رواد هذا التيار.

أخذ تيار السلفية في الظهور والتبلور في عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، وانتقد هذا التيار ما اسماه بـ (التدين القشري)، والانفصال عن العالم ورفض التعامل مع العلم ومتغيرات الحياة فكتب الشيخ (محمد الغزالي)[**]، قائلاً: «**رأيت اناساً يتبعون الاعنت، والاغلظ الاغلظ من كل رأي . . فما يفتون الناس الا بما يشق عليهم، وينقص معاشهم ويؤخر مسيرة المؤمنين في الدنيا ويأوي بهم إلى كهوفهم المظلمة**». وفي

---

(1) علي العميم، شكليات ليبرالية ومضمون اصولي، جريدة الشرق الاوسط، العدد (9161)، 2004، ص10.

(*) من أبرز رموز الصحوة الإسلامية في الخليج العربي. درس في جامعة ام القرى، واشرف عليه في دراسته العليا الشيخ محمد قطب (شقيق سيد قطب)، فانجز رسالة الماجستير عن العلمانية، متتبعاً اصولها وتطورها وتأثيرها في العالم العربي والإسلامي. وفي اطروحة الدكتوراه عالج ظاهرة الارجاء في الفكر الإسلامي. فضلاً عن انجازه العديد من الكتب والمحاضرات التي تشرح العقيدة الإسلامية، وتربطها بالواقع. تمكن باسلوبه وشخصيته القوية من بناء قاعدة اجتماعية واسعة عمادها من الشباب والمثقفين واساتذة الجامعات. طالبت باصلاحات عامة، من خلال الاعتماد على الشريعة الإسلامية. ينظر: محمد أبو رمان، سفر الحوالي. رائد السلفية الجديدة، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www.alhawali. com

(**) داعية إسلامي. ولد بمصر عام 1917. ونشأ في اسرة تمتهن التجارة. حفظ القرآن في سن العاشرة. التحق بالمعهد الديني بالاسكندرية. ثم بكلية اصول الدين في القاهرة. حصل على الماجستير في الدعوة والارشاد عام 1943. تدرج بالوظائف حتى اصبح مديراً للدعوة والارشاد. عين استاذاً في جامعة أم القرى بمكة عام 1971. له ما يزيد على (60) كتاباً في موضوعات مختلفة. فضلاً عن العديد من المحاضرات والندوات والخطب. وقد ترجمت الكثير من هذه المؤلفات إلى عدة لغات. توفي في الرياض في آذار عام 1996. ودفن في المدينة المنورة. ينظر: العقيل، **من اعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، مصدر سابق، ص 25-38.

لقاء له مع جريدة البيان، في ايلول عام 1990 هاجم الشيخ الغزالي الذين يهتمون بشكليات التدين، من دون الاهتمام ببناء مجتمع إسلامي ناجح، وقادر على مواجهة تطورات العصر، حيث يقول: «**بعض الناس عندما يفكر في السنة، أو في السلف أول ما يثبت إلى ذهنه هو الثياب. وما اذا كان الرسول أو الصحابة يلبسون عقالاً أم عمامة. أو غير ذلك، ثم يضيف قائلاً: ولم يكن الدين جلباباً قصيراً، أو لحية طويلة، أو فكراً محدوداً. بل سيرة شريفة، وجرأة في الحياة تجعل صاحبها ينتقل بمبادئه بين جنباتها . . وعندما تتحول الاديان إلى صورة مزوقة والبسة وهيئات، فقدت روحها وقدرتها على الحياة والانطلاق**»[1].

شكلت حرب الخليج الثانية 1990-1991، وما تولد عنها من تداعيات خطيرة، كاستدعاء القوات الاجنبية، المنعطف المفصلي الابرز في مسيرة هذا التيار. والذي برز كاتجاه مستقل، يمتلك رؤية منهجية، تختلف عن تلك الرؤية التي تحكم اداء المؤسسة الدينية الرسمية التي يديرها ويتولى دفة القيادة فيها شيوخ السلفية التقليدية[2].

وامتداداً لهذا التيار، برز في السعودية تيار إسلامي اطلق عليه (التيار العقلاني) أو (التنويري)، يؤمن بالإسلام كسقف ومرجعية، وبروح تجديدية. فضلاً عن اهتمامه بنقد التراث، ومتابعة قضايا النهضة والحضارة، وضرورة التنمية والانفتاح والتعددية، والاعتراف بالآخر الفكري والسياسي والمذهبي والديني. وهو يشكل خطاباً إسلامياً اكثر اعتدالاً وانفتاحاً، ويعتمد هذا التيار بشكل أساس، على النشر، والحضور في الصحافة ووسائل الاعلام الأخرى، لكي يتمكن من تجاوز الازمات التي اوجدها التيار السلفي التقليدي، الذي لم يكن مؤهلاً للتعامل مع التطور المعرفي الهائل في العالم[3].

اما الجناح الآخر من التيار السلفي الاصلاحي، فيعرف بـ(سلفية المدينة) أو (الجامية)، نسبة إلى الدكتور محمد امان الجامي، استاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. له مؤلفات وبحوث ومحاضرات كثيرة، لا تخرج عن الفكر السلفي

---

(1) محمد فؤاد، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، السياسة الدينية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، على الموقع: www. Gulfissues. net

(2) بسام ناصر، قراءة في افكار السلفية الاصلاحية ورؤاها، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، على الموقع: www.alghad. jo؛ مقابلة شخصية مع حسن أبو هنية، عمان، في 19/ 6/ 2005.

(3) تيار التنوير الإسلامي في السعودية، حوار مع نواف القديمي. احد نشطاء هذا التيار، منشور على الموقع: www.ala. 1rar.

(الوهابي) السائد في السعودية. وهو تيار، كان ظهوره استجابة للتحدي الذي فرضته الشعبية الكبيرة لرموز التيار الإسلامي (السروري)، واستند هذا التيار إلى النص/ومأثور السلف واقوالهم. فاعتمدوا على فتاوى الشيخ محمد بن عبدالوهاب في المسائل الشرعية والفقهية. كما اعتمدوا على الشيخ محمد ناصر الدين الالباني والشيخ الوادعي في الحديث[1]. ثم تزعم هذا التيار، فيما بعد، الدكتور ربيع هادي المدخلي، استاذ الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. وقد حظي هذا التيار بدعم السلطة وتأييدها، خاصة بعد حرب الخليج الثانية، لتصديهم ومعارضتهم للتيار السلفي الجهادي، الذي سيطر على الساحة الإسلامية في الخليج. على اعتبار ان ظروف المرحلة آنذاك، لا تشجع على تبني مبدأ الجهاد. بل على ضرورة العمل وطلب العلم. لحين استكمال الامة لمتطلبات الجهاد. كما وجهوا انتقادات قاسية للعديد من اعلام الحركة الإسلامية، مثل حسن البنا وسيد قطب وابو الاعلى المودودي ومحمد الغزالي وفهمي هويدي ومحمد عمارة ويوسف القرضاوي، وغيرهم[2].

ج - التيار السلفي الجهادي

يصنف التيار الجهادي[*] نفسه، بانه حركة إسلامية لاحياء الدعوة السلفية الصحيحة، التي اصابها الانحراف عن مقاصدها نتيجة استغلالها من قبل السلطات الحاكمة، ولكونها اصبحت «**ادارة من ادوات السياسة الخارجية الفعالة. فقد استخدمت لمكافحة الشيوعية عبر التمدد إلى بلدان عديدة . . . وذلك للدعوة إلى الإسلام الذي يمثل النقيض للفكر الشيوعي. كما استخدمت بفعالية في اظهار الوجه الإسلامي لنظام الحكم خارج محيطه**

(1) بن صنيتان، **النخب السعودية**، مصدر سابق، ص 166.

(2) محمد عبدالله ناب، مشاحنات بين الجاميين والسروريين في السعودية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www. elaph. com؛ القرضاوي، **امتنا بين قرنين**، مصدر سابق، ص 74.

(*) الجهاد لغة: هو مصدر الفعل جاهد: فيقال جاهد العدو جهاداً ومجاهدة. والجهاد بمعناه الاصطلاحي هو الاخلاص الكافي في اداء الواجب. سواء اكان ذلك في النية ام في العمل. والجهاد في المعنى الإسلامي هو أمر ديني متصل باوامر الله تعالى ونواهيه. أو هو التفاني في خدمة الدين لنشر الدعوة واعلاء كلمة الله. وعرف فقهاء المسلمين الجهاد بانه: «بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان وغير ذلك»، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، مصدر سابق، ص 135؛ إبراهيم حسين العسل، **الجهاد الإسلامي**، دار بيروت المحروسة (بيروت، 1991)، ص15.

الجغرافي. وفوق هذا، فقد استخدمت الدعوة السلفية أيضاً لمكافحة التيارات التغييرية الثورية في العالمين العربي والإسلامي. يضاف إلى ذلك استخدام السلفية في مكافحة ما اعتبر إسلاماً جهادياً أو ثورياً معادياً للولايات المتحدة الأمريكية»[1].

بعد احتلال الاتحاد السوفياتي لافغانستان عام 1979، تمكن الالاف من السعوديين المشاركين في الجهاد ضد الاحتلال السوفياتي من الاختلاط بالجماعات الإسلامية هناك والتأثر بها، مثل (الجماعة الإسلامية) و(تنظيم الجهاد)، وغيرها. ثم قام هؤلاء الذين عرفوا بـ (الافغان العرب) أو (الافغان السعوديين)، بادخال كتب ونشرات تلك الجماعات إلى السعودية، والتي تركز على تكفير الحكام والانظمة العربية. وعلى الرغم من مصادرة مجموعات كثيرة من هذه الكتب والنشرات، في الجمارك والمطارات، الا ان كتباً عديدة تسربت إلى داخل السعودية، كان اهمها كتاب (الكواشف الجلية في تكفير الدولة السعودية)، لمؤلفه عصام البرقاوي، المعروف بـ (أبو محمد المقدسي)، إلى جانب رسالة وضعها بعنوان (ملة إبراهيم)، يقال انها في الاساس تحقيق لرسالة قديمة لجهيمان العتيبي تحمل الاسم نفسه[2].

شكل (الافغان السعوديون) نواة التيار السلفي الجهادي، ويعد الشيخ (اسامة بن لادن)[*] أبرز رموز هذا التيار، حيث شارك مع الافغان في الجهاد الإسلامي ضد الاحتلال الروسي لافغانستان. وكان له حضور كبير في معركة (جلال اباد)، التي ارغمت الروس على الانسحاب من افغانستان. وقد اسس مع مساعديه ما سمّوه بـ (سجل القاعدة) عام 1988. وهو عبارة عن قاعدة معلومات، تشمل تفاصيل كاملة عن حركة المجاهدين

(1) حمزة الحسن، هل اصبح التيار السلفي عبئاً على الدولة؟ مقال منشور على الموقع: www. saudiaffairs. net

(2) منصور النقيدان، الفكر الجهادي وافد ام اصيل ضارب في جذوره، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، على الموقع: www.saudinote. com

(*) ولد أسامة بن محمد بن عوض بن لادن في مدينة الرياض عام 1957، من عائلة غنية امتلكت عدة شركات للمقاولات الانشائية: اكمل دراسته الأولية والجامعية في جدة. وتاثر خلال دراسته الجامعية بالشيخ محمد قطب، والشيخ عبدالله عزام. حصل على شهادة البكالوريوس في الادارة العامة. وبعد الغزو الروسي لافغانستان عام 1979، اشرف على حملات جمع التبرعات للمجاهدين. وشيد عدة معسكرات لاستقبال المقاتلين وتدريبهم. لم ينتم لاية جماعة إسلامية. لكنه كان يؤمن بشمولية الإسلام، فضلاً عن الاهتمام بقضية الحاكمية، والتركيز على طلب العلم الشرعي، والسيرة النبوية. ينظر: علي تحسين سهيل، **بن لادن العدو اللدود لامريكا**، مكتبة قرطبة (الموصل، 2002) ص 11 وما بعدها.

العرب في افغانستان قدوماً وذهاباً والتحاقاً بالجبهات. ومن هنا اطلق على التنظيم فيما بعد بـ (تنظيم القاعدة)[1].

بدءاً اعتمد التيار السلفي الجهادي على نهج الشيخ عبدالعزيز بن باز، وعلماء الوهابية، وبعض اراء واجتهادات عالم الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في الفقه والحديث. ثم حدث تطور في توجهات هذا التيار جعله اكثر تشدداً تجاه الانظمة الحاكمة. واتخذ من «مبدأ التكفير» قاعدة لانطلاقه.

ويرى الكاتب السعودي منصور النقيدان، الذي كان سلفياً متشدداً ثم تحول إلى ليبرالي متفتح، ان «**التنقيب في تراث الوهابية وفتاوى علمائها فيما يخص مسائل تكفير المسلم، وشروط تكفير المُعَّين وموانعه، ومسوغات الخروج على الحاكم، أبرز الوجه الآخر. واستخرج كنوزاً عانت من تراكم الغبار، وافكاراً اصابها الضمور. تم توظيفها سلاحاً فتاكاً لتكفير الحكومة**»[2].

ويضيف النقيدان، ان الفضل في بروز هذا التيار في السعودية، يعود إلى شخصين اولهما عصام البرقاوي، مؤلف كتاب (الكواشف الجلية)، دعا فيه إلى تكفير الحكومة السعودية، وعلماء المؤسسة الدينية الرسمية. وهو فلسطيني الجنسية يقيم في الكويت، ابعد إلى الاردن بعد تحرير الكويت عام 1991[3]. ويتحدث في كتابه هذا عن (الافغان السعوديين) والتكفير، فيقول: «.. **هاهم افواج الشباب يعودون مدربين على القتال والسلاح والمتفجرات من افغانستان، وقد استفادوا بعدما خرجوا من اسوار الجزيرة إلى السعودية بغير الوجه الذي خرجوا به أول الأمر.. فها هو فكر (تكفير وقتال الحكومة وكل من ناصرها وعاونها ووالاها) قد انتشر بين الشباب العائد من افغانستان، انتشار النار في الهشيم**»[4].

اما الآخر فيدعى أبو ربيع (وليد السناني)، كان له حضورٌ طاغ في مجالس المناظرة، لكونه يتمتع بصفات نادرة مثل الشجاعة وسرعة البديهة وقوة الاستنباط، كتب رسالة

---

(1) سيدي أحمد بن أحمد سالم، التيار السلفي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، على الموقع: www.saudinot. com

(2) منصور النقيدان، خارطة الإسلاميين في السعودية وقصة التكفير، مقال منشور في صحيفة ايلاف الالكترونية، على الموقع: www.elaph. com

(3) المصدر نفسه.

(4) الكاتب، **جذور الاستبداد في الفكر الوهابي**، مصدر سابق.

موجزة عن حكم (التحية العسكرية)، توصل فيها إلى ان التحية العسكرية «كفر وردة عن الإسلام. لما فيها اظهار الخضوع لغير الله»[1].

وثمة من يضيف تأثير الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) على هذا التيار حيث اقدم أوائل الثمانينات على تأليف كتابه الموسوم (**المخرج من الفتنة**). تناول فيه اطياف الإسلاميين في السعودية والخليج العربي. ثم الف كتاباً آخر هو «السيوف البتارة لالحاد الشيوعية الكافرة»، هاجم في الكتابين الحكومات العربية، والحكومة السعودية على وجه الخصوص، وشكك في شرعية تلك الانظمة، واتهمها بالخروج عن الإسلام، وبالتالي تكفيرها[2].

كانت المدة ما بين عامي 1989-1990، تمثل ذروة انتشار هذا الفكر في المملكة العربية السعودية. وقد بدا لافتاً للاجهزة الامنية ازدياد اعداد الاشخاص الذين تستوقفهم مراكز التفتيش الأمنية ولا يحملون (التابعية) أو البطاقة الشخصية، لقيام هؤلاء بتمزيق بطاقاتهم، واتلاف الصور الملصقة عليها، لاعتقادهم بحرمتها من جهة، ولكون حمل هذه الهوية يعد اقراراً بالتبعية «النظام طاغوتي كافر» على حد تعبيرهم[3]. غير ان اجتياح العراق للكويت، في 2 آب 1990، ومجيء القوات الامريكية والقوات الدولية المتحالفة معها إلى منطقة الخليج العربي، شكل منعطفاً هاماً في تاريخ التيار السلفي، والحركة الإسلامية الخليجية بشكل عام. كما سنرى لاحقاً.

وفي الكويت، كان المنتمون إلى الفكر السلفي يعملون ضمن اطار جمعية الاصلاح الاجتماعي، الواجهة التي تمثل تنظيم الاخوان المسلمين في الكويت، بوصف هذه الجمعية تضم جميع الكويتيين من ذوي التوجهات الإسلامية. غير ان خلافاً حدث بين الجماعة السلفية، والاخوان المسلمين في الكويت، تمحور حول الاساليب التي ينتهجها الاخوان المسلمون في الدعوة. ويشير جاسم عون، احد رموز الجماعة السلفية في الكويت، إلى هذا الخلاف قائلاً:

«. . . نحن نختلف مع جمعية الاصلاح في الاساليب والمناهج. فتعاليم جمعية الاصلاح تنبع من جماعة الاخوان المسلمين وحسن البنا وسيد قطب، وهذه التعاليم هي

---

(1) بن صنيتان، **النخب السعودية**، مصدر سابق، ص 165.

(2) أسامة مناصفي، خارطة التكفير، مقال منشور على موقع انباء الاخباري، على موقع: www.inbaanews. com

(3) النقيدان، **خارطة الإسلاميين في السعودية**، مصدر سابق؛ مناصفي، **خارطة التكفير**، مصدر سابق.

التي اخرجت التكفير والهجرة»[1]. لذلك اقتصر نشاط الجماعة السلفية في الكويت، خلال الستينات والسبعينات، على القاء الخطب، واقامة دورات فقهية في المساجد، من دون ان يكون لهم مقر دائم، أو جهة تمثلهم[2].

- جمعية إحياء التراث الإسلامي

تعد جمعية احياء التراث الإسلامي، الواجهة الرسمية للجماعة السلفية في الكويت، ففي أوائل الثمانينات نجح أعضاء الجماعة السلفية في استحصال موافقة السلطات المختصة لتأسيس مقر دائم للجماعة. فتم الاعلان عن افتتاح (جمعية احياء التراث الإسلامي)، في 19/ كانون الأول/ 1981، بوصفها جمعية نفع عام، تحت اشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وابرز اعضائها المؤسسين، خالد السلطان الذي انتخب رئيساً لمجلس ادارة الجمعية، وشريدة المعوشرجي وعبد الجليل الغربللي وجاسم العون وفريد العجيل وطارق العبس، وعبد الله الجسار وعبد الوهاب السنين وجاسم القبندي، وآخرون[3].

يؤكد برنامج (الجماعة السلفية) في الكويت، على الدعوة إلى اقامة الدولة الإسلامية على وفق السياسة الشرعية، من خلال استخدام القنوات السلمية أو الدستورية، نبذ اسلوب العنف، والسعي لاصلاح الفرد، كخطوة اولى لاقامة المجتمع الإسلامي. اما عن طبيعة الجمعية واهدافها. فيشير إليها خالد السلطان بقوله: «**الدعوة السلفية تهدف، بشكل رئيسي واساسي، إلى العمل للرجوع إلى كتاب الله، وسنة الرسول ﷺ، واقتفاء السلف الصالح. وهي ليست حركة سياسية هدفها السياسة، الا في ما يخدم الدعوة نفسها**»، لذلك يؤكد رموز الجماعة السلفية على ان برنامجهم «**اقرب إلى الاستراتيجية الدعوية منه إلى البرنامج العلمي السياسي**»[4].

مارست الجماعة السلفية في الكويت نشاطها من خلال اللجان التي شكلتها جمعية (احياء التراث الإسلامي)، والمنتشرة في محافظات الكويت. ومن اهم هذه اللجان، لجنة

---

(1) إبراهيم بشمي، **الكويت الواقع والرؤى، فرز الاوراق الديمقراطية**، مطابع دار الخليج، (الشارقة، 1982)، ص56.

(2) المديرس، **الجماعة السلفية في الكويت**، مصدر سابق، ص59-60.

(3) المصدر نفسه، ص60.

(4) عبد الرحمن عبدالخالق، **المسلمون والعمل السياسي**، الدار السلفية (الكويت 1986)، ص18 وما بعدها.

النشاط العلمي والثقافي، التي تتفرع إلى لجان أخرى، مثل اللجنة الثقافية، ولجنة البحث العلمي، ولجنة الدعوة والارشاد، ولجنة دعوة الجاليات، واللجنة الدائمة لمراكز تحفيظ القرآن، ولجنة ابحاث تطبيق الشريعة الإسلامية. وهناك اللجنة النسائية التي تتولى تنظيم النساء، تحت غطاء النشاط الاجتماعي والديني، واقامة الندوات والمحاضرات الدينية فضلاً عن مراكز الشباب التي تسعى لاستقطاب الشباب والأطفال تحت غطاء ممارسة النشاط الرياضي، الذي يتم من خلال الرحلات، واقامة المخيمات(1).

أدت تلك اللجان دوراً هاماً في نشر فكر التنظيم داخل المجتمع الكويتي، والجاليات المقيمة في الكويت. حيث يجري من خلال نشاط تلك اللجان، اختيار من يعتقدون بصلاحهم وسلامة معتقدهم. لاستقطابهم ثم ضمهم كأعضاء جدد في التنظيم(2). كما استغلت الجمعية نفوذها في بعض الهيئات والمؤسسات الحكومية، لنشر الفكر السلفي، مثل (الهيئة العامة للشباب والرياضة)، وتحويل جزء كبير من نشاط الهيئة إلى نشاط ديني، من خلال استضافة بعض رموز الحركة السلفية مثل الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق وناظم المسباح وسلمان مندني وآخرين، لالقاء المحاضرات والدروس الدينية، وتنظيم المسابقات وتقديم الجوائز القيمة في المناسبات الدينية، لجذب اكبر عدد من المشاركين(3).

وفي كانون الثاني 1989، اصدرت الجماعة السلفية مجلة ناطقة باسمها هي (مجلة الفرقان). جاء في افتتاحية العدد الأول منها، بان المجلة «**لا تهدف الربح من وراء اصدارها... ولكن هدفها قول كلمة الحق، وتيسير سبل الوصول اليه. متمثلة بسنة محمد ﷺ، وسنة السلف الصالح**»، كما تبنت المجلة كل ما يعلنه رموز الحركة السلفية في المملكة العربية السعودية، مثل الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين والشيخ صالح الفوزان، من اراء وفتاوى. كما تابعت المجلة نشاط الجماعات السلفية في الدول الإسلامية، مثل جمعيات (اهل الحديث) في الهند وباكستان وبنغلادش، وجمعية (انصار السنة المحمدية) في مصر والسودان. واجرت مقابلات مع قيادات تلك الجماعات، ونشرت أقوالهم(4).

(1) جمعية احياء التراث الإسلامي، **مسيرة الخير**، مطابع دار الوطن (الكويت، 1994)، ص30-32.
(2) المديرس، **التجمعات السياسية في الكويت**، مصدر سابق، ص21-22. وقد ازداد عدد الاعضاء المنتمين إلى الجمعية، حتى وصل مطلع السبعينات إلى حوالي (500) عضو. ينظر: عبدالرضا اسري، **النظام السياسي في الكويت: مبادئ وممارسات**، مطابع الوطن (الكويت، 1994)، ص506.
(3) المديرس، **الجماعة السلفية في الكويت**، مصدر سابق، ص62-63.
(4) المصدر نفسه، ص64.

اما في البحرين، فقد شكلت الجماعة السلفية فيها امتداداً للجمعيات السلفية التي ظهرت في المملكة العربية السعودية والكويت. وهي متأثرة بشكل كبير بالتيار السلفي (الوهابي) الذي كان يتزعمه مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين. ويصف احد الباحثين تأثر الجماعة السلفية في البحرين بالجماعة السلفية الكويتية، قائلاً: «**إن العلاقة بين سلفيي البحرين وسلفيي الكويت ظلت مثل الصوت والصدى**»[1]. وتعد (الجمعية الإسلامية) الواجهة الثقافية والاجتماعية للجماعة السلفية في البحرين. غير ان تلك الجماعة لم تشكل قوة فاعلة في الساحة السياسية البحرينية. لكونها اعتزلت الحياة السياسية، واتجهت نحو اقامة المشاريع الخيرية في المجتمع[2].

من كل ما سبق، يتضح لنا ان التيار الإسلامي برز بشكل واضح ومؤثر، من خلال احزابه وتنظيماته، في الساحة السياسية لبعض اقطار الخليج العربي، وتحديداً في المملكة العربية السعودية، والكويت، والبحرين. اما في باقي اقطار الخليج الاخرى (قطر، الامارات العربية المتحدة، سلطنة عمان)، فلم تظهر تيارات إسلامية سياسية معارضة. وهذا لايدل على ضعف التوجه الإسلامي في الحياة العامة لمجتمع تلك الاقطار. لكن ربما لم تظهر تيارات إسلامية معارضة بسبب التحولات الاجتماعية الحديثة التى عرفتها المنطقة بعد اكتشاف النفط، وظهور ما عرف بـ (ثقافة الحقبة النفطية)، واتجاه السكان نحو الاهتمام بالمشاريع التجارية، وما رافق ذلك من تغيرات في ديموغرافية المنطقة، وزيادة نسبة الوافدين، وتنوع اتجاهاتهم. أو لتأخر ظهور الوعي الفكري في هذه الاقطار، مقارنةً بالكويت والبحرين والعربية السعودية[3].

وعلى الرغم من ذلك، ظهرت في تلك الاقطار، وبشكل خاص بين الطبقة المثقفة في المجتمع، اتجاهات إسلامية منظمة. لكنها لم تصل إلى مرحلة المعارضة السياسية. وقد عزز من تلك الاتجاهات وجود الوافدين من أعضاء تنظيم الاخوان المسلمين، المصريين والفلسطينيين، الذين شغلوا مناصب ادارية مرموقة. ففي قطر يعود نشأة تنظيم

---

(1) مخاوف بحرينية من التيارات الإسلامية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الموقع: www.alarabiya. com

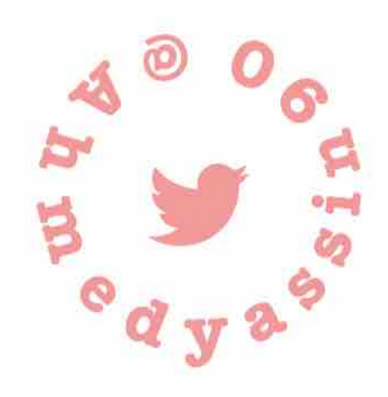
(2) المديرس، **الحركات والجماعات السياسية في البحرين**، مصدر سابق، ص128.

(3) أحمد الربعي، **مشكلات حول الثقافة النفطية**، مجلة المستقبل العربي، السنة (13)، العدد (144)، شباط 1991، ص138-139؛ الصادق محمد سليمان، **الخليج بين ثقافة اللؤلؤ وثقافة البترول**، مجلة الرافد، الشارقة، السنة (3)، العدد (11)، نيسان، 1996، ص64-66.

الاخوان المسلمين إلى عام 1954. وأصبح عبدالبديع صقر، احد أعضاء تنظيم الاخوان، مديراً للمعارف في الدوحة[1]. وفي سلطنة عمان، يشكل اتباع المذهب الاباضي أغلبية سكانية، وتتمركز الاقلية السنية في منطقة ظفار الفقيرة. غير ان اصلاحات السلطان قابوس خففت من حدة التمايز بين الطائفتين. ومع ذلك فقد كان هناك احتمالات قيام بعض حركات المعارضة، سواء أكانت إسلامية ام علمانية، نتيجة تبني السلطان قابوس نظام الحكم الاستبدادي، وضعف تأييده للقضايا الإسلامية، فضلاً عن سياسة العزلة التي اتبعها، لابعاد عمان عن محيطها العربي والإسلامي، في مقابل انفتاحه المفرط نحو الغرب[2].

(1) أبو عزة، **مع الحركة الإسلامية في الدول العربية**، مصدر سابق، ص89.

(2) لازم لفته ذياب، **المعارضة السياسية في سلطنة عمان 1955-1975**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة (كلية الاداب، 1984)، ص ص 18 وما بعدها؛ دكمجيان، **الاصولية في العالم العربي**، مصدر سابق، ص316.


@Ahmedyassin90

الفصل الرابع

موقف التيار الإسلامي من أبرز القضايا الداخلية والخارجية

أولاً- الشأن الداخلي

1 - الإصلاح وتطبيق الشريعة الإسلامية.

2 - الشورى والديمقراطية والمشاركة السياسية.

3 - الموقف من بعض قضايا المرأة.

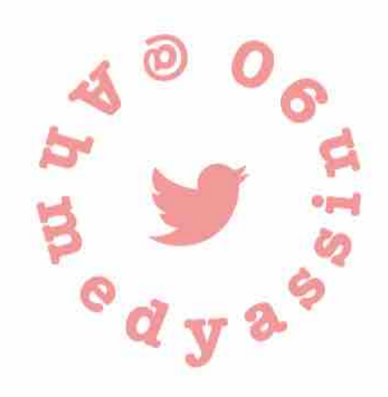
ثانياً - الشأن الخارجي

1 - القضية الفلسطينية.

2 - الغزو الروسي لافغانستان 1979.

3 - الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988.

4 - حرب الخليج الثانية 1990 - 1991.


@Ahmedyassin90

تناول التيار الإسلامي في الخليج العربي ضمن نشاطات تنظيماته ورموزه، عدداً من القضايا التي واجهت المجتمع الخليجي والعالم الإسلامي، على الصعيدين الداخلي والخارجي، يمكن استعراض ابرزها، وكما يأتي:

أولاً

الشأن الداخلي

1 - الإصلاح وتطبيق الشريعة الإسلامية

شغلت قضية إصلاح المجتمع حيزاً كبيراً من اهتمامات الجماعات الإسلامية ومفكريها في الخليج العربي، التي دخلت من اجل هذه القضية في جدال عنيف مع بعض التيارات الفكرية في المجتمع الخليجي.

عرفت منطقة الخليج العربي، منذ مطلع القرن العشرين، ظهور دعاة إصلاح إسلامي اخذوا يدعون إلى إصلاح المجتمع، لمواجهة الجهل والتخلف والتقاليد البالية من خلال استلهام مبادئ الشريعة الإسلامية. ومن أبرز دعاة هذا الاتجاه، محمد بن عيسى ال خليفة وناصر بو حمير وعبد الرحمن المعاودة وعبد الله الزايد في البحرين. وقد اكد هؤلاء على اهمية التعليم والانفتاح على العقل، ومحاربة الاستبداد والاستعمار، وانصاف المرأة كما اكد عليه كتاب الله وسنة نبيه[1].

وفي دبي، دعا المصلح أحمد بن سلطان بن سليم إلى انهاض المجتمع وإصلاحه من خلال نشر العلم الذي يشجع عليه الإسلام، وانشاء المستشفيات، ومحاربة البدع والتخلف الفكري، بما ينسجم مع دعوة الإسلام إلى طلب العلم ونبذ الجهل[2].

أما في الكويت، فقد برز المصلح الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبدالعزيز الرشيد اللذان تبنيا الدعوات الإصلاحية لإنهاض المسلمين في المجتمع

(1) خلف الله وآخرون، **دراسات في ادب البحرين**، مصدر سابق، ص ص221-222.
(2) مجلة صوت البحرين، السنة (4)، العدد الأول، 1953، ص27.

الخليجي، وتدارك أمرهم وإصلاح ما فسد من أحوالهم عن طريق التسلح بالعلم، ونبذ الخلافات والتعصب الديني والتمسك بأصول الإسلام وقيمه السامية. فينادي عبدالعزيز الرشيد محذراً المسلمين، قائلاً: «... **ان الخطب لجلل والمصيبة عظيمة اذا لم يتدارك علماء الإسلام الأمر قبل فواته، والخرق قبل اتساعه. ويتركوا ما بينهم من تباغض وتشاخص وتنابز بالالقاب... يغضوا النظر في كثير مما ينكرون على اخوانهم في الدين**». ثم ينبه إلى اهمية العلم في حفظ كيان المسلمين ومستقبلهم قائلاً: «**كانت المدارس. ولا تزال من الطرق التي توصل إلى الإصلاح... وهي أمضى سلاح يتسلح به المصلحون بقطع دابر الفساد، وهدم علالي الخرافات والبدع. ومن اعظم الاسباب لحماية الدين من زيغ الزائغين وتهجمات الملحدين**»[1].

كما هاجم الرشيد بشدة دعاة التغريب في المجتمع العربي الإسلامي، الذين يلهثون وراء الفكر الغربي الأوروبي، امثال طه حسين، منتقداً في الوقت نفسه المسلمين الذين يناصرون امثال هؤلاء، بعد أن شككوا في القرآن وتعاليمه. حيث يقول: «... **حتى اعداء الدين، وحتى الملحدين الذين تبجح (طه حسين) بمدحهم، ويحرص كل الحرص على ان يحاكيهم في اقوالهم، وأفعالهم وآرائهم. وليس العجب...... من سلك هذا الاعمى المعوج.. إنما العجب من اقوام انزلوه فوق منزله. العجب منهم وهم يدعون الإسلام كيف أخذوا يناصرونه بعد ان ضرب الحق الصراع بآرائه الشائنة في الدين والقرآن**»[2].

انطلاقاً من تلك المواقف، تصدى المصلحون الإسلاميون لظاهرة انتشار الأفكار العلمانية، التي تسربت إلى منطقة الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية. واكدوا على التمسك بالإسلام وتعاليمه، وضرورة استنباط القوانين من الشريعة الإسلامية، وليس من تقاليد الغرب التي لاتنسجم مع هوية الامة الإسلامية وقيمها الاصيلة، والعمل على محاربة تلك الأفكار وتحصين الشباب فكرياً، لحماية المجتمعات الإسلامية من نشاطاتها الهدامة[3].

أثار دخول بعض مظاهر التحديث والترفيه، على اثر التحولات الاجتماعية والثقافية التي احدثها اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي، كالاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها، ردود افعال الجماعات الإسلامية المحافظة، ومنها الجماعة السلفية في

(1) مجلة الكويت، المجلد الثاني، 1929، ص ص42-44.
(2) المصدر نفسه، ص ص52-53.
(3) مجلة المجتمع، 28 نيسان 1970، ص ص7-8.

الكويت، التي رفضت تلك المظاهر، واعتبرتها وسيلة لنشر الفساد، والتفكك الاسري، وشذوذ الشباب في المجتمع. وانتقدوا بشدة عرض الافلام الاجنبية والعربية التي توحي بالاغراءات الجنسية. وطالبوا السلطات بالتدخل لمنعها، لكونها «تعرض افلاماً لا تتلاءم مع المجتمع الإسلامي»[1].

وفي المملكة العربية السعودية، كان رد فعل الجماعة السلفية عنيفاً. فبعد افتتاح محطة التلفزيون في الرياض عام 1965، خرج عشرات الشبان المنتمين إلى الجماعة السلفية، يتقدمهم (خالد بن مساعد)، وهو أحد أفراد الاسرة السعودية الحاكمة، في مظاهرة غاضبة طافت شوارع الرياض، منددين بالبرامج التي يبثها التلفزيون. وحاول المتظاهرون اقتحام بناية محطة التلفزيون والسيطرة عليها بقوة السلاح، بدعوى ان البرامج التي تقدمها الاذاعة مخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية، وتهدف إلى افساد المجتمع[2].

غير ان السلطة واجهت المتظاهرين بقسوة، والقت القبض على عدد منهم، واعدمت زعيمهم خالد بن مساعد[3].

وثمة من يشير إلى ان تمسك الجماعة السلفية بالثقافة والتقاليد الإسلامية، والاصرار على احيائها في المجتمع الإسلامي، نابع في الاساس، من الشعور بالخطر الخارجي، والخوف من الذوبان الذي يجر معه فقدان الهوية، فحين تشعر الجماعة بأن هوية المجتمع الإسلامية مهددة، تبدأ عملية الاحياء الثقافي، و«العودة إلى الأصالة والطهر والصفاء والعقيدة الصحيحة»[4].

وسعت جمعية (الإصلاح الاجتماعي)، التي تعد إحدى الواجهات الرئيسة للأخوان المسلمين في الكويت، للتصدي لمظاهر الفساد والانحلال الاجتماعي التي اصابت المجتمع الكويتي، عن طريق «**دعوة الناس إلى الالتزام بالإسلام، ونقد الاخطاء الاجتماعية، والمساهمة في ايجاد الحلول المناسبة على وفق الطاقة، وفي حدود الامكان**»، كما نص عليه دستور الجمعية[5].

---

(1) مجلة الايمان، الكويت، السنة الأولى، العدد (8)، تشرين الأول 1953، ص30.

(2) فهد القحطاني، **صراع الاجنحة في العائلة السعودية. دراسة في النظام وتأسيس الدولة**، الصفا للنشر والتوزيع (لندن، 1988)، ص474.

(3) المصدر نفسه.

(4) خالد الرشيد، اشكاليات الوحدة والانفصال في المملكة العربية السعودية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الموقع: www.gulfissues. net

(5) مجلة المجتمع، 3 اب 1971، ص9.

وانطلاقاً من اهداف الجمعية التي حددتها بمكافحة الرذيلة والافات الاجتماعية شن أعضاء الجمعية هجوماً عنيفاً على وسائل الاعلام الحكومية، وما تبثه من برامج هابطة لا تليق بالمسلمين وقيمهم الاصيلة. فكتب احد أعضائها مقالاً انتقد فيه المسؤولين عن وسائل الاعلام لاهمالهم الجانب التوجيهي في عرض البرامج، قائلاً: «**ان الاذاعة تبث يومياً اكثر من اغنية وقلما نجد بينها كلمة توجيهية هادفة. اننا نناشد المسؤولين ان يرجعوا إلى الله، وان يصلحوا انفسهم ومواطنيهم على هدي من كتاب الله ورسوله**»[1].

وحذر كاتب آخر من المخططات المعادية للإسلام، التي اتخذت من البرامج التلفزيونية وسيلة لافساد المسلمين وتفكيك المجتمع الإسلامي. داعياً القائمين على عرض تلك البرامج إلى عدم الانسياق وراء تلك المخططات، والحفاظ على القيم الإسلامية ونشرها في المجتمع[2].

وحَمّل الإسلاميون الأحزاب العلمانية في الوطن العربي مسؤولية نشر ما أسموه بـ «الأفكار الهدامة»، لاضعاف المجتمعات الإسلامية. فنقل رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، عبدالله العلي المطوع، في لقائه مع وزير الشؤون الاجتماعية آنذاك (سالم صباح السالم)، مخاوف الإسلاميين في الكويت من انتشار تلك الأفكار في المجتمع الكويتي، مطالباً الحكومة بضرورة «دعم الاتجاه الإسلامي ومؤازرته. لان في ذلك حفظاً للكويت واجيالها. وحماية لها من الأفكار الهدامة، والمبادئ المنحرفة ذات الارتباطات الخارجية»[3].

وبعد سقوط معظم مرشحي التنظيمات القومية واليسارية، وفوز مرشحي التنظيمات الإسلامية في الانتخابات البرلمانية التي جرت في الكويت عام 1981، اتهم وزير الاوقاف آنذاك، وعضو تنظيم الاخوان المسلمين في الكويت يوسف الحجي، ما وصفه بـ «الفكر الشاذ» الذي يحمله أعضاء تلك التنظيمات. ووصفهم بأنهم «اشخاص ارادوا ان يغيروا عقيدة هذا البلد وصبغته.. أجد وجود اولئك كان شاذاً. ولابد من ازالة الشاذ.. وقد زال ولله الحمد»[4].

كما انتقدت الجماعة السلفية في الكويت تلك الأحزاب، وسعت لكشف عقائدها

(1) عبدالله العلي المطوع، **دين الدولة الإسلام فأين التطبيق؟**، مجلة المجتمع، 7 تموز 1970، ص8.
(2) جمال النهري، **التلفزيون ومستقبل الإسلام في الكويت**، مجلة المجتمع، 28 تموز 1970، ص ص8-11.
(3) مجلة المجتمع، العدد (380)، 27 كانون الأول 1977، ص15.
(4) مجلة المجتمع، العدد (539)، في 25 آب 1981، ص ص26-27.

وأفكارها ومواقفها التي تخالف تعاليم الإسلام. وتعريف الناس بخطورتها على المجتمع الكويتي[1].

استمر الاخوان المسلمون في الكويت في متابعة التجاوزات التي ترتكبها وسائل الاعلام ضد الإسلام والمسلمين. فنشرت مجلة المجتمع مقالاً تحت عنوان «التلفزيون الكويتي يسيء للإسلام»، اتهمت فيه ادارة التلفزيون بعرض مسلسلات وبرامج تسيء إلى الإسلام، وتشوه صورة المسلمين[2]. كما استعرضت المجلة الاسباب التي ادت إلى سقوط الخلافة الإسلامية، من وجهة نظرها، والتي تمثلت بالتخلي عن منهج الله، ودور الدول الاستعمارية واليهود وغيرها. وحذرت أولي الأمر من تكرار التجربة نفسها، اذا لم يلتزموا بشرع الله، ويسعوا إلى إصلاح المجتمع من المفاسد والامراض الواردة إليه من الخارج[3].

وتوجهت جمعية الإصلاح الاجتماعي، إلى مجلس الامة الكويتي بالعديد من المطالب دعت فيها المسؤولين إلى احباط كل المحاولات الرامية إلى افساد المجتمع، ونشر الفوضى الاخلاقية، مثل المجاهرة في شرب الخمرة، والتجارة بالصور الخليعة، وارتداء الملابس الفاحشة، والمطالبة بالتصدي لظاهرة الاستخفاف بالدين والمظاهر الإسلامية التي تولت نشرها بعض الصحف العربية والمحلية، تمثلت بكتابات رخيصة لبعض الاقلام المندسة التي تنال من الإسلام وتسخر من تعاليمه، كذلك نشر صور فاضحة للفنانات والفنانين العرب والاجانب. والتزام بعض الصحف الكويتية بنشر صور فتيات شبه عاريات، والتعرض للدعاة البارزين، والسخرية من آرائهم[4].

ولخص عبدالله المطوع، الهدف من وراء سعي الاخوان المسلمين لتطبيق الشريعة الإسلامية، بقوله: « . . . **هدف الإسلاميين من المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية ينحصر في تلبية أمر الله سبحانه وتعالى، وتطبيق الشريعة الإسلامية في مجالات الحياة كافة، هو العمل بما أمر به الدين الحنيف والله سبحانه يقول:** ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: 19]، وقوله: «ومن يَبْتَع(*) غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»[5].

---

(1) أمير حداد، **مجموعة الطليعة: مبادئ- مواقف - دعوات**، الدار السلفية (الكويت1985،)، ص ص3-5.

(2) مجلة المجتمع، العدد (456)، 16 تشرين الثاني 1979، ص10.

(3) مجلة المجتمع، العدد (469)، 5 شباط 1980، ص ص40-42.

(4) عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، مصدر سابق، ص359؛ بدر نذير، صحف الكويت والاستخفاف بالدين، مجلة المجتمع، العدد (951)، 19 كانون الثاني 1990، ص12.

(*) وردت هكذا في النص. والصحيح (ومن يبتغ).

(5) مجلة المجتمع، 8 تشرين الثاني، 1987، ص ص24-25.

جدد الاخوان المسلمون في الكويت، من خلال جمعية الإصلاح الاجتماعي، دعوتهم للحكومات الإسلامية بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، ودعوا المجتمعات الإسلامية للاحتكام إلى شرع الله في شؤون الحياة كافة، لان تطبيق الشريعة الإسلامية هو الحل الامثل لجميع مشاكل المجتمعات الإسلامية، وان الحركات الإسلامية مؤهلة جيداً للإسهام والتعاون مع الحكومات في تطبيق الشريعة الإسلامية[1].

وفي سياق إصلاح المجتمع، تصدى رموز التيار الإسلامي (السني والشيعي) في بعض اقطار الخليج العربي لبوادر الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة، - التي حاولت اشعالها عناصر طائشة من الطرفين[2]. إلا ان مجموعة من علماء الدين من كلا الطائفتين، سعوا إلى توطيد العلاقة بينهما، والوقوف بوجه دعاة الفتنة والصراع الطائفي من خلال العمل على تجاوز نقاط الاختلاف والبحث عن كوامن الالتقاء[3]. فهذا الشيخ حسن الصفار، احد رموز التيار الإسلامي الشيعي في السعودية، يوصي اتباعه بضرورة الانفتاح على الاخرين وفهمهم عن طريق المشاركة في الحوار المباشر. حيث يقول: «... **في نفس الوقت الذي نلوم الناس لعدم معرفتهم بنا من خلال مصادرنا الذاتية مباشرةً. فنحن ملامون لعدم معرفتهم بصورة مباشرة من خلال مصادرهم. لا يستطيع الواحد معرفة الشيعة من خلال قراءة كتابات من يكرهونهم. وبصورة مماثلة يجب ان لا يعتمد الشيعة على كتب منحازة ضد السنة لتكوين رأي حول السنة**»[4].

وتجدر الإشارة هنا، إلى ان الخلاف في الاجتهادات والتفسيرات الفقهية بين المسلمين (السنة والشيعة) كان موجوداً منذ نشوء المذاهب الإسلامية. وهي ليست جديدة أو طارئة. كل ما في الأمر ان هذه الاجتهادات اذا وضعت في اطارها الفقهي والتاريخي، بعيداً عن التعصب، تصبح شأناً مألوفاً في الحياة العامة. فالمشكلة كانت على الدوام فيمن يتعصبون تحت لواء المذهبية. ولم تكن على الاطلاق في المذهب نفسه.

---

(1) مجلة المجتمع، 10 تشرين الثاني، 1987، ص26.

(2) للاطلاع على جانب من المهاترات الطائفية ينظر: فؤاد إبراهيم، مدخل إلى فهم الذات والاخر، مجلة شؤون سعودية على الموقع الالكتروني: www.rasid. com؛ الرشيد، **تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص ص405-408؛ الحسن، **الشيعة في المملكة العربية السعودية**، ج2، مصدر سابق، ص ص171-177.

(3) محمد علي الحرز، دور علماء الاحساء في بناء الوحدة الوطنية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.rasid. no - ip. org

(4) مأمون فندي، **من المواجهة إلى المقاومة المبدعة. الخطاب الشيعي المعارض في العربية السعودية**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (101)، خريف 1996، ص7.

وقد انشد الشاعر الإسلامي خالد العدساني (وهو سني المذهب) قصيدة، في منتصف السبعينات، للتقريب بين السنة والشيعة، ودعوةً لفهم كل منهما للآخر، جاء فيها:

قالوا أولاء تشيعوا   وتنكروا وتمنعوا
رفضوا الجماعة وادعوا   واستكبروا وترفعوا
ياقوم لاتتحيفوا   بالحكم أو تتسرعوا
ان الذين ظلمتمو   أدنى لكم أن تسمعوا
نصروا علياً والحسين   اذاك أمرٌ يفزع؟
واستلهموا هدي النبي   وما وعيتم قد وعوا
وترسموا الاركان خمساً   ما رعيتم قد رعوا
ان فاتنا نصر المحق   لمن اذن نتشيع؟
ان كان ضاعت زمرةٌ   منهم فمنا اضيع
او ان تغلت قلةٌ   فيهم ففينا أفظع
جهلوكم وجهلتموهم   والجهالة مصرع[1]

وفي البحرين، دعا التيار الإسلامي إلى التمسك بالتقاليد والاعراف الدينية، ونبذ البدع، والابتعاد عن وسائل التفاعل الاجتماعي التي تستوجب الاختلاط بين الرجال والنساء، كالمسرحيات والتجمعات الثقافية، والبرامج التلفزيونية، والتعليم المختلط. وقد تبنت (الكتلة الدينية) في المجلس الوطني، تلك الدعوات مطلع السبعينات، من خلال طرحها برنامج عمل موسعاً، طالب بتحريم بيع الخمور، وفصل الذكور عن الاناث في التعليم العالي، ومنع الطبيب الذكر من معالجة المرأة المريضة وغيرها من الامور التي تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية[2].

وفي عام 1979، رفع خمسة من رموز التيار الإسلامي الشيعي في البحرين، وهم كل من الشيخ علي محمد ال عصفور والشيخ حسن عبدالله حسين والشيخ حسين عباس ال عباس والشيخ حسن محمد سلمان الصائغ والشيخ علي الحاج منصور العكري، عريضةً إلى رئيس الوزراء البحريني، طالبوا فيها بتطبيق النظام الإسلامي في البحرين، وحرية المذاهب في المناهج التعليمية، وفصل الذكور عن الاناث في المدارس والمستشفيات،

---

(1) خالد سليمان العدساني، **عدسانيات**، دار ذات السلاسل (الكويت، 1978)، ص ص104-108.

(2) الخوري، **القبيلة والدولة في البحرين**، مصدر سابق، ص ص344-346.

وفرض الزي الإسلامي على النساء، بهدف تكوين مجتمع إسلامي يؤمن بتعاليم الإسلام، ويعمل على تجسيدها في الواقع[1].

كما اصدر تنظيم الاخوان المسلمين في البحرين، من خلال جمعية الإصلاح، مسودة المشروع الوطني الذي أكد على الهوية الإسلامية للمجتمع البحريني، وان الإسلام بعقيدته وشريعته هو منهاج شامل للحياة، الذي ارتضاه البحرانيون بمختلف توجهاتهم. واعتماد الشريعة الإسلامية كمرجعية عليا للدولة، ومصدر رئيس للتشريع[2].

وضمن السياق نفسه، انتقدت الجماعة السلفية في المملكة العربية السعودية بعض مظاهر الفساد المنتشرة في المجتمع السعودي. ودعت إلى محاربتها. فتساءل جهيمان العتيبي متهكماً «**ما معنى وجود هيئة الأمر بالمعروف، والافتاء والدعوة والارشاد، والشريعة وأصول الدين والدعوة؟. وما معنى وجود السينما ودور اللهو، وادارة الفنون وغيرها؟ وما معنى الانفاق على هذه وتلك؟ اليس هذا مهزلة، وارضاءً لاصحاب الشهوات واسكات للدعاة. . .**»[3].

كما أشار جهيمان في احدى رسائله إلى تحول بعض الاجهزة، كالتلفزيون والفيديو، إلى ادوات لنشر الفساد في المجتمع، فضلاً عن عدم وجود رقابة حكومية على دور السينما المنتشرة في البلاد، وتأثيرها في سلوك المسلم، من خلال عرضها افلاماً وصفها بانها «منحطة اخلاقياً»، تتنافى مع مبادئ الإسلام[4].

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية 1991، نشط التيار السلفي الإصلاحي في العربية السعودية، في طرح أفكاره وتصوراته حول إصلاح المجتمع، مستغلاً ضعف الدولة في مرحلة ما بعد ازمة الخليج، وتعرض البلاد إلى مشاكل اقتصادية وتغيرات اجتماعية وانتشار مظاهر الفساد الاداري والاجتماعي. فألقى الشيخ سلمان فهد العودة خطاباً بعنوان «**رسالة من وراء القضبان**»، دعا فيه الناس ان يبادروا إلى إصلاح ما فسد في المجتمع، ومما جاء فيه: «**. . . يا دعاة الامة، يا شباب الامة، يا خبراء الأمة، يا رجال الامة، اين كنتم واين كانت مستوياتكم. كلكم جميعاً مطالبون ان تكونوا دعاة إصلاح، ودعاة تغيير نحو الافضل، ودعاة تصحيح لكل فاسد. ودعاة احتساب على جميع أنواع**

---

(1) المديرس، **الحركات والجماعات السياسية في البحرين**، مصدر سابق، ص100.
(2) المصدر نفسه، ص125.
(3) القحطاني، **زلزال جهيمان في مكة**، مصدر سابق.
(4) المصدر نفسه.

المخالفات الشرعية سواء كانت مخالفات تتعلق بعلاقة الناس مع ربهم. أو علاقة بعضهم ببعض حكاماً أو محكومين»[1].

وخلال هذه المرحلة وتحديداً عام 1992 قامت مجموعة من علماء الدين ورموز التيار السلفي الإصلاحي بتقديم مذكرة إلى الملك فهد، عرفت بـ **(مذكرة النصيحة)، حملت تواقيع اكثر من مائة من علماء الدين وخطباء الجوامع والدعاة، واساتذة الجامعات، وقد حظيت المذكرة بتزكية ومباركة بعض شيوخ المؤسسة الدينية الرسمية، مثل الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ بن جبرين. فضلاً عن مشاركة رموز التيار السلفي الإصلاحي فيها مثل الشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان بن فهد العودة، والشيخ عبدالله الجلالي، والشيخ ناصر العمر، وغيرهم[2].**

كانت مذكرة النصيحة تهدف بالأساس إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في أجهزة الدولة ومؤسساتها الادارية كافة. ومما ورد في هذه المذكرة:

- رفع القيود والتعليمات كافة التي تحد من حركة الدعاة والعلماء، ونشاطهم الفكري.

- عرض جميع الانظمة والمعاهدات المراد سنها، قبل اقرارها، على هيئة كبار العلماء للتأكد من مطابقتها لقواعد الشريعة واحكامها.

- اذكاء روح الجهاد وحب التضحية في ابناء هذه الامة، عن طريق مناهجها التعليمية والاعلامية.

- حذف القاب التفخيم التي ما انزل الله بها من سلطان. وليس لها أساس شرعي والاكتفاء بالمخاطبة بأحب لقب وأحسنه، وهو اخوة الإسلام. أو المسمى الوظيفي للفرد.

- وضع سياسة إعلامية جديدة، تركز على تحقيق المقاصد الشرعية للاعلام، في اسناد الدعوة الإسلامية، وإصلاح الرأي العام، وبناء الشخصية الإسلامية. ومنع المظاهر المنافية للاداب وسلوكيات المسلم، كالتبرج واظهار العورات في التلفاز، واسلوب الميوعة والخضوع بالقول في المذياع. ومحاسبة الصحف والمجلات التي تروج أفكار

---

(1) تسجيل صوتي للشيخ العودة، على الموقع: www.islamway. com

(2) محمد الكثيري، السلفية بين أهل السنة والإمامية، كتاب منشور على الموقع الالكتروني: www.albrham. org

«الكفر والعلمنة والسفور والخلاعة والصور الفاضحة»[1].

اما الجماعة السلفية في الكويت، فقد اعلنت عن نفسها بعد تحرير الكويت عام 1991، باسم (التجمع الإسلامي الشعبي)، الذي اصدر بيانه الأول تحت عنوان «حول تحكيم الشريعة الإسلامية» انتقد فيه المسؤولين الذين اتهمهم بأنهم « **استغلوا المناصب من اجل اغراض شخصية، ولم يرعوا الله في عملهم. وان أكبر خلل اصاب السلطة هو الابتعاد عن الله، والاستهانة بشرعه، وعدم تطبيق احكام كتابه، واعلان معصيته، والمجاهرة بمخالفته**». كما طالب البيان بإعادة النظر في جميع التشريعات التي تخالف الشريعة الإسلامية، وتحكيم شرع الله في الكويت، وإصلاح النظام القائم[2].

2 – الشورى والديمقراطية والمشاركة السياسية

شغلت قضية الشورى والديمقراطية المفكرين الإسلاميين في كل مكان وأخذت هذه القضية تطرح بوتيرة متصاعدة ومكثفة في الخطاب الإسلامي الحديث والمعاصر وبأنماط مختلفة من الفهم والتحليل. تكشف عن تحول في الرؤية السياسية، وتغير في النظرية الفكرية والسياسية عند الإسلاميين[3].

الشورى مفهوم سياسي له جذور راسخة في المجتمع الإسلامي. وهو يميز نظام الحكم في الإسلام عن بقية الانظمة غير الإسلامية. فقد خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159]. وعن أبي هريرة ﵁ قال: «**ما رأيت احداً أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله ﷺ**». وكذلك اهتم الخلفاء الراشدون، وعلماء المسلمين، بعد رسول الله ﷺ، بممارسة الشورى في حياتهم العامة[4].

---

(1) المصدر نفسه؛ عبدالامير موسى، **مذكرة النصيحة**، مجلة الجزيرة العربية، لندن، العدد (21) تشرين الأول 1992، ص ص35-37؛ سعود القحطاني، **خطاب المطالب ومذكرة النصيحة**. خطوة اولى للاستيلاء على السلطة، مقال منشور، على الموقع الالكتروني: www.gulfissues. net

(2) المديرس، **الجماعة السلفية في الكويت**، مصدر سابق، ص74.

(3) زكي أحمد، تحولات ومتغيرات الحركة الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي في العقد الاخير، مجلة المستقبل العربي، السنة (17)، العدد (188)، تشرين الأول 1994، ص ص 13-22.

(4) محمود الخالدي، **نظام الشورى في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة (عمان، 1986)، ص ص7-9؛ قحطان عبدالرحمن الدوري، **الشورى بين النظرية والتطبيق**، مطبعة الأمة (بغداد، 1974)، ص ص6 وما بعدها.

فالشورى مبدأ أساس في الدولة الإسلامية، سواء أكانت بمعنى المشاركة في الحكم، والتوجيه والرقابة في الشؤون العامة، أم بمعنى اختيار الحاكم وتعيينه[1]. وثمة من عد الشورى ركناً من أركان الإسلام، استناداً إلى الاية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الشورى: 38]. حيث وردت الشورى هنا بين الصلاة والزكاة. وهما من أركان الإسلام[2].

اما الديمقراطية فتعد من المفاهيم الحديثة التي ارتبطت مع نشأة المجتمع الأوروبي وتطوره التاريخي. وغالباً ما تمارس الديمقراطية - في المفهوم الغربي - في سياق الحكم العلماني الذي يفصل الدين عن السياسة. فالاساس الذي تقوم عليه يعتمد على المبدأ القائل بأن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر الشرعية[3]. بينما الشورى في الإسلام لا تنفصل عن الدين. وسيادة الشعب تكون مقيدة بالالتزام بالشريعة. بعكس الديمقراطية الغربية التي تنطوي على طلاقة الهوى والشهوات السياسية من قيود الاخلاق والدين[4].

تباينت مواقف المفكرين الإسلاميين والحركات الإسلامية من مفهوم الديمقراطية بين مؤيد لها ومعارض. ويمكن تقسيم موقف هؤلاء من الديمقراطية إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى، امتدت منذ القرن التاسع عشر حتى سقوط الخلافة الإسلامية عام 1924، حيث تاثر المفكرون الإسلاميون في هذه المرحلة بفكر الديمقراطية الأوروبية وممارستها. وحاولوا إثبات وجود تشابه بين الديمقراطية والمفهوم الإسلامي للشورى. وسعوا في مواجهة ازمة الحكم الخانقة، واستبداد الحكام في العالم الإسلامي إلى تسوير اقتباس جوانب من الأنموذج الغربي، اعتقدوا بتوافقها مع الإسلام وقدرتها على تخليص المجتمعات الإسلامية من أزمتها السياسية. فأثار الشيخ رفاعة الطهطاوي (1801-1873م)، حواراً حول فكرة الديمقراطية في العالم العربي بعد عودته من فرنسا. وألف كتابه «تخليص الابريز في وصف باريز» ليمتدح فيه النظام الديمقراطي الذي نشأ في فرنسا،

---

(1) ثناء فؤاد عبدالله، **آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1997)، ص375.

(2) البغدادي، **الإسلام والعلماء والسياسة**، مصدر سابق، ص36.

(3) زكي أحمد، **الديمقراطية في الخطاب الإسلامي الحديث والمعاصر**، مجلة المستقبل العربي، السنة (15)، العدد (164)، تشرين الأول 1992، ص ص 115-120.

(4) حيدر إبراهيم علي، **التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1999)، ص ص295-298؛ رجا بهلول، **حكم الله - حكم الشعب. حول العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية**، دار الشروق (عمان، 2000)، ص ص78 وما بعدها.

وحرص على اثبات ان الديمقراطية التي شاهدها في فرنسا تنسجم كثيراً مع مبادئ الإسلام وتعاليمه[1].

وحذر المصلح خير الدين التونسي (1810-1899) في كتابه «اقوم المسالك في تقويم الممالك» من رفض تجارب الامم الاخرى، انطلاقاً من الظن الخاطئ بأنه ينبغي نبذ كل اختراعات وتجارب غير المسلمين، ومنها التجربة الديمقراطية[2].

اما جمال الدين الافغاني، فقد اكد على ان الاستبداد من اهم اسباب انحطاط المسلمين وتأخرهم السياسي والاجتماعي[3]. وركز كثيراً في كتاباته على التبشير بمبدأ الشورى، والدعوة إلى اتخاذ المؤسسات النيابية سبيلاً لتطبيق روح الشريعة الإسلامية[4]. معتبراً ان تطبيق نظام الشورى هو العلاج الاكثر فاعلية للقضاء على ظاهرة الاستبداد[5].

في حين كانت دعوة الشيخ محمد عبده امتداداً لدعوة الافغاني، مضيفاً إليها سعيه إلى ايجاد صلة وصل وتوفيق وتصالح بين قيم الثقافة العلمية والعقلية، وبين محتوى الشريعة الإسلامية لذلك نراه يدعو إلى اعادة تأويل الشريعة الإسلامية وتفسيرها، لجعلها اكثر تكيفاً مع متطلبات الحياة الحديثة. لان الله تعالى لم يشرع، حسب رأيه، سوى مبادئ عامة. تاركاً للعقل البشري أمر تطبيقها على قضايا المجتمع الخاصة[6].

وجاء بعده محمد رشيد رضا ليؤكد ان اعظم درس يمكن ان يفيده أهل الشرق من الأوروبيين هو معرفة ما يجب ان تكون عليه الحكومة. لان الإسلام الحقيقي يقوم على أمرين: الاقرار بوحدانية الله، والشورى في شؤون الدولة[7].

وكان للحركة الدستورية التي انطلقت في الدولة العثمانية والقاجارية انعكاسها

---

(1) أحمد صدقي الدجاني، تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث، ضمن ندوة: ازمة الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1987)، ص ص121-122.

(2) المصدر نفسه، ص ص122-123.

(3) المخزومي، **خاطرات جمال الدين الافغاني**، مصدر سابق، ص35.

(4) محمد عمارة، **الافغاني المفترى عليه**، دار الشروق (القاهرة، 1984)، ص207، أحمد شكر الطبيخي، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2000)، ص59.

(5) رفعت سيد أحمد، **الدين والدولة والثورة**، الدار الشرقية (القاهرة، 1989) ص ص44-47.

(6) أحمد الموصللي، لؤي صافي، **جذور ازمة المثقف في الوطن العربي**، دار الفكر (بيروت، 2002)، ص22.

(7) الدجاني، **تطور مفاهيم الديمقراطية**، مصدر سابق، ص ص124-125. وللمزيد ينظر: قادر، **مفهوم الديمقراطية لدى الحركات والتنظيمات السياسية**، مصدر سابق، ص ص43 ومابعدها.

المباشر على ساحة الفكر السياسي الديني في العراق والعالم الإسلامي. فانقسم العلماء إلى تيارين: تيار المستبدة المؤيد للحكم السلطاني، وتيار المشروطة المؤيد للحكم الدستوري. فانبرى الشيخ (محمد حسين النائيني) باعتباره من أبرز انصار المشروطة، لتوعية المسلمين بحقيقة الديمقراطية وفوائدها. واستعان بالادلة الشرعية للرد على خصوم الدعوة الدستورية[1].

ويرى النائيني أيضاً ان النظام الديمقراطي الغربي يتطابق في كثير من جوانبه وتفصيلاته مع نظرية الشورى في الإسلام. لذلك لا يجد اية موانع في اقتباسه وتطبيقه في المجتمع الإسلامي. لكن بعد اجراء بعض التعديلات لتنسجم مع مبادئ الإسلام[2].

اما **المرحلة الثانية**، فقد بدأت بعد سقوط الخلافة الإسلامية عام 1924، وظهور دعاة العلمانية والتغريب، الذين نادوا بصياغة دساتير وانظمة قانونية حديثة. تحاكي التجربة الأوروبية في استبعاد الدين من شؤون الحياة العامة. ورفعوا شعار «فصل الدين عن الدولة»، متهمين الإسلام جزافاً بانه كان وراء تخلف العرب. في هذه الحقبة تحولت النظرة إلى الديمقراطية الغربية بوصفها خطراً يهدد هوية الأمة الإسلامية وعقيدتها من خلال دعوات التغريب التي أطلقها المستعمرون وأعوانهم، لطمس الثقافة الإسلامية وإزالتها[3].

انعكست هذه النظرة على مواقف الحركات الإسلامية المعاصرة من الديمقراطية فبالنسبة لتنظيم الاخوان المسلمين، نجد تفاوتاً واضحاً بين مواقف المؤسس حسن البنا وحسن الهضيبي من جهة، ومواقف سيد قطب ومن سار على نهجه من جهة أخرى. فقد اقترب البنا، لاسباب تكتيكية، من التصور الديمقراطي المعمول به في الغرب. لكنه شدد على ان الحاكم مسؤول بين يدي الله والناس. وهو اجير لهم وعامل لديهم[4].

غير ان هذا الموقف المرن نسبياً من الديمقراطية، يتناقض بوضوح مع النهج الذي تبناه سيد قطب، الذي اكد على ان «الحاكمية لله». وان الديمقراطية من خصائص

(1) الوائلي، **العلامة النائيني**، مصدر سابق.

(2) الهيان، **الدين والديمقراطية في فكر العلامة النائيني**، مصدر سابق.

(3) ينظر: الفصل الأول، ص 51-54.

(4) بشار حسن يوسف، الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991. دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل (كلية التربية، 2005)، ص ص107-108؛ حسن اسماعيل الهضيبي، **دعاة . . . لا قضاة. ابحاث في العقيدة الإسلامية ومنهج الدعوة إلى الله**. ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية (القاهرة، د.ت)، ص ص91 ومابعدها.

المجتمع الجاهلي. حيث يقول: «. . . **فالحاكمية العليا في المجتمع الإسلامي لله وحده، متمثلة في سيادة الشريعة الالهية. . . وحين يصنع الناس - بعضهم لبعض - هذه الضغوط. ويخضع لها البعض الآخر منهم. لا يكون هذا المجتمع متحرراً. انما هو مجتمع بعضه ارباب وبعضه عبيد. . . مجتمع متخلف أو بالمصطلح الإسلامي مجتمع جاهلي**»[1].

ويصف أحد المتأثرين بفكر سيد قطب الديمقراطية بانها «**مؤسسة غير إسلامية. . . لانها تمثل وجهة نظر الاغلبية. كيفما كانت طبيعة هذه الاغلبية. وبذلك يصبح رأي الاغلبية هو معيار اقامة الحقيقة، وان كان ذلك على حساب العقيدة والدين والاستقامة**»[2].

في حين يرى الشيخ يوسف القرضاوي[*] «**ان الديمقراطية بجوهرها لا تنافي الإسلام. لأنها تقوم على ان يختار الناس من يحكمهم. فلا يقود الناس من يكرهون. ولا يفرض عليهم نظام لايرضون عنه**». ثم يتساءل مستنكراً: «**فهل الديمقراطية في جوهرها تنافي الإسلام؟. ومن أين تأتي هذه المنافاة؟ وأي دليل من محكمات الكتاب والسنة يدل على هذه الدعوى. . . الواقع ان الذي يتأمل جوهر الديمقراطية يجد انه من صميم الإسلام**»[3].

وفي الخليج العربي، تناول التيار الإسلامي قضايا تخص الديمقراطية والدستور والمشاركة السياسية. واحتلت تلك القضايا حيزاً بارزاً من اهتمامات رموز التيار الإسلامي في الخليج. فظهرت أول وثيقة مشتركة تتعلق بمطالب رفعها وجهاء السنة والشيعة في البحرين عام 1938. طالبوا فيها السلطات بتمثيلهم في المجالس البلدية والقضائية والتعليمية[4].

---

(1) سيد قطب، **معالم في الطريق**، ط8، دار الشروق (القاهرة، 1980)، ص ص118-119.

(2) الخضرا، **النمط النبوي - الخليفي**، مصدر سابق، ص489.

(*) أحد اكثر المفكرين الاصوليين المعتدلين، وعضو بارز في تنظيم الاخوان المسلمين في مصر. بعد المحنة التي تعرض لها الاخوان في الخمسينيات استقر القرضاوي في قطر. وتولى منصب عميد كلية القانون في جامعة قطر. له مؤلفات عديدة تناول فيها مختلف القضايا من وجهة نظر إسلامية معتدلة. فضلاً عن محاضراته التي تلقى اهتمام مختلف الفئات الاجتماعية. ينظر: الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية**، مصدر سابق، ص 365.

(3) يوسف القرضاوي، **فتاوى معاصرة**، ج2، المكتب الإسلامي (بيروت، 2000)، ص ص705-706.

(4) الشهابي، البحرين 1920-1971، مصدر سابق، ص106؛ موسى، **البحرين، النضال الوطني والديمقراطي**، مصدر سابق، ص21.

كان موقف رموز التيار الإسلامي في الخليج واضحاً من موضوع الشورى والمشاركة في العملية السياسية. فقد اعلن الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، زعيم الحركة السلفية في الكويت، ايمانه بمبدأ الشورى، قائلاً: «الشورى هي النظام الإسلامي الوحيد الذي يأتي عن طريقه الإمام والحاكم أو الامير أو الخليفة وليس هناك من طريق سليم شرعي إلى هذا المنصب الخطير العظيم، الا طريق الشورى. وليس هناك طريق غير ذلك»[1].

وأشار الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق إلى اكبر انحراف سياسي حدث في تاريخ المسلمين، افسد انظمة الحكم وصادر حق الأمة في الشورى، وهو تعيين معاوية بن أبي سفيان، ابنه يزيد خليفة من بعده. حيث يقول: «**ان موضوع الشورى في الإسلام من أخطر الموضوعات وأجلها. لانه أهم الأمور في تسيير شؤون المسلمين، وكما قال الحسن البصري: افسد أمر هذه الأمة اثنان: عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصحف. والمغيرة بن شعبة، حين اشار على معاوية بالبيعة ليزيد. ولولا ذلك لكانت شورى إلى يوم القيامة**»[2].

على الرغم من أن الشيخ عبدالخالق، عد الديمقراطية نظاماً غربياً مفروضاً على المسلمين من قبل المستعمرين، وأنه نظام يناقض الإسلام في أخص خصوصياته، وهي السيادة. لانه يجعل الحكم للشعب، ويجعل الشعب مصدر السلطات جميعاً. الا انه اجاز تولي المناصب التشريعية والتنفيذية في ظل الأنظمة الديمقراطية. ورفض مقاطعتها «**آملاً بتغير الانظمة الفاسدة من داخلها وتبديلها. والحد من شرورها وآثامها. وازاحة من يتقلدون المناصب ويتولون إدارة شؤون المسلمين من اللادينيين وأهل الشهوات والاهواء... وعدم تخلية الساحة لهم ليزيفوا ارادة الامة. ويتسلقوا إلى دفة الحكم. ويستولوا على مقدرات المسلمين**»[3].

وقد أصدر كتاباً في السبعينات بعنوان: (المسلمون والعمل السياسي)، عد فيه ان مسألة المشاركة السياسية تكون احياناً فرضاً واجباً على المسلمين[4]. واستعان، وهو ينظر

(1) عبد الرحمن عبدالخالق، **الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي**، بحث منشور على الشبكة الإسلامية، على الموقع: www. islamweb. net

(2) المصدر نفسه.

(3) عبد الرحمن عبدالخالق، **مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية**، مجلة الفرقان، الكويت، العدد (36)، نيسان 1993، ص23؛ عبدالرزاق الشايجي، **فتاوى وكلمات في حكم المشاركة بالبرلمانات**، دار التجديد للنشر والتوزيع (الكويت، 1996) - ص123 ومابعدها.

(4) لقاء مع الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، برنامج (الشريعة والحياة)، قناة الجزيرة الفضائية، الثلاثاء 27/ 3/ 2001.

لمشروعية الدخول في الحياة الديمقراطية والمجالس التشريعية، بفتوى للشيخ عبدالعزيز بن باز، يقول فيها: «**لا حرج في الالتحاق بمجلس الشعب. اذا كان المقصود من ذلك تأييد الحق. وعدم الموافقة على الباطل. لما في ذلك من نصر الحق. والانضمام إلى الدعاة إلى الله**»[1].

سعت الجماعة السلفية في الكويت إلى ان تكون قوة فعالة على الساحة السياسية في الكويت. لذلك حرصت الجماعة على المشاركة في جميع الانشطة السياسية والنقابية. فعلى صعيد الساحة الطلابية، كانت فروع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، داخل الكويت وخارجها، الهدف الأول للتنظيم الطلابي للجماعة السلفية. وكان من أبرز قياداته، صالح النفيسي وجاسم الشريدة وعنبري العنزي. وخاضت الجماعة السلفية الانتخابات الطلابية باسم (قائمة الاتحاد الإسلامي). وتمكنت بالتعاون مع جماعة الاخوان المسلمين من السيطرة على الهيئة الادارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وجمعية المعلمين، طوال سبعينات وثمانينات القرن العشرين[2].

كما شاركت الجماعة السلفية في انتخابات مجلس الأمة الكويتي التي جرت في شباط 1981، بمرشحين هما: جاسم العون وخالد السلطان. ويسوغ أحد قياديي الجماعة لتلك المشاركة بالقول: «**... ان عملهم السياسي في البرلمان كان يهدف لتغيير المادة الثانية من الدستور، والدعوة لإقامة حكم الله، وتغيير البلاد مع حكم الشرع**». وبناءً على ذلك، خاض مرشحو الجماعة السلفية تلك الانتخابات تحت شعار «تعديل المادة الثانية من الدستور»[3].

وقد أكد ممثلو الجماعة السلفية، بعد فوزهم بمقعدين في البرلمان، على الدعوة لتغيير المادة الثانية من الدستور الكويتي. وينص التعديل المقترح على ان «**دين الدولة الإسلام. ويعاقب على المساس به. والشريعة الإسلامية مصدر التشريع**»، الا ان الحكومة الكويتية، عارضت بشدة هذا التعديل[4].

على الرغم من موقف الحكومة الرافض للتعديل، لا ترى الجماعة السلفية ان ثمة

---

(1) عبد الخالق، **مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية**، مصدر سابق، ص17.

(2) المديرس، **الجماعة السلفية في الكويت**، مصدر سابق، ص ص64-65.

(3) المصدر نفسه، ص66.

(4) أحمد باقر، **دراسة حول المادة الثانية من دستور دولة الكويت**. وهل يؤدي تعديلها إلى فوضى تشريعية؟، مطبعة الفيصل (الكويت، 1994)، ص20.

تناقضاً بين تطبيق الشريعة الإسلامية، والحكم الوراثي. جاء ذلك على لسان احد رموزها حيث صرح بذلك جاسم العون قائلاً: «. . . **ان الأصل في الإسلام هو الشورى. إلا ان الحكم الوراثي جائز لانه لم يبين أحد من السلف الصالح بان الحكم الوراثي باطل**»[1]. لكن الجماعة، في الوقت نفسه، ترى ان ثمة فارقاً بين الحاكم الظالم والحاكم الكافر. حيث يقول خالد السلطان: «. . . **ان شرط القيام على الحاكم ليس الظلم. وانما يكون الحاكم كافراً واضح الكفر. فالظلم ليس معناه الكفر**»[2]. ودعت الجماعة إلى انتخاب المرشح الملتزم بالإسلام عقيدة ومنهجاً. وان مواصفات المرشح هو ما اجمع عليه فقهاء المسلمين. أي «القوي الامين»[3].

تجدر الإشارة هنا، ان الجماعة السلفية في الكويت لم تشارك في التحركات الشعبية التي شهدتها الساحة السياسية في الكويت، للمطالبة باعادة العمل بالدستور وارجاع مجلس الامة الذي قام امير الكويت بحله في آب 1968. كما وُصفت مشاركتهم بالحركة الدستورية التي شكلتها التنظيمات السياسية في الكويت بانها رمزية. كذلك لم تشارك الجماعة في التوقيع على البيان الذي اصدرته الهيئات الشعبية وجمعيات النفع العام، التي تدعو إلى مقاطعة انتخابات المجلس الوطني الذي دعت الحكومة إلى تشكيله. بل على العكس ساهم عدد من أعضاء الجماعة في تشكيلة ذلك المجلس، الذي باشر اعماله قبيل حرب الخليج الثانية في 2 آب 1990[4].

وبعد تحرير الكويت، شارك (التجمع الإسلامي الشعبي)، وهو التسمية الجديدة للجماعة السلفية في الكويت، في الانتخابات البرلمانية، لانتخاب مجلس الامة السابع. ومثل التجمع سبعة مرشحين. ولاول مرة تعلن الجماعة السلفية عن برنامجها الانتخابي، الذي وصف بانه خطوة متقدمة في مجال المشاركة السياسية. وقد أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز ثلاثة من مرشحي التجمع الإسلامي الشعبي[5].

---

(1) إبراهيم بشمي، **الكويت. الواقع والرؤى. فرز الاوراق الديمقراطية**، مطابع دار الخليج (الشارقة، 1982)، ص56. وهنا يثار تساؤل حول هذا الرأي. هل هو مبني على قاعدة فقهية. ام انه من باب محاباة السلطة الحاكمة. وذلك لوجود اجماع من فقهاء الامة، المتقدمين منهم والمتأخرين، على رفض تداول السلطة وراثياً. واعتباره مناقضاً لما أقره الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده.

(2) المديرس، **الجماعة السلفية في الكويت**، مصدر سابق، ص68.

(3) المصدر نفسه، ص68.

(4) فلاح عبدالله المديرس، الحركة الدستورية في الكويت، مجلة شؤون اجتماعية، السنة (13)، العدد (52)، شتاء 1996، ص ص66-67.

(5) مجلة الفرقان، الكويت، العدد (30)، تشرين الأول 1992، ص18.

أما التيار السلفي الجهادي في المملكة العربية السعودية، فقد هاجم الديمقراطية وعدها «**رمزاً من رموز الشرك والوثنية**»، ودعا إلى محاربتها. فقد انتقد أبو محمد عاصم المقدسي، احد رموز التيار السلفي الجهادي في السعودية، الديمقراطية في كتابه الموسوم (الديمقراطية والدين) مؤكداً فيه «. . . **ان الديمقراطية دين غير دين الله. وملة غير ملة التوحيد. وان مجالسها النيابية ليست الا صروحاً للشر ومعاقل للوثنية، يجب اجتنابها. لتحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. بل يجب السعي لهدمها ومعاداة اوليائها وبغضهم وجهادهم. فالديمقراطية كفر بالله، وشرك برب السماوات والأرضين ومناقضة لملة التوحيد ودين المرسلين**»[1].

في حين أيد تنظيم الإخوان المسلمين في الكويت الديمقراطية شريطة ان تكون ضمن حدود الشريعة الإسلامية، وليس الأنموذج الغربي. لذلك سعى للمشاركة السياسية. فساهم في أول انتخابات برلمانية عامة تشهدها الكويت لانتخاب أول مجلس تأسيسي للبلاد، عام 1962. لوضع دستور للبلاد[2]. إلا ان نتائج تلك الانتخابات كشفت ضعف الاخوان المسلمين في مقابل تفوق التيار القومي على الساحة البرلمانية آنذاك. وكذلك شارك ممثلوالاخوان المسلمين، بمختلف واجهاتهم، في انتخابات مجلس الأمة الأول عام 1963. ويؤشر الجدول الآتي بعض النتائج التي حققها ممثلو الإخوان المسلمين في الكويت في تلك الانتخابات:

(1) أحمد الكاتب، **جذور الاستبداد في الفكر السياسي الوهابي**، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.alkatib. co. uk

(2) للتفاصيل ينظر: عبدالله، التطور التاريخي للمجالس التشريعية في الكويت، مصدر سابق، ص ص 84-85؛ يوسف حسن داود التميمي، الكويت. دراسة في تجربة المشاركة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (كلية العلوم السياسية، 1991)، ص ص155-156.

جدول (2)

عدد الاصوات التي حصل عليها مرشحو الإخوان المسلمين في انتخابات مجلس الامة الأول لعام 1963[1]

اسم المرشح	الاتجاه السياسي	الدائرة الانتخابية	عدد الأصوات	مجموع أصوات الناخبين	النسبة المئوية
السيد يوسف هاشم الرفاعي	جمعية الارشاد الإسلامية	الأولى - الشرق	734	2477	%30
محمد العدساني	جمعية الارشاد الإسلامية	الرابعة – الشامية	483	2326	%21
عبد العزيز القطيفي	جمعية الإصلاح الاجتماعي	الرابعة – الشامية	245	2326	%11
عبد الرحمن العمر	جمعية الإصلاح الاجتماعي	الخامسة – كيفان	437	1759	%25
عبد الله سلطان الكليب	جمعية الارشاد الإسلامية	السادسة – القادسية	297	1467	%22
عبد الله العلي المطوع	جمعية الاصلاح الاجتماعي	التاسعة – السالمية	315	1633	%19
أحمد بزيع الياسين	جمعية الاصلاح الاجتماعي	التاسعة – السالمية	273	1633	%17

اما في انتخابات كانون الثاني 1967، فقد كان متوقعاً فوز القوى القومية، ولاسيما بعد ان شكلت حركة القوميين العرب في الكويت تحالفاً واسعاً مع العناصر القومية المستقلة لدخول الانتخابات. غير ان نتائج الانتخابات جاءت عكس كل التوقعات. وكشفت عن فوز غير متوقع للاخوان المسلمين. وثمة من يشير إلى حدوث عمليات تزوير في نتائج تلك الانتخابات شارك فيها قادة بارزون من تنظيم الاخوان المسلمين المصريين العاملين في الكويت كمشرفين على الانتخابات[2].

(1) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص61.

(2) فهد عبدالله النفيسي، **الكويت، والرأي الآخر**، دار طه للنشر (لندن، 1978)، ص ص95 وما بعدها.

على اثر تعطيل الحكومة للحياة النيابية في 29 آب 1976، وتعليق عدد من مواد الدستور، وفرض مجموعة من القوانين والإجراءات المقيدة للحريات، شن التيار الأصولي داخل تنظيم الإخوان المسلمين، والمتأثر بأفكار سيد قطب، حملة انتقادات على موقف القيادة التاريخية للاخوان، المؤيد لإجراءات الحكومة، متهماً رموزها بتفضيل مصالحهم الشخصية على مبادئ التنظيم، خاصة بعد مشاركة رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي آنذاك، الشيخ يوسف الحجي في الحكومة التي تشكلت في اعقاب حل مجلس الامة الكويتي[1].

وفي عام 1980، دعت قيادة تنظيم الاخوان المسلمين في الكويت إلى ضرورة ممارسة النشاط السياسي، بوصفه الطريق الاقرب لتحقيق اهداف الدعوة. فعد التيار الأصولي ذلك التوجه انحرافاً عن منهج التنظيم، مما ادى إلى انسحاب عدد من رموز التيار الاصولي من التنظيم[2].

شهدت فترة نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، تنامياً في نفوذ الاخوان المسلمين في المجتمع الكويتي وبرز ذلك واضحاً من خلال سيطرة الاخوان على الاتحادات الطلابية، والمؤسسات النقابية وجمعيات النفع العام. حيث بدا واضحاً ان الكويتيين، وخاصةً الطلبة، يضعون الولاء الديني فوق كل اعتبار وولاء. وهذا يفسر رغبتهم الكبيرة في الانضمام إلى الجماعات الإسلامية المعارضة[3]. ويوضح الجدول الاتي، مدى النجاح الذي احرزه تنظيم الاخوان المسلمين، والتنظيمات الإسلامية الاخرى، في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، خلال الاعوام (1979-1983):

(1) غانم النجار، **مذكرات في الاقتصاد السياسي الكويتي، رابطة الاقتصاد والعلوم السياسية** (الكويت، 1986)، ص ص89-90.

(2) المديرس، **جماعة الاخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص64.

(3) تقرير رفعته السفارة الامريكية في الكويت إلى وزارة الخارجية الامريكية، في 29 تشرين الثاني 1978، **في سلسلة وثائق وكر الجاسوسية**، مصدر سابق، ص ص72-73.

جدول (3)

انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت/ فرع جامعة الكويت[1]

اسم القائمة	انتخابات عام 1979 النسبة المئوية	عام 1981 النسبة المئوية	عام 1982 النسبة المئوية	عام 1983 النسبة المئوية
القائمة الائتلافية (الاخوان المسلمون)	%45,3	%42,1	%60,4 (تحالفت الائتلافية والاتحاد الإسلامي)	%42,1
الاتحاد الإسلامي (سلفية)	%8,3	%11		%8,8
القائمة الإسلامية الحرة (شيعة)	%26,7	%11,1	%12,4	%21,6
الوسط الديمقراطي (قوميون، يساريون)	%15,2	%14,1	%14,4	%13,2

كما شارك الاخوان المسلمون في الانتخابات البرلمانية التي جرت عام 1981، والتي تمخضت عن فوز مرشحي التنظيمات الإسلامية. وقد دخل الاخوان المسلمون تلك الانتخابات تحت شعار (تعديل المادة الثانية من الدستور)، واستطاعوا الفوز بمقعدين في البرلمان[2].

وفي انتخابات مجلس الامة لعام 1985، استطاع الاخوان المسلمون الفوز بثلاثة مقاعد. وقد شارك ممثل الاخوان المسلمين (مبارك الدويلة)، مع بقية أعضاء الكتل النيابية في مجلس الامة، في استجواب وزير العدل، وهو أحد أفراد العائلة الحاكمة، حول تورطه في الحصول على منفعة خاصة، عند سن القوانين المتعلقة بأزمة سوق المناخ[*]

---

(1) الجدول من تنظيم الباحث، والمعلومات اخذت من المديرس، **جماعة الأخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص ص67-68.

(2) بشمي، **الكويت، الواقع والرؤى**، مصدر سابق، ص50.

(*) واحدة من اشد الازمات المالية المشهورة التي اصابت الشركات والمستثمرين والمضاربين في سوق الاسهم الكويتية عام 1983. فنتيجة تراجع اسعار الاسهم وتدني حجم التداول، امتنع الكثيرون عن دفع قيمة شيكاتهم المترتبة على المعاملات وعقود البيع الاجل. وعجز المتعاملون عن دفع الالتزامات =

ونجحوا في اجبار الوزير على تقديم استقالته[1]. فسارعت السلطة إلى حل المجلس وتعليق بعض مواد الدستور، لانها وجدت ان المعارضة السياسية داخل المجلس قد بدأت تطرح قضايا سياسية حساسة بالنسبة للسلطة، وأنها قد تجاوزت حدودها. فاصدر تنظيم الاخوان المسلمين بياناً، بالاشتراك مع الأحزاب المعارضة الاخرى، ندد فيه باجراءات الحل، وعد تلك الاجراءات غير دستورية[2].

كان للإخوان المسلمين دور في تأسيس لجنة الـ (45)، التي تشكلت من مختلف الاتجاهات السياسية والاجتماعية في الكويت، للمطالبة بعودة الحياة الديمقراطية، وعودة المجلس المنحل، والعمل بدستور عام 1962[3]، والتي تطورت في عام 1989، باستثناء (الحركة الدستورية)، كتنظيم وطني يهدف للخروج من الازمة التي تمر بها البلاد، نتيجة غياب السلطة التشريعية. وضمت الحركة الدستورية في صفوفها مختلف التيارات السياسية والدينية (الإخوان المسلمون والسلفيون والشيعة والقوميون واليساريون). وعَرّفت الحركة عن نفسها من خلال بيانها الأول، بانها «**حركة شعبية كويتية. تضم في صفوفها جميع المواطنين المؤمنين بالشرعية الدستورية وبالدستور الكويتي باعتباره الاطار القانوني لنظام الحكم والتشريع. ومن حيث اشتماله على المقومات الاساسية للمجتمع الكويتي**»[4].

على الرغم من مساهمة الإخوان المسلمين في تأسيس الحركة الدستورية، الا أنهم لم يشاركوا في التجمعات الجماهيرية التي نظمت لمقاطعة المشروع الذي طرحته السلطة لانشاء مجلس وطني، بل أعلنوا تأييدهم لهذا المشروع. لكنهم، في الوقت نفسه، ناشدوا السلطة من خلال مذكرة رفعوها إلى امير الكويت، باختصار فترة عمر المجلس من اربع

= المالية التي تعهدوا بها، نتيجة تشابك الحقوق والالتزامات. وقد وصلت قيمة تلك الشيكات إلى حوالي (88) مليار دولار، مما جعل السلطة الكويتية تتدخل من خلال اصدار عدد من القوانين لحل هذه الازمة. للتفاصيل ينظر: جاسم السعدون، **مناخ الازمة وازمة المناخ**، شركة الربيعان للنشر والتوزيع (الكويت، 1982).

(1) عبد الرضا اسيري، كمال المنوفي، الانتخابات النيابية السادسة (1985) في الكويت. تحليل سياسي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (14)، العدد الأول، ربيع 1989، ص ص36 ومابعدها.

(2) هادي راشد، **حل مجلس الامة والحركة الدستورية في الكويت**، د. ن (الكويت، 1992)، ص19.

(3) جاسم كرم، انتخابات المجلس الوطني الكويتي لعام 1990، دراسة في الجغرافية السياسية، حوليات كلية الاداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة عشرة (1995-1996)، ص19.

(4) فلاح عبدالله المديرس، **الحركة الدستورية في الكويت**، دار قرطاس للنشر (الكويت، 2002)، ص ص15-19.

سنوات إلى عام واحد[1]. غير أن هذا المجلس لم يعمر طويلاً، بسبب اجتياح العراق للكويت في 2 آب 1990.

اما رموز التيار الإسلامي الشيعي في الخليج العربي، فقد تناولوا مجموعة من المسائل الفكرية والمفاهيم الإسلامية. وتمكنوا من طرحها بشكل مفصل، مثل الشورى والحرية والوحدة الإسلامية وغيرها. ولعل أبرز ما أثار فكرة الشورى والديمقراطية في الخليج العربي السيد محمد الشيرازي[*]، فقد انتقد السيد الشيرازي الدكتاتورية والاستبداد وعدهما الداء العضال الذي اربك تقدم العالم الإسلامي، ومكن اعداء الإسلام من الاستحواذ على مقدرات الامة الإسلامية. ودعا المسلمين، من مختلف مواقعهم، إلى محاربة الاستبداد و«**إرساء معالم وحقائق الشورى والديمقراطية والحرية في كل جوانب حياة الأمة**»[2].

أجرى السيد الشيرازي مقارنةً بين النجاح الذي كانت عليه الدولة الإسلامية عندما كانت تطبق مبدأ الشورى، وبين واقع الهزيمة الذي عاشته الامة عندما تخلت عن هذا المبدأ. فيقول: «**... ولايخفى ان من أسباب هزيمة المسلمين في هذا القرن استبداد الحكام. فإنهم يأتون إلى الحكم اما بالوراثة، وإما بالدكتاتورية. ويقتلون المعارضين ويزجونهم في السجون... بينما نرى نجاح الإسلام سابقاً معتمداً على الاستشارية. حتى أن الرسول ﷺ على عظمته كان يستشير. وأخذ برأي أصحابه في قصص معروفة**»[3].

جاء تأكيد الشيرازي على مبدأ الشورى، بوصفه الشريعة الدينية والسياسية للدولة

---

(1) من الشخصيات التي وقعت على المذكرة، عبدالله العلي المطوع، رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأحمد بزيع الياسين، رئيس مجلس ادارة التمويل الكويتي، ويوسف الحجي، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. ينظر: المديرس، **الحركة الدستورية في الكويت**، مصدر سابق، ص36.

(*) ولد عام 1928 في النجف الاشرف. انتقل إلى كربلاء بصحبة والده السيد مهدي الشيرازي وتلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع في الحوزة العلمية بكربلاء. بلغ درجة الاجتهاد في العشرين من عمره. هاجر إلى الكويت واستقر فيها وهو في سن الـ (44)، له مؤلفات كثيرة، ابرزها: **موسوعة الفقه** (125 مجلداً)، **ايصال الطالب إلى المكاسب** (16 مجلداً)، **الوصول إلى كفاية الاصول** (5 مجلدات)، **السبيل إلى انهاض المسلمين**، وغيرها. أنشأ العديد من المؤسسات الدينية والإنسانية في مختلف دول العالم. توفي عام 2001. ينظر: موقع السيد الشيرازي: www. alshirazi. com

(2) حسن آل حمادة، **هكذا ربانا الإمام الشيرازي**، منشورات ديوانية الإمام الشيرازي، ط2 (الكويت2004،)، ص12.

(3) جهاد الخنيزي، **معالم مرجعية الإمام الشيرازي في القطيف**، دار العلوم (بيروت، 2002)، ص89.

الإسلامية. حيث يقول: «**جعل الإسلام موازينه السياسية (الشورى) حين لم تكن ديمقراطية في أي بلدان العالم. حيث قال سبحانه (وأمرهم شورى بينهم) الشورى، الآية 38، وبناءً عليه، كان يرى بأنه لايكفي للعالم المسلم ان يطبق مبادئ الإسلام وقوانينه بدون قانون الشورى. لان الناس يرون انه لم يطبق قانون الإسلام الذي هو الشورى، فينفضون من حوله، ثم يثورون عليه حتى اسقاطه**»[1].

كما شجع أحد أبرز رموز التيار الإسلامي الشيعي في المملكة العربية السعودية، وهو الشيخ حسن الصفار، افراد الطائفة الشيعية على المشاركة في النشاط السياسي، وبأية طريقة ممكنة، لايصال صوتهم إلى المسؤولين في الحكومة. واستعان الشيخ الصفار بالموروث الديني الشيعي، ليؤكد على مبدأ المشاركة السياسية، لتحقيق مكاسب سياسية واجتماعية للشيعة[2].

كان التيار الإسلامي الشيعي في البحرين والكويت، من أنشط التيارات الإسلامية في التعامل مع قضايا الديمقراطية والمشاركة السياسية. وعلى ضوء ذلك ساهمت بعض التنظيمات الإسلامية الشيعية في البحرين في العملية السياسية التي شهدتها البلاد. فقد كانت جمعية (التوعية الإسلامية)، وهي الواجهة الدينية لحزب الدعوة الإسلامية، فرع البحرين، مركزاً مهماً للدعاية الانتخابية، التي تكررت في المناسبات الانتخابية للمجلس التأسيسي والمجلس الوطني[3].

وشاركت (الكتلة الدينية) في الانتخابات النيابية التي جرت في البحرين عام 1972، من خلال مرشحيها الستة في الدوائر الانتخابية للقرى الشيعية. وقد تضمن البرنامج الانتخابي للكتلة الدينية جملة نقاط تمس الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، من أهمها: دعم النقابات العمالية وتحريم بيع الخمور ومنع التعليم المختلط في التعليم العالي[4]. واستطاع مرشحو الكتلة الدينية ان يحققوا انتصاراً كبيراً. حيث تمكنوا من الفوز بتسعة مقاعد في تلك الانتخابات الا ان افتقار اجهزة الدولة إلى الخبرة في كيفية التعاطي مع الحياة الديمقراطية الحديثة، واعتمادهم الحل الامني في معالجة الأزمات، كان احد الأسباب التي حفزت التنظيمات الإسلامية الشيعية لمطالبة الحكومة اعتماد

---

(1) السيد محمد الشيرازي، **السبيل إلى انهاض المسلمين**، ط3، دار المنهل (بيروت1992،)، ص ص 19-20.

(2) فندي، **من المواجهة إلى المقاومة المبدعة**، مصدر سابق، ص8.

(3) المديرس، **الحركات والجماعات السياسية في البحرين**، مصدر سابق، ص95.

(4) الحسن، موقفنا تجاه الحركات الدينية في البحرين، مصدر سابق، ص59

مبادئ الديمقراطية كأساس لعودة الحياة البرلمانية والدستورية وإلغاء قانون امن الدولة لحل الازمة السياسية في البلاد[1].

وطالبت (حركة أحرار البحرين الإسلامية)، التي تأسست عام 1982، بعودة الحياة الديمقراطية في البحرين. وأكدت في برنامجها على ان «الحياة النيابية، أمر مطلوب للحد من الظلم الواقع على أبناء الشعب»[2].

وفي الكويت، مثل نائبان شيعيان من اصل عشرين نائباً، الطائفة الشيعية في أول مجلس تأسيسي بعد استقلال الكويت عام 1961. وقد ساوى الدستور الكويتي لعام 1962 بين الكويتيين في الحقوق والواجبات. وبذلك اصبح للشيعة وجود برلماني في مختلف المجالس النيابية التي شهدتها البلاد لاحقاً[3].

وفي 23 كانون الثاني عام 1963، جرت انتخابات نيابية لانتخاب أعضاء مجلس الامة الكويتي. وقد شارك الشيعة في تلك الانتخابات تصويتاً وترشيحاً. واستطاع خمسة من مرشحيهم الفوز بمقاعد مجلس الأمة. وارتفع هذا العدد، في انتخابات الفصل الترشيحي الثاني عام 1967، ليصل إلى تسعة مقاعد. اما في انتخابات عام 1971، فقد فاز مرشحو الشيعة بستة مقاعد. وخلال انتخابات عام 1975، فاز عشرة مرشحين من الشيعة.

ولأول مرة شارك وزير من الطائفة الشيعية في تشكيلة الوزارة. حيث تسلم النائب عبدالمطلب الكاظمي وزارة النفط[4].

فضلاً عن ذلك، شارك الشيعة بثمانية أعضاء في (لجنة تنقيح الدستور)، التي أعلنت الحكومة عن تشكيلها عام 1979. غير ان التيار الشيعي الثوري استطاع سحب البساط من تحت أقدام التيار الشيعي التقليدي، ليفوز عدد من مرشحيه في انتخابات عام 1981[5].

كما خاض التيار الإسلامي الشيعي الانتخابات الطلابية التي جرت خلال الاعوام

---

(1) غسان سلامة، الديمقراطية كأداة للسلام المدني، في: ديمقراطية من دون ديمقراطيين، ندوة مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1995)، ص ص 121-123؛ محمد حسين الجمري، في البحرين: التجربة البرلمانية بين الماضي والحاضر، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت): www.bahrainon line. org

(2) موجز حول الحركة الإسلامية البحرينية، مصدر سابق، ص4.

(3) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص34.

(4) Lawson, opposition Movements, Op.cit, pp. 29-30.

(5) راشد، **حل مجلس الامة والحركة الدستورية في الكويت**، مصدر سابق، ص ص57-58؛ مغامس، **الديوانية الكويتية**، مصدر سابق، ص ص 78 ومابعدها.

(1979-1983)، باسم (القائمة الإسلامية الحرة). وتمكن مرشحو هذه القائمة من الحصول على نسب من الاصوات، تباينت من سنة إلى أخرى[1].

وأخيراً شاركت مجاميع من الشيعة في انتخابات المجلس الوطني لعام 1989، الذي لم يستمر سوى عدة أشهر، نتيجة اجتياح الجيش العراقي للكويت في 2 آب 1990[2].

مما سبق يمكن القول، ان ثمة تيارات إسلامية، جعلت الديمقراطية، على إطلاقها، نقيضاً للإسلام بما يصل لمرحلة التكفير، وجعلها والإسلام نظامين متضادين يعادي أحدهما الاخر. في حين ان هناك شبه إجماع لدى الجماعات الإسلامية الأخرى، ومنها التنظيمات الإسلامية في الخليج العربي، على ان الإسلام بمبادئه الغزيرة قادرٌ على استيعاب الديمقراطية بمفهومها المعدل المقارب للشورى، وليس بمفهومها الغربي المطلق، الذي يمنع ممارسة غير محدودة لحرية الفرد، ويمنحه حق التشريع المطلق. ذلك لان الإسلام دين حضارة وفكر واسع، يحوي كل القيم العادلة والمنطقية.

3 - الموقف من بعض قضايا المرأة

احتلت قضية السفور والاختلاط، ومكانة المرأة في المجتمع، حيزاً بارزاً من اهتمامات التيار الإسلامي في الخليج العربي. فقد عانت المرأة الخليجية، شأنها شأن المرأة العربية عموماً، قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية، في فترات ما قبل «الحقبة النفطية». فقد نظر المجتمع الخليجي إلى المرأة على أنها حاملة شرف العائلة. لذلك «يجب ان تعزل حتى يتم زواجها»[3].

ارتفعت أصوات، منذ مطلع القرن العشرين، تدعو إلى انصاف المرأة واعطائها حقوقها الاجتماعية، ويشير احد المصلحين الخليجيين باستياء إلى الطريقة اللاإنسانية التي تعامل بها المرأة الخليجية، بقوله: « . . . **ليس للمرأة قيمة عند الرجال. سيما المتقدمين منهم. فهي عندهم من سقط المتاع. فإذا ذكرت في خطاب قال المتكلم لمخاطبه: اكرمك الله: عند ذكرها. وترغم الفتاة على زواج من لاتريد. سيما اذا كان الزوج ابن عم لها. وان كان قبيح الوجه ساقط الاخلاق. والذي يبلغ من العمر 80 سنة له ان يتزوج بنتاً لها من العمر 20 سنة. ويرغمها الولي عليه اذا كان غنياً، وان كرهت عشرته**»[4].

---

(1) ينظر: الجدول (3)، الفصل الرابع، ص 221.

(2) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص ص42-43.

(3) الرميحي، **الخليج ليس نفطاً**، مصدر سابق، ص230.

(4) القناعي، **صفحات من تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص78.

وصور أحد الشعراء الخليجيين جانباً من ذلك الظلم الاجتماعي الذي اصاب المرأة، بقوله:

فشكت ظلم أمها وأبيها قاتل الله أمها وأباها
ذي ثراء، من أجل ذا ارغماها ارغماها على الزواج بشيخٍ[1]

وتختلف القيود الاجتماعية المفروضة على المرأة في الريف، عنها في المدن. ففي حين ان المرأة في المدينة لاتخرج من منزلها الا ملتحفة بالعباءة السوداء، وتضع على وجهها نوعين من الاغطية، نجد ان المرأة القروية لا تضع أي نوع من هذه الاغطية. غير ان عملها اكثر عناءً وقسوة. فهو لا يقتصر على تربية الاطفال، واعمال المنزل. بل تعداه إلى مشاركة الرجل محيط عمله، في الزراعة والغوص وغيرهما من المهن الشاقة[2].

وينقل الشاعر البحريني إبراهيم العريضي صورة للمرأة الخليجية التي تعمل وسط الحقل، قائلاً:

بصرتها خوداً على فقرها كأنها الريحان في الانيه
ترفع ما تجني على رأسها حاسرة - رأد الضحى - حافيه
وسط نثار القمح تمشي به في حقلها ضاحكة لاهيه[3]

أخذت الدعوات إلى تحرير المرأة تتصاعد، مركزةً على التنشئة الاجتماعية، بالاعتماد على اسلوب علمي يتماشى مع ضرورات التطور. وقد أكد خبراء الاجتماع على ان قضية المرأة بحاجة إلى عملية نقد اجتماعي للعادات والتقاليد. وضرورة حصول المرأة على قدر من المعارف العقلية والادبية، ومبادئ الفضائل الأخلاقية[4].

وظهر في بعض اقطار الخليج العربي جيل من المثقفين، بشكل خاص بعد ازدياد العائدات النفطية، انتقدوا المعاملة القاسية التي تتعرض لها المرأة الخليجية، ودعوا إلى نقد تلك العادات والتقاليد. وطالبوا بضرورة تغيير نظرة المجتمع للمرأة، ومشاركتها

---

(1) عبدالله، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، مصدر سابق، ص85.
(2) باقر سلمان النجار، **المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة**، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، 2000)، ص ص23-25.
(3) إبراهيم العريضي، **ديوان شموع**، ط2، الشركة العربية (المنامة، 1972)، ص34.
(4) أميمة الدهان، المرأة العربية في الفكر الإسلامي المعاصر، في: المرأة والتنمية في الثمانينات، بحوث ودراسات، مجلد (2)، المؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية، 28-31 آذار، 1981، (الكويت، 1982)، ص ص490 وما بعدها.

الرجل في الحياة العامة. واسهمت المرأة الخليجية في عرض همومها، وقساوة المجتمع وتقاليده، وتطلعت إلى التعليم والعمل والسفور ومساواتها بالرجل، وبناء شخصيتها ومكانتها في المجتمع[1].

كما نشرت الصحافة الخليجية أفكاراً ومطالب الداعين إلى تحرر المرأة وسفورها فنشرت إحدى المجلات الكويتية مقالاً تحت عنوان «حقوق الفتاة الكويتية»، اكدت فيه على ان تطور البلاد ورقيها يأتي من خلال احترامها للمرأة والانتفاع بقدراتها ومواهبها لبناء المجتمع[2].

ونقلت مجلة الرائد، وقائع الندوة الثقافية التي عقدت حول موضوع (الحجاب والسفور في المجتمع)، شاركت فيها مجموعة من النخب النسوية في الكويت. توصل المجتمعون إلى ضرورة مشاركة الرجل والمرأة، والعمل معاً في عملية الإصلاح والتحديث[3].

وكتبت إحدى النساء السعوديات مقالاً ردت فيه على المطالبين بعزل المرأة ومنعها من التعليم والعمل. واكدت على ان تعليم المرأة بمساعدة زوجها يجنبها الانحراف والفساد الذي قد يصيبها جراء تركها الدراسة. فتقول: «. . . **انا امرأة حجازية. الفت نظر الذين يهمهم أمر المرأة إلى ضرورة تعليهما . . . لتتمكن بعد ذلك من دراسة ما يمكنها بتوجيه وارشادات زوجها وبهذا لايتسرب الفساد الذي قد ينشأ من اخراج الفتاة في سن المراهقة من المدرسة**»[4].

وفي البحرين، تجرأت إحدى الفتيات على نزع حجابها والقت عباءتها امام حشد من المتظاهرين ضد السلطة، وأخذت تخطب فيهم بحماسة. وهذه أول بادرة تحدّ للقيم الدينية والاجتماعية السائدة في الخليج العربي آنذاك[5].

غير ان تلك الدعوات اصطدمت بمعارضة التيار الإسلامي المحافظ، الذي عد مكان

---

(1) عواطف عبدالرحمن، صورة المرأة العربية في الاعلام العربي. دراسة تطبيقية: الاعلام المصري والصحافة الخليجية، في: المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ندوة مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1982)، ص ص386-387؛ موزة غباش، المرأة والتنمية في دولة الامارات العربية المتحدة، مجلة المستقبل العربي، السنة (18)، العدد (205)، آذار 1996، ص86.

(2) مجلة الايمان، الكويت، السنة الأولى، العدد (5)، ايار 1953، ص25.

(3) محمد حسن عبدالله، **صحافة الكويت. رؤية عامة بين الدوافع والنتائج**، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت، 1985)، ص96.

(4) فاطمة البيطار، عود إلى المرأة الحجازية، مجلة العالم العربي، 1/ 11/ 1940، ص45.

(5) سبيكة النجار، الحركة النسائية في البحرين، في: سوسن بشير، المرأة العربية في مواجهة العصر، مجلة المستقبل العربي، السنة (18)، العدد (206)، نيسان 1996، ص169.

المرأة الطبيعي هو منزلها، وان الحجاب يستر المرأة ويحفظ كرامتها، والسفور والاختلاط مفسدة لاخلاقها، وباب لانحرافها[1]. وان الدعوة إلى «المساواة في الحقوق والواجبات بين الذكر والأنثى ان هي الا كفرٌ وفجور»[2].

واكد التيار الإسلامي ان تلك الصيحات الداعية إلى سفور المرأة، واختلاطها بالرجال ما هي الا خطط واساليب مهيئة لتدمير الأسرة المسلمة، وافشاء الاباحية والشذوذ الجنسي في المجتمع[3].

وفي ستينيات القرن العشرين، طفا على سطح الاحداث في بعض اقطار الخليج العربي، صراع فكري عميق. كان محوره قضايا المرأة. مثله اتجاهان فكريان. طالب الأول بالامعان في عزلة المرأة لتحصينها من الامراض الاجتماعية، التي تدفقت على المجتمع مع تدفق العائدات النفطية والحفاظ على حجابها وتقاليدها الإسلامية. في حين اصر الاتجاه الثاني على الغاء الحجاب، ومنح المرأة حريتها ودعوتها للمشاركة في العمل السياسي وحركة المجتمع[4].

وتجدر الإشارة، إلى ان التيار الإسلامي برز واضحاً في الادب الخليجي. فشن عدد من الادباء الإسلاميين في الخليج العربي نقداً عنيفاً على دعاة التحرر والاختلاط. ونشرت عدة مقالات وقصائد تصف الداعيات إلى السفور والتبرج بكلمات جارحة. فوصف احدهم ما تقوم به أولئك النساء بانها: «**دعوة حارة إلى ان يَكُن مشاعاً بين الرجال. كما هي الحال في أنثى الحيوان**»[5].

وقد ترجم احد الشعراء هذا الكلام شعراً، بقوله:

وليس قيمتها الا ملابسها وبهرجاً زخرف التمويه ألوانه

---

(1) عبد الرحيم عبدالرحمن، حركة التأليف الادبي والتاريخي في الخليج العربي في الفترة المعاصرة، في: اللغة العربية وادابها في الخليج العربي. تراث. حضارة وعنوان اصالة، ندوة مركز دراسات الخليج العربي، ج2، مطبعة الارشاد و(بغداد، 1977)، ص308.

(2) موزة عبيد غباش، اثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الامارات العربية المتحدة، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (18)، صيف 1988، ص150.

(3) عبد السلام بلاجي، العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة قضايا دولية، السنة (8)، العدد (375)، آذار 1997، ص 31.

(4) الخصوصي، **دراسات في تاريخ الكويت**، مصدر سابق، ص ص 140-145؛ العقاد، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 256.

(5) بكري شيخ امين، **الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية**، دار صادر (بيروت، 1972)، ص 282.

وان تـجـردت الانـثـى تـذكـرنـا عـصراً أطلنا مع الاجيال نسيانه
أيـام كـنـا وكـان الـغـاب مـوطـنـنـا نـقـاسـم الـوحش سـكـنـاه واوطـانـه

كما انتقد الشاعر (عبد السلام حافظ) ذاك النوع من النساء قائلاً:

تـتـفـنـنـيـن وتـسـرفـيـن فـي عـرض جـسـمـك والـفـتـون
بـالـعـري فـي اوضـاعـه فـي حـبـكـة الـثـوب الـمـشـيـن
لا يـا فـتـاة الـشـرق لا هـذا الـتـبـذل فـي الـقـنـاع
هـذا الـتـبـرج لـلـمـلا وخـلاعـة الـجـسـد الـمـثـيـر
من قال: انك لعبة الجنس الحقير؟[1]

وفي السبعينيات تحول الصراع حول حجاب المرأة وسفورها، إلى مواجهة مباشرة بين انصار التيار الإسلامي المحافظ، وانصار التيار التجديدي في الخليج العربي. وتطور هذا الصراع بشكل واضح في جامعة الكويت. فخلال الندوة التي عقدها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لمناقشة موضوع الاختلاط والسفور في جامعة الكويت، تصدت مجموعات طلابية، وغير طلابية، من أعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي، وهي احدى واجهات الاخوان المسلمين في الكويت، للقائمين على الندوة بالضرب والشتم. واعقب هذا الصدام خروج مظاهرتين سارتا باتجاه مجلس الامة، الأولى مؤيدة للاختلاط، والثانية تدين الاختلاط وتعارضه[2].

أوضحت جمعية الاصلاح الاجتماعي، موقفها من تطورات الاحداث في الجامعة، من خلال المذكرة الخاصة التي رفعتها إلى كل من ولي العهد، ورئيس مجلس الوزراء، ومجلس الأمة الكويتي وكانت بعنوان: (حول جامعة الكويت)، اكدت المذكرة على ان الهدف الرئيس من انشاء جامعة الكويت هو «**صياغة اجيال تكون .. اقدر على تحمل المسؤولية من جيل الهزيمة، وسقوط القدس. اجيال تبني البلاد بعقلها وعلمها. وتصون البناء باخلاقها وفضائلها... وما قام في أذهان المخلصين ولا كان من اهدافهم ما يريده البعض اليوم بالجامعة. وهو ان تتبنى خط الهدم الاجتماعي المستتر وراء الرقص والاختلاط. لم يقم هذا الفهم في تصور المخلصين لانهم يدركون ان المجتمع الكويتي في حاجة إلى العلم لا إلى الرقص. إلى المعامل لا إلى المراقص. وان ابناء الكويت من**

(1) المصدر نفسه، ص 283.
(2) مجلة الاتحاد، الكويت، السنة (5)، العدد (48)، تشرين الثاني 1971، ص 14.

الجنسين يمكن ان يتفوقوا في التكنولوجيا وان يساهموا في تطوير الذرة، وفي انجازات عديدة. . . دون اختلاط الجنسين. اذ ليس هناك صلة علمية - قط - بين التقدم العلمي وبين الرقص والاختلاط»[1].

اما الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فقد اعلن عن تأييده لمسألة الاختلاط في الجامعة، متحدياً كل الجهات المعارضة للاختلاط، بقوله: «**مع الذين يتكلمون عن الاختلاط في جامعة الكويت. . . ان الاختلاط آت لا محال. رضي السخفاء أم لم يرضوا. وافق مجلس الامة أم رفض. ازدادت الاشاعات أم قلت. فتلك هي سنة التطور»**[2].

ورداً على ذلك، نشرت مجلة المجتمع مقالاً انتقدت فيه الداعين إلى مساواة المرأة بالرجل، قائلة: «. . **لقد كانت كذبة كبرى تلك المساواة التي قالوا عنها. ذلك لأن هناك فروقاً بين المرأة والرجل من الناحية البيولوجية والفسيولوجية والعاطفية. . . وهذه الخسارة نالت أول ما نالت المرأة نفسها. وظهر ذلك في فقدانها لراحتها الجسمية وراحتها النفسية»**[3].

وبين هذين التيارين، ظهر اتجاه ثالث اكثر اعتدالاً مثله بعض علماء الدين ورموز التيار الإصلاحي، نفى أن تكون في المجتمع الإسلامي قيم واعراف تعزل المرأة وتمنعها من المشاركة في النشاط الاجتماعي. لان عزل المرأة ليس له اصل في الإسلام. واذا كان هذا العزل بهدف حماية المرأة من الفتنة، فانه في الوقت نفسه يحرم المجتمع من مواهب المرأة وقدراتها الذهنية، ولكن على ان تكون هذه المشاركة على وفق ضوابط والتزامات تحددها الشريعة الإسلامية[4].

وانطلاقاً من هذه النظرة، حسم الإخوان المسلمون أمرهم بشأن مشاركة المرأة في العملية السياسية. واكدوا على حق المرأة المشروع في الانتخاب والترشيح للبرلمان. بناءً على نظرة مشتركة، توصلت إليها الحركة الإسلامية بعمومها، تؤكد على ان المرأة يجب

(1) محمد جواد رضا، **معركة الاختلاط في الكويت، دراسة في الفكر الاجتماعي الكويتي**، شركة الربيعان للنشر والتوزيع (الكويت، 1983)، ص ص 25-26.

(2) المصدر نفسه، ص 30.

(3) مجلة المجتمع، العدد (448)، حزيران 1979، ص40.

(4) الزيدي، **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مصدر سابق، ص 281؛ محمد عبداللطيف محمود، **الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة**، دار الوفاء (المنصورة، 2000)، ص ص 329-331.

ان تحظى بحقوقها السياسية على قدر المساواة مع الرجال، في مجال المشاركة في الانتخابات البرلمانية، ناخبة ومرشحة[1].

في المقابل، رفضت الحركة السلفية في الكويت ترشيح المرأة نفسها في الانتخابات ولكنهم لا يعارضون مشاركتها في التصويت، تحت مسوغ ان للمرأة حقين، حق الانتخاب، وحق الترشيح والانتخاب وكالة، وهذا جائز اما الترشيح فلا يقره الإسلام لانه ولاية[2].

اتفق مع هذا الموقف، حزب التحرير الإسلامي الذي اكد على قوامة الرجل استناداً إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: 34]. ورأى الحزب ان الإسلام قد اوضح مهمة الرجل والمرأة في هذه الحياة. فاذا «**جعلنا المرأة عضواً في مجلس الشورى. كان الأمر معكوساً تماماً**»[3].

اما التيار الإسلامي الشيعي في الخليج العربي، فلم يعترض على مشاركة المرأة في مجالس الشورى. واعتمدوا في ذلك على ادلة من الكتاب والسنة تجيز اشتراك المرأة في تلك المجالس، ولا يرى السيد محمد الشيرازي بأساً في عمل المرأة خارج منزلها، اذا تقيدت بالقيود الشرعية فيقول في ذلك: «**على النساء اللاتي يمتلكن الوقت الكافي ان يشتغلن في الاعمال الاجتماعية العامة التي هي عادةً خارج المنزل، ولكن مع حفظ الموازين الشرعية**»[4].

واجه التيار السلفي في المملكة العربة السعودية، الدعوات التي تطالب بالسماح للمرأة بقيادة السيارة. فخلال أزمة الخليج الثانية، وتحديداً في 16 تشرين الثاني 1990، نظمت (46) امرأة مسيرة في العاصمة الرياض، تطالب بالسماح للسعوديات بقيادة السيارات. معلنات تذمرهن من كون العربية السعودية هي البلد الوحيد في العالم الذي يمنع المرأة من قيادة السيارة[5].

---

(1) المصدر نفسه، ص ص 333-334؛ رحيل غرايبة، الحركة الإسلامية في الكويت وحقوق المرأة، جريدة الرأي الالكترونية، على الموقع: www.alrai. com

(2) بشمي، **الكويت. الواقع والرؤى**، مصدر سابق، ص 51.

(3) جابر، **الطريق إلى جماعة المسلمين**، مصدر سابق، ص 291.

(4) ساعد الجابري، المشاركة السياسية للمرأة وموقف الشريعة الإسلامية، مجلة النبأ الالكترونية، العدد (60)، على الموقع: www.annabaa. org

(5) فرد هاليداي، **الأمة والدين في الشرق الاوسط**، ترجمة عبدالإله النعيمي، دار الساقي (بيروت، 2000)، ص 177.

قادت تلك النسوة سياراتهن وهن متبرجات. وتتقدم المسيرة ثلاث نساء يهتفن «قيادة» وتردد بقية المجموعة «حرية». وفي نهاية المسيرة رفعن خطاباً إلى حاكم الرياض الامير (سلمان بن عبدالعزيز)، احتوى على حجج ومسوغات القيادة ومنها:

- وجود الرجل الاجنبي (السائق) داخل البيت، والخلوة الاضطرارية احياناً معه داخل السيارة.

- الاعباء المالية الاضافية التي تتحملها كثير من الاسر نتيجة لوجود مثل هذا السائق.

- الايمان بان المرأة تحل محل الرجل في الازمات والاوقات العصيبة.

- اعطاء المرأة من الثقة بقدرتها على تحمل المسؤولية[1].

استنكر التيار الإسلامي السلفي هذه الحادثة، واخذ خطباء الجوامع يبينون اخطار هذه الدعوة واهدافها. وقام بعض المتحمسين بتوزيع قوائم باسماء تلك النساء، واسماء ازواجهن. وطبعت تلك القوائم تحت عنوان: (اسماء الساقطات الداعيات إلى الرذيلة والفساد في الأرض). كما أصدر كبار رموز التيار السلفي في المملكة، مثل الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ صالح الفوزان، فتاوى تنص على تحريم قيادة المرأة للسيارة[2].

وقد اعتمدوا في تحريم قيادة المرأة للسيارة على عدد من المآخذ والمحاذير، منها:

- إن قيادة المرأة للسيارة سبب رئيس لخروجها من بيتها. وهذا مخالف للشرع الإسلامي.

- إنه سبب مباشر لسفر المرأة بلا محرم يرعاها ويصونها.

- إنه ذريعة لاهدار حرمتها وكرامتها بتعرضها للسفهاء واللئام.

- إنه ذريعة لان تخالط المرأة الرجال الاجانب، وتدخل في نقاش معهم. وذلك في نقاط التفتيش، أو عند حصول مخالفة مرورية، أو اذا اصاب السيارة عطل ما[3].

---

(1) صلاح أبو زيد، **الدولة السعودية والحركات الإسلامية وغير الإسلامية**، د.ن (د.م، 1991)، ص ص 36-37.

(2) قيادة المرأة للسيارة سقوط لها واهدار لكرامتها، مجلة الإسلامية الالكترونية على الموقع: www.aldaawah. com. أيضاً انظر الملحق.

(3) المصدر نفسه.

ثانياً
الشأن الخارجي

تفاعل التيار الإسلامي في الخليج العربي مع تطورات الاحداث التي شهدها العالم الإسلامي خلال القرن العشرين، واحتك دوماً بقضايا المسلمين، والوقوف إلى جانبهم بفاعلية، ونصرتهم في كل مكان، وتجاه مختلف القضايا، التي كان على رأسها القضية الفلسطينية، والغزو الروسي لافغانستان، وحربا الخليج الأولى والثانية.

وقد تبنى الخطاب الإسلامي في الخليج فكرة الولاء للعقيدة، وتفضيله على الولاء الوطني بمفهومه الضيق. وهذا يفسر لنا اسباب تعاطف التيار الإسلامي الخليجي مع قضايا المسلمين في كل مكان من العالم الإسلامي، من دون التقيد بحدود وطنية أو قومية. وفي هذا الصدد، يقول احد رموز التيار الإسلامي السلفي في الخليج، وهو الشيخ سفر الحوالي، في محاضرة له بعنوان: (لماذا نستدعي امريكا): « . . . **فلا نؤمن بمبادئ القومية، ولا الوطنية، بل كلها عصبية جاهلية، وضعها النبي ﷺ تحت قدميه**»[1].

اما الشيخ سلمان فهد العودة، فينظر إلى المفهوم الوطني من زاوية اخرى. حيث يؤكد على ان « . . . **مفهوم الوطن عندنا شمل واتسع**»، **واستشهد بابيات من الشعر للدلالة على ذلك فيقول**:

ولست ابغي سوى الإسلام لي وطناً   الشام فيه ووادي النيل سيان
وحيثما ذكر اسم الله في بلد   عددت ارجاءه من لب اوطاني

ثم يضيف قائلاً: «**قضيتنا قضية الإسلام والمسلمين في كل مكان، ينبغي ان تزول فكرة الحواجز والحدود والسدود والموانع التي جعلت المسلم لا ينتصر لأخيه. أو يسمع صوته. أو لا يستجيب له. أو لا ينصره ظالماً كان أو مظلوماً، كما أمر النبي عليه الصلاة والسلام**»[2].

---

(1) سفر الحوالي، لماذا نستدعي امريكا، محاضرة منشورة في موقعه على شبكة الانترنت: www.alhawali. com

(2) سلمان العودة، رسالة من وراء القضبان، محاضرة على الموقع: www.islamtoday.com

من هذه النظرة إلى شؤون المسلمين، انطلق التيار الإسلامي الخليجي يدافع عن المسلمين، خلال الازمات التي تعرضت لها بعض الاقطار الإسلامية، وكما يأتي:

1 – الموقف من القضية الفلسطينية

أثارت القضية الفلسطينية، وما تعرض له الشعب الفلسطيني من عمليات تهجير وقتل واستلاب للاراضي، مشاعر ابناء الخليج العربي بشكل عام، والتيار الإسلامي بخاصة. واستنكروا سياسة بريطانيا الاستعمارية، ودعمها للاستيطان الصهيوني في فلسطين. وفي منتصف ثلاثينيات القرن العشرين نظمت الجمعيات والاندية الاجتماعية في الكويت حفل استقبال حافلاً لاعضاء الوفد الفلسطيني الذي زار الكويت لكسب الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية. وعبر أبناء الكويت عن تعاطفهم ووقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني المسلم ونصرته[1].

وفي الحجاز نظم علماء الدين إضراباً عاماً أمام المسجد النبوي عام 1937. وألقى بعضهم كلمات امام المحتشدين، نددوا فيها بالسياسة الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني. وفي نهاية الإضراب أعلن الخطباء الجهاد، تعبيراً عن سخطهم واحتجاجهم على العمليات القمعية ضد الشعب الفلسطيني[2].

وتجمع عدد من الشباب المسلم في مسجد دبي، بعد صلاة الجمعة. والقوا خطباً حماسية نددوا فيها بالجرائم التي يرتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين. ثم فتحوا باب التبرع لنصرة الفلسطينيين[3].

وعلى اثر صدور قرار الامم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1947، القاضي بتقسيم فلسطين[4]، تحولت الجوامع والمساجد في بعض أقطار الخليج العربي إلى مراكز لجمع التبرعات لإسناد الثورة الفلسطينية، ونقطة انطلاق المظاهرات الغاضبة التي عبرت عن

(1) ميمونة الخليفة الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، ذات السلاسل (الكويت، 1988)، ص 123.

(2) مجلة المنهل، الرياض، السنة الأولى، أيلول 1937، ص 25.

(3) روز ماري سعيد زحلان، الخليج والقضية الفلسطينية (1936-1948)، مجلة السياسة الدولية، السنة (3)، العدد (26)، نيسان 1981، ص ص 10-11.

(4) حول هذا الموضوع ينظر: محمد الحزماوي، **ملكية الاراضي في فلسطين 1918-1948**، مؤسسة الاسوار (عكا،1998)، ص ص 114 وما بعدها؛ حبيب قهوجي، **استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين**، مؤسسة الاراضي للدراسات الفلسطينية (بيروت، 1978)، ص ص 32 وما بعدها.

استياء أبناء الخليج من السياسة الاستعمارية في فلسطين[1].

كان لتنظيم الإخوان المسلمين في البحرين دور في تنظيم المظاهرات التي شهدتها البحرين استنكاراً لقيام ما سمي بـ «دولة إسرائيل» على ارض فلسطين عام 1948، كما بادر نادي الإصلاح الخليفي، واجهة الإخوان المسلمين في البحرين، بتشكيل قوة رمزية للمشاركة في حرب تحرير فلسطين عام 1948، تضامناً مع القضية الفلسطينية[2].

كما نشط تنظيم الإخوان المسلمين في الكويت، من خلال جمعية الإرشاد الإسلامي، مطلع الخمسينات، في اقامة الندوات، وإلقاء المحاضرات والدروس، ونشر الكتب والأناشيد الحماسية، التي تعبر عن اهتمام المسلمين في الكويت بنصرة الجهاد الإسلامي في فلسطين. فضلاً عن ذلك، بادرت الجمعية إلى تنظيم حملة لجمع التبرعات والخيام والمواد الغذائية لمساعدة المجاهدين، والنازحين في المخيمات الفلسطينية في سوريا والاردن[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى انه كان لجمعية الارشاد الإسلامي نشاطات ومواقف سياسية من أحداث أخرى جرت في العالم الإسلامي، وتزامنت مع القضية الفلسطينية. فقد شاركت الجمعية في الحملة الشعبية، التي دعت إليها الحركة الوطنية في الكويت، للوقوف إلى جانب الشعب المصري وتأييده، أثناء تعرضه للعدوان الثلاثي عام 1956. ووزعت الجمعية العديد من المنشورات على الناس لحثهم على التبرع ونصرة إخوانهم في مصر. جاء في إحداها:

«... جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. ادفعوا تبرعاتكم للجنة المركزية الممثلة لجميع النوادي والهيئات» كما دعت الجمعية أهالي الكويت للتوجه إلى المراكز التي اقيمت لاستقبال المتطوعين، للمشاركة في صد العدوان عن مصر[4].

فضلاً عن ذلك، ساندت جمعية الإرشاد، الثورة الجزائرية التي انطلقت عام 1954 لتحرير الجزائر من سيطرة الاستعمار الفرنسي، ورفعت الجمعية مذكرة إلى الحكومة

---

(1) يوسف هيكل، **فلسطين قبل وبعد**، دار العلم للملايين (بيروت، 1971)، ص ص 120-125؛ أحمد محمد صبحي، **البحرين ودعوى ايران**، مطبعة عوف (الاسكندرية، 1962)، ص 233.

(2) فخرو، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مصدر سابق، ص 47؛ **موجز حول الحركة الإسلامية البحرينية**، مصدر سابق، ص 7.

(3) ينظر: الفصل الثالث، ص ص 121-122.

(4) المديرس، **جماعة الإخوان المسلمين في الكويت**، مصدر سابق، ص 56.

الكويتية طالبتها بفتح باب التبرعات المالية، لمساندة ودعم الثورة. كما استخدمت الجمعية اسلوب المنشورات والخطب الدينية الحماسية، لمخاطبة الجماهير وحثهم على الوقوف إلى جانب قضايا الشعوب الإسلامية[1].

وفي البحرين، تعاطف التيار الإسلامي مع تدهور الأوضاع في مصر وفلسطين، بعد نكسة حزيران 1967، والتوسع الصهيوني على حساب الأراضي العربية. فنظم الإخوان المسلمون بالاشتراك مع اتحاد الأندية في البحرين، اجتماعاً في نادي الإصلاح البحريني، في 15 تشرين الثاني 1969، اقترح فيه الإخوان المسلمون إقامة حفل خيري يخصص ريعه كمساعدات تقدم لضحايا العدوان الصهيوني. وقد حظي الحفل بتجاوب الجمهور البحريني. حيث تجاوزت عائداته (15,000) الف دينار بحريني[2].

ولم يكن التيار الإسلامي الشيعي بعيداً في اهتماماته عن القضية الفلسطينية. فقد أوعزت جمعية (التوعية الإسلامية)، التي تأسست في البحرين عام 1968، إلى الأئمة والخطباء الشيعة في مناطق البحرين كافة، باتخاذ آخر جمعة من شهر رمضان لعام 1979، «**يوماً للقدس**»[3]. وقد القى الشيخ عيسى أحمد قاسم، أحد رموز التيار الإسلامي الشيعي، دعاءً في مسجد (الشيخ محسن)، هاجم فيه اليهود الصهاينة، مشيراً إلى جرائمهم، ومما جاء فيه: «. . . **اللهم أخف اليهود كما أخافوا عبادك الآمنين. . . اللهم انك تعلم جرأة اليهود على دينك، وخيانتهم لرسالتك وتحريفهم لكتابك، وعداوتهم لشريعتك التي بعثت بها خاتم أنبيائك وآخر رسلك. وانتهاكهم لحرمة المقدسات من دينك. وتلويثهم لأولى القبلتين لدى نبيك** وما اقترفته ايديهم من القتل والترويع بغير حق. ومن تشريد الآمنين» وأضاف منتقداً سياسة الحكام وعدم اهتمامهم بقضايا المسلمين، قائلاً: «. . . **ان أمة الإسلام قد ابتليت بحكام جور جاهلين. لا يهمهم من أمرها ما يهم المسلم الغيور. كيف وهم ينهجون نهج أعداء الله في الحكم. ويشاركونهم في الإسراف والشهوات**»[4].

في حين لم تنظر (منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية)، التي أعلنت عن

---

(1) المصدر نفسه؛ عبدالمجيد مصطفى وعثمان فيض الله، **دراسات عن الكويت والخليج**، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، د.ت)، ص ص 105-106.

(2) البحارنة، **نادي العروبة وخمسون عاماً**، مصدر سابق، ص ص 200-201.

(3) حسين، **الحركة الإسلامية واليسار في البحرين**، مصدر سابق، ص 44.

(4) المصدر نفسه، ص ص 44-45.

نفسها خلال أحداث المنطقة الشرقية في السعودية عام 1979، إلى القضية الفلسطينية على انها قضية عربية وإنما عدتها قضية إسلامية. وانها قضية صراع بين المسلمين والصهاينة على المقدسات الإسلامية. كما أدانت المنظمة عجز الأنظمة العربية وتقاعسها عن تحرير فلسطين. وأدانت المنظمة ما أسمته بـ«المشاريع الاستسلامية». وانتقدت كذلك منظمات المقاومة لعجزها عن تحقيق تقدم لمصلحة القضية الفلسطينية، بسبب تشرذمها وتبعيتها للانظمة العربية. وعدم تبنيها للعقيدة الإسلامية[1].

وكان السيد محمد الشيرازي، من أكثر رموز التيار الإسلامي الشيعي اهتماماً بالقضية الفلسطينية، ومتابعة تفاصيلها. وقدم مساهمات علمية وعملية تكشف مخاطر الفكر الصهيوني التوسعي في العالم الإسلامي. فاصدر كتاباً بعنوان: (هؤلاء اليهود)، كشف فيه مخططات الصهيونية لاغتصاب فلسطين ومناطق أخرى. وبين انحرافهم العقدي وطموحاتهم الاستعمارية[2].

كما ألقى محاضرة على أساتذة وطلبة الحوزة العلمية في مدينة قم، تحدث فيها عن شرعية الصلح بين المسلمين واليهود. وأكد على ان الصلح والمصالحة مع اليهود، مسألة غير شرعية، لاسباب عديدة، منها عداؤهم التاريخي للإسلام والمسلمين، وعنصريتهم، وسعيهم لافساد العالم. وبالتالي فالصلح معهم يعني الرضوخ لهم والتسليم بسيطرتهم على جزء مهم من اراضي المسلمين[3].

وقد اهتمت المجلات والصحف الإسلامية في الخليج العربي عموماً بالقضية الفلسطينية وخصصت لها ابواباً ثابتة، وتابعت ما يجري للشعب الفلسطيني من انتهاكات على ايدي الصهاينة. وسلطت الضوء أيضاً على الدراسات الفلسطينية التي اعدت لشرح القضية الفلسطينية، وكل ما يتعلق بالحركة الصهيونية وفكر زعمائها واهدافهم العدوانية[4].

وعلى الرغم من ذلك، فقد انتقد الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي، وهو احد رموز التيار السلفي الجهادي في المملكة العربية السعودية، الإعلام العربي لعدم جديته في تناول الشأن الفلسطيني، فيقول: «... **وعندما أصاب إخواننا في فلسطين من تقتيل وتشريد**

(1) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص ص 588-589.
(2) محمد الحسيني الشيرازي، **هؤلاء اليهود**، مؤسسة الوفاء (بيروت، 1984)، ص ص 26 وما بعدها.
(3) محمد الحسيني الشيرازي، **هل سيبقى الصلح بين العرب واسرائيل**، ط2، المستقبل للثقافة والاعلام (بيروت، 1998)، ص ص 60 وما بعدها.
(4) شاهين، **صحافة الصحوة الإسلامية**، مصدر سابق، ص ص 87-91.

وهدم للمنازل والمساجد على من فيها، على أيدي إخوان القردة والخنازير، أيقنا بان الإعلام في الدول العربية والإسلامية سيشمر عن ساعديه. ويترك أساليبه الهابطة التي كان يسير عليها. فاذا هو لم يعبأ بهذه الكوارث. واستمر على الاهتمام بالأمور التافهة. . . التي ما أقيمت الا لافساد المسلمين واخلاقهم». ثم أضاف مؤكداً على أهمية الجهاد، ولا شيء غيره، لحل هذه المسألة: «. . . **وقد أثبتت التجارب ان الشجب والإدانة والتنديد، وعقد المؤتمرات، واللجوء إلى هيئة الامم الكافرة، ومجلس الخوف، لا يجدي شيئاً في ردع المعتدين، وإيقافهم عند حدهم. ولا يجدي في ذلك الا الجهاد بأنواعه**»[1].

وفي معرض توضيحه لما يسمى بـ: «الارهاب»، انتقد الشيخ الشعيبي سياسة ازدواجية المعايير التي تتبعها الدول العظمى في تعاملها مع القضايا الإسلامية، ومنها القضية الفلسطينية، حيث يقول: «. . . **والصهاينة الحاقدون يسومون إخواننا الفلسطينيين سوء العذاب من قتل وتشريد وتدمير وهدم للبيوت على اهلها. ويعتبر هذا العمل في نظر أبناء القردة والخنازير واسيادهم الصليبيين في أمريكا وأوروبا دفاعاً عن النفس. وما يقوم به هؤلاء المضطهدون بالحجارة ونحوها يعتبر إرهاباً وعنفاً**»[2].

2 – الغزو الروسي لأفغانستان عام 1979

استمر التيار الإسلامي في التعبير عن مواقفه تجاه تطورات الاحداث على الساحة الإسلامية. فقد أثار الغزو الروسي لأفغانستان، مساء يوم 26 كانون الأول 1979، استياء التيار الإسلامي عموماً، والخليجي بشكل خاص. ودفعه ذلك للمشاركة في دعم المجاهدين ضد نظام الحكم الشيوعي، والاحتلال الروسي[3]. خاصة ان الحكومات الإسلامية شجعت هذه المشاركة وقد طالبت العربية السعودية جميع الدول الإسلامية، بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي، وفرض عقوبات اقتصادية عليه. كما اتخذت السعودية اجراءات أخرى، رداً على غزوه لأفغانستان[4]. وقد سوغ احد الباحثين

(1) حمود بن عقلاء الشعيبي، نداء إلى حكام العرب والمسلمين، منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، على الموقع: www.bafree. net

(2) حمود بن عقلاء الشعيبي، معنى الارهاب وحقيقته، الموقع نفسه.

(3) محمد حسنين هيكل، **الزمن الامريكي: من نيويورك إلى كابول**، ط2، المصرية للنشر (القاهرة، 2002)، ص ص 231-232.

(4) أفغانستان الغزو السوفياتي والرد الامريكي، دراسات استراتيجية (11)، مؤسسة الابحاث العربية، 1980، ص ص 13-14.

موقف الحكومة السعودية من هذه القضية وغيرها، بقوله: « . . . **مهم جداً بالنسبة للسعوديين ان يظهروا تبنيهم للقضايا الإسلامية. مثل معارضتهم لسيادة اسرائيل على القدس، والغزو السوفيتي لأفغانستان. لان ذلك يمثل جانباً مهماً في مصداقية وشرعية الحكومة السعودية**»[1].

ونشط كل من التيار السلفي، وتنظيم الإخوان المسلمين في تعبئة الرأي العام لدعم الجهاد في أفغانستان ضد الاحتلال الروسي. فكتبت مجلة (الدعوة)، الناطقة باسم الإخوان المسلمين، تحت عنوان (**ياحكام المسلمين أفغانستان ليست الأولى. ولن تكون الأخيرة**)، تحذر من اخطار الغزو الروسي، ليس على أفغانستان فحسب بل على العالم الإسلامي ايضاً، قائلة: « . . . **الغزو العسكري السوفيتي السافر لأفغانستان المسلمة، والذي تناقلته وكالات الانباء أمر خطير . . ولا تقف خطورته عند إمكانية إبادة المجاهدين الأفغان، وإحكام القبضة على الشعب الافغاني المسلم. ولا عند الاستيلاء على ارض أفغانستان المسلمة. ولكن خطره يتهدد الامة الإسلامية كلها، ما لم تستيقظ شعوبها من غفلتها . وتعلن الجهاد المقدس على اعداء الإسلام مسترخصة في سبيله كل غال ورخيص**»[2].

تحولت المعركة في أفغانستان إلى حرب دينية شارك فيها المسلمون من اجل احياء مبدأ الجهاد ونيل الشهادة. خاصة بعد الفتوى التي اصدرها الشيخ عبدالعزيز بن باز، والتي اكد فيها على ان الجهاد في أفغانستان «**فرض عين على كل المسلمين**» لان المجاهدين معوزون. وقال أيضاً: « . . . **لا ريب ان الجهاد في أفغانستان جهاد إسلامي. يجب ان يشجع ويدعم من المسلمين جميعاً. لأنهم مسلمون يقاتلون عدواً شرساً خبيثاً. فالواجب على أهل الإسلام جميعاً ان يساعدوهم. وأن يعينوهم بالمال والنفس والرأي**»[3].

على أثر ذلك، نشطت المؤسسات الخيرية والتنظيمات الإسلامية في بعض اقطار الخليج العربي، بفتح مراكز التبرع لدعم المجاهدين في أفغانستان[4].

وخلال عقد الثمانينات، غادر حوالي (12,000) شاب سعودي لمقاتلة الروس الذين

---

(1) كوانت، **السعودية في الثمانينات**، مصدر سابق، ص 28. اكد باحث آخر هذا التوجه للحكومة السعودية، ينظر: غسان سلامة، **السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945. دراسة في العلاقات الدولية**، معهد الانماء العربي (بيروت، 1980)، ص ص 645-648.

(2) صالح الورداني، **فقهاء النفط**، مدبولي الصغير (القاهرة، 1994)، ص ص 48-49.

(3) الموقع الرسمي الشيخ عبدالعزيز بن باز، شبكة (الانترنيت)، على الموقع: www.binhaz. org

(4) الغريب، **دراسة في الاتجاهات الاصلاحية**، مصدر سابق، ص ص 58-59.

احتلوا أفغانستان. وخاضوا هناك معارك عديدة. أكسبتهم خبرة قتالية متميزة[1]. حيث أصبحت مسألة المشاركة في الجهاد «حلماً يراود الشباب، لصياغة ملحمة إسلامية كبرى. تحرر المسلمين من نفسية الذل والانكسار. وتغسل العار الذي لحق بالمسلمين في أماكن أخرى كثيرة، من أهمها فلسطين»[2].

فانتشرت آنذاك في بعض أقطار الخليج العربي، الأناشيد والقصائد الحماسية، التي كانت تثير الحماس في نفوس الشباب، وتحفزهم للجهاد. ومنها القصيدة التي كان يرددها الداعون إلى الجهاد، والمشاركة في تحرير أفغانستان، ومطلعها:

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا .. لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب[3]

اهتم التيار الإسلامي في الخليج العربي بالدعوة إلى الجهاد، وتيسير كل السبل لوصول المجاهدين العرب إلى افغانستان. وبرز في هذه الفترة الشيخ اسامة بن لادن الذي استطاع بالتعاون مع شخصية أخرى، هو الدكتور عزام[*]، ان يقيما مؤسسة تدعى (مكتب خدمات المجاهدين)، هدفها تجنيد الشباب للقتال في أفغانستان، بالاعتماد على المعونات المالية والعينية التي كانت ترد من اقطار الخليج العربي، ودول إسلامية أخرى[4]. فضلاً عن قيام الشيخ بن لادن بتأسيس ما سمي بـ: (بيت الانصار)، كمحطة دولية لاستقبال الملتحقين بالجهاد، وتدريبهم، ثم إرسالهم إلى جبهات القتال إلى جانب احدى الجماعات الأفغانية المقاتلة، التي تترأسها شخصيات أخرى أمثال غالب الدين

---

(1) Gwenn Okruilik, Islam and Reform in Saudi Arabia, A journal of contemperary. World Affalrs, January 2002, pp. 23-24.

(2) أحمد محمد العيسى، حصاد الصحوة. الانتشار والتأصيل الشرعي، مجلة البيان، السنة (10)، العدد (100)، حزيران، 1996، ص 7.

(3) مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ شفاء النعمة، داعية وخطيب، اكمل دراسته في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة خلال الفترة (1980-1984)، بالموصل في 15/ آذار/ 2006.

(*) فلسطيني الجنسية ولد عام 1941 في مدينة جنين بفلسطين. حصل على شهادة الدكتوراه في اصول الفقه من جامعة الازهر عام 1973. تولى التدريس في الجامعة الإسلامية في إسلام اباد بباكستان. كان له تأثير كبير في الفئات الشبابية من خلال المحاضرات والخطب، التي يركز فيها على أهمية الجهاد وتحرير أفغانستان. اغتيل في تشرين الثاني عام 1989.

(4) نيفين عبدالمنعم مسعد، وعبد العاطي محمد أحمد، **السياسات الخارجية للحركات الإسلامية**، مركز البحوث والدراسات السياسية (القاهرة، 2000)، ص 223.

حكمتيار، زعيم تنظيم (الاتحاد الإسلامي لافغانستان). وعبد الرسول سياف، زعيم تنظيم (الاتحاد الإسلامي لتحرير افغانستان). وبرهان الدين رباني، زعيم تنظيم (الجمعية الإسلامية لافغانستان)[1].

تجدر الإشارة، إلى ان هناك من حاول في حينه التأكيد على اثر العوامل الدولية آنذاك، وظروف الحرب الباردة، بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، في دعم التيار الإسلامي واسناده، لاستخدامه كأداة في مواجهة المد الشيوعي وضربه[2].

3 - الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988

وصف أحد الباحثين الحرب العراقية - الإيرانية، التي اندلعت في أيلول 1980، وانتهت في 8 آب 1988، بأنها نهاية منطقية للدور الصدامي التاريخي الذي أهلته الظروف السياسية في المنطقة[3]. فجاءت هذه الحرب حصيلة متغيرات دولية وإقليمية، وأخرى داخلية تحكمت في تفجير الصراع بين البلدين، يمكن إيجاز أبرزها بما يأتي:

- سقوط الشاه محمد رضا بهلوي، واختلال التوازن الإقليمي في الخليج العربي لغير صالح الولايات المتحدة الأمريكية، التي بدأت تبحث عن وسائل تمكنها من الحفاظ على تواجدها العسكري في المنطقة وتكثيفه.

- الاحتلال الروسي لأفغانستان، القريبة نسبياً من الخليج العربي، والذي يعد خطوة اتخذتها موسكو باتجاه السيطرة على منابع الثروة في العالم.

- تبني النظام الإيراني الفكرة القائمة على مبدأ (تصدير الثورة)، والذي عبر عن سياسة توسعية الهدف منها الهيمنة على البلدان الإسلامية، وإقامة ما سمي بـ «الجمهورية الإسلامية الكبرى»[4].

---

(1) تحسين، **ابن لادن. العدو اللدود لأمريكا**، مصدر سابق، ص 26.

(2) هيكل، **الزمن الامريكي**، مصدر سابق، ص ص 242-244؛ حازم الحمداني، هكذا نرى **الجهاد ونريده**، د.ن (د.م، د.ت)، ص 14.

(3) منذر الموصللي، **قراءات في حرب الخليج (عرب وفرس)**، دار العروبة (د.م1988،)، ص273-275.

(4) هاني الياس خضر، منظمة التعاون والتنمية الإقليمية، تركيا - باكستان - إيران، مجلة الامن القومي، بغداد، السنة (7)، العدد (2)، 1985، ص ص 160-161؛ حسيب عارف العبيدي، العراق ودول الجوار غير العربي (حلقة نقاشية) بيت الحكمة، بغداد، 1997، ص29.

- مشاكل الحدود بين العراق وإيران، والتي كان للدوائر الاستعمارية يد في استخدامها كورقة ضاغطة لتحقيق مصالح معينة[1].

مهما يكن من أمر، فقد كان لتلك الحرب أصداء واسعة في دول الخليج العربي. حيث كان الموقف الرسمي، عموماً، مؤيداً للعراق في حربه مع ايران. وتميزت مواقف السعودية والكويت بكونهما اكثر الدول الخليجية دعماً للعراق. وقد عكس وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، مخاوف وشكوك دول الخليج العربي من السياسة الإيرانية، بقوله: «. . . **إن الصراع مع إيران ليس مجرد حرب قائمة بين العراق وإيران. وإنما هي أطماع إيرانية هدفها السيطرة على الجانب العربي المقابل للشاطئ الإيراني. بدءاً بالبحرين وانتهاءً بكل دول المنطقة. وذلك باتجاه خلق نظم موالية لها**»[2].

بناءً على ذلك فتحت السعودية موانئها على البحر الأحمر أمام شحنات الأسلحة المرسلة إلى العراق من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية[3]. كما وصلت المساعدات المالية التي قدمتها السعودية للعراق، خلال السنة الأولى فقط من الحرب، إلى (6) مليارات دولار[4].

أما الكويت، فقدمت للعراق مساعدات مالية وإعلامية وعسكرية. حيث بلغ مجموع المساعدات المالية التي حصل عليها العراق خلال الأعوام 1980-1988 ما يقارب (15) مليار دولار. كما سمحت الحكومة الكويتية للعراق باستخدام ميناءي الأحمدي والشعيبة، لنقل المواد الغذائية، والتجهيزات العسكرية. وتحولت أجهزة الإعلام الرسمية في الكويت، إلى وسائل دعائية للعراق في حربه مع إيران[5].

وفيما يخص التيار الإسلامي في الخليج العربي، فقد كانت له مواقف يمكن وصفها

---

(1) للتفاصيل ينظر: خليل الياس مراد، **حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي العربي**، دار الحرية للطباعة (بغداد، 1987)، زهير مارديني، **الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة**، دار اقرأ (بيروت، 1986)، ص ص 32 وما بعدها؛ أسامة الغزالي حرب، **أبعاد النزاع العراقي الإيراني**، مجلة السياسة الدولية، السنة (16)، العدد (61)، 1980.

(2) ميثاق خير الله جلود منصور القره غولي، العلاقات الخليجية - التركية 1973-1990، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (كلية التربية، 2006)، ص89.

(3) كوانت، **السعودية في الثمانينات**، مصدر سابق، ص 31.

(4) يرى فاسلييف بان خشية السعودية من امتداد العمليات العسكرية إلى أراضيها، وتعرض خطوط نقل النفط عبر الخليج لخطر الحرب، كان سبباً آخر وراء تأييدها للعراق في حربه مع إيران. ينظر: فاسلييف، **تاريخ العربية السعودية**، مصدر سابق، ص ص 508-509.

(5) Assiri, Kuwait, Forgein policy, Op. Cit., pp. 70-

بانها متباينة من الحرب العراقية - الايرانية. فتبنت تنظيمات الإخوان المسلمين في اقطار الخليج العربي، الموقف نفسه الذي تبناه التنظيم الدولي للاخوان من هذه الحرب. عندما ادان التنظيم الدولي للاخوان النظام العراقي في حينه وحمله مسؤولية اندلاع الحرب بهدف القضاء على الثورة الإسلامية الإيرانية، على حد ظنه. فيشير احد أعضاء التنظيم إلى ذلك بقوله: « . . . **ان الوقت الذي اندلعت فيه الحرب هو عينه الوقت الذي فشلت فيه كل الخطط الامريكية التآمرية على ثورة الشعب الايراني المسلم» ويواصل تحليله لأسباب الحرب قائلاً: «وبسقوط النظام الثوري الايراني يزول الخطر الذي يتهدد هذا النوع من الطواغيت الذين يرتجفون من تصورهم احتمال ثورة شعوبهم ضدهم واسقاطهم، مثلما فعل الشعب الايراني المسلم ضد الشاه العميل»**[1].

مع استمرار الحرب، وحدوث متغيرات جديدة في ميادين القتال، ودعوات العراق المتكررة لوقف اطلاق النار، واعلانه عن استعداده للانسحاب من الاراضي الايرانية، في مقابل رفض ايراني متكرر، تخلى الإخوان عن موقفهم السابق، وبدأوا يطالبون بوقف القتال الذي اشعلته على حد رأيهم **«الاصابع الاسرائيلية، التي ترى في استمرار هذه الحرب اجهاضاً للقوتين الايرانية والعراقية، حتى تمكن اسرائيل من ادخال المنطقة كلها فيما تريده من حلول وهي آمنة»**[2].

ثم القى الإخوان المسلمون مسؤولية استمرار الحرب على الجانب الايراني، مؤكدين ان «العراق اذا كان يتحمل مسؤولية بدايتها، فان مسؤولية إيران باستمرارها لا تقل خطورة نظراً إلى ما تسببه من ازهاق النفوس وتخريب للمدن وتبديد لثروات المسلمين»[3].

وفي الكويت، أوضح اسماعيل الشطي، مرشد الإخوان المسلمين في الكويت، موقف التنظيم من الحرب قائلاً: **«كنا في الاساس نعارض الحرب. ونعتقد ان استمرار الحرب يبدد الثروات، ويهدر دماء الكثير من المسلمين. وكنا نرى النظام الحاكم في العراق نظاماً كافراً. الا اننا كنا في الوقت نفسه نعارض احتلال إيران للعراق. وهذا موقفنا طوال الحرب بين العراق وإيران»**[4].

وفي البحرين كان ثمة توافق في موقف (جمعية الاصلاح)، وهي الواجهة الرسمية لتنظيم الإخوان المسلمين في البحرين، مع الموقف الرسمي للحكومة، المساند للعراق في

71.

(1) خامه يار، **إيران والإخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص ص 254-255.

(2) المصدر نفسه، ص ص 255-256.

(3) المصدر نفسه، ص 256.

حربه مع ايران. حيث نشطت الجمعية في تعبئة الشارع السني، لتأييد العراق ودعمه، طوال سنوات الحرب. وهذا ما جعل احد الباحثين يصف الجمعية بقوله: «**ان جمعية الاصلاح ليس مجرد نادي ثقافي ديني اجتماعي، فهو مؤسسة ضخمة تحظى بدعم السلطة**»[1].

اما حزب التحرير الإسلامي فقد دعا إلى وقف القتال بين الشعبين العراقي والايراني واصفاً الحرب العراقية الإيرانية بـ«**المؤامرة التي حاكت خيوطها كل من اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ونفذها الحكام في العراق وإيران**»[2].

في حين أيد حزب الدعوة الإسلامية إيران في حربها مع العراق، واقام معسكرات تدريبية لاعضائه في كردستان العراق، بهدف الإطاحة بنظام الحكم في العراق، واعلان الجمهورية الإسلامية واكد الحزب في بيان اصدره عام 1982، ان «**حربه ضد نظام بغداد ستتواصل حتى لو وافقت جمهورية إيران الإسلامية على وقف اطلاق النار**»[3]. ويبدو ان هذا الموقف جاء مكملاً لموقف مؤسس الحزب السيد محمد باقر الصدر، الذي اعدمته الحكومة العراقية في نيسان عام 1980، لموقفه من نظام الحكم آنذاك، وتأييده المطلق للثورة الإيرانية[4].

لم يكن موقف حزب الدعوة الإسلامية من الحرب العراقية - الإيرانية منعزلاً عن موقف التنظيمات الإسلامية الشيعية في الخليج العربي من هذه الحرب. فقد ارتبطت (الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين) بعلاقات وثيقة مع إيران التي كانت المصدر التي تحصل منه الجبهة على الدعم السياسي والاعلامي والمعنوي. وبالمقابل عدت الجبهة ان معركة إيران مع العراق، هي معركتها. لذلك ارسلت بمجموعات من المتطوعين من اعضائها، للقتال إلى جانب القوات الايرانية ضد العراق[5]. ورداً على موقف الحكومة البحرينية المؤيد للعراق، قامت الجبهة في كانون الأول 1981، وبدعم من ايران، بمحاولة فاشلة لقلب نظام الحكم في البحرين. وقد ترتب على ذلك اعتقال العديد من أعضاء الجبهة، ونفي آخرين خارج البلاد[6].

---

(1) المصدر نفسه، ص 257.
(2) المديرس، **الحركات والجماعات السياسية في البحرين**، مصدر سابق، ص ص 124-125.
(3) يوسف، **الحركات الإسلامية المعاصرة**، مصدر سابق، ص ص 154-155.
(4) المصدر نفسه، ص ص 155-156.
(5) نقاش، **شعية العراق**، مصدر سابق، ص ص 242-243.
(6) المديرس، **الشيعة في المجتمع البحريني**، مصدر سابق، ص ص 17-19؛ الحسن، **موقفنا تجاه الحركات الدينية**، مصدر سابق، ص ص 63-64.

كما تطابق موقف (منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية) في السعودية، مع الموقف الايراني الرسمي من الحرب، بوصفها «**حرباً بين الإسلام والكفر**» على حد تعبيرهم.

لذلك نددت المنظمة بالمساعدات التي قدمتها الحكومة السعودية للعراق، ومنها مشروع مد انابيب النفط العراقي، عبر الاراضي السعودية إلى ميناء ينبع على البحر الاحمر. وليس ثمة معلومات عن وجود متطوعين من أعضاء المنظمة في جبهات القتال. لكن المنظمة، بشكل عام، ساندت النظام الايراني، والمنظمات الإسلامية المرتبطة به[1].

وفي الكويت، اثار الموقف الرسمي للحكومة من الحرب العراقية - الايرانية، سخط التنظيمات الإسلامية الشيعية، التي كانت تنظر إلى تلك الحرب بانها «**حرب بين الباطل والحق، وحرب بين الكفر والايمان**». وتوجهت تلك التنظيمات بمشاعرها نحو ايران، بوصفها المدافعة عن حقوقهم الاجتماعية والعقدية. وقد استغل النظام الايراني هذا التعاطف والتأييد من لدن الشيعة، ليس في الكويت فحسب بل في عموم الاقطار الخليجية، لتكوين قاعدة شعبية في الخليج مؤيدة لسياسته الخارجية في المنطقة. وكذلك سعي النظام الايراني تحت شعار «تصدير الثورة» إلى تجنيد اعداد من الشيعة في «تنظيمات ارهابية» بهدف تهديد الاستقرار السياسي في الكويت، رداً على المساعدات التي قدمتها الكويت للعراق خلال الحرب[2]. وقد انعكس هذا التوجه على ازدياد العمليات التخريبية داخل الكويت، وانتشار الخطب الدينية والمنشورات التي تنتقد النظام السياسي في الكويت فضلاً عن اشتراك اعداد من الشيعة الكويتيين كمتطوعين للقتال ضد العراق[3].

4 - حرب الخليج الثانية 1990-1991

بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية مباشرة، اثارت الحكومة الكويتية مشكلة الحدود مع العراق. وحولت تلك المسألة إلى قضية مصيرية. وألحت على إلزام العراق بعقد معاهدة، لانهاء ازمة الحدود في تلك الفترة تحديداً. وقد وجدت الحكومة الكويتية في ضعف الاقتصاد العراقي، بعد حرب دامت ثماني سنوات، فرصة مناسبة للضغط على العراق لكي يستجيب لطلبها[4].

(1) حمادة، **عاصفة فوق مياه الخليج**، مصدر سابق، ص ص 85 وما بعدها.
(2) دراج، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص 588.
(3) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص 39.
(4) إبراهيم، **المجتمع والدولة في الوطن العربي**، مصدر سابق، ص 247؛ إبراهيم، **التحديات والضغوط الداخلية والخارجية**، مصدر سابق، ص 61.

اداν النظام العراقي آنذاك المطالب الكويتية، ووصفها بانها «**جزء من مخطط عام لاضعاف العراق أو تطويقه وحرمانه من المكاسب السياسية لانتصاره العسكري على إيران. . . وان قضية الحدود ليست سوى الجزء المرئي من مؤامرة غربية لاضعاف العراق اقتصادياً، وعدم تمكينه من القيام بدوره القومي**»[1].

ازدادت شكوك العراق بتصرفات الحكومة الكويتية، بعد رفض الاخيرة - غير المسوغ - طلب العراق والعربية السعودية، رفع سعر برميل النفط إلى (25) دولاراً، لتعويض خسارة العراق التي بلغت (7) مليارات دولار، نتيجة انخفاض اسعار النفط عام 1989. ثم تطور الخلاف بين البلدين ليتحول من خلاف حول اسعار النفط وموضوع ديون الكويت على العراق إلى طرح العراق ما وصفه بـ«حقوقه التاريخية في الكويت»[2].

سعت بعض الدول العربية، مثل الاردن ومصر والعربية السعودية، إلى تطويق الازمة بين الدولتين. وفي 31 تموز 1990 عقد في جدة اجتماع بين عزة إبراهيم (نائب الرئيس العراقي الاسبق) وسعد العبد الله الصباح (ولي العهد الكويتي)، من دون الوصول إلى اتفاق بسبب تمسك كل طرف بموقفه[3].

بعد ثماني ساعات من فشل المباحثات بين الوفدين العراقي والكويتي وفي تمام الساعة الثانية من فجر يوم 2 آب 1990، اجتاح حوالي (100,000) جندي من الحرس الجمهوري العراقي، تدعمهم (350) دبابة، الحدود الكويتية وبعد ساعات قليلة أصبحت الكويت بالكامل تحت سيطرة الجيش العراقي، بعد مغادرة افراد العائلة المالكة والحكومة الكويتية إلى العربية السعودية[4]. وبعد حوالي (24) ساعة وصلت القوات العراقية إلى الحدود السعودية، وأصبحت على مقربة من حقول نفط المنطقة الشرقية. مما أثار شكوك الحكومة السعودية ومخاوفها، وجعلها تظن ان العراق يخطط لشن هجوم عسكري،

---

(1) عبد الخالق عبدالله، ازمة الخليج: خلفية الازمة. دور الادراك والادراك الخاطئ. في: أحمد = = صدقي الدجاني وآخرون، **ازمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1997)، ص 88.

(2) المصدر نفسه، ص 89.

(3) علي محافظة، **الديمقراطية المقيدة. حالة الاردن: 1989-1999**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2001)، ص ص 247-248.

(4) محمد حسنين هيكل، **حرب الخليج: اوهام القوة والنصر**، مركزالاهرام للترجمة والنشر (القاهرة، 1992)، ص ص 326 وما بعدها.

(5) المصدر نفسه، ص328؛ إبراهيم نافع، **الفتنة الكبرى: عاصفة الخليج**، مركز الاهرام للترجمة

لاحتلال الحقول والمنشآت النفطية السعودية، وبالتالي دفعها ذلك الظن إلى اتخاذ قرار استدعاء القوات الأجنبية للدفاع عنها، وتحرير الكويت[1].

شكلت حرب الخليج الثانية وتداعياتها، منعطفاً كبيراً في تاريخ التيار الإسلامي عموماً، والخليجي بشكل خاص. وتفاوتت مواقف التنظيمات الإسلامية من حرب الخليج، سواء مواقفها من الاحتلال العراقي للكويت، أو من وجود القوات الأجنبية في المنطقة[2]. فقد اصدر (محمد حامد أبو النصر)، المرشد العام لتنظيم الإخوان المسلمين، بياناً في 6 آب 1990، أدان فيه الاحتلال. وأوضح انعكاساته السلبية على المنطقة. ومما جاء فيه: « . . . **في الآونة التي بدا ان الخلاف بين الكويت والعراق اتخذ طريقاً سلمياً للحل والتفاهم، فوجئنا بالغزو العسكري للكويت. فكان عملاً مروعاً ومثيراً للدهشة ومخيباً للآمال. ولا يغيب عن الذهن ان هذا الحدث الضخم يفتح أبواب شر خطيرة وكبيرة. ويؤثر في مجريات كفاح الشعوب الإسلامية** خاصة في فلسطين المحتلة»[3].

وحول ممارسات بعض أفراد الجيش العراقي في الكويت، أشار البيان بالقول: «**ان كل ما تنقله الأخبار من تصرفات لجنود الغزو مع أبناء الكويت الشقيق، مثل النهب والإيذاء وغير ذلك، هي من الأمور التي لا يقرها الإسلام . . . وانه ليس ثمة ذنب للشعب الكويتي بكل فئاته لكي يتعرضوا لما تعرضوا له من مآسي**»[4].

وفي السياق نفسه أيضاً، صرح (مأمون الهضيبي) الناطق الرسمي لتنظيم الإخوان قائلاً: « . . . **ان الاجتياح العراقي للكويت أمر غير مشروع وعدوان ظالم على كل المستويات. . . وقلنا ان الاجتياح العراقي للكويت سيفتح باب التدخلات الأجنبية التي تتربص بالمنطقة، لإعادة عهد الاستعمار. . . وناشدنا الرئيس العراقي سحب قواته من الكويت**»[5] غير انه بعد الانتشار الكثيف للقوات الأجنبية في الخليج العربي، واستمرار الحرب، انضم الإخوان إلى الجماعات المعارضة للحرب. ودعوا إلى الجهاد ضد من سموهم بـ«**الصليبيين الجدد. دفاعاً عن العراق والعالم الإسلامي**»[6].

والنشر (القاهرة، 1992)، ص ص 64-65.

(1) عبدالله، **أزمة الخليج**، مصدر سابق، ص 91.

(2) أحمد، **السياسات الخارجية للحركات الإسلامية**، مصدر سابق، ص ص 221-222.

(3) خامة يار، **إيران والأخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص 262.

(4) عبد المنعم سليم جبارة، **الأخوان المسلمون وأزمة الخليج**، دار التوزيع والنشر الإسلامية (القاهرة، 1992)، ص ص 30-32.

(5) خامة يار، **إيران والأخوان المسلمون**، مصدر سابق، ص 261.

وعلى عكس هذا الموقف، رفض تنظيم الأخوان المسلمين في الأردن ادانة العراق. بل عد ان «**هذه المعركة ليست بين العراق وأمريكا، لكن بين الإسلام والصليبيين. وليست بين صدام وبوش، ولكن بين قادة الكفرة وبين رسول الإسلام**»[1].

أما حزب التحرير الإسلامي، فقد أدان التدخل الأجنبي في الأزمة. وعد هذا التدخل وسيلة لتحقيق مصالح «قوى الكفر» في المنطقة، واستهداف الصحوة الإسلامية. كما وصف الحزب حرب الخليج بأنها صراع دولي بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للسيطرة على العالم. رغم ذلك، نظر الحزب إلى احتلال الكويت على أنه خطوة باتجاه تحقيق وحدة المسلمين. على الرغم من عدم اعترافه بشرعية النظام العراقي. وعده «نظام غير إسلامي»[2].

في حين استغل حزب الدعوة الإسلامية أزمة الخليج في حربه مع النظام العراقي فاصدر في 27 كانون الأول 1990 بياناً طالب فيه بإلغاء ما وصفها بـ «التشريعات غير الإنسانية وغير العادلة التي فرضها النظام على شعبه». **كما دعا** «**إلى الإطاحة بالنظام العراقي وتشكيل حكومة ائتلافية مكونة من التنظيمات السياسية المعارضة لهذا النظام**»[3].

بعد اتخاذ الحكومة السعودية قراراً بالاستعانة بالقوات الأجنبية، لدرء خطر الهجوم العراقي المحتمل على السعودية. كان ثمة مسعىً حثيث من لدن الحكومة السعودية لإيجاد المسوغ الشرعي لهذا القرار. فاصدر عدد من كبار علماء الدين في المملكة مجموعة فتاوى تجيز الاستعانة بقوات غير إسلامية، واستقدامها إلى الأراضي السعودية. كان أبرزها الفتوى التي أصدرها المفتي العام للملكة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ومما جاء فيها: «**. . . وأما ما حصل من الحكومة السعودية لأسباب الحوادث المترتبة على الظلم الصادر من رئيس دولة العراق لدولة الكويت. ومن استعانتها بجملة من الجيوش التي حصلت من أناس متعددة من المسلمين وغيرهم لصد العدوان والدفاع عن البلاد. فذلك جائز بل تحكمه الضرورة. فهي معذورة في ذلك ومشكورة على مبادرتها**»[4].

---

(1) جون اسبزيتو، **الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع**، دار الحوار (اللاذقية، 2002)، ص 295.

(2) علي، **التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية**، مصدر سابق، ص ص 322-323.

(3) Ola A. Abouzeid, Islamic Movements in Changing world, center for political research and studies (Cairo, 1995), p.88.

(4) يوسف، **الحركات الإسلامية المعاصرة**، مصدر سابق، ص 160.

(5) مجلة اقرأ، جدة، العدد (779)، 23 آب 1990، ص ص 8-9؛ الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز

ولتوضيح موقفه، ألقى الشيخ ابن باز محاضرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أكد فيها، مرة أخرى، بأنه «**يجوز الاستعانة بغير المسلمين للضرورة. إذا دعت إلى ذلك برد العدو الغاشم. والقضاء عليه وحماية البلاد من شره. فإذا كانت القوة المسلحة لا تكفي لردعه، جاز الاستعانة بمن يظن فيهم انهم يعينون ويساعدون على كف شره وردع عدوانه، سواء كان المستعان به يهودياً أو نصرانياً أو وثنياً أو غير ذلك. إذا رأت الدولة الإسلامية ان عنده نجدة. وان عنده مساعدة لصد العدوان المشترك**»[1].

وبعد صدور قرار مجلس الأمن المرقم (678)، في 29 تشرين الثاني 1990، الذي يخول استعمال «كل الوسائل الضرورية» لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت إذا لم ينسحب بحلول منتصف كانون الثاني 1991[2]. شهدت المملكة العربية السعودية، وبعض الأقطار الخليجية انتشاراً كثيفاً للقوات الأمريكية والأجنبية الأخرى المجهزة بأحدث الوسائل القتالية. وفي كانون الثاني 1991، استعرض الملك فهد اكثر من خمسة آلاف فرقة من قوات الائتلاف الدولية التي تجمعت قرب الحدود مع الكويت. وانضم إلى الملك في الاستعراض، وزير الدفاع السعودي، الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والجنرال الأمريكي نورمان شوارتزكوف، قائد القوات الائتلافية المناهضة للعراق[3].

أثارت مواقف الحكومة السعودية، وفتاوى المؤسسة الدينية الرسمية سخط التيار السلفي الإصلاحي في السعودية، الذي استنكر بشدة «**الحضور العسكري الأجنبي .. وموالاة الكفر .. وتدنيس الأراضي المقدسة**»[4]. فانتشرت آنذاك ما يعرف بالخطب الاحتجاجية وأشرطة الكاسيت التي تدعو إلى «الجهاد ضد الكفار»، وتنتقد سياسة الحكومة الخارجية. ومن الذين برزوا آنذاك في التنديد بسياسة الحكومة وتوجهاتها، الشيخ سلمان فهد العودة، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ ناصر العمر، والشيخ عايض القرني، وآخرون[5].

ففي محاضرة للشيخ سلمان العودة، بعنوان (أسباب سقوط الدول)، أكد فيها ان

ابن باز على شبكة (الانترنيت) www.binbaz. org

(1) محمد فؤاد، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، بحث منشور على شبكة الاتصالات (الانترنيت) على الموقع: www.gulfissues. net

(2) الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية**، مصدر سابق، ص 25.

(3) كيشيشيان، **الخلافة في العربية السعودية**، مصدر سابق، ص 177.

(4) أسامة عبدالرحمن، **حرب الخليج في عصر الردة**، رياض الريس للكتب والنشر (بيروت، 1992)، ص176؛ هالداي، **الامة والدين في الشرق الأوسط**، مصدر سابق، ص 176.

«. . . **اليهود والنصارى أعداء مشركون. ومن المؤسف ان يتحول هؤلاء للمسلم أصدقاء وأعواناً**» ثم أضاف «. . **ان ثقتنا في هؤلاء اليهود والأمريكان والبريطانيين**. . . ليست في محلها. وان كانوا في الظاهر يحموننا. ولكنهم يجرون إلينا خطراً كبيراً . . فكيف نثق بهم وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العداوة التي بين المسلمين وبينهم». وركز في هذه المحاضرة أيضاً على ان من أهم أسباب سقوط الدول هي استعانتها بغير المسلمين. ملمحاً إلى خطورة السياسة الخارجية للحكومة السعودية[1].

أما الشيخ سفر الحوالي، فقد استنكر، في محاضرة له بعنوان «فستذكرون ما أقول لكم» موقف الحكومة السعودية من الغرب، متسائلاً بتهكم «**وهل نثق بان الكفار يدافعون عنا**. . . ان أمريكا هي عدو المسلمين». كما انتقد الشيخ الحوالي وجود ثلاثين ألف امرأة مجندة، لحماية أبناء البلد. بينما «**نحن لا نقوم بدفع الشر عن أنفسنا. . . وإذا كان صدام قد أذل الأمة، فالغرب أيضاً قد أذل الأمة**» **ثم أشار إلى الأهداف الأمريكية في المنطقة، وحددها بـ: إذلال الأمة الإسلامية، وضربها، واستنزاف خيرات المنطقة**»[2].

وفي معرض جوابه عن أحد الأسئلة حول اعتماد الدولة على أدلة شرعية تجيز الاستعانة بالقوات الأجنبية، اكد الشيخ الحوالي على انه «**لا يصح أن نستدل بدليل ضعيف من اجل قضية غير صحيحة**». واعتمد على حديث للرسول ﷺ، يقول فيه: «**انا لا نستعين بمشرك**»، كقاعدة شرعية تنفي شرعية الاستعانة بالمشركين[3].

تصاعدت حدة الخطاب الإسلامي المعارض للدولة، والمشكك في سياستها. وقد ركز الخطاب على ثلاثة جوانب أساسية وهي: انتقاد سياسة النظام، وتعزيز القاعدة الشرعية، وتحقيق العدالة الاجتماعية[4].

ومن نماذج الخطب والمحاضرات ذات الطابع الاحتجاجي المتصاعد، يمكن ان نستعين بخطبة للشيخ (عادل الكباني)، أحد رموز التيار السلفي الإصلاحي، امام حشد من المصلين في جامع الملك خالد بالرياض. قال فيها متذمراً من سياسة الحكومة: «. . . **ان**

---

(1) دراج، **الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، مصدر سابق، ص 578.

(2) سعود القحطاني، الغاية والأسس التي تقوم عليها الصحوة الإسلامية، مقال منشور على الموقع: www.gulfissues. net

(3) فؤاد، **الدين والدولة**، مصدر سابق.

(4) مخالفة الشيخ سفر بن عبدالرحمن الحوالي لفتوى هيئة كبار العلماء. وحجته في ذلك، باب الأسئلة، موقع الشيخ سفر الحوالي: www.alhawali. com

الحكومة تريدنا ان نعيش مثل آلات التسجيل. تضع الشريط وتضغط الزر ليخرج كلام من نوع ما. وتبدل الشريط وتضغط الزر ليخرج كلام آخر هو نقيض الأول»[1]. في إشارة منه إلى تبدل موقف الحكومة السعودية من النظام العراقي.

كما ندد الشيخ (عايض القرني)، في محاضرة ألقاها في كلية الشريعة بابها، بعنوان «**سهام في عين العاصفة**»، بوجود القوات الأمريكية في السعودية، ودعا إلى الجهاد ضد الغرب الذي «يستهدف الأماكن المقدسة»[2].

وفي النسق نفسه المعادي للوجود الأمريكي في المنطقة، كان للشيخ (ناصر الدين الألباني)، أحد أبرز رموز التيار السلفي التقليدي، موقف متشدد من الوجود الأجنبي في العربية السعودية. كما استنكر القصف الجوي الذي يتعرض له المسلمون في العراق من قتل وتدمير للبيوت والمساجد. ودعا إلى «**الجهاد لتحرير الأراضي المقدسة في الحجاز من سيطرة القوات الأمريكية والأوروبية**»[3].

وتأكد لدى الجميع، من خلال حشود القوات الأجنبية، وتحول عملية «درع الصحراء» إلى عملية «عاصفة الصحراء»، بان «**الدفاع عن السعودية وتحرير الكويت، ليس مجرد حرب ضد صدام حسين، بل محاولة شاملة لتدمير العراق سياسياً وعسكرياً .. وان المستفيد الأكبر ستكون أمريكا وحليفتها إسرائيل**»[4].

ومن جانب آخر، ساهمت حرب الخليج الثانية في تجسيد الوحدة الوطنية للشيعة والسنة في دول الخليج العربي، وبشكل خاص في الكويت، من خلال المواقف التي اتخذوها خلال فترة احتلال الكويت. حيث شارك عدد كبير من شيعة الكويت بفاعلية في حركة المقاومة الكويتية التي تشكلت بعد الاحتلال. ونشط الشيعة والسنة، على حد سواء، بتكوين لجان شعبية تتولى مهمة حماية المناطق والأحياء السكنية. والعمل على إفشال المحاولات التي جرت لتجنيد الشباب الكويتي، في ما سمي بـ(تنظيمات الجيش الشعبي)[5].

كما نشط الشيعة خارج الكويت، من خلال تأسيسهم عدداً من اللجان والتنظيمات

(1) Okruilik, Islamism and Reform, op.cit., p.24.
(2) فؤاد، **الدين والدولة**، مصدر سابق.
(3) المصدر نفسه.
(4) محمد الكثيري، السلفية بين أهل السنة والامامية، بحث منشور على شبكة (الانترنيت) على الموقع: www.najaf. org
(5) اسبزيتو، **الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع**، مصدر سابق، ص 295.

السياسية، مثل (الرابطة الإسلامية الكويتية) ومقرها لندن، والتي أصدرت مجلة (منبر الحرية)، لتكون ناطقة باسمها ومعبرة عن أفكارها وأهدافها. وفي إيران، قام عدد من رموز التيار الإسلامي الشيعي، مثل السيد (محمد باقر المهري)، بتأسيس (التجمع الإسلامي الكويتي)، لعرض قضية احتلال الكويت في المحافل الدولية، ودعم المقاومة الكويتية[1]. ولأول مرة منذ الثورة الإيرانية عام 1979، رحبت الحكومة السعودية بالمتطوعين الشيعة، الذين ابدوا استعدادهم للانخراط في القوات العسكرية، للدفاع عن العربية السعودية، وتحرير الكويت[2].

وفي البحرين، اصدر السيد هادي المدرسي، مؤسس الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، كتاباً تحت عنوان: «أضواء على أزمة الخليج»، أورد فيه البيانات والنداءات التي أصدرها خلال الأزمة، والتي انتقد في مجملها نظام الحكم في العراق. وحمله مسؤولية الدمار والخراب الذي لحق بالعراق والكويت على حد سواء[3].

أما مواقف الجماعة السلفية في الكويت، فقد ساهمت أيضاً بتشكيل (اللجان الشعبية) خلال فترة الاحتلال، والتي توزعت في مناطق مختلفة من الكويت، مثل: كيفان، والفيحاء، والقادسية، والجهراء. وقد شاركت تلك اللجان في تنظيم المقاومة والتصدي للاحتلال، من خلال القيام بعدد من العمليات العسكرية ضد الجيش العراقي. وجلب السلاح من خارج الكويت وتوزيعه على أفراد المقاومة. فضلاً عن قيامها بتوزيع المنشورات الإعلامية التحريضية. وتوزيعها على المواطنين[4].

اتخذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موقفاً مؤيداً للعراق في احتلاله للكويت. وانسحب هذا الموقف على الفلسطينيين المقيمين في الكويت، مما عرضهم لعمليات انتقامية من بعض الكويتيين، بعد تحرير الكويت، وطرد ما يقارب من (400,000) فلسطيني جراء ذلك الموقف[5].

---

(1) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، مصدر سابق، ص 43.
(2) المصدر نفسه، ص 44.
(3) كيشيشيان، **الخلافة في العربية السعودية**، مصدر سابق، ص ص 176-177.
(4) السيد هادي المدرسي، **اضواء على ازمة الخليج**، كتاب منشور على الموقع:
www.almodarresi. com
(5) المديرس، **الشيعة في المجتمع الكويتي**، ص 43.
(6) خالد سيف، كيف عذبونا في الكويت، مقال منشور على شبكة (الانترنيت) على الموقع:

وكان للجماعة السلفية موقف من هذه القضية. فقد أوضحت ان موقف هؤلاء من الاحتلال قد انقسم إلى اربع فئات: الفئة الأولى كانت مؤيدة ومشاركة في العمليات التي قام بها الجيش العراقي في الكويت. والفئة الثانية، التي تشكل الغالبية العظمى من الفلسطينيين، كانوا شامتين بالشعب الكويتي، وكانوا متجاوبين مع القرارات والإجراءات التي أصدرتها القوات العراقية داخل الكويت. أما الفئة الثالثة، فقد اتخذت موقفاً سلبياً، ليس مؤيداً للاحتلال ولا معارضاً له. وهناك فئة رابعة، تشكل أعداداً قليلة من الفلسطينيين، انضموا إلى صفوف المقاومة الكويتية. لذلك طالبت الجماعة ان تكون النظرة إلى الفلسطينيين نظرة عادلة، حسب مواقف كل فئة من هذه الفئات[1].

أما تنظيم الإخوان المسلمين في الكويت، فقد انسجم موقفهم من حرب الخليج الثانية مع مواقف التنظيم الدولي للإخوان. حيث أدانوا الاحتلال العراقي للكويت. لكنهم أيضاً عارضوا وجود القوات الأجنبية في المنطقة، وقرار الحرب على العراق. وقد شكل الإخوان في الكويت وفداً ضم عدداً من قياديهم، خلال فترة الاحتلال، زار الولايات المتحدة الأمريكية، والتقى عدداً من السياسيين في واشنطن. وعبروا عن رأيهم في معارضة قرار الحرب من اجل تحرير الكويت بشكل قاطع، الأمر الذي دفع سفير الكويت في واشنطن (سعود الناصر)، ان يطلب منهم مغادرة أمريكا فوراً، خوفاً من نجاحهم في ترويج فكرتهم[2]. ونشرت بعض الصحف تصريحات لعدد من قياديي التنظيم بهذا الخصوص. فكان عنوان أحدها (الفتاوى المؤيدة للحرب مشبوهة. وإجماع إسلامي عربي على رفضها)[3]. مما يعطي انطباعاً واضحاً عن موقف التنظيم من الحرب.

أوقع هذا الموقف تنظيم الإخوان في الكويت في حرج كبير مع التنظيمات السياسية الأخرى. مما اضطر بعض أعضاء التنظيم الذين لم يغادروا الكويت خلال فترة الاحتلال، أن يتخذوا قراراً بتعليق ارتباطهم بالتنظيم الدولي للإخوان. ويتحدث السيد (إسماعيل الشطي) أحد رموز الإخوان في الكويت، عن التطور الذي حصل في مسيرة التنظيم قائلاً: «. . . **لقد بقيت في البلاد خلال الاحتلال. وقد أعطينا تنظيم الإخوان المسلمين اسماً جديداً (المرابطون). وكان لهم جناح عسكري لمحاربة الجيش العراقي. لكن الخلافات ظهرت مع وصول القوات الأمريكية. إذ إن أعضاء مهمين من التنظيم الدولي ذهبوا إلى**

---

www.arabtimes. com

(1) المديرس، **الجماعة السلفية في الكويت**، مصدر سابق، ص 72.

(2) مجلة الطليعة، العدد (1583)، 28 حزيران 2003، ص 21.

بغداد. ومن هناك دانوا الوجود الأمريكي في عبارات بدت وكأنها دعم لصدام. عندها علقنا ارتباطنا بالحركة الدولية»[1].

مهما يكن من أمر، فقد كان لـ (حركة المرابطون) التي شكلها الإخوان المسلمون في الكويت خلال فترة الاحتلال، جناحان: أحدهما مدني، كان مسؤولاً عن تشكيل لجان التكافل الاجتماعي، التي انبثق منها عدة لجان فرعية، مثل لجنة التموين والإعاشة، انحصر نشاطها في جمع المواد الغذائية، وتوزيعها على الأهالي، ولجنة التوعية والإعلام، ولجنة الصحة العامة، ولجنة الصدقات والزكاة، وغيرها. أما الجناح الآخر فهو عسكري، قام ببعض عمليات المقاومة المسلحة ضد الجيش العراقي. كانت في مجملها عمليات متواضعة ومحدودة[2].

وتجدر الإشارة هنا، ان حركة المقاومة التي قادتها التنظيمات الإسلامية في الكويت خلال فترة الاحتلال، عرفت لاحقاً باسم (حركة حماك). أي حركة المقاومة الإسلامية الكويتية. قامت هذه الحركة بعدة عمليات صغيرة لضرب القوات العراقية في الكويت وثمة حادثة ارتكبتها (حركة حماك)، بحق عدد من الجنود العراقيين، تدل على انعدام الثقة واضطراب المقاومة الكويتية وارتباكها. حيث يروي أحد شهود العيان ان مجموعة من الجنود العراقيين في الكويت دخلوا في مفاوضات سرية مع حركة حماك لتسليم أسلحتهم، على اعتبار ان احتلال الكويت، من وجهة نظرهم، مسألة غير شرعية. وانهم لا يرغبون بحمل السلاح بوجه إخوانهم المسلمين من أبناء الكويت. وفعلاً سلم هؤلاء الجنود أسلحتهم لاعضاء الحركة الذين خصصوا احد (الكراجات) لإيوائهم. غير ان قيام القوات العراقية بتمشيط المنطقة بحثاً عن افراد المقاومة جعل القائمين على الحركة يقدمون على اعدام هؤلاء الجنود، خوفاً من انكشاف تنظيمات المقاومة امام القوات العراقية، عن طريق هؤلاء الجنود. في حين كان بامكانهم نقل هؤلاء الجنود إلى مكان آمن غير ذلك المكان. لكنهم لم يفعلوا. وكان اعتمادهم في تسويغ فعلهم، على قاعدة فقهية للشيخ ابن تيمية، تقول: «**إذا تترس العدو بأسرى المسلمين، يقتل الأسرى ويبعثون على نياتهم**»[3].

---

(1) المصدر نفسه، ص ص 21-22.

(2) وندي كريستياناس، صعود الإسلاميين الكويتيين وانقساماتهم، مقال منشور على شبكة (الانترنيت)، على الموقع: www.mondiploar. com

(3) عبدالله المحبوب، حركة المرابطون. والتاريخ المشرف، مقال على شبكة (الانترنيت)، على الموقع: www.ph pbbarabia. com

وهي في حقيقتها ابعد ما تكون عن تصرفهم الذي يدل على ضعف تلك المقاومة، وعدم استيعابها لتطورات الأحداث بشكل سليم.

أما الحركة الدستورية الإسلامية، وهي التسمية الجديدة لتنظيم الإخوان المسلمين في الكويت بعد تحريرها، فقد وجهت نداءً إلى قادة مجلس التعاون الخليجي، الذي عقد مؤتمر قمة بعد تحرير الكويت، أكدت في النداء ان «**كارثة احتلال الكويت أثبتت ان وحدة دول المنطقة أمر حتمي، من اجل استتباب أمنها واستقرارها، وان صيغة مجلس التعاون الخليجي قد تجاوزها الزمن» ودعا النداء كذلك، قادة دول مجلس التعاون إلى تغيير هذه الصيغة إلى «صيغة وحدة شاملة. تقوم على أساس تأكيد الإطار الإسلامي العربي للوحدة الخليجية. وان تكون رابطة العقيدة الإسلامية هي الأساس لهذه الوحدة**»[1].

مما تقدم يتضح لنا ان التيار الإسلامي في الخليج العربي، وبكل تنظيماته وأحزابه، اهتم بالكثير من القضايا الداخلية والخارجية التي تتناول مواضيع تخص واقع المسلمين الديني والاجتماعي والسياسي. إلا أن المواقف التي اتخذها التيار الإسلامي من تلك القضايا تباينت من تنظيم إسلامي إلى آخر. اعتماداً على الفكر والمنهج الذي تبناه كل تنظيم في نشاطه الدعوي والسياسي، ورؤيته لتطورات الأحداث الداخلية والخارجية.

(1) مقابلة شخصية مع الشيخ شفاء النعمة، بالموصل في 15/ آذار/ 2006.

(2) فلاح عبدالله المديرس، المعارضة السياسية والتجارب الوحدوية في منطقة الجزيرة والخليج العربي

الخاتمـة

ان العودة بالإسلام إلى نقائه الأصيل، وتجديد الدعوة الإسلامية، ومحاربة الجهل والتخلف والجمود الفكري، كانت من أبرز الأهداف التي سعى المصلحون الإسلاميون والحركات الإسلامية الحديثة للوصول اليها. ولاسيما بعد ان اصبح العالم الإسلامي مستهدفاً من الغرب الأوروبي، لإضعاف الإسلام في نفوس المسلمين، وتشكيكهم بعقيدتهم ثم إحكام السيطرة على اقتصاده، واستخدامه سوقاً لمنتجاته من خلال الهجوم الصريح على أقطاره، الذي ابتدأ بالاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، إلى السيطرة البريطانية - الفرنسية الكاملة على الوطن العربي، خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها، إلى إلغاء الخلافة عام 1924. وفي المقابل فان عجز الأنظمة السياسية العربية الإسلامية عن إنجاز التنمية المطلوبة أو صيانة الاستقلال الوطني، أو تحقيق العدالة الاجتماعية فضلاً عن قيام تلك الأنظمة بتوظيف الدين الإسلامي لشرعنة ومباركة حالات الاستبداد والتخلف والتبعية والتجزئة بما يشوه المضامين الأصيلة للإسلام. هذه العوامل وغيرها كانت الدافع والضاغط لظهور إرهاصات الفكر الحركي الإسلامي، والتي شكلت تياراً إسلامياً نشطاً على امتداد الساحة العربية والإسلامية، ومنها منطقة الخليج العربي.

يمثل الإسلام حجر الزاوية في بناء المجتمع والهيكل السياسي لأقطار الخليج العربي، التي تتميز عموماً بتعلقها بالقيم الدينية والحضارية الإسلامية الأصيلة. والإسلام في الوقت نفسه يمثل الإطار النظري الايديولوجي للتنظيمات الإسلامية التي ظهرت في منطقة الخليج العربي في بدايات القرن العشرين.

فقد شهد المجتمع الخليجي مظاهر النمو في الوعي الإسلامي، نتيجة تفاعل عوامل عديدة محلية وعربية، منها الزيارات التي قام بها مفكرون ومصلحون إسلاميون إلى منطقة الخليج العربي، والرحلات التي كان يقوم بها أبناء الخليج إلى بعض مراكز النهضة الفكرية العربية، سواء بقصد التجارة أو لطلب العلم، ثم دور الصحافة العربية والإسلامية على وجه الخصوص، وأثرها في إيقاظ الشعور الديني في نفوس ابناء الخليج العربي. كما أسهمت المدارس والجمعيات التي ظهرت في المنطقة في تعزيز الوعي الإسلامي والإصلاح الاجتماعي. فأثمرت تلك العوامل في إنضاج الوعي الفكري عموماً،

والإسلامي بشكل خاص، وتشجيع المصلحين على المطالبة بالإصلاح، وتجديد الفكر الإسلامي والتمسك بأصول الإسلام. وقد تكتل هؤلاء المصلحون في تنظيمات إسلامية محلية، شكلت النواة والقاعدة للحركات والأحزاب الإسلامية التي شهدتها منطقة الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

ويمكن القول ان التيار الإسلامي في الخليج العربي، الذي برز بشكل واضح في النصف الثاني من القرن العشرين، لم يكن طارئاً على المجتمع الخليجي. بل كانت له امتدادات وجذور عميقة داخل ذلك المجتمع تكونت من خلال المتغيرات الفكرية والاجتماعية التي برزت على الساحة الخليجية منذ مطلع القرن العشرين. وعلى الرغم من تلك الخصوصية، فقد تأثر التيار الإسلامي الخليجي بشكل كبير بتنظيمات إسلامية رئيسة، وفدت إلى المنطقة من دول إسلامية أخرى، في سنوات الأربعينات وما تلاها، منها تنظيم الإخوان المسلمين الذي تأسس في مصر، وحزب التحرير الإسلامي في الاردن، وجماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، وحزب الدعوة الإسلامية في العراق، والتي ساهمت، إلى جانب التنظيمات الإسلامية المحلية (السنية والشيعية) في تكوين التيار الإسلامي الخليجي، وبلورة نشاطه ومواقعه من تطورات الأحداث السياسية والاجتماعية، داخل منطقة الخليج العربي وخارجها.

يمكن أن نميز مرحلتين في تاريخ التيار الإسلامي في الخليج العربي، موضوع البحث، امتدت الأولى من بعد الحرب العالمية الثانية، إلى حرب حزيران 1967 مع الكيان الصهيوني. إذ شهدت الساحة الخليجية في هذه المدة تطورات ومتغيرات سياسية واجتماعية وفكرية، تزامنت مع ازدياد العائدات النفطية في المنطقة، وبروز التيار القومي وانتشاره بعد ثورة 23 تموز/يوليو 1952 في مصر. في هذه المدة تدثرت التنظيمات الإسلامية في الخليج العربي بدثار النشاط الاجتماعي الديني. واقتصر نشاطها على التوجيه والارشاد الاجتماعي بأسلوب ديني، بعيداً عن السياسة. اما المدة الزمنية الثانية فجاءت على اثر هزيمة المشروع القومي العربي في حرب حزيران 1967. وما أعقب تلك الهزيمة من فراغ سياسي وفكري كبير كان مقدراً ان تملأه التيارات السياسية الإسلامية باندفاع منقطع النظير. فشهد عقد السبيعينات انتشاراً واسعاً لمظاهر الانبعاث الإسلامي والاحتجاج الديني المسيس، في العالم الإسلامي عموماً، ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص. تزامن ذلك مع قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، والغزو الروسي لأفغانستان في العام نفسه. وكانت بعض مظاهر ذلك الانبعاث، اقدام مجموعة سلفية متشددة على اقتحام الحرم المكي والسيطرة عليه كخطوة أولى للسيطرة على الحكم في

المملكة العربية السعودية وظهور تنظيمات إسلامية أصولية متأثرة بالثورة الإيرانية. أعلنت عن أهدافها في إقامة مجتمع إسلامي ودولة إسلامية، متخذة من الثورة الإيرانية أنموذجاً لها. بلغت ذروة نشاطها خلال انتفاضة المنطقة الشرقية في المملكة، في تشرين الثاني 1979. فقد شجع انتصار الثورة الإسلامية في إيران تلك التنظيمات التي وجدت في ما حصل في إيران أنموذجاً يمكن تحقيقه بوساطة الثورة التي تستند إلى الإسلام. فشهدت بعض أقطار الخليج العربي، مثل الكويت والبحرين، محاولات لاغتيال مسؤولين في الدولة، وعمليات تخريبية، ومواجهات مع القوى الأمنية، في إطار محاولات، كتب لها الفشل، لاقامة الدولة الإسلامية.

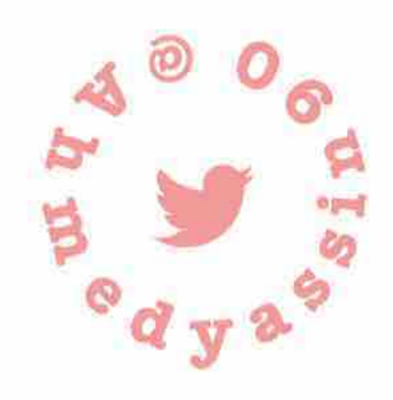
واستناداً إلى ذلك، اتهمت التنظيمات الإسلامية (الشيعية) المتأثرة كثيراً بإيران، بضعف ولائها الوطني. لكن يمكن القول انه على الرغم من محاولات التنظيمات الدينية الإيرانية إقامة امتدادات لها في منطقة الخليج العربي، أو على الاقل التأثير في توجهات شيعة المنطقة، الا ان التيار الإسلامي الشيعي حاول الحفاظ على الهوية الوطنية الخليجية في معظم مواقفه.

وإبان (السبعينيات والثمانينيات)، تبلور التيار الإسلامي السياسي في الخليج العربي. وبرزت على الساحة الخليجية تنظيمات إسلامية مسلحة بنظرة شمولية للأحداث، وعمل سياسي - اجتماعي منظم من خلال السيطرة على المؤسسات النقابية، وجمعيات النفع العام، التي كانت حكراً على القوميين والليبراليين. وتجدر الإشارة هنا إلى ان الأنظمة الحاكمة في الخليج العربي حاولت استيعاب بعض التنظيمات الإسلامية، لإبقائها قوة في مواجهة التيار الديمقراطي والليبرالي الذي يسود التوتر علاقته بالإسلاميين، والذي وصل أقصى مداه فيما سمي بـ (معركة الاختلاط) في الكويت مطلع السبعينات. مع ذلك ظلت العلاقة بين التيار الإسلامي والأنظمة السياسية في الخليج العربي بين مد وجزر في اغلب الأحيان.

تفاعل التيار الإسلامي في الخليج العربي، مع الكثير من القضايا الداخلية والخارجية، التي عبر من خلالها عن موقفه ونظرته من تطورات الأحداث، وتأكيده على التمسك بالإسلام وتعاليمه في معالجة تلك القضايا، مثل موقفه من إصلاح المجتمع ومسألة الشورى والديمقراطية، وبعض قضايا المرأة. كما احتلت بعض قضايا العالم الإسلامي حيزاً بارزاً من اهتمامات التيار الإسلامي ورموزه في الخليج العربي، كالقضية الفلسطينية، والغزو الروسي لأفغانستان عام 1979، والحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988. وأخيراً حرب الخليج الثانية 1990-1991.

شكلت حرب الخليج الثانية، الناتجة عن ضم العراق للكويت في 2 آب 1990، محطة أساسية أمام جميع القوى السياسية في منطقة الخليج العربي، بما فيها التيار الإسلامي. فمع انتهاء الحرب ضد الشيوعيين في أفغانستان، التي عدت أحد ميادين الانتعاش الديني للتيار الإسلامي السلفي في الخليج، برزت حالة من الفراغ الجهادي، أعقبها أحداث حرب الخليج الثانية، وانقسام التيار الإسلامي في الخليج العربي، وبشكل خاص في المملكة العربية السعودية، إلى تيار فقهي رسمي تمثله المؤسسة الدينية الرسمية وتيار إصلاحي دعوي طالب بالعودة إلى جذور المذهب السلفي، في مقابل ما عده انحرافاً في مسيرة المؤسسة الدينية الرسمية عن الخط الذي رسمه الإمام محمد بن عبدالوهاب. ولاسيما بعد الموافقة الرسمية التي منحتها المؤسسة الدينية للقرار الحكومي بالاستعانة بقوات أجنبية في مواجهة النظام العراقي آنذاك. وقد خرج هذا التيار ممن عرفوا بمشايخ الصحوة، أو الصحويين، وهو يتسم بقدر كبير من الحركة والتأثير الاجتماعي. ويمتلك الجرأة في طرح أفكاره ومواقفه من الواقع السياسي والاجتماعي والديني. تمثل ذلك في انتشار ظاهرة أشرطة الكاسيت والمناظرات والمحاضرات التي تنتقد سياسة الدولة الداخلية والخارجية. ثم في تقديمه ما سمي بـ(مذكرة النصيحة) للملك فهد بن عبدالعزيز، بعد انتهاء حرب الخليج الثانية التي عدها البعض مشروعاً لإصلاح الدولة السعودية على أسس دينية. وهذا ما حاولت الدراسة الكشف عنه وتوضيح أبعاده، اعتماداً على الوقائع التاريخية التي تبين دور التيار الإسلامي، بتنظيماته ورموزه كافة، في منطقة الخليج العربي، وتأثيره في المجتمع، بوصفه من اكبر التيارات الفكرية وأقواها في الساحة الخليجية.

الملاحق


@Ahmedyassin90

ملحق (1)

خارطة الخليج العربي والتوزيع المذهبي في أقطاره

ملحق (٢) الأئمة الاثنا عشر

1 - علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) (ت: 40هـ)، يلقب بالمرتضى.

2 - الحسن بن علي رضي الله عنهما (ت: 50هـ)، يلقب بالمجتبى.

3 - الحسين بن علي رضي الله عنهما (ت: 61هـ)، يلقب بالشهيد.

4 - علي زين العابدين بن الحسين (ت: 95هـ)، يلقب بالسجاد.

5 - محمد الباقر بن علي زين العابدين (ت: 114هـ)، يلقب بالباقر.

6 - جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت: 148هـ)، يلقب بالصادق.

7 - موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ت: 183هـ)، يلقب بالكاظم.

8 - علي الرضا بن موسى الكاظم (ت: 203هـ)، يلقب بالرضى.

9 - محمد الجواد بن علي الرضا (ت: 220هـ)، يلقب بالتقي.

10 - علي الهادي بن محمد الجواد (ت: 254هـ)، يلقب بالنقي.

11 - الحسن العسكري بن علي الهادي (ت: 260هـ)، يلقب بالزكي.

12 - محمد المهدي بن الحسن العسكري، يلقب الحجة القائم المنتظر.

ملحق رقم (3)

ملحق رقم (4)

ملحق رقم (5)

ملحق رقم 6

ملحق رقم (7)

ملحق رقم (8)

ملحق رقم (9)

ملحق رقم (10)

ملحق رقم (11)

ملحق رقم (١٢)

مطالب إصلاحية قدمها رموز التيار الإسلامي في المملكة العربية السعودية إلى الملك فهد بن عبدالعزيز خلال أزمة حرب الخليج الثانية 1990-1991

خادم الحرمين الشريفين وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فقد تميزت هذه الدولة بإعلانها تبني الشريعة الإسلامية. وما زال العلماء واهل النصح يسدون لولاتهم ما فرضه الله عليهم من النصيحة. وإننا في هذه الفترة العصيبة التي أدرك فيها الجميع الحاجة إلى التغيير، نجد ان أوجب ما تتوجه إليه العزائم هو إصلاح ما نحن فيه مما جلب علينا هذه المحن. ومن أجل ذلك فإننا نطالب ولي الأمر بتدارك الاوضاع التي تحتاج إلى الاصلاح في النواحي التالية:

- إنشاء مجلس للشورى للبت في الشؤون الداخلية والخارجية يكون أعضاؤه من أهل الاختصاصات المتنوعة المشهود لهم بالاستقامة والاخلاص. مع الاستقلال التام من دون أي ضغط يؤثر في مسؤولية المجلس الفعلية.
- عرض وصياغة كل اللوائح والانظمة السياسية والاقتصادية والادارية وغيرها على أحكام الشريعة الإسلامية. ومن ثم الغاء كل ما يتعارض معها.
- إن تتوافر في مسؤولي الدولة وممثليها في الداخل والخارج استقامة السلوك مع الخبرة والتخصص والاخلاص والنزاهة.
- تحقيق العدالة والمساواة بين جميع افراد المجتمع في اخذ الحقوق واداء الواجبات كاملة من دون محاباة للشريف أو منة على الضعيف. وان استغلال النفوذ اياً كان مصدره في التملص من الواجبات أو الاعتداء على حقوق الاخرين سبب لتمزيق المجتمع والهلاك الذي انذر به النبي ﷺ.
- الجدية في متابعة كل الممسؤولين ومحاسبتهم بلا استثناء. لاسيما اصحاب المناصب الفعالة. وتطهير اجهزة الدولة من كل من تثبت ادانته بفساد أو تقصير بصرف النظر عن أي اعتبار.

- اقامة العدل في توزيع المال العام بين جميع طبقات المجتمع وفئاته. والغاء الضرائب وتخفيف الرسوم التي أثقلت كواهل الناس وحفظ موارد الدولة من التضييع والاستغلال. ورفع الحظر عن البنوك الإسلامية وتطهير المؤسسات المصرفية العامة والخاصة من الربا الذي هو محاربة لله ورسوله وسبب لمحق البركة.
- بناء جيش قوي متكامل مزود بانواع الاسلحة من مصادر شتى. مع الاهتمام بصناعة السلاح وتطويره. على ان يكون هدف الجيش حماية البلد ومقدساته.
- اعادة بناء الاعلام بكافة وسائله وفق السياسة الإعلامية المعتمدة للمملكة ليخدم الإسلام ويعبر عن اخلاقيات المجتمع ويرفع من ثقافته وتنقيته من كل ما يتعارض مع هذه الاهداف.
- بناء السياسة الخارجية لحفظ مصالح الامة بعيداً عن التحالفات المخالفة للشرع. وتبني قضايا المسلمين مع تصحيح وضع السفارات لتنقل الصبغة الإسلامية لهذا البلد.
- تطوير المؤسسات الدينية والدعوية في البلاد. ودعمها بكل الامكانيات المادية والبشرية وإزالة جميع العقليات التي تحول دون قيامها بمقاصدها على الوجه الاكمل.
- توحيد المؤسسات القضائية ومنحها الاستقلال الفعلي التام. وبسط سلطة القضاء على الجميع.
- كفالة حقوق الفرد والمجتمع وإزالة كل اثر من آثار التضييق على إرادات الناس وحقوقهم بما يضمن الكرامة الإنسانية حسب الضوابط الشرعية المعتبرة.

الموقعون:

الشيخ عبدالعزيز بن باز، الشيخ محمد بن صالح بن العثيمين، الشيخ حمود بن عبدالله التويجري، الشيخ عبدالله بن جبرين، الشيخ عبدالمحسن العبيكان، الشيخ سفر الحوالي، الشيخ سعيد القحطاني، الشيخ سلمان العودة، الشيخ عبدالله الجلالي، الشيخ محمود الشيهاه، الشيخ سعيد بن زعير، الدكتور أحمد التويجري، الدكتور توفيق القصير.

المصدر: جوزيف أ. كيشيشيان، الخلافة في العربية السعودية، ترجمة غادة حيدر، ط2، دار الساقي، (بيروت، 2003)، ص ص304-306.

الملحق رقم (١٣)

أبرز الصحف والمجلات الإسلامية في الخليج العربي حتى مطلع التسعينات

اسم المجلة	تاريخ الصدور	الجهة المصدرة	البلد
جريدة القبلة	1916	محب الدين الخطيب	مملكة الحجاز
مجلة المنهل	1934	عبد القدوس الانصاري	السعودية
مجلة النداء الإسلامي	1937	مصطفى اندر قيري	السعودية
مجلة الحج	1946	إدارة شؤون الحج	السعودية
مجلة الارشاد	1953	جمعية الارشاد الإسلامية	الكويت
مجلة راية الإسلام	1961	صالح بن محمد لحيدان	الكويت
مجلة الحق الطلابية	1963	المعهد الديني الثانوي	قطر
مجلة الوعي الإسلامي	1965	وزارة الاوقاف والشؤون الدينية	الكويت
مجلة الاصلاح	1966	جمعية الاصلاح الاجتماعي	الكويت
كلمة الحق	1967	أحمد عطار	السعودية
مجلة الجامعة الإسلامية	1968	الجامعة الإسلامية	السعودية
البلاغ	1969	حزب التحرير الإسلامي	الكويت
مجلة المجتمع	1970	جمعية الاصلاح الاجتماعي	الكويت
العقيدة	1971	دار العقيدة	عُمان
مجلة المواقف	1973	حزب الدعوة الإسلامية	البحرين
منار الإسلام	1975	وزارة العدل والشؤون الإسلامية	الإمارات العربية المتحدة
رسالة المسجد	1977	رابطة العالم الإسلامي	السعودية
مجلة الاصلاح	1978	جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي	الامارات العربية المتحدة
مجلة الثورة الرسالية	1979	الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين	بيروت

مجلة النصر	1980	حزب الله/ الكويت	طهران
نشرة الشعب الثائر	1981	الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين	البحرين
مجلة النور	1982	بيت التموين الكويتي	الكويت
نشرة صوت البحرين	1983	حركة احرار البحرين الإسلامية	لندن
نشرة (خطبة الجمعة)	1983	حركة احرار البحرين الإسلامية	البحرين
مجلة الفرقان	1989	الجماعة السلفية	الكويت
مجلة منبرالحرية	1990	الرابطة الإسلامية الكويتية	لندن
مجلة الجزيرة العربية	1991	منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية	لندن

المصادر: محمد علي شاهين: صحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، المكتبة الوطنية (عُمان، 2003)، ص ص 74-91؛ عزة علي عزت، الصحافة في دول الخليج العربي، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي (بغداد، 1983)، ص ص200 وما بعدها.

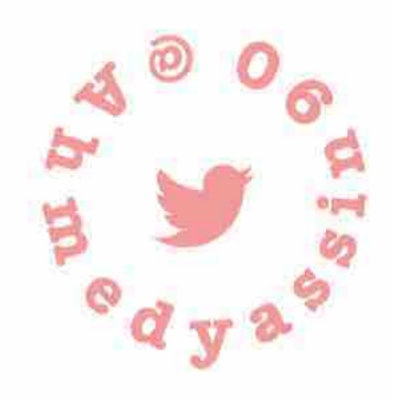
ملحق رقم (١٤)

أبرز الاندية والجمعيات والتنظيمات الإسلامية
في الخليج العربي حتى مطلع التسعينات

اسم التنظيم	البلد	سنة التأسيس	ابرز المؤسسين
النادي الإسلامي	البحرين	1910	محمد مقبل الذكير
نادي اقبال أوال الليلي	البحرين	1913	محمد صالح يوسف وناصر الخيري وعلي التاجر
الجمعية الخيرية	الكويت	1913	فرحان بن فهد الخالد
المنتدى الإسلامي	البحرين	1928	أحمد بن حسن إبراهيم ومحمد ابن عبدالعزيز الوزان وآخرون
جماعة التبليغ	السعودية	1938	محمد الياس الكاندهلوي ومحمد احتشام
جميعة الاصلاح البحرينية (اخوان مسلمون)	البحرين	1941	عبد الرحمن الجودر وجاسم الفائز وآخرون
جمعية الدعوة إلى الله	الكويت	1952	تجار واعيان
جمعية الارشاد الإسلامية (اخوان مسلمون)	الكويت	1952	عبد العزيز علي المطوع ومحمد العدساني وآخرون
حزب التحرير الإسلامي	الكويت	منتصف الخمسينات	يوسف الرفاعي وعبد الرحمن ولايتي وآخرون
جمعية الاصلاح الاجتماعية (إخوان مسلمون)	الكويت	1963	يوسف النفيسي ويوسف الحجي وآخرون
جمعية الثقافة الاجتماعية (شيعة)	الكويت	1963	شعبان غضنفري وعدنان عبدالصمد وآخرون
حزب الدعوة الإسلامية (شيعة)	البحرين	1968	سليمان المدني وعبد الله المدني وآخرون
جمعية التوعية الإسلامية (شيعة)	البحرين	1968	عيسى قاسم وعبد الأمير الجمري وآخرون

جميعة الارشاد الإسلامي (شيعة)	البحرين	1969	مجموعة من الشباب الشيعي
الدعوة السلفية	السعودية	فترة الستينات	خالد بن مساعد وآخرون
الحركة السلفية	الكويت	فترة الستينات	عبد الرحمن عبدالخالق وسالم الحقان وآخرون
الصندوق الحسيني الاجتماعي (شيعة)	البحرين	1972	علماء دين وطلاب جامعات
جماعة الدعوة المحتسبة (سلفية)	السعودية	مطلع السبعينات	الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن باز
الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين (شيعة)	البحرين	1979	السيد هادي المدرسي ومحمد علي محفوظ
منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية (شيعة)	السعودية	1979	حسن موسى الصفار
حركة مسجد شعبان (شيعة)	الكويت	1979	أحمد عباس المهري
جمعية التربية الإسلامية (اخوان مسلمون)	البحرين	1979	عبد اللطيف المحمود
حزب الله - الكويت (شيعة)	الكويت	1980	طلاب الحوزة العلمية في قم
حركة الشهداء الإسلامية (شيعة)	البحرين	1980	جمال الدين العصفور
حركة الوحدة الإسلامية (شيعة)	البحرين	1980	عبد العظيم المهتدي
جميعة احياء التراث الإسلامية (سلفية)	الكويت	1981	خالد السلطان وجاسم العون وآخرون
حركة احرار البحرين الإسلامية (شيعة)	البحرين	1982	سعيد الشهابي ومنصور الجمري
الجمعية الإسلامية (سلفية)	الكويت	فترة الثمانينات	علماء وطلاب
حزب الله - الحجاز (شيعة)	السعودية	النصف الثاني من الثمانينات	جعفر مبارك وهاشم الشخص
الرابطة الإسلامية الكويتية (شيعة)	الكويت	1990	مثقفون وطلاب
التجمع الإسلامي الكويتي (شيعة)	الكويت	1990	محمد باقر المهدي
الحركة الدستورية الإسلامية (اخوان مسلمون)	الكويت	1991	جاسم مهلهل وعيسى الشاهين وآخرون

المصدر: الملحق من إعداد الباحث.


@Ahmedyassin90

قائمة المصادر

القرآن الكريم

أولاً: الوثائق غير المنشورة

1 - رسالة من الشيخ امجد الزهاوي إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، بدون تاريخ.
2 - رسالة من الشيخ محمد الآلوسي إلى الشيخ محمد محمود الصواف، حول نشاط الاخوان المسلمين في الكويت.
3 - كتاب رسمي (الرقم والتاريخ غير واضحين)، موجه من الاذاعة السعودية إلى الشيخ محمد محمود الصواف، لالقاء حديث ديني عبر الاذاعة.
(هذه الوثائق بحوزة عائلة الشيخ محمد محمود الصواف).

ثانياً: الوثائق المنشورة

1 - وثيقة امريكية عن نشاطات الإسلاميين في الكويت.
2 - رسالة من الشيخ محمد الكاندهلوي، مؤسس جماعة التبليغ، إلى الملك عبدالعزيز بن سعود يعرض فيها مبادئ الجماعة، والسماح لهم بنشرها في المملكة العربية السعودية.
3 - كتاب من مفتي المملكة العربية السعودية، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلى علماء المملكة يوصيهم بتسهيل عمل جماعة التبليغ.
4 - سلسلة وثائق وكر الجاسوسية، 39-40، تدخلات امريكا في البلدان الإسلامية، الكويت (1-2)، منشورات الوكالة العالمية (بيروت، 1990).
5 - دستور حزب التحرير، منشورات حزب التحرير، ولاية العراق، 2005.

ثالثاً: الكتب

(أ) الكتب العربية

- إبراهيم، سعد الدين وآخرون، **الملل والنحل والأعراف، هموم الاقليات في الوطن العربي**، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، (القاهرة، 1994).
- **المجتمع والدولة في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1996).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج، **نزهة العين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبدالكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1985).

- أبو الاسعاد، محمد، **السعودية والإخوان المسلمون**، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، (القاهرة، 1996).
- **أبو ذر، ثورة في رحاب مكة**، دار صوت الطليعة، (بيروت، 1980)
- أبو زهرة، محمد أحمد، **المذاهب الإسلامية**، المطبعة النموذجية، (القاهرة،)
- أبو زيد، صلاح، **الدولة السعودية والحركات الإسلامية وغير الإسلامية**، د.ت، (د.م، 1991).
- أبو عزة، عبدالله، **مع الحركة الإسلامية في الدول العربية**، دار القلم للنشر والتوزيع، (الكويت، 1986).
- أبو علية، عبدالفتاح، **تاريخ الدولة السعودية الأولى**، دار المريخ، (الرياض، 1993).
- أبو غزالة، حسن عقيل، **الحركات الأصولية والارهاب في الشرق الاوسط**، دار الفكر للطباعة والنشر، (عمان، 2002).
- أحمد، إبراهيم خليل، **تطور التعليم النسوي في اقطار الخليج العربي**، في: دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، مجموعة مؤلفين، مركز دراسات الخليج العربي، (جامعة البصرة، 1985).
- تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، 1986).
- أحمد، رفعت سيد، **دماء في الكعبة**، ط3، دار الصفا، (لندن، 1987).
- **رسائل جهيمان العتيبي**، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1988).
- **الدين والدولة والثورة**، الدار الشرقية، (القاهرة، 1989).
- إدريس، محمد السعيد، **النظام الاقليمي للخليج العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2000).
- اسري، عبدالرضا، **النظام السياسي في الكويت: مبادئ وممارسات**، مطابع الوطن، (الكويت، 1994).
- الافغاني، جمال الدين، **الاعمال الكاملة**، تقديم وتحقيق: محمد عمارة، جـ1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1979).
- آل حمادة، حسن، **هكذا ربانا الإمام الشيرازي**، منشورات ديوانية، الإمام الشيرازي، ط2، (الكويت، 2004).
- آل ياسين، محمد مفيد، **الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري**، الدار العربية، (بغداد، 1979).
- الآلوسي، محمد شكري، **تاريخ نجد**، المطبعة السلفية، (القاهرة، 1347هـ).
- أمين، أحمد، **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، ط4، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، 1979).

- **ظهر الإسلام**، جـ4، ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت).
- أمين، بكري الشيخ، **الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية**، دار صادر (بيروت، 1972).
- الأمين، محسن، **كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبدالوهاب**، حققه وأخرجه: حسن الأمين، ط2، (قم، 1952).
- الاميني، عبدالحسين، **شهداء الفضيلة**، ط2، مؤسسة الوفاء، (بيروت، 1983).
- الأنصاري، محمد جابر، **لمحات في الخليج العربي**، الشركة العربية للوكالات والتوزيع، (البحرين، 1970).
- **أدب الاصلاح الاجتماعي في الخليج 1920، 1950 في ملامح الحركة الادبية في الخليج العربي والجزيرة العربية**، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1980 .
- وآخرون، **النزاعات الاهلية العربية، العوامل الداخلية والخارجية**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1997).
- ايبش، يوسف، **رحلات رشيد رضا**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1971).
- باقر، أحمد، **دراسة حول المادة الثانية من دستور دولة الكويت، وهل يؤدي تعديلها إلى فوضى تشريعية؟**، مطبعة الفيصل، (الكويت، 1994).
- الباكر، عبدالرحمن، **من البحرين إلى المنفى «سانت هيلانه»**، دار مكتبة الحياة، (بيروت،).
- البحارنه، تقي محمد، **نادي العروبة وخمسون عاماً 1939-1989**، وزارة الاعلام، (المنامة، 1990).
- البحر، خليل وحنا الفاخوري، **تاريخ الفلسفة العربية**، مجلد2، ط2، دار الجيل، (بيروت، 1982).
- بدر، أحمد وآخرون، **الصحافة الكويتية، دراسة توثيقية تحليلية تاريخية ارشيفية**، مؤسسة الصباح، (الكويت، د.ت).
- بركات، حليم، **المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغير الاحوال والعلاقات**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2004).
- **المجتمع العربي المعاصر**، ط7، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2001).
- البسام، خالد، **تلك الايام حكايات وصور من بدايات البحرين**، بانوراما الخليج، (المنامة، 1986).
- البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، **علماء نجد خلال ستة قرون**، مطبعة النهضة الحديثة، (مكة، 1398هـ).
- البشري، طارق، **الحركة السياسية في مصر 1945-1952**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1972).
- خريطة الفكر الإسلامي المعاصر في: **نحو وعي إسلامي بالتحديات المعاصرة**، محاضرات جامعة الخليج العربي، (المنامة، 1988).

- بشمي، إبراهيم، **الكويت الواقع والرؤى، فرز الاوراق الديمقراطية**، مطابع دار الخليج (الشارقة، 1982).
- البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرقة وبيان الفرقة الناجية فهم**، دار الافاق الجديدة، (بيروت، 1973).
- بطرس، سمعان، **العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين**، ط2، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، 1980).
- بكري، علي حاج، **العقلية العربية بين الحربين 1918-1939**، دار الرواد، (دمشق، 1952).
- بن بشر، عثمان، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، جـ1، ط4، (الرياض، 1983).
- بن صنيتان، محمد، **النخب السعودية. دراسة في التحولات والاخفاقات**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2004).
- بن غنام، **تاريخ نجد**، تلخيص: الدكتور ناصر الدين الاسد، مطبعة المدني، (القاهرة، 1961).
- البنا، حسن، **مذكرات الدعوة والداعية**، ط4، المكتب الإسلامي، (بيروت، 1979).
- بني المرجة، موفق، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبدالحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، مؤسسة صقر للطباعة والنشر، (الكويت، 1984).
- بهلول، رجا، **حكم الله - حكم الشعب، حول العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية**، دار الشروق، (عمان، 2000).
- البهي، محمد، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار**، دار الفكر، (القاهرة، 1971).
- البوطي، محمد سعيد رمضان، **السلفية مرحلة زمنية مباركة لامذهب إسلامي**، دار الفكر، (دمشق، 1998).
- بيومي، زكريا سليمان، **الاخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية**، (القاهرة، 1979).
- **الأخوان المسلمون بين عبدالناصر والسادات من المنشية إلى المنصة، 1952-1981**، مكتبة وهبة، (القاهرة، 1987).
- التل، سهير سلطي، **حركة القوميين العرب وانطلاقاتها الفكرية**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2002).
- التلمساني، عمر، **ذكريات لامذكرات**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (القاهرة، د.ت).
- التميمي، عبدالمالك خلف، **التبشير في منطقة الخليج العربي**، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، شركة كاظمة للترجمة والنشر، (الكويت، 1982).
- **الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي**، مؤسسة الشراع العربي، (الكويت، 1989).
- **الخليج العربي والمغرب العربي**. دراسات في التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي، دار الشباب (بيروت، 1986).

- التوبة، غازي، **الفكر الإسلامي المعاصر**، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1969).
- الجابري، علي حسين، **الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية**، منشورات عويدات، (بيروت، 1977).
- الجابري، محمد عابد، **الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلة نقدية**، دار الطليعة، (بيروت، 1982).
- **وجهة نظر حول إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت، 1994).
- وآخرون، **الإسلام والحداثة والاجتماع السياسي** (حوارات فكرية)، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1992).
- جبارة، عبدالمنعم سليم، **الاخوان المسلمون وازمة الخليج**، دار التوزيع الإسلامية، (القاهرة، 1992).
- الجبوري، عبدالجبار حسن، **الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908-1958**، (بغداد، 1977).
- الجاسم، نجاة عبدالقادر، **التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين 1918-1939**، (القاهرة، 1973).
- الجصاني، اياد حلمي، **النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي**، دار المعرفة، (الكويت، 1982).
- جمعة، محمد كمال، **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، ط2، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، (الرياض، 1981).
- الجميل، سيار كوكب، **تكوين العرب الحديث 1516-1916**، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، 1991).
- الجندي، انور، **الاخوان المسلمون في ميزان الحق**، سلسلة رسائل تاريخ الفكرة الإسلامية، (د.م، 1946).
- **يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار**، مطبعة الرسالة (القاهرة، 1971).
- **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، دار الكتاب المصري، (القاهرة، 1979).
- الجواهري، يسري، **دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي**، مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر، (الاسكندرية، 1992).
- الحاتم، عبدالله خالد، **من هنا بدأت الكويت**، المطبعة المعمودية، (دمشق، د.ت).
- الحبيب، ماجد، **تعاليم على طريق الثورة**، الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، 1982.
- حجلاوي، نور الدين بن الحبيب، **تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي 1952-1971**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2003).

- حداد، أمير، **مجموعة الطليعة: مبادئ - مواقف - دعوات**، الدار السلفية، (الكويت، 1985)
- الحسن، حمزة، **الشيعة في المملكة العربية السعودية**، (جزءان) مؤسسة البقيع لاحياء التراث، (لندن، 1993).
- الحسن، محمد، **المذاهب والافكار المعاصرة في التصور الإسلامي**، دار الثقافة، (الدوحة، 1986).
- الحسني، حسين قاري، **الحركة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبدالوهاب**، د.ن (المنامة، 1425هـ).
- حسين، أحمد، **الحركة الإسلامية واليسار في البحرين لنصحح مسيرة الحوار**، الصفا للنشر والتوزيع، (لندن، 1989).
- حسين، عبدالعزيز، **محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت**، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1960).
- الحسيني، اسحق موسى، **الاخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة**، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، 1952).
- الحلمي، مصطفى، **قواعد المنهج السلفي**، دار الانصار، (القاهرة، 1976).
- حمادة، راشد، **عاصفة فوق مياه الخليج، قصة أول انقلاب عسكري في البحرين**، الصفا للنشر والتوزيع، (لندن، 1990).
- الحمداني، حازم، **هكذا نرى الجهاد ونريده**، د.ن (د.م، د.ت).
- حمود، رفيقة سليم، **التعليم في البحرين**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، (الرياض، 1987).
- حميدي، جعفر عباس، **التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953-1958** (بغداد، 1980).
- حنفي، حسن، **الحركات الإسلامية في مصر**، المؤسسة الإسلامية للنشر، (بيروت، 1986).
- حوى، سعيد، **المدخل إلى دعوة الاخوان المسلمين**، دار الارقم، (عمان، د.ت).
- حيدر، خليل علي، **تيارات الصحوة الدينية**، شركة كاظمة للنشر، (الكويت، 1987).
- **اضواء على مذكرات حسن البنا**، دار الكاظمة للنشر، (الكويت، 1989).
- **الحركات الإسلامية في الدول العربية**، مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (ابو ظبي، 1998).
- الخاطر، مبارك، **الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين 1875-1925**، مطابع المختار الإسلامي، (القاهرة، 1978).
- **المنتدى الإسلامي، حياته وآثاره 1928-1936**، مركز الوثائق التاريخية، (البحرين، 1981).
- الخالدي، محمود، **نظام الشورى في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة (عمان، 1986).
- خدوري، مجيد، **العراق الجمهوري**، الدار المتحدة للنشر، (بيروت، 1974).

- الخرسان، صلاح، **حزب الدعوة الإسلامية**، حقائق ووثائق، فصول عن تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عاماً، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية (دمشق، 1999).
- الخضرا، بشير محمد، **النمط النبوي - الخليفي في القيادة السياسية العربية والديمقراطية**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2005).
- خلف الله، أحمد ربيع عبدالحميد، **الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الاخوان المسلمين**، مكتبة وهبة، (القاهرة، 1984).
- خلف الله، محمد أحمد واخرون، **دراسات في ادب البحرين**، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1979).
- الخنزيري، جهاد، **معالم مرجعية الإمام الشيرازي في القطيف**، دار العلوم، (بيروت، 2002).
- الخوري، فؤاد إسحق، **القبيلة والدولة في البحرين**، تطور نظام السلطة وممارستها، معهد الانماء العربي، (بيروت، 1983).
- داهش، محمد علي، محمد عبدالكريم الخطابي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، 2002).
- الدباغ، مصطفى مراد، **الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الإسلام**، ج2، دار الطليعة، (بيروت، 1963).
- دراج، فيصل وجمال باروت، **الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ج2، ط2، المركز العربي للدراسات الستراتيجية، (دمشق، 2000).
- درويش، مديحة أحمد، **تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين**، دار الشروق، (جدة، 1980).
- الدوري، قحطان عبدالرحمن، **الشورى بين النظرية والتطبيق**، مطبعة الامة، (بغداد، 1974).
- راشد، هادي، **حل مجلس الامة والحركة الدستورية في الكويت**، د.ن (الكويت، 1992).
- ربيع، حامد، **مستقبل الإسلام السياسي**، معهد البحوث للدراسات العربية، (بغداد، 1983).
- الرشيد،عبد العزيز، **تاريخ الكويت**،دار الحياة (بيروت، 1971).
- رضا، محمد جواد، **التربية والتبدل الاجتماعي في الكويت**، وكالة المطبوعات، (الكويت، 1975).
- **معركة الاختلاط في الكويت، دراسة في الفكر الاجتماعي الكويتي**، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت، 1983).
- رمضان، عبدالعظيم محمد، **تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1918 إلى سنة 1963**، دار الكاتب العربي، (القاهرة، 1968).
- الرميحي، محمد غانم، **البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1975).

- **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1970**، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، (الكويت، 1976).
- **معوقات التنمية الاجتماعية والاقتصادية**، مطابع دار السياسة، (الكويت، 1977).
- **الخليج ليس نفطاً**، شركة كاظمة للنشر والتوزيع، (الكويت، 1983).
- **الجذور الاجتماعية للديمقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة**، ط2، شركة كاظمة للنشر والترجمة، (الكويت، 1984).
- رياض، زاهد، **شمال افريقيا في العصر الحديث** (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب)، مكتبة الانجلو مصرية، (القاهرة، 1967).
- الريحاني، امين، **ملوك العرب**، ج2، ط4، (بيروت، 1960).
- **ملوك العرب**، ج2، ط5، دار الريحاني للطباعة والنشر، (بيروت، 1967).
- **تاريخ نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز عبدالرحمن ال فيصل ال سعود**، ط5، منشورات الفاخرية، (الرياض، 1981).
- الريس، رياض نجيب، **الخليج العربي ورياح التغيير** دراسة في مستقبل القومية العربية والوحدة والديمقراطية، رياض الريس للكتب والنشر، (بيروت، 1987).
- الريس، محمد ضياء، **النظريات السياسية الإسلامية**، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1952).
- الزبيدي، مكي خليل محمود، **الحركة الباطنية، المنطلقات والاساليب**، منظمة المؤتمر الإسلامي، (بغداد، 1989).
- زكريا، فؤاد، **الصحوة الإسلامية في ميزان العقل**، دار التنوير للطباعة والنشر، (بيروت، 1985).
- **الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة**، ط2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1986).
- زكي، محمد شوقي، **الاخوان المسلمون والمجتمع المصري**، ط3، مكتبة وهبة، (القاهرة، 1954).
- **الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره**، ط2، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1979).
- زلوم، عبدالقديم، **كيف هدمت الخلافة**، ط3، دار الامة، (بيروت، 1990).
- الزياني، أمل إبراهيم، **البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي**، ط2، (د.م، 1997).
- الزياني، فيصل إبراهيم، **مجتمع البحرين واثر الهجرة الخارجية في تغيير بنائه الاجتماعي**، مطبعة دار التأليف، (القاهرة، 1977).
- الزيد، خالد سعود، **خالد الفرج، حياته وآثاره**، ط2، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت، 1980).

- الزيدي، مفيد، **بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين**، مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتجية، (ابو ظبي، 1998).
- **التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت، 2003).
- الزين، محمد حسين، **الشيعة في التاريخ**، ط2، دار (بيروت، 1979).
- الزين، مصطفى، **اتاتورك وخلفاؤه**، (بيروت، 1982).
- السايح، أحمد عبدالرحيم، **التيارات الفكرية والحركة المعاصرة**، دار الطباعة المحمدية، (القاهرة، 1991).
- السجاري، عبدالله، **الشعر الحديث في الكويت إلى سنة 1950**، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، د.ت).
- السدحان، مصطفى، **الحركة الوهابية قراءة نقدية تحليلية**، مؤسسة الوراق للخدمات الحديثة (عمان، 1998).
- سعد حسين، **الاصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2005).
- السعدون، جاسم، **مناخ الازمة وازمة المناخ**، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت، 1982).
- سعيد، امين، **تاريخ الدولة السعودية**، جـ1، مطابع دار الهلال، (الرياض، د.ت).
- **ثورات العرب في القرن العشرين**، دار الهلال، (القاهرة، د.ت).
- السعيد، رفعت، **حسن البنا مؤسس حركة الاخوان المسلمين**، متى كيف.. لماذا؟ ط5، درا الثقافة الجديدة، (القاهرة، 1980).
- سلامة، غسان، **السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945** دراسة في العلاقات الدولية، معهد الانماء العربي، (بيروت، 1980).
- السلمان، محمد عبدالله، **رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، مكتبة العلا، (الكويت، 1988).
- السليطي، مريم خميس، **ملامح عن التطور التعليمي في مملكة البحرين خلال القرن العشرين** للاعوام من 1900-2000م، مركز المعلومات والتوثيق، (البحرين، 2002).
- سليمان، هاني الطعيمات، **الاباضية مذهب لادين**، دراسة تحليلية نقدية لنشأة الاباضية ولموقفهم المذهبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان، 2003).
- سنان، محمد بهجت، **تاريخ قطر العام**، مطبعة العارف، (بغداد، 1966).
- سهيل، علي تحسين، **ابن لادن العدو اللدود لامريكا**، مكتبة قرطبة، (الموصل، 2002).
- السيسي، عباس حسن، **في قافلة الاخوان المسلمين**، ط2، دار الطباعة والنشر والصوتيات، (الاسكندرية، 1987).

- شاهين، محمد علي، **صحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية**، المكتبة الوطنية (عمان، 1999).
- شبر، حسن، **العمل الحزبي في العراق**، دار التراث العربي، (بيروت، 1989).
- **تاريخ العراق السياسي المعاصر، التحرك الإسلامي 1900-1957**، جـ2، دار المنتدى للنشر، (بيروت، 1990).
- الشرباصي، أحمد، **ايام الكويت**، دار الكتاب العربي، (القاهرة، 1953).
- الشريف، كامل إسماعيل، **الاخوان المسلمون في حرب فلسطين**، ط2، مكتبة وهبة، (د.م، د.ت).
- شلبي، رؤوف، **الشيخ حسن البنا ومدرسة الاخوان المسلمين**، دار الانصار، (القاهرة، 1978).
- شلش، علي، **الاعمال المجهولة لجمال الدين الافغاني**، دار الشروق، (القاهرة، 1987).
- الشملان، سيف مرزوق، **تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي**، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، 1957).
- **اعلام الكويت**، منشورات دار السلاسل (الكويت، 1985).
- شناق، عبدالحفيظ محمد، **التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة**، مؤسسة دار الفكر الجديد للطباعة، (ابو ظبي، 1986).
- الشنقيطي، حسن محمد محمود، **النهضة الادبية بنجد**، مطبعة البابي، (القاهرة، 1951).
- الشهابي، سعيد، **البحرين 1920-1971، قراءة في الوثائق البريطانية**، دار الكنوز الادبية، (بيروت، 1996).
- الشهرستاني، أبو الفتح أحمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، جـ1، دار المعرفة (بيروت، 1975).
- الشايجي، عبدالرزاق، **فتاوى وكلمات في حكم المشاركة بالبرلمانات**، دار التجديد للنشر والتوزيع، (الكويت، 1996).
- الشايجي، هلال، **الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال**، بانوراما الخليج، (البحرين، 1989).
- الشيرازي، السيد محمد الحسيني، **هؤلاء اليهود**، مؤسسة الوفاء، (بيروت، 1984).
- **السبيل إلى انهاض المسلمين**، ط3، دار المنهل، (بيروت، 1992).
- **هل سيبقى الصلح بين العرب واسرائيل**، ط2، المستقبل للثقافة والاعلام، (بيروت، 1998).
- صابات، خليل، **تاريخ الطباعة في المشرق العربي**، ط2، مطبعة المعارف، (القاهرة، 1954).
- صالح، محسن محمد، **التيار الإسلامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد 1917-1948**، (الكويت، 1988).
- الصباح، ميمونة الخليفة، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، منشورات ذات السلاسل، (الكويت، 1988).

- صبحي، أحمد محمد، **البحرين ودعوى إيران**، مطبعة عوف، (الإسكندرية، 1962).
- الصدر، محمد باقر، **بحث حول الولاية**، دار التعارف للمطبوعات، ط5، (بيروت، 2003).
- الصواف، محمد محمود، **من سجل ذكرياتي**، دار الاعتصام، (القاهرة، 1987).
- الطائي، عبدالله محمد، **الأدب المعاصر في الخليج العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (القاهرة، 1974).
- **دراسات في الخليج العربي 1960-1972**، د.ن، (سلطنة عمان، 1983).
- الطبيخي، أحمد شكر، **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2000).
- الطنطاوي، علي، محمد بن عبدالوهاب، دار الفكر، (دمشق، 1996).
- الظواهري، ايمن، **الحصاد المر، الاخوان المسملون في ستين عاماً**، مطبوعات جماعة الجهاد، (د.م، د.ت).
- عباس، محمد ناصر، **موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية**، (د.م، 1971).
- عبد الله، ثناء فؤاد، **اليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1997).
- عبد الله، جعفر الشيخ، **النفط والاستعمار**، دار الجزيرة للنشر، (لندن، 1986).
- عبد الله، عبدالخالق وآخرون، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الامارات العربية المتحدة**، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، (بيروت، 1995).
- أزمة الخليج: خلفية الازمة، دور الادراك والادراك الخاطئ في: أحمد صدقي الدجاني وآخرون. **أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1997).
- عبد الله، محمد مرسي، **دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها**، دار القلم، (الكويت، 1981).
- عبد الله، محمد حسن، **الحركة الادبية والفكرية في الكويت**، رابطة الادباء في الكويت، (الكويت، 1973).
- **صحافة الكويت: رؤية عامة بين الدوافع والنتائج**، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (الكويت، 1985).
- عبد الجبار، عبدالله، **التيارات الادبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية**، معهد الدراسات العربية العالمية، (القاهرة، 1959).
- عبد الحليم، محمود، **الاخوان المسلمون، احداث صنعت التاريخ**، رؤية من الداخل، جـ1، 1928-1948، دار الدعوة، (الاسكندرية، د.ت).
- عبد الحميد، محسن، **الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده**، مطبعة الخلود، (بغداد، 1987).
- **تجديد الفكر الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (فرجينيا، 1996).

- عبد الخالق، عبدالرحمن، **فصول في السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله**، دار القلم، (الكويت، 1984).
- **المسلمون والعمل السياسي**، الدار السلفية، (الكويت، 1986).
- عبد الرحمن، اسامة، **المثقفون والبحث عن مسار دور المثقفين في اقطار الخليج العربية في التنمية**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1987).
- **حرب الخليج في عصر الردة**، رياض الريس للكتب والنشر، (بيروت، 1992).
- عبد العزيز، جمعة أمين، **أوراق من تاريخ الاخوان المسلمين**، الكتاب الأول، ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (القاهرة، 2002).
- عبد الغني، عادل، **الاقتصاد الكويتي القديم**، (الكويت، 1977).
- عبد الناصر، وليد محمود، **التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها تجاه الخارج**، دار الشروق (القاهرة، 2001).
- العبيدي، إبراهيم خلف، **الحركة الوطنية في البحرين 1914-1971**، مطبعة الاندلس (بغداد، 1976).
- العبيدي، حسين عارف، **العراق ودول الجوار غير العربية**، حلقة نقاشية، بيت الحكمة، (بغداد، 1977).
- العبيدي، خضير نعمان، **البحرين من امارات الخليج العربي**، مطبعة المعارف، (بغداد، 1969).
- العبيدي، عوني جدوع، **جماعة الاخوان المسلمين في الاردن وفلسطين من عام 1945-1970**، صفحات تاريخية (عمان، 1991).
- العتيبة، مانع سعيد، **اقتصاديات أبو ظبي قديماً وحديثاً**، ط2، (بيروت، 1973).
- عثمان، محمد فتحي، **أصول الفكر السياسي الإسلامي**، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1979).
- **السلفية في المجتمعات المعاصرة**، ط2، دار القلم، (الكويت، 1981).
- **الفكر الإسلامي والتطور**، دار العلم، (القاهرة، د.ت).
- العثيمين، عبدالله صالح، **الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره**، دار العلوم، (الرياض، د.ت).
- العجلي، شمران، **الخريطة السياسية للمعارضة العراقية**، دار الحكمة، (لندن، 2000).
- العدساني، خالد سليمان، **عدسانيات**، دار ذات السلاسل، (الكويت، 2000).
- العريض، إبراهيم، **ديوان شموع**، ط2، الشركة العربية (المنامة، 1972).
- العسل، إبراهيم حسين، الجهاد الإسلامي، دار بيروت المحروسة، (بيروت، 1991).
- العطار، حسن، **الوطن العربي. دراسة مركزة لتطوره السياسي**، مطبعة اسعد، (بغداد، د.ت).
- العظمة، عزيز، **العلمانية من منظور مختلف**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1991).
- العتيقي، عبدالله، **تاريخ الحركة الإسلامية نشأتها وتطورها بدءاً من محمد بن عبدالوهاب إلى يومنا هذا**، (الكويت، 1999).

- العقاد، صلاح، **معالم التغيير في دول الخليج العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1972).
- **التيارات السياسية في الخليج العربي**، ط2، مطبعة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 1983).
- العقيل، عبدالله، **من أعلام الحركة الإسلامية**، إعداد: بدر محمد بدر، دار الطباعة والنشر الإسلامية، (القاهرة، 2000).
- علي، حيدر إبراهيم، **التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1999).
- عمارة، محمد، **الافغاني المفترى عليه**، دار الشروق (القاهرة، 1984).
- **المعتزلة ومشكلة الحرية**، المكتبة العالمية، (بغداد، 1984).
- **جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط2، دار الشروق، (بيروت، 1988).
- **الجامعة الإسلامية والفكرة القومية. نموذج مصطفى كامل**، دار الشروق، (بيروت، 1994).
- **التقدم والاصلاح بالتنوير الغربي؟ . . ام بالتجديد الإسلامي؟؟**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1998).
- غالب، مصطفى، **افلاطون**، دار مكتبة الهلال، (بيروت، 1979).
- غرايبة، عبدالكريم، **قيام الدولة السعودية العربية**، مطبعة الجيلاوي، (القاهرة، 1974).
- الغزالي، أبو حامد، **فظائع الباطنية**، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، الدار القومية، (القاهرة، 1964).
- الغزالي، زينب، **ايام من حياتي**، دار الشروق (بيروت، 1987).
- غفور، عبدالجبار قادر، الديانة والطوائف الصوفية في تركيا، في إبراهيم خليل أحمد وآخرون، **تركيا المعاصرة**، جامعة الموصل، (الموصل،).
- غليون، برهان وآخرون، **حول الخيار الديمقراطي**، دراسة نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1994).
- الغنوشي، راشد، حسن الترابي، **الحركة الإسلامية والتحديث**، دار الفكر للطباعة والنشر، (الخرطوم، 1984).
- غنيم، محمد أحمد، **التحضر في المجتمع القطري**، دراسة انثروبولوجية لمدينة الدوحة، ط2، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، 1987).
- القاضي، عبدالله صولة محمد، **مفاتيح الفكر الإصلاحي عند العرب في عصر النهضة**، دار الجنوب للنشر، (تونس، 1992).
- فخرو، منيرة، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين**، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، (القاهرة، 1995).
- فروخ، عمر ومصطفى الخالدي، **التبشير والاستعمار**، المكتبة العصرية، (بيروت، 1973).

- فضل الله، مهدي، **مع سيد قطب في فكره السياسي والديني**، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1979).
- **التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية في الخليج العربي**، ذات السلاسل، (الكويت، 1987).
- قاسم، جمال زكريا، **الخليج العربي، دراسة لتأريخه المعاصر**، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1974).
- قافود، محمد عبدالرحمن، **الادب القطري الحديث**، المطبعة الفنية الحديثة، (د.م، 1979).
- القحطاني، فهد، **صراع الاجنحة في العائلة السعودية**، دراسة في النظام وتأسيس الدولة، (لندن، 1988).
- القرضاوي، يوسف، **امتنا بين قرنين**، دار الشروق (القاهرة، 2000).
- **فتاوى معاصرة**، ج2، المكتب الإسلامي، (بيروت، 2000).
- **بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين**، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1993).
- قرم، جورج، **أوروبا والمشرق العربي من البلقنة إلى اللبننة**، تاريخ حداثة غير منجزة، دار الطليعة، (بيروت، 1991).
- **قراءة في فكر الإمام الشهيد الاستاذ حسن البنا**، تجميع المركز الإسلامي للدراسات والبحوث، إعداد عبدالحميد الغزالي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (القاهرة، 2000).
- قزاز، حسن عبدالحي، **الأمن الذي نعيشه**، ج1، ط3، دار العلم للطباعة والنشر، (جدة، 1993).
- قطب، سيد، **معالم في الطريق**، ط8، دار الشروق، (القاهرة، 1980).
- قلعجي، قدري، **ثلاثة من اعلام الحرية**، جمال الدين الافغاني، محمد عبده، سعد زغلول، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت).
- **جمال الدين الافغاني حكيم الشرق**، ط3، (بيروت، 1956).
- القناعي، يوسف بن عيسى، **صفحات من تاريخ الكويت**، ط5، ذات السلاسل للطباعة والنشر، (الكويت، 1988).
- الكاتب، أحمد، **تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه**، دار الشورى للدراسات والاعلام، (لندن، 1997).
- كامل، ظاهر محمد، **الدعوة الوهابية واثرها في الفكر الإسلامي الحديث**، دار السلام للطباعة والنشر، (بيروت، 1993).
- كشك، محمد جلال، **السعودية والحل الإسلامي، مصدر الشرعية للنظام السعودي**، ط4، المطبعة الفنية، (القاهرة، 1984).
- كيفي، إبراهيم حسن، **مكة المكرمة**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، (الرياض، 1988).
- الكوراني، علي خليفة، **نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة** الملامح العامة لاستراتيجية التنمية في اطار اتحاد اقطار مجلس التعاون وتكاملها مع بقية الاقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1985).

- مارديني، زهير، **الثورة الايرانية بين الواقع والاسطورة**، دار اقرأ، (بيروت، 1986).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، 1966).
- المحافظة، علي، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914**، الاهلية للنشر والتوزيع، (بيروت، 1975).
- **الديمقراطية المقيدة. حالة الاردن: 1989-1999**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2001).
- محبوب، محمد عبده، **الكويت والهجرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (الاسكندرية، 1977).
- محمد، محمد جاسم، **النظم السياسية والدستورية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية**، مركز دراسات الخليج العربي، (جامعة البصرة، 1984).
- محمد، محسن، **من قتل حسن البنا؟**، ط2، دار الشروق، (القاهرة، 1987).
- محمود، حسن سليمان، **الكويت ماضيها وحاضرها**، المكتبة الاهلية، (د.م، د.ت).
- محمود، محمد عبداللطيف، **الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة**، دار الوفاء للطباعة والنشر، (المنصورة، 2000).
- المختار، صلاح الدين، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، مكتبة الحياة، (بيروت، 1957).
- المخزومي، محمد باشا، **خاطرات جمال الدين الافغاني الحسيني**، (بيروت، 1931).
- المديرس، فلاح عبدالله، **الحركة الدستورية في الكويت**، دار قرطاس للنشر، (الكويت، 2002).
- **الحركات والجماعات السياسية في البحرين 1938-2002**، دار الكنوز الادبية، (بيروت، 2004).
- مراد، خليل الياس، **حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي**، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1987).
- المرعشلي، هاني عبدالوهاب، **التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، جمال الدين وقضايا المجتمع الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، 1983).
- مرهون، عبدالجليل زيد، **امن الخليج بعد الحرب الباردة**، دار النهار للنشر، (بيروت، 1997).
- مرهون، فيصل، **البحرين وقضايا السلطة والمجتمع**، دار الصفا للنشر والتوزيع، (لندن، 1988).
- مسعد، نيفين عبدالمنعم وعبد العاطي محمد أحمد، **السياسات الخارجية للحركات الإسلامية**، مركز البحوث والدراسات السياسية، (القاهرة، 2000).
- المصري، جميل عبدالله، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، جـ1، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2002).
- مصطفى، أحمد عبدالرحيم، **اصول التاريخ الإسلامي**، (بيروت، 1982).

- مصطفى، حامد، **الجهاد في الإسلام**، مكتبة المثنى، (بغداد، 1948).
- مصطفى، عبدالمجيد وعثمان فيض الله، **دراسات عن الكويت والخليج العربي**، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، د.ت).
- مطهري، مرتضى، **الحركات الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، دار الهادي، (بيروت، 2001).
- المظهر، سليمان، **قصة الديانات**، دار الوطن العربي، (بيروت، 1984).
- مغامس، خالد محمد، **الديوانية الكويتية. تأثيرها السياسي والاجتماعي والثقافي**، دار السياسة، (الكويت، 1992).
- الملاح، هاشم يحيى، **الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة**، مطبعة جامعة الموصل (المصل، 1991).
- المنقور، أحمد بن محمد، **تاريخ الشيخ أحمد بن المنقور**، تحقيق ونشر: عبدالعزيز الخويطر، (الرياض، 1970).
- المهدي، علي محمد، **شخصيات من الخليج**، مؤسسة البلاغ، (بيروت، 2004).
- موسى، حسين، **البحرين النضال الوطني والديمقراطي 1920-1981**، الحقيقة برس، (قبرص، 1987).
- الموصللي، أحمد ولؤي صافي، **جذور ازمة المثقف في الوطن العربي**، دار الفكر، (بيروت، 2002).
- الموصللي، منذر، **قراءات في حرب الخليج، (عرب وفرس)**، دار العروبة، (د.م، 1988).
- المؤمن، علي، **سنوات الجمر لمسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957-1986** المركز الإسلامي المعاصر، ط3، (بيروت، 2004).
- مؤنس، حسين، **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**، ط2،
- نافع، إبراهيم، **الفتنة الكبرى، عاصفة الخليج**، مركز الاهرام للترجمة والنشر (القاهرة، 1992).
- النجار، باقر سليمان، **المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة**، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء، 2000).
- النجار، غانم، **مذكرات في الاقتصاد السياسي الكويتي**، رابطة الاقتصاد والعلوم السياسية، (الكويت، 1986).
- النشار، علي سامي، **نشأة الفكر السلفي في الإسلام**، دار المعارف، جـ2، ط8، (القاهرة، د.ت).
- الندوي، أبو الحسن، **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**، جـ2، ط3، دار القلم، (الكويت، 1978).
- النعمة، إبراهيم، **المسلمون امام تحديات الغزو الفكري**، ط2، مطبعة الزهراء (الموصل، د.ت).
- النفيسي، فهد عبدالله، **الكويت والرأي الاخر**، دار طه للنشر، (لندن، 1978).

- الهضيبي، حسن اسماعيل، **دعاة لاقضاة. ابحاث في العقيدة الإسلامية ومنهج الدعوة إلى الله**، ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (القاهرة، د.ت).
- الهيتي، صبري فارس، **الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية**، دار الرشيد للنشر، (بغداد، 1979).
- هيكل، محمد حسنين، **حرب الخليج: اوهام القوة والنصر**، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة، 1992).
- **الزمن الامريكي: من نيويورك إلى كابل**، ط2، المصرية للنشر، (القاهرة، 2002).
- هيكل، يوسف، **فلسطين قبل وبعد**، دار العلم للملايين، (بيروت، 1971).
- واثقي، صدر، **سيد جمال الدين الحسني**، مؤسسة النهضة الإسلامية، (طهران، 1968).
- الواعي، توفيق يوسف، **الفكر السياسي المعاصر عند الاخوان المسلمين**، دراسة تحليلية ميدانية موثقة، مكتبة المنار الإسلامية، (الكويت، 2001).
- الورداني، صالح، **فقهاء النفط**، مدبولي الصغير، (القاهرة، 1994).
- الوردي، علي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج3، مطبعة المعارف، (بغداد، 1972).
- الوقيان، خليفة، **القضية العربية في الشعر الكويتي**، (د.م، 1977).
- يكن، فتحي، **منهجية الشهيد حسن البنا ومدارس الاخوان المسلمين، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1998). 311**

(ب) الكتب المعربة

- اسبزيتو، جون، **الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع**، ترجمة: هيثم فرحت، دار الحوار للنشر، (اللاذقية، 2002).
- اغناتنكو، أ.أ.، **خلفاء بلا خلافة**، ترجمة: يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر، (دمشق، 1997).
- انطونيوس، جورج، **يقظة العرب**، ترجمة: ناصر الدين الاسد، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت، 1978).
- اوبالانس، ادغار، **الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل**، ترجمة مازن البندك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، 1973).
- بطاطو، حنا، **الحركات السرية الشيعية في العراق**، ترجمة وتعليق: شاكر العزاوي، منشورات مكتبة عدنان، (د.م، د.ت).
- بن نبي، مالك، **وجهة العالم الإسلامي**، تعريب: عبدالصبور شاهين، ط2، دار الفكر، (بيروت، 1970).
- بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: منير البعلبكي ونبيه امين فارس، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت، 1965).

- تسبيذن، آرنست، **الفكر المتشدد في الإسلام في عيون غربية**، دراسات سويسرية، ترجمة: ثابت عبد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1998).
- توينشل، ك.س، **المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها**، ترجمة: شكيب الاموي، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، 1955).
- جريسون، نسون لي، **العلاقات السعودية الامريكية**، في البدء كان النفط، تعريب: سعد هجرس، دار الجيل، (بيروت، 1991).
- جيب، هاملتون، **الاتجاهات الحديثة في الإسلام**، تعريب كامل سليمان، دار مكتبة الحياة (بيروت، 1954).
- خامة يار، عباس، **إيران والاخوان المسلمون، دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق**، تعريب: عبدالامير الساعدي، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (بيروت، 1997).
- حتي، فليب، **تاريخ العرب**، ترجمة: جبرائيل جبور وادوارد جرجي، ط5، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1974).
- حوراني، البرت، **الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939**، ترجمة: كريم عزقول، دار النهار للنشر، (بيروت، 1977).
- دكمجيان، ريتشارد هرير، **الاصولية في العالم العربي**، ترجمة وتعليق: عبدالوارث سعيد، ط2، دار الوفاء (المنصورة، 1989).
- دوكاس، مارثا، **ازمة الكويت والعلاقات الكويتية العراقية 1961-1963**، (بيروت، 1973).
- دي طرازي، فيليب، **تاريخ الصحافة العربية**، ج2، (بيروت، 1913).
- ستودارد، لوثروب، **حاضر العالم الإسلامي**، ترجمة: عجاج نويهض، تعليق: شكيب ارسلان، ج1، (بيروت، 1971).
- شابري، آني ولورنت شابري، **سياسة وأقليات في الشرق الادنى، الاسباب المؤدية للانفجار**، مكتبة مدبولي، ترجمة: ذوقان قرقوط، (القاهرة، 1991).
- غارودي، روجيه، **الأصوليات المعاصرة**، أسبابها مظاهرها، تعريب خليل أحمد خليل، دار عام ألفين، (باريس، 2000).
- فاسلييف، **تاريخ العربية السعودية**، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، (موسكو، 1986).
- فوميل، بيردي، **الحياة في العراق منذ قرن 1814-1914**، ترجمة: اكرم فاضل، (بغداد، 1986).
- فيني، دافيد هـ.، **بترول الصحراء**، ترجمة: اسماعيل الناظر، (بيروت، 1960).
- كوبان، هيلينا، **المنظمة تحت المجهر**، ترجمة: سليمان الغزولي، منشورات هاي لايت، (لندن، 1984).

- كولي، جون، **الحصاد. حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط**، ترجمة: عاشور، ط4، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، 1992).
- كيبل، جيل، **التطرف الديني في مصر الفرعون والنبي**، ترجمة: أحمد خضر، دار الكتاب الحديث، (القاهرة، 1988).
- كيشيشيان، جوزيف أ.، **الخلافة في العربية السعودية**، ترجمة: غادة حيدر، ط2، دار الساقي، (لندن، 2003).
- لانكر، هيلين، **بيت مبني على الرمال، الاقتصاد السياسي للملكة العربية السعودية**، ترجمة مركز البحوث والمعلومات في مجلس قيادة الثورة.
- لوشاتلييه، أ.، **الغارة على العالم الإسلامي. افتراءات المبشرين**، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003).
- لويس، برنارد، **الغرب والشرق الأوسط**، تعريب: نبيل صبحي، (د.م، 1965).
- مارلو، جون، تاريخ النهب الاستعماري لمصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1976).
- ميتشل، ريتشارد ب، **الإخوان المسلمون**، ترجمة: محمود أبو السعود، تعليق: شاكر العزاوي، منشورات مكتبة عدنان، (د.م، د.ت).
- ندوي، مسعود، **محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه**، ترجمة وتعليق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، ط2، ادارة الثقافة والنشر، (د.م، 1990).
- نفرين، جيووايد، **ماني والمانوية**، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان، (دمشق، 1985).
- نقاش، **شيعة العراق**، ترجمة: عبدالاله النعيمي، دار المدى، (دمشق، 1996).
- هنتنجتون، صاموئيل، **صدام الحضارات، اعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: طلعت الشايب، (نيويورك، 1998).
- هاليدي، فريد، **الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية**، ترجمة: سعد محيو وحازم صاغيه، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، (بيروت، 1975).
- **الامة والدين في الشرق الاوسط**، ترجمة: عبدالاله النعيمي، دار الساقي، (بيروت، 2000).
- الياسيني، ايمن، **الدين والدولة في المملكة العربية السعودية**، ترجمة كمال اليازجي، دار الساقي (بيروت، 1987).

(ج) الكتب الأجنبية

- Abir, Mordechai, Saudi Arabia in the Oil Era. Regime and Elites, conflUct and collaboration, croom Helm (London: 1988).
- Abouzeid, Ola A., Islamic Movements in Changing world, center for political research and studies (Cairo, 1995).
- Al-Tajir, Mahdi Abdalla, Bahrain 1920-1945. Biritain, The Shaikh and the Administration, Croom Helm (London, 1987).

- Assiri, Abdul-Reda, Kuwait, S Foreign Policy. City-state in world Politics, west view Press (London, 1990).
- Hrari, M.E, Khomeinis Iran and Threats to Gulf security, in: M.E hrari, ed, the Gulf and International security: The 1980's and Reyond, Martins press (New York, 1989).
- Kelly, J., A prevlence of Furies. Tribes, politics and Religion in Oman and Trucial Oman, (London, 1972).
- Lackner, Helen Atlouse Builton Sand, Apolitical Economy of Saudi Arabia, Ithaca press (London, 1978).
- Lackner, Helen, A House Built on sand. Apolitical Economy of Saudi Arabia, Lthaca Press (London, 1978).
- Lawson, Fred H., Opposition Movements and US policy towards
- the Arab Gulf states, Council on Foreign Relations press (New York, 1992).
- Lawson, Fred H., the Modernization of Autocracy, westview press (London, 1989).
- Lipsky, Georg Arthur, Saudi Arabia, Harf press (New Hoven), p. 112. And Joseph Kostiner, The Making of Saudi Arabia 1916-1936. From chief taincy to Monarchical state, Oxford University Press, (New York, 1993).
- Mortimer, Edward, Faith and Power. The politics of Islam, (London, 1982).
- Nakhle, Emile A., Bahrain, Political Development in Modernization society Lexing to, Leming ton Books (London, 1987).
- Nicholson, R.A., Aliterary History of the Arabs, (Cambridge at the University press, 1947).
- Philby, H. St. John, Saudi Arabia.(Lebanon, 1968).
- Piscatori, James P., Islam on the Political Process, Cambridge University, Press, (New York, 1983).
- Rentz, "Wahabism and Saudi Arabia" in Derek Hopwood (ed) The Arabian Peninsula: society and politics (London, George Allen and Unwin LTD: 1972).
- Sadik, Muhammad T. and Snavely, William P., Bahrain, Qatar and United Arab Emirates, colonial past, present problems and future prospects, Lexington Books (London, 1972)Û
- 62- Sankary, Farouk, Islam and Politics in Saudi Arabis in: Alie Helal, The Islamic Resurgence in the Arab World, praeger (New York, 1982).

رابعاً: البحوث والدراسات

(أ) العربية

- أبا حسن، علي، صفحات من تاريخ تعليم المرأة في البحرين بين 1905-1961، مجلة الوثيقة، البحرين، السنة 7، العدد 14، يناير، 1989.
- إبراهيم، أحمد، التحديات والضغوط الداخلية والخارجية التي تواجه دول الخليج العربي في التسعينات، مجلة تقديرات استراتيجية، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، القاهرة، العددان 86-87، تشرين الأول، تشرين الثاني، 1998.
- إبراهيم، محمد عباس، الابعاد الاجتماعية والثقافية في مجتمعات الخليج العربي، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، السنة 6، العدد21، ربيع 1989.

- أبو طالب، حسن، السعودية في السبعينات الاستقرار في عالم متغير، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، العددان 8-9، تموز-تشرين الأول 1983.
- أحمد، زكي، الديمقراطية في الخطاب الإسلامي الحديث والمعاصر، مجلة المستقبل العربي، السنة 15، العدد 164، تشرين الأول، 1992.
- أحمد، زكي، تحولات ومتغيرات الحركة الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي في العقد الأخير، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة 17، العدد 188، تشرين الأول 1994.
- الأديب، صالح، رجال الحركة الإسلامية يتحركون، سنوات المواجهة مع المد الاحمر، مجلة الجهاد، العدد 326، شباط 1988.
- آسري، عبدالرضا وكمال المنوفي، الانتخابات النيابية السادسة (1985) في الكويت. تحليل سياسي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد14، العدد الأول، ربيع 1989.
- إسماعيل، محمود، بواكير التنوير في الفكر الديني المصري، مجلة المؤرخ العربي، العدد3، 1975.
- امين، سمير، الدولة والاقتصاد والسياسة في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، السنة 15، العدد 164، تشرين الأول 1992.
- امين، عثمان، جمال الدين الأفغاني في القاهرة، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة 2، العدد 22، آب 1980.
- الأنصاري، محمد جابر، تاريخ الحركة الديمقراطية الأولى في الخليج العربي للبحرين والكويت فترة ما بين 1920-1940، مجلة المؤرخ العربي، العدد10، 1980.
- البحارنة، تقي محمد، تاريخ بدايات الأندية الثقافية في البحرين، مجلة العروبة، العدد12، أيلول، 1998.
- البصيري، عبدالرزاق، نشأة الحركة الثقافية والأدبية في الكويت، مجلة أقلام، بغداد، السنة 10، العدد7، نيسان 1975.
- بربوتي، حقي اسماعيل، حركة القومية العربية في ميزان التقسيم التاريخي بعد نكسة حزيران 1967، مجلة المستقبل العربي، السنة 13، العدد 137، تموز 1990.
- البزري، دلال، عرض كتاب «الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي» لـ اسماعيل صبري وآخرين، مجلة المستقبل العربي، مجلد 10، العدد 106، 1987.
- البشري، طارق، الإسلام والعصر ملامح فكرية وتاريخية، مجلة المسلم المعاصر، السنة19، العددان 75-76، فبراير-يوليو 1995.
- البغدادي، أحمد، الدولة الإسلامية بين الواقع التاريخي والتغيير الفقهي (دراسة في اسباب السقوط) مجلة الباحث، بيروت، العدد 57-58، كانون الثاني-حزيران 1993.
- فلاح المديرس، دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا المحلية، مجلة المستقبل العربي، السنة 15، العدد 169، آذار، 1993.

- بلاجي، عبدالسلام، العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة قضايا دولية، السنة 8، العدد 375، آذار 1997.
- بلعيد، الصادق، دور المؤسسات الدينية في دعم الأنظمة السياسية في البلاد العربية، مجلة السياسة الدولية، السنة 10، العدد108، شباط 1988.
- بلقزيز، عبدالاله، واحد وعشرون عاماً على هزيمة حزيران، الأسباب والحصيلة والآفاق، مجلة المستقبل العربي، السنة1، العدد 612، حزيران 1988.
- بوتاني، عبدالفتاح، الاخوان المسلمون وثورة 14 تموز، مجلة فه زين، دهوك، العدد4، 1996.
- بوتز، فريد مان، الباحث الاصولي ومشروع الحداثة، مجلة المستقبل العربي، السنة 19، العدد 27 نيسان 1997.
- بيطار، فاطمة، عود إلى المرأة الحجازية، مجلة العالم العربي، 1/ 11/ 1940.
- التميمي، عبدالمالك خلف، الاستعمار الثقافي في الخليج العربي، مجلة الباحث، بيروت، العدد الأول، ايلول 1980.
- بعض قضايا الحركة الوطنية في الخليج العربي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، السنة 6، العدد61، آذار 1984.
- الجصاني، اياد حلمي، اوجه النشاط الاقتصادي في الخليج العربي قبل اكتشاف البترول، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد10، ايلول 1978.
- جعيط، هشام، النهضة وحركات الاصلاح ومفهوم الثورة في العالم الإسلامي الحديث، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة4، العدد38، نيسان 1982.
- الجميل، سيار كوكب، تحديث الاقتصاديات العثمانية، دراسة في فهم المشاكل الاقتصادية التركية خلال القرن التاسع عشر، مجلة دراسات تركية، جامعة الموصل، السنة1، العدد2، كانون الأول 1991.
- الحازمي، منصور إبراهيم، معالم التجديد في الادب السعودي بين الحربين العالميتين، مجلة الدارة، الرياض، العدد2، حزيران 1975.
- حبيب، جون، نشأة حركة الاخوان التحررية العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد5، 1974.
- حرب، اسامة الغزالي، ابعاد النزاع العراقي الايراني، مجلة السياسة الدولية، السنة 16، العدد61، 1980.
- الحسن، يوسف، موقفنا تجاه الحركات الدينية في البحرين، مجلة النهج، قبرص، السنة4، العدد15، 1978.
- الحكيم، محمد باقر، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر، مجلة المنهاج، بيروت، العدد.

- الحمد، تركي، توحيد الجزيرة العربية: دور الأيديولوجية والنظم في تحطيم البنى الاجتماعية والاقتصادية المعيقة للوحدة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة9، العدد 293، تشرين الثاني 1986.
- حنفي، حسن، نحو تنوير عربي جديد، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 29، 2001.
- خروبات، محمد، الاصلاح السياسي عند الشيخ محمد رشيد رضا، مجلة اسلامية المعرفة، العدد 26، خريف 2001.
- الخزاني، محمد، مائة عام على الارسالية الامريكية في البحرين (1893-1993) مجلة البحرين الثقافية، المنامة، السنة6، العدد24، نيسان 2000.
- خضر، هاني الياس، منظمة التعاون والتنمية الاقليمية، تركيا-باكستان-ايران، مجلة الامن القومي، بغداد، السنة7، العدد2، 1985.
- خليفة، مي مجاهد، مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، السنوات الأولى للتأسيس، مجلة البحرين الثقافية، المنامة، السنة 6، العدد24، نيسان، 2000.
- الربعي، أحمد، مشكلات حول الثقافة النفطية، مجلة المستقبل العربي، السنة13، العدد144، شباط 1991.
- الرميحي، محمد غانم، حركة 1938 الاصلاحية في الكويت والبحرين ودبي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد4، تشرين الأول 1975.
- واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 49، اذار، 1983.
- الريحاني، امين البرت، زيارة امين الريحاني للبحرين، مجلة البحرين الثقافية، السنة4، العدد13، تموز 1997.
- زحلان، روزماري سعيد، الخليج والقضية القلسطينية 1936-1938، مجلة السياسة الدولية، السنة3، العدد26، نيسان 1981.
- زهر الدين، صالح، نهضوية الامير شكيب ارسلان، مجلة الفكر العربي، السنة 6، العدد (39-40)، 1985.
- زرنوقة، صلاح، نمط انتقال السلطة في النظم الوراثية 1950-1985، مجلة المستقبل العربي، العدد140، تشرين الأول 1990.
- سالم، أحمد علي، الاصلاح السياسي الإسلامي من الافغاني إلى رشيد رضا، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة7، العدد25، صيف2001.
- السعدون، حمد، الإسلام وحقائق الاصولية، مجلة الإسلام والديمقراطية، لندن، السنة2، العدد9، كانون الثاني 2005.
- السعيد، رفعت، الاخوان المسلمون في لعبة السياسة، مجلة افاق عربية، السنة3، العدد 1، اذار 1978.

- سلمان، علي، الشيعة والاضطراب السياسي في البحرين، مجلة تقديرات استراتيجية، القاهرة، العدد (86-87)، 15 تشرين الأول- 1تشرين الثاني 1998.
- سليمان، الصادق محمد، الخليج بين ثقافة اللؤلؤ وثقافة البترول، مجلة الرافد، الشارقة، السنة3، العدد1، نيسان 196.
- السوداني، صادق حسن، جماعة الاخوان جيش بن سعود شبه النظامي، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد10، ايلول 1978.
- السيد، رضوان، السيد محمد رشيد رضا وتحولات العشرينات، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة23، العدد1-2، كانون الثاني-شباط 2003.
- الشامخ، محمد عبدالرحمن، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد3، تموز1975.
- الشبل، عبدالله بن يوسف، صفحة من تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، السنة14، العدد36، 1988.
- شحيدة، اكرم، بواعث نهوض الشعور الديني في الوطن العربي، مجلة الوحدة، ليبيا، السنة3، العدد96، ايلول 1992.
- شقلية، أحمد رمضان، صناعة الغوص في الامارات العربية في الخليج العربي، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد8، 1977.
- الصايغ، فاطمة حسن، صورة النشاط التبشيري في الخليج العربي، دراسة تاريخية وتحليلية لنشاط الارساليات الامريكية، مجلة الوثيقة، البحرين، السنة 16، العدد31، كانون الثاني1997.
- الطبان، حمد بن بكر، مآثر الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثار دعوته الاصلاحية خلال مائتين من السنين، مجلة الدارة، الرياض، السنة 15، العدد3، ربيع الاخر، جمادى الأولى، جمادى الآخرة، 1410هـ.
- عبد الله، عبدالخالق، التوترات في النظام الاقليمي الخليجي، مجلة السياسة الدولية، السنة 34، العدد132، نيسان 1998.
- عبد الجبار، فالح، التطور الرأسمالي وبنية الوعي الديني الإسلامي، مجلة النهج، العدد14، 1987.
- عبد الخالق، عبدالرحمن، مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية، مجلة الفرقان، الكويت، العدد36، نيسان 1993.
- عبد القادر، عصمت برهان الدين، الثورة الداغستانية/ الشاشانية 1834-1859، مجلة آداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، العدد(38)، 2004.
- عبد اللطيف، كمال، الخطاب النهضوي المعاصر اشكاليته الرئيسية ومفاهيمه الكبرى، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد17، كانون الأول-كانون الثاني، 1981-1982.

- العبيدي، إبراهيم خلف، التيارات السياسية في الخليج العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد 45، 1988.
- العتيبي، سعود، جماعات المصلحة في المملكة العربية السعودية، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد 74، 2002.
- العريض، وليد، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وآثارها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، العدد (1)، شباط 1991.
- العلكيم، حسن حمدان، بيئة صنع القرار الخارجي السعودي، المملكة العربية للعلوم السياسية، العدد7، تشرين الثاني.
- علي، علي عبدالخالق، الاتجاه الوجداني في شعر خالد الفرج واثره في بعث الروح العربية والتربوية 1316-1472هـ/ 1898-1954م، لجنة مركز الدراسات والوثائق الإنسانية، جامعة قطر، السنة 4، العدد 4، 1992.
- عمر، معن خليل، الحركات والتيارات الاجتماعية في الوطن العربي ابان القرن التاسع عشر، مجلة الباحث، بيروت، السنة10، العدد49، كانون الثاني، اذار 1988.
- العيسى، أحمد محمد، حصاد الصحوة الانتشار والتأصيل الشرعي، مجلة البيان، السنة10، العدد100، حزيران، 1996.
- غباش، موزة عبيد، اثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الامارات العربية المتحدة، مجلة شؤون اجتماعية، العدد18، صيف 1988.
- المرأة والتنمية في دولة الامارات العربية المتحدة، مجلة المستقبل العربي، السنة 18، العدد205، آذار 1996.
- الغبرا، شفيق ناظم، الجذور التاريخية للسلام العربي الإسرائيلي، النقد الذاتي للتجربة، مجلة السياسة الدولية، السنة 32، العدد 123، يناير 1996.
- فندي، مأمون، من المواجهة إلى المقاومة المبدعة، الخطاب الشيعي المعارض في العربية السعودية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 101، خريف 1996.
- الفهري، جمال، التلفزيون ومستقبل الإسلام في الكويت، مجلة المجتمع، 28 تموز 1970.
- كرم، جاسم، انتخابات المجلس الوطني الكويتي لعام 1990، دراسة في الجغرافية السياسية، حوليات كلية الاداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة عشرة (1995-1996).
- المديرس، فلاح عبدالله، المعارضة السياسية والتجارب الوحدوية في منطقة الجزيرة والخليج العربي (مقدمة أولية)، مجلة المستقبل العربي، السنة 22، العدد45، تموز 1990.
- التجمعات السياسية الكويتية (مرحلة ما بعد التحرير)، مجلة السياسة الدولية، العدد114، اكتوبر، 1993.
- جماعة الاخوان المسلمين في الكويت، النشأة والتطور 1947-1992، مجلة الباحث، بيروت، السنة 12، العدد 4، تشرين الأول - كانون الأول 1993.

- الشيعة في المجتمع الكويتي، دراسة اجتماعية - سياسية، مجلة السياسة الدولية، السنة 32، العدد 123، يناير 1996.
- الحركة الدستورية في الكويت، مجلة شؤون اجتماعية، السنة13، العدد52، شتاء 1996.
- الشيعة في المجتمع البحريني والاحتجاج السياسي، مجلة السياسة الدولية، السنة 23، العدد130، اكتوبر 1997.
- الجماعة السلفية في الكويت، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 58، السنة 15، صيف 1998.
- المديني، أحمد، قراءة في اسس الخطاب السلفي، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العدد 17، كانون الأول 1981، كانون الثاني 1982.
- المطوع، عبدالله العلي، دين الدولة الإسلام فأين التطبيق؟ مجلة المجتمع، 7 تموز، 1970.
- محسن، ثريان الاخوان المسلمون في لعبة السياسة، مجلة افاق عربية، السنة 3، العدد 1، اذار 1978.
- موسى، عبدالامير، مذكرة النصيحة، مجلة الجزيرة العربية، لندن، العدد 21، تشرين الأول، 1992.
- الناكوع، محمود محمد، تجارب اسلامية في فكر اليقظة، مجلة قراءات سياسية، مركز دراسات الإسلام والعالم، امريكا، السنة 4، العدد 4، حزيران 1994.
- النجار، سبيكة، الحركة النسائية في البحرين. في: سوسن بشير، المرأة العربية في مواجهة العصر، مجلة المستقبل العربي، السنة 18، العدد 206، نيسان 1996.
- نذير، بدر، صحف الكويت والاستخفاف بالدين، مجلة المجتمع، العدد 951، 19 يناير 1990.
- النفيسي، عبدالله فهد، منطقة الخليج بين البعدين العربي والإسلامي، مجلة المستقبل العربي، السنة 13، العدد 140، تشرين الأول 1990.
- الفكر الحركي للتيارات الإسلامية (محاولة تقويمية)، مجلة المستقبل العربي، السنة8، العدد 186، 1994.
- وهبة، مراد، الاصولية والعلمانية في الشرق الاوسط، مجلة المنار، العدد 42، حزيران، 1988.
- الاصولية والعلمانية في الشرق الاوسط، مجلة المنار، العدد 49، كانون الثاني، 1988.
- يوسف، بشار حسن، الاساس الفكري والسياسي لنشأة الدولة السعودية الأولى، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مجلد1، العدد 3، حزيران 2004.

(ب) الاجنبية

- Hanna, Sami A., The Islamic Roots of Cultural Clubs in Bahrain, in: Islamic culture, Vol. LXIII. No. 3.
- Okruilik, Gwenn, Islam and Reform in Saudi Arabia, A journal of contemperary. World Affairs, January 2002.
- Smalley, W.F., The Wahhabis and Ibn Sa'ud, The Moslem world, Vol. XXII, Part3, 1932.

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة

(أ) العربية

- الانصاري، إبراهيم صيهود عبدالسيد، الحركة الفكرية في البحرين 1914-1967، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، اتحاد المؤرخين العرب (معهد التاريخ العربي، 2000).
- التميمي، يوسف حسن داؤد، الكويت دراسة في تجربة المشاركة السياسية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية (جامعة بغداد، 1991).
- الجليلي، طلال يونس أحمد علي، التيار الإسلامي في الحياة السياسية التركية 1945-1983، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة الموصل، 1995).
- الحبيبي، صالح بن علي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الأولى 1798-1818، رسالة ماجستير، كلية الاداب (جامعة الموصل، 1996).
- حسون، ابتسام عبدالامير، دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة في الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (جامعة بغداد، 1983).
- الدليمي، حميد بن حمادي ضاحي، التطورات الداخلية في قطر من 1945 - 1949، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، (جامعة بغداد، 1997).
- الدليمي، عكاب يوسف جمعة، الحنابلة في بغداد (447-575هـ/ 1055-1179م)، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، (جامعة الموصل، 2000).
- ذياب، لازم لفتة، المعارضة السياسية في سلطنة عمان 1955-1975، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (جامعة البصرة، 1984).
- رجب، معد صابر، جمال الدين الافغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، (جامعة بغداد، 1999).
- الزيدي، عبدالرزاق خلف خميس، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية 1351-1373هـ/ 1932-1953م، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، (جامعة بغداد، 1989).
- الشديدي، محمد جعفر عبدالرزاق، الصلات العراقية الكويتية في ظل التجزئة 1945-1963، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (جامعة بغداد، 1990).
- الشمري، مشرف وسمي محمد، سياسة الكويت الخارجية في المنطقة العربية للفترة من 1961-، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (جامعة بغداد، 1984).
- الطائي، ذنون يونس حسين، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل اواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (جامعة الموصل، 1990).
- الطوني، يوسف جرجيس حيو، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر 656-813هـ/ 1258-1400م، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، (جامعة بغداد، 1990).

- عبد الله، طيبة خلف، التطور التاريخي للمجالس التشريعية في الكويت 1921-1976، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (جامعة البصرة، 1986).
- عبد القادر، عصمت برهان الدين، العرب والمسألة الدستورية في الدولة العثمانية 1876-1914، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، (جامعة الموصل، 1995).
- العبيدي، محمد عبدالرحمن يونس، السلطان عبدالحميد الثاني والجامعة الإسلامية 1876-1909، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة الموصل، 2000).
- العكيدي، مجول محمد محمود جاسم، الشيخ امجد الزهاوي 1883-1967 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة الموصل، 2004).
- العكيلي، اراء جميل صالح، التطورات السياسية والاقتصادية في البحرين 1923-1942، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، (جامعة بغداد، 2004).
- علي، جمعة خليفة كنج، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية (1953-1964)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية - ابن رشد، (جامعة بغداد، 2000).
- قادر، عامر سلطان، مفهوم الديمقراطية لدى الحركات والتنظيمات السياسية في المشرق العربي المعاصر، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة الموصل، 2004).
- القره غولي، ميثاق خير الله جلود منصور، العلاقات الخليجية - التركية 1973-1990، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة الموصل، 2006).
- الكبيسي، سالم محمد بديوي، المملكة العربية السعودية ودورها في الامن القومي العربي. دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب (جامعة بغداد، 1989).
- المشهداني، خليل إبراهيم صالح، التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية 1913-1932، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (جامعة بغداد، 1986).
- يوسف، بشار حسن، الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة الموصل، 2005).

(ب) الاجنبية

- Al-Tuhamy, Huwaidah Metaireek, The History of Najd prior to the Wahhabis. A study of social, political and Religious conditions of Najd during three centuries preceding The Wahhabi Reform Movement, Ph.D. Thesis (University of Cambriadge, 1983).

سادساً: الندوات والمؤتمرات

- إبراهيم، سعد الدين، قياس اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة، (عرض للدراسة الميدانية، ندوة (القومية العربية في الفكر والممارسة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، (بيروت، 1984).

- أبو العلا، محمود طه، خصائص البيئة الجغرافية لحوض الخليج العربي. في: الخليج العربي في مواجهة التحديات، الموسم الثقافي السابع والثامن، 1974-1975، رابطة الاجتماعيين (الكويت، 1975).
- أحمد، إبراهيم خليل، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للدراسات التركية، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل بين 30/ 5 إلى 1/ 6/ 1989.
- بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الاجنبي في اقطار الخليج العربي، ضمن ندوة: الإنسان والمجتمع في الخليج العربي، الكتاب الثاني، مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الارشاد، (بغداد، 1979).
- أحمد، خورشيد، المعالم الرئيسية لحركة الجماعة الإسلامية في الهند ضمن ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، البحرين، 3-6/ 1405هـ-22-25/ 2/ 1985، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي (الرياض، 1987).
- البشري، طارق، الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر، في الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية. اوراق في النقد الذاتي، تحرير وتقديم عبدالله النفيسي (الكويت، 1989).
- بن بطي، عبيد علي (اعداد وتقديم)، ندوة كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور، عرض - نقد - تحليل، 8-10 ابريل 1996، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي.
- التميمي، عبدالمالك، الاستعمار الثقافي الغربي في منطقة الخليج العربي، ضمن ندوة: الإنسان والمجتمع في الخليج العربي، الكتاب الثاني، مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الارشاد، (بغداد، 1979).
- جوردون، ايبر، الخلافة في فكر عبدالرازق ورضا والسنهوري، في: التحولات السياسية الحديثة في الوطن العربي، ابحاث الندوة المصرية - الفرنسية المشتركة الأولى، القاهرة، 15-18 يناير، 1988، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1989.
- حارب، سعيد عبدالله، الخليج العربي أمام التحدي العقدي، ضمن ندوة: التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي، مسقط، سلطنة عمان في الفترة 1-3 شعبان 1405هـ، المواقف 21-23 ابريل 1985، مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي، (الرياض، 1987).
- الحصين، سعد، رأي اخر في جماعة التبليغ، ضمن ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، البحرين 3-6/ 6/ 1405هـ-22-25/ 2/ 1985م، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، (الرياض، 1987).
- الحكيم، نور الدين، البعد التاريخي للصراع العربي - الفارسي، ضمن ندوة: مستقبل الخليج العربي واستراتيجية العمل العربي المشترك، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1981.

- الخصوصي، بدر الدين عباس، العامل الاقتصادي واثره على انسان الخليج العربي في العصر الحديث، ضمن ندوة: الخليج العربي في مواجهة التحديات، الموسم الثقافي السابع والثامن، 1974، 1975، رابطة الاجتماعيين، (الكويت، 1975).
- خلف الله، محمد أحمد، الصحوة الإسلامية في مصر، في ندوة الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1998).
- الخليفة، عبدالله، الثوابت والمتغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي، بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، (الرياض، 1999).
- الدجاني، أحمد صدقي، تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث، ورقة قدمت إلى ندوة (ازمة الديمقراطية في الوطن العربي)، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 1987).
- الصحوة الإسلامية ومشاريع الهيمنة الاجنبية، في: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي، اعمال الندوة التي عقدها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع مؤسسة ال البيت لبحوث الحضارة الإسلامية بتاريخ 14-16/ 3/ 1987، ط2، (عمان، 1987).
- الدهان، اميمة، المرأة العربية في الفكر الإسلامي المعاصر، المرأة والتنمية في الثمانينات، بحوث ودراسات، مجلد2، المؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية، 28- 31 آذار، 1981، (الكويت، 1982).
- سلامة، غسان، الديمقراطية كأداة للسلام المدني، في: ديمقراطية من دون ديمقراطيين، ندوة مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1995).
- الشريف، كامل، الصحوة الإسلامية والمشاركة السياسية في: الصحوة وهموم الوطن العربي، (اعمال الندوة التي عقدها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع مؤسسة ال البيت لبحوث الحضارة الإسلامية، بتاريخ 14-16/ 3/ 1987، تحرير وتقديم: سعد الدين إبراهيم، ط2، (عمان، 1987).
- عبد الخالق، محمد فريد، الاخوان المسلمون لمحة تاريخية عن المراحل التي مرت بها جماعة الاخوان المسلمين، بحث ضمن ندوة: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، البحرين 3-6/ 1405هـ - 22-25/ 2/ 1985، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، (الرياض، 1987).
- عبد الرحمن، عواطف، صورة المرأة العربية في الاعلام العربي، دراسة تطبيقية: الاعلام المصري والصحافة الخليجية، في المراة ودورها في حركة الوحدة العربية، ندوة مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1982).
- عبد الرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، حركة التأليف الادبي والتاريخي في الخليج العربي في الفترة المعاصرة، في: اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي، تراث، حضارة عنوان اصالة، ندوة، مركز دراسات الخليج العربي، ج2، مطبعة الارشاد، (بغداد، 1977).
- الفلاح، نورة، محاولة لفهم البناء الاجتماعي، ضمن ندوة الاطار الفكري للعمل الاجتماعي العربي، 26-29 سبتمبر 1981، المعهد العربي للتخطيط بالكويت.

- الفيل، محمد رشيد، الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي، ضمن ندوة: الخليج العربي في مواجهة التحديات (الموسم الثقافي السابع والثامن، 1974، 1975) رابطة الاجتماعيين، (الكويت، 1975).
- القرضاوي، يوسف، الاطار العام للصحوة الإسلامية المعاصرة في: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي، اعمال الندوة التي عقدها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع مؤسسة ال البيت لبحوث الحضارة الإسلامية، بتاريخ 14-16/ 3/ 1987.
- النجار، باقر، المجتمع المدني في الخليج العربي والجزيرة العربية ضمن ندوة: المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1992).

سابعاً: اصدارات الاحزاب والتنظيمات

- جمعية احياء التراث الإسلامي، مسيرة الخير، مطابع دار الوطن، (الكويت، 1994).
- الحبيب، ماجد، تعاليم على طريق الثورة، الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، 1982.
- رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، د.ت).
- العامر، عبداللطيف، الحركة الإسلامية في الجزيرة العربية، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية (لندن، 1985).
- الشيعة في السعودية، الواقع الصعب والتطلعات المشروعة، رابطة عموم الشيعة في السعودية (د.م، 1991).
- موجز حول الحركة الإسلامية البحرينية، مجلة الرائد، نشرة تصدرها اللجنة الثقافية في قسم التنظيم، الحزب الإسلامي العراقي مركز الموصل، العدد 3، شباط، 2004.

ثامناً: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- إبراهيم، فؤاد، مدخل إلى فهم الذات والآخر، مجلة شؤون سعودية على الموقع الإلكتروني: www.rasid.com.
- أبو رمان، محمد، سفر الخوالي رائد السلفية الجديدة، مقال منشور على الموقع: www.alhawali.com.
- أبو الغزلان، هيثم، الإسلاميون وانتهاج العنف، شبكة الإنترنت للاعلام العربي، على الموقع: www.amin.org.
- اسرار وخفايا وشخصيات حزب الله الحجاز، مقال منشور على الموقع: www.montada.Kuwaitchat.net.
- آل عبدالعزيز، موسى بن عبدالله، الارهاب دخيل على المملكة ودعوتها بالشواهد والمواقف لا بالتبعية، مقال منشور على الموقع: www.alharamin.com.

- انتفاضة المنطقة الشرقية، مركز الحرمين للاعلام الإسلامي، بحث منشور على موقع الحرمين www.alharamin.com.
- بن باز، عبدالعزيز، الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز على شبكة الانترنيت www.binbaz.org.
- بن حسين، حسين، نبذة عن تاريخ الجبهة الشعبية لتحرير البحرين، مقال على الموقع www.jidhafs.org.
- بن يعيش، محمد، التغير الاجتماعي عند الوهابية (الآفاق والسلبيات) بحث على الموقع www.membres.Lycos.fr.
- بيرم، إبراهيم، رحلة مع المعارضة العراقية، جريدة النهار، لبنان، نيسان، 2003 على الموقع www.bintjbeil.com.
- بيضاني، محمد علي الصومعي، التعليق البليغ على رد الشيخ أحمد بن يحيى النخمي على مادح التبليغ، على الموقع www.Fnoor.com.
- تسجيل صوتي للشيخ العودة على الموقع www.islamway.com.
- جعفر، اصغر علي محمد، الحياة السياسية للامام الصدر، ترجمة: مؤسسة دار الإسلام، بحث على الموقع www.darislam.com.
- جماعة التكفير والهجرة، موسوعة ويكيبيديا الالكترونية، على الموقع www.wikipedia.org.
- جمعية الاصلاح الاجتماعي في سطور، مقال منشور على الموقع www.eslah.com.
- الجمري، محمد حسين، في البحرين: التجربة البرلمانية بين الماضي والحاضر، مقال منشور على الموقع www.bahrainonline.org.
- الجمري، منصور، بعض من سنوات الحركة الإسلامية الشيعية في البحرين على الموقع www.alwasatnews.com
- الجمري، منصور، صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية البحرينية، مقال منشور في مجلة الالكترونية، على الموقع www.alwasatnews.com.
- حركة احرار البحرين الإسلامية، تاريخ الحركة الإسلامية في البحرين، مايو 1999، مقال منشور على الموقع.
- الحسن، حمزة، الخارطة المذهبية في السعودية، بحث منشور على شبكة الاتصالات وعلى الموقع www.saudianstitetee.org
- هل اصبح التيار السلفي عبئاً على الدولة؟ مقال منشور على الموقع www.saudiaffairs.net
- الحميري، منصور، مقدمات في الفكر السياسي الإسلامي، بحث على الموقع www.vob.org
- حوالي، سفر، لماذا نستدعي امريكا، محاضرة منشورة على الموقع www.alhawali.com
- الخزر، محمد علي، دور علماء الاحساء في بناء الوحدة الوطنية، بحث على الموقع www.rasid.no-ip.org

- الخنيزي، نجيب، النشاط السياسي للشيعة في السعودية، على الموقع www.aljazeera.net
- الدمنهوري، رجب، العم يوسف. اما الخير بالكويت، بحث على الموقع www.Islamonline.net
- الرشيد، خالد، اشكاليات الوحدة والانفصال في المملكة العربية السعودية، مقال منشور على الموقع www.gulfissues.net
- الزايدي، مشاري، ربع قرن على حركة جهيمان، ماذا بقي وماذا فنى؟ مقال على الموقع www.imtidad.com
- الذكرى الحادية والعشرون لاغلاق جمعية التوعية الإسلامية، مقال منشور على الموقع www.snoupost.net
- سالم، سيدي أحمد بن أحمد، التيار السلفي السعودي، مقال منشور على الموقع www.saudinote.com
- سيف، خالد، كيف عذبونا في الكويت، مقال منشور على الموقع www.arabtimes.com
- السيد هادي المدرسي والبحرين، مقال منشور على الموقع www.bahrainonline.org
- الشامي، حسين، الفكر الإسلامي في مواجهة التحديات السياسية، بحث منشور على الموقع www.darislam.com
- الشعيبي، حمود بن عقلاء، نداء إلى حكام العرب والمسلمين، على الموقع www.bafree.net
- الشيخ عبدالله المدني مولده ونشأته، مقال منشور على الموقع www.jidhafs.org
- الشيرازي، موقع السيد الشيرازي www.alshirazi.com
- عبد الجبار، فالح، المشروطة ام المستبدة مقال على الموقع www.rezgar.com
- عبد الخالق، عبدالرحمن، الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي، بحث على الموقع www.islamweb.net
- العبيد، صالح عبدالله، الحوار بين المسلمين وغيرهم، مقال منشور على الموقع www.alwatan.com
- عثمان، نزار، نظرية الفقه السياسي عن الشيعة، جريدة السفير، لبنان، شباط 2003، على الموقع www.bintjbeil.com
- العسكري، سامي، الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق بحث منشور على الموقع www.daris;am.com
- العودة، سلمان، رسالة من وراء القضبان، محاضرة على الموقع www.Islamtoday.com
- غرايبة، رحيل، الحركة الإسلامية في الكويت وحقوق المرأة، جريدة الرأي الالكترونية على الموقع www.alrai.com
- الغرباوي، ماجد، مقومات المشروع الاصلاحي للشيخ محمد حسين النائيني، بحث منشور على الموقع www.alminnaj.org

- غريب، حسن خليل، دراسة حول الواقع السياسي الشيعي في العراق المحتل، بحث منشور على الموقع www.fnoor.com
- فرق سياسية ومذاهب دينية، بحث منشور على الموقع www.arabqever.com
- فؤاد، محمد، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، بحث على الموقع www.gulfissues.net
- في الكويت القبيلة اساس المجتمع والديوانية برلمانها، مقال منشور على الموقع www.aljazeera.net
- القحطاني، سعود، خطاب المطالب ومذكرة النصيحة، خطوة اولى للاستيلاء على السلطة، مقال منشور على الموقع www.gulfissues.net
- الغاية والاسس التي تقوم عليها الصحوة الإسلامية، على الموقع www.gulfissues.net
- القحطاني، فهد، زلزال جهيمان في مكة، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، 1987، بحث منشور في مكتبة الحرمين الشريفين وعلى الموقع www.alharamain.com
- قيادة المرأة للسيارة سقوط لها واهدار لكرامتها، المجلة الإسلامية الالكترونية وعلى الموقع www.alharamain.com
- الكاتب، أحمد، جذور الاستبداد في الفكر السياسي الوهابي، كتاب منشور على الموقع www.alkatib.com
- مستقبل الفكر السياسي الشيعي، الشورى ولاية الامة على نفسها، منشور على الموقع www.ansar.org
- الكثيري، محمد، السلفية بين أهل السنة والامامية، كتاب منشور على الموقع www.albrhan.org
- كريستياناس، وندي، صعود الإسلاميين الكويتيين وانقساماتهم، مقال منشور على الموقع www.mondiploar.com
- الكوراني وحزب الدعوة، مقال منشور على الموقع www.fnoor.com
- الكوفي، نبيل، اضواء على التحرك الثوري للسيد محمد باقر الصدر، صحيفة كتابات، 9 نيسان، 2005، صحيفة الكترونية على الموقع www.kitabat.com
- كونتز، جوزيف، العربية السعودية 1916-1936 من القبيلة إلى المكتبة، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، كتاب منشور على الموقع www.library.idsc.gov.eg
- المحبوب، عبدالله، حركة المرابطون والتاريخ المشرف على الموقع www.phpharabia.com
- مخاوف بحرينية من التيارات الإسلامية، مقال منشور على الموقع www.alarbiya.tv
- المدرسي، هادي، اضواء على ازمة الخليج، كتاب منشور على الموقع www.almodarresi.com
- مستقبل التنظيم الدولي لجماعة الاخوان المسلمين، وكالة الاهرام للصحافة، مقال منشور في ديوان العرب الالكترونية على الموقع www.diwanalarab.com

- المغربي، عبدالرحمن، المجتمع المدني الخليجي بين التعثر والانطلاق، مجلة البلاغ الالكترونية، على الموقع www.bulagh.com
- مناصفي، اسامة، خارطة التكفير، مقال منشور على موقع انباء الاخباري على الموقع www.Inbaanews.com
- موسوعة الملل والفرق، الباب الرابع، الشيعة، منشورة على الموقع www.dorar.net
- حوالي، سفر، موقع الشيخ سفر الحوالي منشور عليه مقال عن مخالفة الشيخ سفر بن عبدالرحمن الحوالي لفتوى هيئة كبار العلماء وحجته في ذلك، باب الاسئلة، www.alhawali.com
- ناب، محمد عبدالله، مشاحنات بين الجاميين والسروريين www.elaph.com
- النابلسي، شاكر، دور الاخوان المسلمين في الاصولية السعودية، مقال على الموقع /www.12fd. aw/2.msn.com
- ناصر، بسام، قراءة في افكار السلفية الاصلاحية ورؤاها، مقال على الموقع www.alghad.jo
- نعيم، نعمان، دراسات في الفكر الإمامي - نظرة دينية اجتماعية، بحث على الموقع www.chihab.net
- النقيدان، منصور، خارطة الإسلاميين في السعودية وقصة التكفير، مقال منشور في صحيفة ايلاف الالكترونية على الموقع www.elaph.com- الفكر الجهادي وافد ام اصيل ضارب في جذوره، مقال منشور على الموقع www.saudiuote.com
- الهيان، فرهاد، آفات الاستبداد في افكار العلامة النائيني، ترجمة: عباس كاظم، مجلة النبأ، العدد 52، كانون الأول 2000، على الموقع www.annabaa.org
- الدين والديمقراطية في فكر العلامة النائيني، ترجمة: عباس كاظم، على الموقع www.ammabaa.org
- الوائلي، طالب محيبس حسن، العلامة النائيني: مفخرة الفكر السياسي الإسلامي، مجلة علوم انسانية، العدد 7، آذار 2004، مجلة الكترونية على الموقع www.aluminsania.net

تاسعاً: الأدلة والمعاجم والموسوعات

(أ) العربية

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، (بيروت، د.ت).
- حميدي، جعفر عباس وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العصر الجمهوري 1958-1968، ج5، 1961-8شباط 1963، بيت الحكمة، (بغداد، 2002).
- الزركلي، خير الدين، **الاعلام**: قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء في العرب والمستعربين، والمستشرقين، ط2، مجلد7، دار العلم للملايين، (بيروت، 1997).
- الزيدي، مفيد، **موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر**، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان، 2004).

- السالم، يوسف، **معجم ادباء وشعراء الكويت**، مطبعة النعمان (النجف، 1973).
- سعيد، حسين، **الموسوعة الثقافية**، دار المعرفة، (القاهرة، 1972).
- السعيدان، حمد محمد، **الموسوعة الكويتية المختصرة**، ط2، ج1، (الكويت، 1981).
- لوريمر، ج. ج، **دليل الخليج**، القسم الجغرافي، والقسم التاريخي، ج6، ج3، ج7، ترجمة: مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، مطابع العروبة، (الدوحة، 1967).
- المفتي، عبدالمنعم، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الإسلامية**، ط3، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 2005).
- منسبغ، أ. ي. ونسنك وي. ب، **المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة**، مجلد6، مطبعة بريل، (ليدن، 1997).
- **الموسوعة الحركية**، اعداد - جمع - تحقيق، مؤسسة البحوث والمشاريع الإسلامية، اشراف فتحي يكن، مجلد (2)، دار البشير (عمان، د.ت).
- **الموسوعة السياسية**، تحرير واشراف عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، 1974).
- **الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب**، الندوة العالمية للشباب العربي الإسلامي، ط2، (الرياض، 1989).
- الموصللي، أحمد، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، 2004).
- يكن، فتحي، **الموسوعة الحركية**، المجلد2، اعداد وجمع وتحقيق البحوث والمشاريع الإسلامية، دار البشير، (عمان، 1983).

(ب) الاجنبية

- Shorter Encyclopaedia of Islam, (Leiden, 1961).
Wilhelm Maurer, "Wahhabis", in Twentieth century, Encyclopedia of Religious Knowledge, (U.S.A., 1955).

عاشراً: الإصدارات الحكومية

- آفاق الخليج في الثمانينات، اعداد فاليري يورك، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1982.
- افغانستان الغزو السوفياتي والرد الامريكي، دراسات استراتيجية (11)، مؤسسة الابحاث العربية، 1980.
- البحارنة، تقي محمد، نادي العروبة وخمسون عاماً 1939-1989، وزارة الاعلام (المنامة، 1990).
- الخليج في عام 2003، مركز الخليج للابحاث، (الامارات العربية المتحدة، 2004).

- لمحات عن ماضي التعليم في عمان، منشورات وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، (مسقط، 1985).
- كيفي، إبراهيم حسن، مكة المكرمة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب (الرياض، 1988).

حادي عشر: المجلات

- مجلة اقرأ، العدد (779)، 23 آب 1990.
- مجلة الاتحاد، الكويت، السنة 5، العدد 48، تشرين الثاني 1971.
- مجلة اخبار العالم الإسلامي، العدد (482)، 16/ 6/ 1976.
- مجلة الايمان، الكويت، السنة الأولى، العدد 5، ايار 1953.
- مجلة الايمان، الكويت، السنة الأولى، العدد 8، تشرين الأول 1953.
- مجلة الثورة الرسالية، بيروت، السنة 24، العدد 32، 1985.
- مجلة صوت البحرين، السنة4، العدد الأول، 1953.
- مجلة صوت الطليعة، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها، السنة الأولى، العدد الأول، آذار، 1973.
- مجلة صوت الطليعة، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ايلول 1974.
- مجلة صوت الطليعة، ملحق خاص بمناسبة مقتل الملك فيصل، بغداد، نيسان 1975.
- مجلة صوت الطليعة، عدد خاص عن احداث الحرم والمنطقة الشرقية، بغداد، السنة السادسة، العدد 22، أيار 1980.
- مجلة صوت الطليعة، العدد 62، 19/ 12/ 1979.
- مجلة الطليعة، العدد 1538، 28 حزيران 2003.
- مجلة الكويت، المجلد الثاني 1929.
- مجلة الفرقان، الكويت، العدد 30 تشرين الأول 1992.
- مجلة المجتمع، 28 نيسان 1970.
- مجلة المجتمع 3 اب 1971.
- مجلة المجتمع، العدد 380، 27 كانون الأول 1977.
- مجلة المجتمع، العدد 456، 16 تشرين الثاني 1979.
- مجلة المجتمع، العدد 488، حزيران 1979.
- مجلة المجتمع، العدد 496، 5 شباط 1980.
- مجلة المجتمع، العدد 539، 25 اب 1981.
- مجلة المجتمع، العدد 887، 10 تشرين الثاني 1987.

- مجلة المجتمع، العدد 908، 14 آذار 1989.
- مجلة المنهل، الرياض، السنة الأولى، ايلول 1937.
- مجلة النصر، طهران، السنة الثالثة، العدد 25 رمضان 1990.

ثاني عشر: الصحف والمقالات

- علي العميم، اشكاليات ليبرالية ومضمون اصولي، جريدة الشرق الاوسط، العدد (9161)، 2004.
- جريدة القبس، الكويت، العدد (6331) في 23/ 12/ 1989.
- جريدة كويت اليوم، العدد 438، في 4/ 8/ 1963.
- أحمد الموصللي، الاصولية الإسلامية، دراسة في الخطاب الإيدلوجي والسياسي عند سيد قطب، جريدة المدى، بغداد، العدد 54، 14/ 2/ 2004.

ثالث عشر: المقابلات

(أ) المقابلات الشخصية للباحث

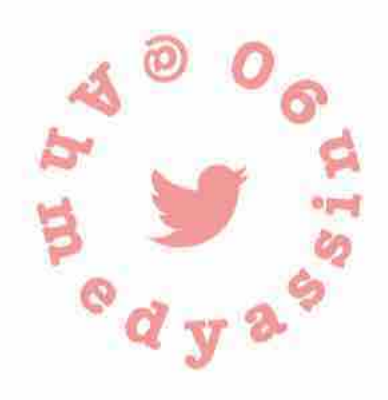
- مقابلة مع حسن أبو هنية باحث متخصص في الحركات الإسلامية، عمان، الاردن، 19/ 6/ 2005.
- مقابلة مع الشيخ شفاء النعمة في الموصل، في 15/ 3/ 2006.

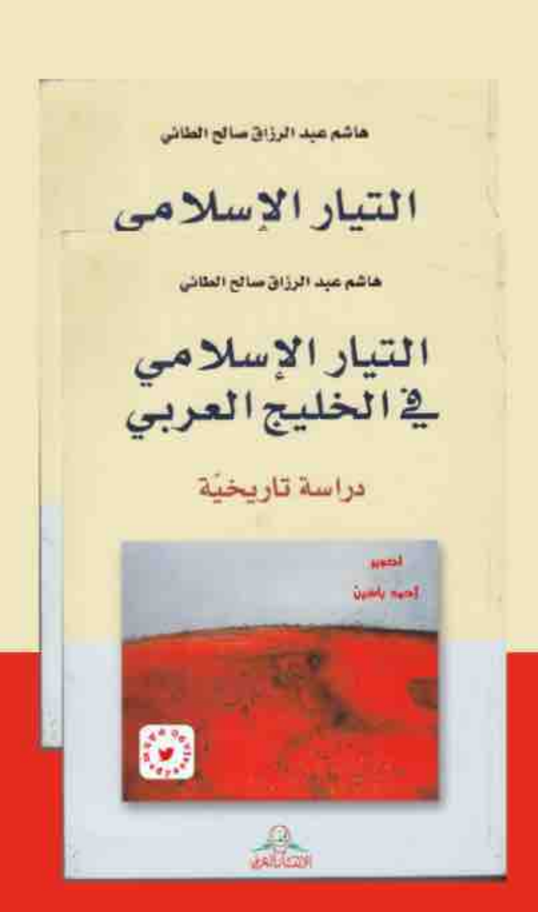
(ب) المقابلات المنشورة في المجلات

- مقابلة مع عيسى مرهون رئيس الدائرة الاعلامية في الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، منشورة في مجلة الثورة الرسالية، بيروت، العدد 32، أغسطس، 1985.

(ج) المقابلات في القنوات الفضائية وشبكة المعلومات (الإنترنيت)

- لقاء مع الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في برنامج (الشريعة والحياة)، على قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ 27/ 3/ 2001.
- مقابلة تلفزيونية مع الكاتب السعودي جاسم الجاسر، برنامج (المجلس)، قناة الحرة الفضائية بتاريخ 22/ 7/ 2005.
- تيار التنوير الإسلامي في السعودية، حوار مع نواف القديمي احد نشطاء هذا التيار، على الموقع: WWW.ala.7rar.


@Ahmedyassin90



هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
التيار الإسلامى
هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
التيار الإسلامي في الخليج العربي
دراسة تاريخية